

جماعة شهود يهوه

الجزء الثاني

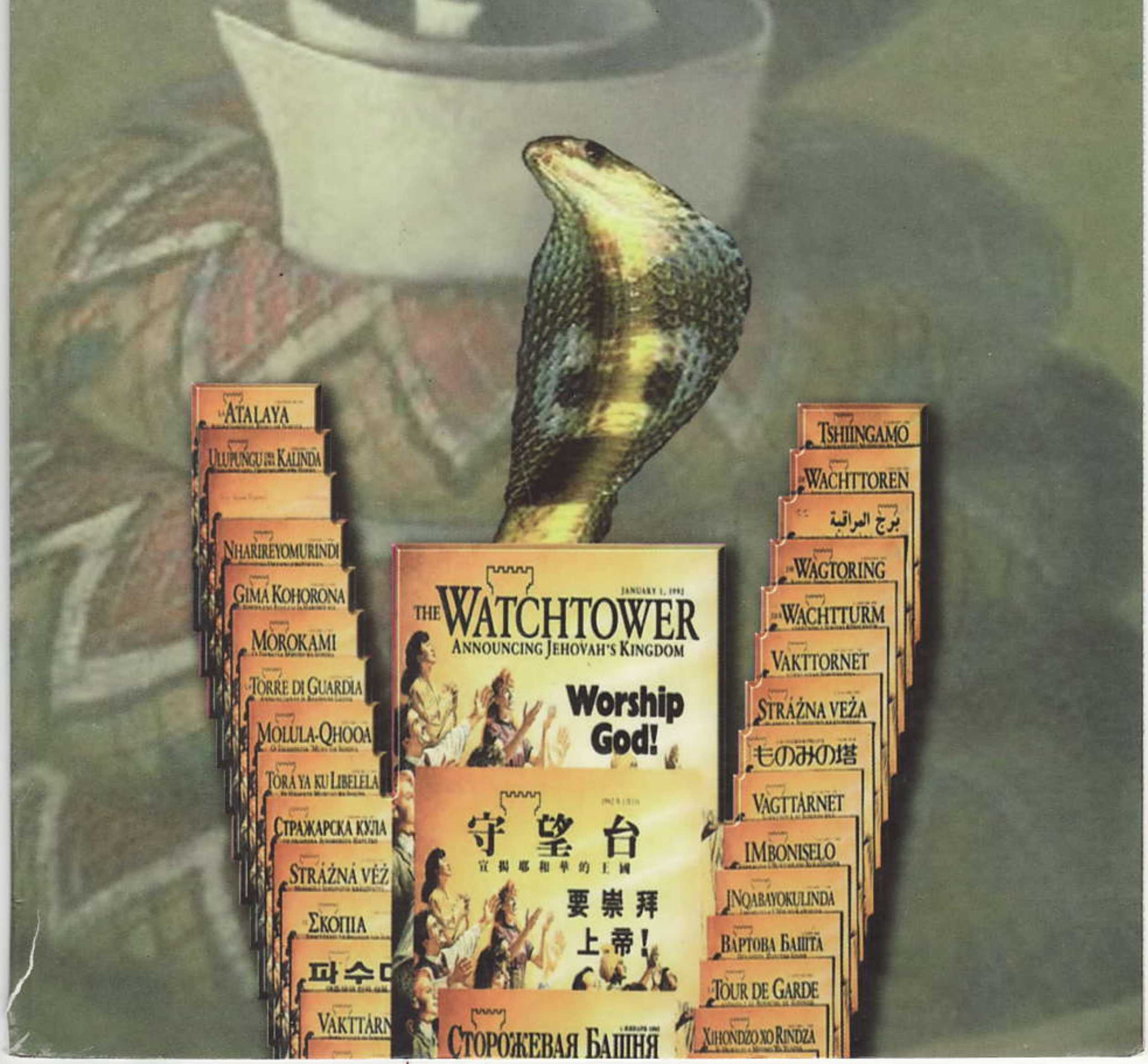
- العقيدة
- الأسطورة
- تحريف الآيات وتبديلها

تأليف
طارق عبد الباقي منينة
ابن الشاطئ

دار الدعوة

جماعة شهود يهوه (الجزء الثاني)
طارق عبد الباقي منينة
دار الدعوة

جماعة شهود يهوه
أخطر منظمة تواجه
انتشار الإسلام في الغرب



جماعة شهود يهوه

الجزء الثاني

- العقيدة.
- الأسطورة.
- تحريف الآيات وتبديلها.

تأليف

طارق عبد الباقي منينة

ابن الشاطئ

دار الدعوة

الفصل الثاني

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾

سورة آل عمران : ٦٤

تأليه المسيح .. أحد الأسباب التى قامت عليها المسيحية المحرفة

«**لا شىء ربما أدى إلى إفساد المسيحية أكثر من إدخال الخرافات** التى هى وثنية بحد ذاتها أو**اقترحتها الممارسات الوثنية** والدين الوثنى إذ لم يتمكن من مقاومة المسيحية بنجاح، فعل الشىء الكثير لإفسادها، وبطرائق لا تحصى غزا نقاوتها» **يعترف** بذلك شهود يهوه الذين نقلوا هذه الفقرة **عن دائرة المعارف البريطانية**[1].

لقد أنكر شهود يهوه على الكنائس العالمية للعالم المسيحى إيمانها بالثالوث ، واحتفالها بعيد الميلاد، المنقول عن الأمم الوثنية بعد أن تم تغيير الأسماء من«مثرا» وغيره إلى«المسيح».

الناظر فى الفقرة المنقولة عن دائرة المعارف البريطانية، وما ذكرته فى أماكن أخرى عن المسيحية يجد مفارقة خطيرة لا يستطيع أمثال شهود يهوه أن ينفكوا عنها، ألا وهى عدم تنازل هؤلاء عن كل الخرافات التى هى وثنية بحد ذاتها، والتى مازالت تُكوّن النصيب الأكبر من عقائدهم على الرغم مما يجدونه دليلاً على ذلك فى الكتب ودوائر المعارف التى ينقلون عنها!! إن شهود يهوه -مثلاً- يحتجون بقول دائرة المعارف البريطانية عندما يريدون أن يؤكدوا أن مجموع الممارسات والتقاليد الكنسية إنما هى أشياء مأخوذة عن الوثنية وليس عن المسيح.

وينطبق هذا الأمر بحجم أكبر عندما تتعلق المسألة بعقيدة الثالوث التى وجدت طريقها إلى ما يسمى «العهد الجديد» عن طريق إدخالات خطيرة لآيات مزورة لم يكن لشهود يهوه فضل السبق فى اكتشافها.

---

(١) ليأت ملكوتك ص ٩٠ .

فقد أكد ذلك المسلمون منذ أن بدأت الدعوة الإسلامية فى الظهور، وتأكدت هذه الأدلة التى ذكرها المسلمون عند كثير من علماء النقد ودوائر المعارف، ومن ذلك بدأ شهود يهوه -وبعض الفرق المسيحية الأخرى- يحاجون العالم المسيحى بهذه الأدلة .

لكن هل ترك شهود يهوه الخرافات التى أدخلتها الوثنية إلى المسيحية، بل وشكلت منها أعظم عقائدها، حتى لو جردنا منها عقيدة الثالوث المشهورة؟!

فعقيدة تأليه المسيح ، وموته وتألمه على الصليب، وقيامته كفادٍ ومخلّص ومحرر، هذه العقيدة التى لها فروعها المكملة لها مازال إيمان شهود يهوه بها جازماً وقوياً .

ودفاعهم عنها لا يحتاج لبيان، فهم متعصبون لها، وكل صغيرة وكبيرة مما يعتقدونه مرتبط إرتباطاً شديداً بها .

ولو رجعنا إلى التاريخ وأقوال علماء النقد ودوائر المعارف متفحصين ما يقولونه فى المسيحية، لوجدنا الضربات الموجعة ليست موجَّهة للكنائس العالمية فقط، **بل لشهود يهوه أيضاً!**

فالثقة الزائدة عن الحد فى عقيدة تأليه المسيح، بدأت تتراجع لوجود أدلة واضحة - بل أيضاً لوجود تناقضات فى قصة التأليه الموجودة فى الأسفار المسيحية - لدى العلماء، على أن المسيح لم يشكل قط فى أى مرحلة من مراحل وجوده حياً بين أتباعه على الأرض أى مفهوم لألوهيته (الألوهية التى زعموها فيه!) وسيأتى من هذه الأدلة الكثير.

فقد ظهر لعلماء التاريخ والأديان والحضارات المختلفة أن هناك خطأ عاماً ظهر فى الحضارات الوثنية، ومن استفاد منها فى الإلهيات ، على تأليه البشر.

وقد قدمنا فى الفصل الأول القليل مما قيل فى البشر المؤلّهين ، أو ما قاله بعضهم تأليهاً لنفسه أو لأسرته . ولم نكن نريد الإطالة خشية أن يمل القارئ .

والشيء المشترك الذى يجمع المسيحية إلى الوثنية، أو يجمع المسيحية بالوثنية هو تأليه البشر .

فالوثنية ألّهت زعماءها وملوكها وأبطالها ومشاهيرها من الرجال والنساء على حد سواء. والمسيحية ألهت المسيح، وبعض فرقها ألهت أمه، بل وزعمت أنها «أم الله» وفوق ذلك صنعت تماثيل (أصناماً!) للمسيح ولأمه ولكثير من القديسين المسيحيين، ووُضعت فى أماكن العبادة!!

وبعد أن كان من المفترض على الجماعة المسيحية أن تُسلّم مهمة الدعوة إلى محمد وأمته، وبالأحرى تنتمى إليها – فى القرن السابع الميلادى بل وبدلاً من أن تتمسك بدعوة نبيها ورسولها ، **ألهته وجعلته هو نفسه إلهها!** وانقسمت ومازالت حتى اليوم على المسيح، فالبعض جعله «الله نفسه» ! والبعض الأخر جعله إلهاً مع الله، فى المرتبة الثانية!

بل اخترعت كلمات – كما فى رسائل بولس والأسفار المقدسة – يدعى فيها بولس أن المسيح أوحى إليه أنه إله ابن إله! (ابن الله !).

حتى صار تعداد من يؤمن بهذه العقائد فى سنة ١٩٩٤ م نحو ١٫٩٠٠ مليون، ثلث سكان الأرض (بحسب الكتاب السنوى ١٩٩٤ لدائرة المعارف البريطانية) !

فتوارث الأبناء عن الآباء هذه العقائد ، **ويتوارثها أيضاً أبناء شهود يهوه عن آبائهم باعتبارها العقيدة الحقة باللغة النقية!** وهم فيها مقلدون وعن الحقيقة «عمون» ! ومايدرون أنها لغة مشوبة بأفكار الوثنية التى ادعت فى أولادها المشهورين أنهم آلهتها المفضلة . ولم يكن ليخفى على أحد ممن له نظر فى مسار تاريخ الحضارات هذه الرؤية المشتركة ، والهوية الموحدة بين الوثنية على مختلف أشكالها ،

والمسيحية على مختلف ألوانها ودرجاتها! **فكما ادعت الوثنية فى أوثانها ، ادعت المسيحية فى رسولها ونبيها.**

يقول شهود يهوه – مثلاً – عن المسيح: «ففى وجوده السابق لبشريته كان يسوع إلهاً أو شخصاً إلهياً ولكن ليس الله» (١) وقالوا:« فالمسيح ليس مجرد متحدر بشرى من داود، كما يؤمن الفريسيون بوضوح ، بل كان موجوداً فى السماء وكان **أرفع مقاماً من داود أو ربه»** (٢) ! وقالوا عنه إنه «أسمى شخص فى الكون بعد يهوه» – **«الصانع الرئيسى الذى ساعده فى الخلق!»** (٣)

وقالوا أيضاً: «ومجال سيادة يسوع تتجاوز أيضا حد سلطته على البشر الأحياء والأموات . قال ابن الله بعد قيامته: دفع إلى كل سلطان فى السماء وعلى الأرض (متى ٢٨ :١٨)» (٤) وقد ذكروا كلمات متى هذه فى كتابهم «المباحثة» وعلقوا عليها قائلين: **«هذا هو أحد الأسباب التى من أجلها قامت المسيحية»** (٥)

فالمسيحية بزعمهم قامت على عقيدة تأليه المسيح ورفعه فوق البشر واعطائه سلطات تتجاوز ما نسبوه إليه أيضا من سلطته على البشر الأحياء والأموات!

ويدعى شهوه يهوه أن هذه العقيدة تجلب لهم الخلاص ، ولم يسألوا أنفسهم ولو مرة واحدة : **أين في كتابهم المقدس ما قال المسيح لتلاميذه إنه إله ساعد الله في خلق الكون أو إنه رب داود وإلهه ؟ أين فى كتابهم أن المسيح عرّف نفسه لتلاميذه أنه إلههم الأول أو الثانى ؟!** الأشياء التى زعموا – وسيأتى ذكر ذلك من أقوالهم – أن المسيح أقام المسيحية عليها : «من أجلها قامت المسيحية »!

---

(١) برج المراقبة ١٥ يوليو ١٩٨٨ ص ٦ .
(٢) أعظم إنسان ، الفصل ١٠٩ .
(٣) بشارة لجعلكم سعداء ص ١١٢ .
(٤) اختيار الطريق الأفضل للحياة ص ٦٤ .
(٥) المباحثة ص ٢٤٨ .

في الحقيقة، إن الشخصية الرئيسية فى المسيحية التى نسبت للمسيح الإلهية هو من يسمونه «الرسول بولس» ، وهو الرجل الوحيد الذى كتب نصف الإنجيل (١٤ رسالة من ٢٧ رسالة هى كل الإنجيل!) مع أنه لم ير المسيح فى حياته ولو لحظة واحدة !!

وهم يعترفون بأن بولس ما رأى المسيح قبل اختفائه، ولكنهم يقولون إن المسيح أوحى لبولس بهذه الرسائل وإنه صار رسول المسيح! فهل يعقل هذا ؟!

إذا ذكَّرت شهود يهوه بأن عقيدتهم فى المسيح وثنية، وأنها تستحق بجدارة وصف «الوثنية» رموك بألسنة حداد، ونسبوا لك عظائم الأمور وما لا يخطر على بال! بل يستكبرون ويتعالون على الخلق حينما يقال لهم اقرأوا الأساطير جيداً فسوف تجدون عقائدكم متجسدة فيها! ويقولون : «**فلسنا مضطرين أن نبحث فى منطقة فسيحة متسائلين** : **أين يجب أن نبتدئ بالحفر فنحن نعرف مسبقاً - تبتدئ المعرفة الحقيقية بما يكشفه الكتاب المقدس عن يسوع المسيح**» [(١)] !!

ومعلوم أن الكتاب المقدس كان وما زال فى أغلب النسخ الموجودة فى بيوت الثلث من سكان الأرض يحتوى على الآيات المزيفات عن المسيح، والتى تنسب له عقيدة الثالوث ، وقد أخرجها شهود يهوه من ترجمتهم الحديثة!

ولو كان هذا هو الرد الذى يقوله أيضاً أهل الثالوث (أى : لسنا مضطرين) بزعم المعرفة المسبقة وأن المعرفة الحقيقية هى فى الكتاب المقدس - لما تحرر من تحرر من كل أو بعض الخرافات المسطورة فى مقدساتهم المسيحية !

وحتى لو التزمنا بالبحث داخل الكتاب المقدس لوجدنا التناقضات الشديدة بين

---

(١) برج المراقبة ١٥ ديسمبر ١٩٩٤ ص ١٥ .

كلام المسيح فى الأناجيل وبين رسائل بولس وكَتبة الأناجيل أنفسهم وغير ذلك من التناقضات. فبولس هو الذى ادعى أن المسيح خلق الكون ، ما يرى وما لا يرى – وكذلك ! إنجيل يوجنا كما سيأتى .

اقرأ مثلا كولوسى ١ :١٣–١٨ : «... ابن محبته . الذى لنا فيه الفداء **بدمه غفران الخطايا** الذى هو صورة الله غير المنظور بكر كل خليقة . **فإنه فيه خلق الكل ما فى السموات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشاً أم سيادات أم رياسات أم سلاطين . الكل به وله قد خلق. الذى هو قبل كل شىء وفيه يقوم الكل . »**

فهذه الكلمات لم ينطق المسيح، ولا بواحدة منها ، فالمسيحية التى علمها أتباعه غير هذه المسيحية التى علمها بولس، وهو ما أدى بالكثير من العلماء الغربيين أن قالوا بأن المسيحية الموجودة هى مسيحية بولس وليست مسيحية المسيح!

وكما قلنا فبولس ما رأى المسيح فى حياته، ولا جالسه ولا أخذ عنه ، ولو مرة واحدة فى حياته .

والسؤال الملح هو : لماذا تجعل عقيدة بولس ، عقيدة للمسيح؟ من رسول من ؟ .. ومن يتبع من ؟ **هذا أمر عجيب !**

إنه لأمر عجيب أيضاً أن يستنتج شهود يهوه من بعض آيات كتابهم المقدس التى تشير إلى الآلهة المزيفة بلفظ الآلهة، يستنتجون من ذلك أنه لا حرج إذا آمنوا هم بأن المسيح إله فهو أولى بذلك الوصف من جبابرة الأرض!

يقولون: « فإذا كان جبابرة الأرض الذين وجه الله كلمة دينونة ضدهم، يمكن أن يسموا آلهة. فبالأولى جداً يقدر الكتاب المقدس أن يقول عن ابن الله، الكلمة، إنه إله . نعم إنه إله قدير» (١)!

---

(١) الحق يحرركم ص ٤٨ .

ومع أنهم قالوا هنا عن المسيح : «نعم، إنه إله قدير» إلا أنهم قالوا فى المقالة التالية إن المسيح لم يدع قط أنه إله!! تلبيساً على القراء!

وهذه هى مقالتهم المتناقضة المعنى، المتهافتة المبنى، المتعارضة المحتوى، قالوا: «وإذ يواجه بشجاعة أولئك الراغبين فى قتله يقول يسوع : «أعمالاً كثيرة حسنة أريتكم من عند أبى . بسبب أى عمل منها ترجموننى» «لسنا نرجمك لأجل عمل حسن» يجيبون: «بل لأجل تجديف. فإنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلهاً» . **وبما أن يسوع لم يدع قط أنه إله** ، لماذا يقول اليهود هكذا؟ ذلك لأن يسوع على ما يتضح ينسب إلى نفسه قوات **يعتقدون أنها لله بشكل مطلق** . مثلاً، قال عن (الخراف) قبل لحظات، «أنا أعطيتها حياة أبدية، الأمر الذى لا يستطيع أن يفعله إنسان. ولكن اليهود يتغاضون عن واقع اعتراف يسوع بنيل السلطة من أبيه. أما أن يسوع يقول إنه أدنى من الله فيظهره بعد ذلك بطرح السؤال : أليس مكتوباً فى ناموسكم (فى المزمور ٨٢ :٦) أنا قلت إنكم آلهة. إن قال آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله، ولا يمكن أن ينقض المكتوب. فالذى قدسه الأب وأرسله إلى العالم أتقولون له إنك تجدف لأنى قلت إنى ابن الله» **أجل، بما أن الأسفار المقدسة تدعو حتى القضاه البشر الظالمين «آلهة» أى عيب يمكن لأولئك اليهود أن يجدوه فى يسوع لسبب قوله «إنى ابن الله»** (١) وهنا لم يستطيعوا ايضاً الإتيان بلفظ واحد يبينون به أن المسيح قال بأنه إله قدير، الصانع الرئيس – المزعوم!– الذى ساعد الله فى خلق الكون، والذى فى الآيات المتقدمة هو أن المسيح – لو صح أن هذا كلامه – ساوى بينه وبين اليهود، أو قضاتهم، فى الإنسانية لا فى الإلهية، وفى أنه رسول مؤيد كما القضاة الذين صارت إليهم كلمة الله. هذا الذى يقصده بلفظ: إنكم آلهة، وإنه يتساوى مع القضاة فى الاشتراك فى هذا المعنى لأنه صارت إليه كلمة الله ليس

---

(١) برج المراقبة ١٥ نوفمبر ١٩٨٨ ص ٩ .

كقاض يحكم بين الناس فى المنازعات فقط ولكن كرسول إليهم يجب عليهم اتباعه وطاعته فيما يأمر [1]، وهو نفسه لم يدّع قط أنه إله خالق للكون وإذا نفى عن نفسه الظن بأن ما يفعله إنما هو لطبيعة إلهية فيه، فبالأولى أن ينفى عنه أتباعه هذا الظن، يستوى فى ذلك الذين اعتقدوا أنه الله بشكل مطلق، والذين اعتقدوا أنه إله، وأن ما فعله لا يستطيع أن يفعله إنسان!

ونحن كمسلمين لا نسلّم بهذه النصوص ، فقد تكون فيها إضافات كالتى أخرج بعضها شهود يهوه من أماكن أخرى من كتابهم - كما سيأتى - باعتبارها آيات مضافة مزورة .

ومع ذلك فليس فى هذا النص ولا غيره لفظ صريح بألوهية المسيح التى تعنى أكثر من كونه واحداً من قضاة بنى اسرائيل ! وليس فيه أن المسيح ذكر أنه خالق للعالم، ولن تجد ذلك فى واقعة واحدة جرت له مع اليهود أو أهل السامرة، أو حتى تلاميذه. **وشهود يهوه حينما يريدون الاستدلال على أن المسيح هو خالق العالم بالمساعدة! لا يجدون الأدلة إلا فى رسائل بولس وإنجيل يوحنا.** والألفاظ التالية من كلام شهود يهوه تشير إلى أن المسيح لم يضف لنفسه وهو يخاطب أتباعه أسطورة خلق العالم! **يقول شهود يهوه مستدلين بكلمات بولس لا المسيح!** : «الأسفار المسيحية **توسع فهمنا**. نقرأ : (فيه «ابن الله» خلق الكل، ما فى السموات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى .. الكل به وله قد خلق) (**كولوسى ١ :١٦و١٧**) تؤكد

---

(١) فشهود يهوه أنفسهم قالوا : «مثلاً ، فى مزمور ٨٢:١-٦ : « جرت الإشارة إلى القضاة البشر فى إسرائيل بأنهم «آلهة» .. لأنهم كانوا ممثلين ليهوه وكان عليهم أن يتكلموا بشريعته» المباحثة ص ١٤٣ .
ونقول لهم : إذن المسيح لم يقصد أن يذكرهم بأكثر من هذا المفهوم ، فلماذا تزيدون عليه ؟! ومن أمركم بهذا؟ وهل المسيح أمركم بأن تجعلوه خالقاً للعالم مع الله ، إلهاً مع الله، ملك الملوك ورب الأرباب؟!! ﴿ قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ﴾ !

نصـــوص أخـــرى دور الابن فى خلق العـــالم (**يوحنا ١ :٣و١٠**)، **عـــبـــرانيين ١ :١و٢**)»[(١)] «الشخص الذى بواسطته خلقت كل الأشياء الأخرى»[(٢)]

فما وسّع فهمهم ليس كلمات المسيح عليه السلام التى قالها قبل رفعه، وإنما كلمات بولس التى زعمها فى المسيح بعد موته المزعوم! وهو دليل على أن المسيح لم ينسب لنفسه هذه المزعومات! ولو أضافها لنفسه لأسرعوا بالاستدلال بها !!

وحتى كلمات إنجيل يوحنا التى أشاروا إليها بقولهم : تؤكد نصوص أخرى دور الابن فى خلق العالم وهى هكذا: «كل شىء به كان وبغيره لم يكن شىء مما كان» - هذه الكلمات لا يمكن أن يقولها تلميذ للمسيح، فهى تنسب إليه ما ينسب إلى الله بشكل مطلق! والدليل على زيف هذه الآية من سفر يوحنا أن الآيات قبلها فى الأناجيل والنسخ المنتشرة هى هكذا: «فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله. هذا كان فى البدء عند الله، كل شىء به كان وبغيره لم يكن شىء مما كان».

وشهود يهوه أنفسهم لم يقبلوا هذه الآيات على ما هى عليه، فقد غيروا الترجمة للآية رقم(١)فصارت : «... وكان الكلمة إلهاً» بعد أن كانت «... وكان الكلمـــة الله » - وسيأتى تفصيل هذه المسألة من كلامهم، **وإذا ثبت دخـــول التحريف هنا، فبالأولى دخوله على الآيات بعدها!** بل إن بداية إنجيل يوحنا بهذه الكلمات يؤكد بشكل واضح (عقيدة كاتبه!) وأنه يريد بهذه البداية زرع هذه العقائد فى عقول المؤمنين به، بل إن كامل إنجيل يوحنا ينحو هذا المنحى، الشىء الذى أوقد الحرب التى لم تنطفئ بعد بين كثير من الكنائس فى المسيح، فالبعض جعله «الله نفسه» والبعض جعله (إلها معه) !

---

(١) برج المراقبة ١ مايو ١٩٩٠ ص ٣٠ .
(٢) برج المراقبة ١ فبراير ١٩٩١ ص ١٧ .

ولما لم توجد هذه المعانى فى كلمات المسيح ذهب المحتجون بالمذاهب المسيحية إلى كلمات إنجيل يوحنا ورسائل بولس وبعض كلمات بطرس وغير ذلك، ليؤكد كل طرف عقيدته فى تأليه المسيح على المنحى الذى جعله قبلته ، التى قد يقبل لتأييد مذهبه فيها قول بعض علماء النقض فى دخول بعض التزوير - الذى لا يناسب معتقده! - على الكتاب المقدس، مثلما فعل شهود يهوه فى تعديل آية يوحنا المتقدمة «الكلمة كان الله» فجعلوها «الكلمه كان إلهاً»!، وانتفعوا بذلك ! مع أنهم وبكل تأكيد قد قرأوا كلمات دوائر المعارف - وسنشير إليها لاحقاً - فى عدم الثقة فى إنجيل يوحنا، وأنه فى الحقيقة ليس من تأليف يوحنا تلميذ المسيح، فضلاً عن أن يكون وحياً لله !

هناك نص آخر فى إنجيل يوحنا يؤكد به المسيحيون أن المسيح هو الله، ويؤكد شهود يهوه به أن المسيح إله مع الله وليس الله!

يقول شهود يهوه: «قال توما ليسوع: «ربى وإلهى» وكما يظهر آنفا **ليس هنالك اعتراض على إشارة توما إلى يسوع بصفته إلهاً**. ومثل هذا يكون على انسجام مع الواقع القائل إن يسوع، فى وجوده السابق لبشريته، كان بالتأكيد إلهاً .. فبسبب مركزه الفريد بالنسبة إلى يهوه يكون **يسوع** « **(الإله المولود) الوحيد**» (يوحنا ١ :١٨) ، «إلهاً قديرا » (أشعياء٩ :٥) ، و «إلهاً» (يوحنا ١ :١)، ولذلك لم يكن هنالك شيء غير لائق بشأن إشارة توما إلى يسوع بهذه الطريقة. فكان توما يقول إن يسوع إله بالنسبة إليه » (١) !

بالنسبة لكنائس العالم المسيحى التى يتجاوز أعضاؤها المليار شخص، فإنهم أيضاً يقولون إنه لم يكن فى قول توما للمسيح «ربى وإلهى» شيء غير لائق ، فالمسيح هو الله. وتوما يؤكد هذه العقيدة بقوله هذا! فمن نصدق نحن المسلمين؟!

---

(١) برج المراقبة ١ يونيو ١٩٩٨ ص ١٩ .

كمسلمين لسنا ممن يقبل أياً من هذه التفسيرات التى نعتبرها بحق تفسيرات غير لائقة بالمسيح، بل بالله رب المسيح وخالقه، رب العالمين المنزه عن هذه الظنون الفاسدة . نحن نعترض على كتابة النصوص المزيفة ونسبتها إلى المسيح أو أتباعه، كما نعترض على تحريف النصوص لتناسب العقائد المتضاربة المختلفة

وبالملاحظة السريعة نجد أن إنجيل يوحنا كُتب بعد المسيح بوقت طويل، حتى أنهم اختلفوا فى توقيت كتابته، وكذلك لم يقل أحد من تلاميذ المسيح لا توما ولا غيره والمسيح حى بينهم للمسيح إنه إلههم وربهم!!! والقول المنسوب لتوما جعلوه على لسانه بعد الموت المزعوم للمسيح!

وعلى ذلك فكل ما نسب إلى المسيح بأنه إله، وخالق للعالم، وفاد محرر مُخلّص كإله ملك نسب إليه بعد انتهاء حياته على الأرض؛ إنما فصّل على مقاس المسيح بما هو منه برىء.

ومن المعلوم أن معظم ما نُسب إلى الآلهة الوثنية، نُسب إليها بعد موتها (الآلهة المزعومة !) وكلما تقادم العهد بالأفكار المحيطة بها، المنسوبة إليها، فإننا نحصل فى النهاية على أشياء مدهشة !! اختُرع الشرك، واختلف الأتباع فصاروا فرقاً وشيعاً ، يضرب بعضهم بكلام بعض عرض الحائط، وهو اختلاف على موهومات غير موجودات، فإن الآلهة المزيفة، إنما ابتدعها أتباعها، وهى: لا حقيقة لها كما تقدم من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله. ويقول الله تعالى : ﴿ **ألا إن لله من فى السموات ومن فى الأرض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون**﴾ (يونس:٦٦) والعجيب أن ينفى شهود يهوه الإلهية عن الكواكب والنجوم وأمثال هرمس وكزمس اليونانيين ويثبتوها للمسيح، قالوا : «... إن ذلك لا يعنى أن هذه النجوم والكواكب السيارة الموجودة فى

السموات والقوى العاملة على الأرض هى آلهة وإلاهات، كما ظنت شعوب كثيرة فى الأزمنة القديمة وحتى فى الأيام الحاضرة»[1]!

وقالوا: «وفى الأديان الشينتوية والبوذية والهندوسية والقبلية هنالك ملايين الآلهة. وآلهة كزفس وهرمس كانت تعبد فى أيام يسوع.»[2]

نعم، ينفون الإلهية عن هذه كلها، ويثبتونها للمسيح، مع قولهم إنه لم يدع قط أنه إله!

بل قالوا ما لم تقله الأمم الوثنية فى آلهتها، قالوا بأن المسيح خلق الكون كله، ما فى السموات وما فى الأرض ما يرى وما لا يرى.

فتوغلوا فى وحل الوثنية، حتى وقعوا فى وثنية لم تشم الوثنية لها رائحة من قبل! فتقدموا الصفوف الأولى للوثنية القديمة والحديثة، وجمعوا بين أعظم تناقضين: النفى والإثبات فى آن واحد، ورشحهم اعتقادهم الزائد فى إلههم المزعوم أنه خالق للعالم كله لأن يحتلوا الصف الأول فى طوابير الوثنية العالمية من يوم آدم عليه السلام حتى يومنا هذا!

فهم يُرفّعونه فوق الخلق، بما فيهم جبابرة الأرض الذين سماهم كتابهم آلهة! **فقالوا: «مع تذكرنا قدرة الابن ومركزه المتفوق إلى جميع بقية الخلق، ندرك بسهولة أن ابن الله، الكلمة، كان إلهاً»**[3] وكما سيأتى فقد نسبوا له أنه «رب الأرباب وملك الملوك»! **وجعلوه خالق الكواكب والنجوم التى عبدها العابدون، وألّهها المؤلهون!**

فهو عندهم رب وإله ثان لهذه كلها. وسيأتى ذلك من كلامهم، وهنا نسألهم

---

(١) الحق يحرركم ص ٤٨.
(٢) يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد ص ٣٤.
(٣) الحق يحرركم ص ٤٨.

سؤالاً وجيهاً فنقول: أخبرونا، هل كان المسيح يقصد كل هذه المعانى – وينسبها إلى نفسه – وهو يخاطب اليهود بقوله – المنسوب إليه!– المتقدم: «أليس مكتوباً فى ناموسكم أنا قلت إنكم آلهة. إن قال آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله .. فالذى قدسه الأب وأرسله إلى العالم أتقولون له إنك تجدف ..» ؟ نقول ذلك إلزاماً!

وهل المسيح وهو يخاطبهم كان يؤكد لهم عقائد شهود يهوه المنسوبة اليوم إليه؟!! فمن المعلوم أن الذى قال عن بعض القضاة من بنى إسرائيل: «إنكم آلهة» لم يكن يقصد – بحسب مفهوم الآية – أن يرفعهم فوق مستوى البشر أو ينسب إليهم شيئاً من خلق العالم، أو مشاركة الله فى خلق شىء من مخلوقاته العلوية أو السفلية، ما يرى منها أو ما لا يرى فضلاً عن أن يجمع لهم هذا كله فى سلة واحدة.

نقول: وكذلك الرد المنسوب إلى المسيح لم يقصد به أن يوضح لهم مثلاً أنه شارك الله فى خلق العالم، ولو كان يقصد ذلك لعنى ذلك أيضاً أن قضاة إسرائيل شركاء لله فى الخلق، وآلهة مساعدة فى السماء، فإذا ادعى أحد – من هذا النص – أنه كان يقصد أن دوره فى قصد الله هو أنه خلق معه العالم، فهذا يعنى أيضاً أن دور هذه «الآلهة الإسرائيلية!» هو أنها خلقت وشاركت فى هندسة هذا العالم وساعدت الله فى ذلك! وهو أمر لا يقبله عاقل.

إذن فالمسيح الذى لم يدع قط أنه إله، لم يدع – أيضاً – قط أنه كان له دور فى خلق العالم، وأنه «الكل به وله قد خلق» «كل شىء به كان وبغيره لم يكن شىء مما كان»! والذى ينفى عن المسيح هذه المفتريات، لا يستطيع أن يأتى لنا مرة أخرى من الباب الخلفى ويقول ليس هناك شىء غير لائق إذا وصفنا المسيح بذلك، أو نسبنا له كل ذلك!! فلا يفعل هذا عاقل.

إن شخصية المسيح عند شهود يهوه لا تقتصر فقط على ما ذكروه مما نقلناه آنفاً عنهم، بل إنهم تمادوا فى الوصف، وغالوا فى الشخصية، وزادوه فى عملية ترفيعه

إلى أكثر مما قدمناه عنهم . وهم حينما يعلّمون أتباعهم كيف يمكنهم تصور إلههم الثانى – المزعوم – فإنهم يربطون كل عقيدة – باطلة – فيه بالأخرى، ومن ذلك تتكشف شخصية الإله الفادى المصلوب المحرر الذى توهموه ، فيقولون وهم يعلمون أتباعهم هذه العقيدة، إن عليكم أن: **«تربطوا الحقائق التى تتعلمونها بالنقاط التى تعرفونها سابقاً، كما يمكن لتلميذ اللغة أن يربط تدريجياً القواعد اللغوية العديدة مثلاً**. ربما عرفتم ذات مرة أن يسوع هو ابن الله ولكنكم عرفتم القليل عن **واجباته** . ومنذ ذلك الحين ربما علمكم درس الكتاب المقدس أن المسيح **يحكم الآن كملك سماوى وأنه خلال حكمه ألف سنة سيرفع الجنس البشرى الطائع إلى الكمال**. (رؤيا ٢٠ :٥و٦) **أجل إن ربط أفكار جديدة بالتى تعرفونها سابقاً يحسن فهمكم للغة النقية»** (١) **ويعتبرون المسيح**: «**هو الشخص الذى عليه يمكن أن يكون رجاء الأمم**»(٢)

وفى الحقيقة، فقد انتظروا – بعد أن صنعوا نبوءات إلهية بذلك – أن يتحقق هذا الرجاء فى واحدة من السنوات ١٩١٤، ١٩١٨، ١٩٢٥، ١٩٤٥، ١٩٧٥، ولما لم يحدث فى هذه المواعيد أى شىء مما زعموا ، قالوا فى آخر نبوءة لهم : إن الجيل الذى رأى الحرب العالمية الأولى سوف يرى نهاية العالم ويتحقق رجاء الأمم (**ويقصدون بالأمم**، والجنس البشرى الطائع : شهود يهوه فقط !!) وحددوا أقصى حد للجيل ٨٠ سنة . وحتى لو حسبنا الجيل بالجيل الذى ولد فى هذه السنة (١٩١٤) ، فإن أقصى حد لوجوده بحسب حساباتهم هو سنة ١٩٩٤م، ومرت هذه السنة ولم تأت بنهاية العالم وبداية فردوسهم الأرضى المزعوم، بزعامة هذا الإله المصلوب الموهوم!

(١) برج المراقبة ١ مايو ١٩٩١ .
(٢) أعظم إنسان : الفصل ٢٢ .

ومع ذلك يعتبرون هذه النبوءات المسيانية المزعومة « لغة نقية » ، نيابة عن الإله المزعوم الذى زعموا أنه: «كان يترفع إلى مركز فائق فى الهيئة الكونية» [1] !

ولنعرف القارئ الكريم بالأفكار الجديدة التى اخترعتها مخيلة شهود يهوه ونسبتها للمسيح . علينا أولاً أن نعرِّف القارئ بالمصدر الذى كوَّن عند شهود يهوه هذه المخيلة الموهومة . وبحسب قولهم، قالوا: «يخبرنا الكتاب المقدس الكثير عن ابن الله والمكان المهم الذى يشغله فى قصد الله» . [2]

وما علينا الآن إلا أن نذكر القواعد العقائدية التى يشربها شهود يهوه قلوب أتباعهم تدريجياً ، فهم يزعمون فى المسيح أنه :

خالق الكون :

قالوا: « والملاك الأول الذى صنعه الله كان خصوصياً جداً. لقد كان ابن الله البكر وقد عمل مع أبيه. **وساعد الله على صنع جميع الأشياء الأخرى فساعد الله على صنع الشمس والقمر والنجوم وأرضنا أيضاً** » . [3]

«هذا الابن عمل مع يهوه فى صنع السموات والأرض وكل شيء آخر» .[4]

خلق الملائكة، والزعم بأنه الملاك ميخائيل !!!

قالوا: «وعندما أظهر الملائكة أنفسهم للبشر ظهوراً دائماً بلباس كامل ... من أين أتت هذه المخلوقات الروحانية القوية؟ يقول الكتاب المقدس إنه (فيه «يسوع» خلق

(١) برج المراقبة ١٩٩١ ص ١١ .
(٢) دليل مدرسة الخدمة ص ١٨ .
(٣) كتابى لقصص الكتاب المقدس ص ١ .
(٤) نفس المرجع السابق ص ٨٥ .

الكل ما في السموات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى) كولوسي ١ :١٦، فيهوه (الله)، **بواسطة ابنه البكر، لم يخلق الملائكة قبل الإنسان فحسب بل جعلهم أيضاً شكلاً من الحياة أسمى من الإنسان»** .[١]

وعن القليل من هؤلاء الملائكة قالوا: «ويخبرنا دانيال ٧ :١٠ أن ملائكة يصل عددهم إلى ربوات ربوات قدام يهوه» **مئة مليون مخلوق روحاني قوى حاضر..»**[٢] **«هكذا أتى إلى الوجود بواسطته الملايين من ملائكة الله »** ،[٣] و**«ربما بلايين أو أكثر »** .[٤] «ورغم إنهم خلقوا بواسطة ابن الله الوحيد » دعوا «بنى الله» ... لذلك كان «ابن الله الوحيد » أخاهم الروحاني السماوى الأكبر»[٥]!

ومن هذه الخلفية – أنه خلق الملائكة ! – زعموا أنه «هو أسمى وأعظم من الملائكة هناك » .[٦]

«يسوع المسيح هو رئيس الملائكة على هؤلاء وفوقهم جميعاً » ،[٧] ويزعمون أنه الملاك ميخائيل : **«وميخائيل هو في الحقيقة المسيح يسوع في السماء** . نقرأ في رؤيا ١٢ :٧-٩ : وحدثت حرب في السماء: ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وحارب التنين وملائكته ولم يقووا، فلم يوجد مكانهم بعد ذلك » .[٨]

«فلما أخلى نفسه من امتيازاته السماوية وانتقلت حياته بطريقة عجيبة إلى أحشاء

(١) استيقظ ٨ مارس ١٩٩٠ ص ٢١ .
(٢) برج المراقبة ١ أكتوبر ١٩٩٤ ص ١١
(٣) امور لا يمكن أن يكذب الله فيها ص ١٢٨ .
(٤) برج المراقبة ١ نوفمبر ١٩٩٥ ص ٩ .
(٥) امور لا يمكن ان يكذب الله فيها ص ١٢٨ .
(٦) نفس المرجع السابق ص ٢١٩ .
(٧) يمكنكم أن تحيوا ص ١٩١ .
(٨) من الفردوس المفقود ص ١٧٦ .

العذراء اليهودية مريم وولد ودعى اسمه يسوع، **هل أضاع اسمه السماوى ميخائيل**؟ كلا ... ماذا صار يدعى يسوع المسيح بعد أن مات إنساناً وأقيم من الأموات وصعد إلى السماء؟ هل بقى اسمه يسوع المسيح، أو صار له اسم آخر؟ **كلا. لم يعد يدعى باسمه البشرى الذى به دعى على الأرض فقط. لقد استرجع اسمه السماوى ميخائيل أما الاسم يسوع المسيح فقد بقى صلة لهويته كابن الله الذى ولد بشراً على الأرض واسترجع اسمه ميخائيل لكى تثبت هويته مع الشخص السماوى الذى كان قبل ولادته البشرية»**. [1]

قلت: وليس فى كتابهم المقدس ما يؤيد هذا الزعم، والمسيح نفسه لم يدع هذا الهراء فى أى كتاب أو رسالة، وشهود يهوه لا يستطيعون أن يأتوا بلفظ واضح صريح عن المسيح يقول فيه إنه الملاك ميخائيل سابقاً، اللهم إلا إذا كان إلههم الثانى يؤمن بالتناسخ الهندى!!

يزعم شهود يهوه أيضاً أن المسيح قبل أن يولد على الأرض ساعد الإسرائيليين فى حروبهم ضد أعدائهم، قالوا: «يبدو أن ميخائيل هو «ملاك الله السائر أمام عسكر إسرائيل» وهو الذى استخدمه الله ليجىء بشعبه إلى أرض الموعد. «احترز منه واسمع لصوته» أمر الله «ولا تتمرد عليه ... لأن اسمى فيه» (خروج ١٤ :١٩، ٢٣ :٢٠, ٢١) ودون شك لابد أن يكون رئيس الملائكة قد اهتم اهتماماً عظيماً بشعب اسم الله النموذجى. وعلى نحو ملائم جداً أتى لمساعدة ملاك آخر أرسل لتعزية النبى دانيال، الملاك الذى هوجم من قبل إبليس قوى (دانيا ١٠ :١٣) لذلك، قد يكون منطقياً أن نستنتج أن الملاك الذى أهلك محاربى سنحاريب الـ ١٨٥٫٠٠٠ لم يكن سوى ميخائيل رئيس الملائكة»[2] وأنه – بزعمهم طبعا! – كان «تحت سلطته هنالك السرافيم، الكروبيم، والملائكة».[3]

---

(١) لتكن مشيئتك على الأرض ص ٣١٤ .
(٢) برج المراقبة ١ فبراير ١٩٩١ ص ١٧ وانظر : لتكن مشيئتك على الأرض ص ٢٢٠ .
(٣) برج المراقبة ١ نوفمبر ١٩٩٥ ص ٨ .

ويزعمون أنه كان يشدد بنى إسرائيل ضد القوى الإبليسية «فى الأزمنة القديمة قد كان لشعب الله «رئيس» ميخائيل، ليشددهم ضد هذه القوى الإبليسية» .[١]

فعلى ذلك يكون هو خالق العالم، مع الله ، خالق الملائكة ورئيسهم ، الإله الثانى الأدنى لبنى اسرائيل **الذى زعموا أنه ساعدهم ضد أعدائهم ، فى قتل الرجال والنساء والأطفال** ، والذى قتل على الأرض – بزعمهم – ليغفر للجنس البشرى خطاياهم !!

خلق الإنســـان :

قالوا : «انظروا إلى الإنسان نفسه! بأية طريقة مدهشة وعجيبة صنع! إنه لم يهندس نفسه» [٢] كلام جميل ! ولكن من خلقه ؟!

قالوا: «... دور الابن فى خلق العالم .. يكون الأمر هكذا بشكل خصوصى إذ نأخذ بعين الاعتبار أن **يهوه استخدم«لوغس»ليخلق الإنسان فى المقام الأول»** .[٣]

ومن هو «لوغس» ؟ يجيب شهود يهوه: **«لوغس الذى صار يسوع»** [٤] !

يقولون: «قبل أن يأتى إلى الأرض، كان ليسوع المسيح دور فى خلق الزوجين الأولين ، وكان يعرف كيف صنعا (كولوسى ١ :١٥، ١٦)» [٥]

«وإذ كان يخاطب دون شك الصانع الذى عنده، ابنه الوحيد، قال الله: نعمل الإنسان على صورتنا وشبهنا» [٦] !

---

(١) برج المراقبة ١٥ ديسمبر ١٩٨٧ .

(٢) امور لا يمكن أن يكذب الله فيها ص ١٣ .

(٣) برج المراقبة ١ مايو ١٩٩٠ ص ٣٠ .

(٤) نفس المرجع السابق ص ٣٠ .

(٥) برج المراقبة ١ مارس ١٩٩٤ ص ٤ .

(٦) أمور لا يمكن أن يكذب الله فيها ص ١٣٨ ، وسنرد فيما يأتى على احتجاجهم بهذه الآية التى هى من كتابهم المقدس !

فالذى زعموا أنه نادى على الصليب متألماً : إلهى إلهى لم أسلمتنى؟! يعلم كيف صنع البشر، بل وخلقهم وقدر عليهم!!!؟ تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

يُكَذِّب هذا كلَّه آيةٌ واحدة من كتابهم المقدس، والتى تتناقض قطعاً مع كلمات بولس التى دائماً ما يحتجون بها، هذه الآية هى **«أليس إله واحد خلقنا» ملاخى ٢/ ١٠** فالذى هو إله هو الذى خلق العالم، وهو واحد كما فى **مزمور ١٨: ٣٢ «من هو إله غير الرب»**. والرب هو الإله الخالق لا خالق غيره للعالم كما بين **أشعياء ٤٥: ١٨** : **«هكذا قال الرب خالق السموات هو الله. مصور الأرض وصانعها** هو قررها. لم يخلقها باطلاً. للسكن صورها . أنا الرب وليس آخر» !!

أما شهود يهوه فيقولون معاندين مكابرين إنه غير الرب، رب آخر، وغير الخالق القدير خالق آخر قدير، هو الملاك ميخائيل الذى قُتل على الأرض بزعمهم!!

فجعلوا بدل الرب، اثنين ، وبدل الإله الواحد، قالوا بإلهين اثنين!

الوكيل :

« إن لقب الابن البكر «الابن الوحيد» يشير إلى أن **الخلائق الأخرى لم تكن خليقة الله مباشرة بدون وكيل ما بينها**. لأنه بعد ما خلق الله الكلمة مباشرة، **استخدم هذا الابن الوحيد كوكيله أو «مهندسه» فى خلق كل شىء آخر** ... إن استخدام الله لابنه الكلمة فى خلق كل شىء بعده مذكور فى **أفسس ٣: ٩ «الله خالق الجميع بيسوع المسيح»** . (١)

ومرة أخرى يحتجون برسالة بولس لأهل أفسس (من بلاد اليونان!) لأنه وبطبيعة الحال ليس فى وسعهم الآن أن يأتوا بمثل هذه الكلمات بلسان المسيح!

---

(١) الحق يحرركم ص ٤٩ .

وفقط الذى يسعفهم فى تقرير هذه العقائد هى رسائل بولس وبعض كلمات إنجيل يوحنا وليس إنجيل المسيح نفسه !

يعلم ما فى الكون ، بل ما فى قلوبنا !

فالإنسان الذى كان يمشى على الأرض ، وكان هو وأمه يأكلان الطعام ويمشيان فى الأسواق، جعلوه يعلم ما فى الكون، بل ما فى قلوبنا ، مع أنهم ذكروا عنه أنه صرخ على الصليب ولم يعرف لم صُلب، ولماذا أُسلم !!!؟

قالوا تعليقاً على كلمات بولس لأهل كولوسى (كولوسى ١ :١٥-١٧) عن المسيح : «بصفته الشخص الذى بواسطته صنع كل شىء **يملك يسوع معرفة تامة عن كامل الكون المخلوق ولا** يستطيع أى فيلسوف أن يقدم أيا من هذه»[١] !!!

وهذا يدل على اعتقادهم فيه أنه ليس إنساناً، فهو كما تقدم من كلامهم ومزاعمهم إله! مع أنه لم يزعم قط هذا الزعم ولا أن عنده معرفة تامة عن كامل الكون المخلوق . **ومرة أخرى لم يستدلوا على هذا الزعم بكلمات للمسيح ذاته، بل بكلمات بولس (الرسول بولس!)** .

فهل يعقل هذا؟!

هل يعقل أن يستدلوا على أعظم عقائدهم فى المسيح بكلمات لبولس اليهودى الذى لم ير المسيح قط ، وكتب فى غيابه نصف الإنجيل باعترافهم؟!

ثم هذا الإله الثانى الموهوم الذى زعموا أنه يعرف معرفة تامة عن الكون لماذا – وقد زعموا أنه أعطاهم أنواراً عصرية ونبوءات إلهية بنهاية العالم للسنوات ١٩١٤ ، ١٩١٨ ، ١٩٢٥ وغير ذلك – أخطأت نبوءاته ، ولم تأت كما زعموا فى مواعيدها ؟!

---

(١) المباحثة ص ٣٠٤ ، ٣٠٥ .

أين هى هذه المعرفة التامة التى ينسبونها إليه ؟!!

هل وجدوها على الصليب وهو يصرخ ، يريد أن يَعْلَم ؟!!

أم هل وجدوها فى حضوره العصرى المزعوم بدءاً من السنة ١٩١٤ فى نبوءات نهاية العالم وصعودهم إلى السماء تبعاً لثقتهم التامة فى المواعيد التى أعلنوها باسمه وفى وقت حضوره المزعوم!؟ فالنبوءات التى نسبوها إليه، وللسماء التى زعموا أنه ترفع فيها ، وهو الذى – بزعمهم – خلقها ، كانت قبل أن تفشل تتقدمها جحافل الكلمات الوردية من مثل قولهم : «تأملوا فى ما ستكون عليه الأرض بقاض عالى كذاك الموصوف هنا، يسوع المسيح الممجد! فلن يجرى خدعه. وسيتمكن من رؤية ما تحت المظهر الخارجى للأمور، ما تحت كل ادعاء، ولن يضلله الكلام الخدّاع كالحجج المزخرفة لمحامى الدفاع. ومجرد الكلمات لن تكون لها أهمية عنده، فحالة القلب هى الشيء المهم، وسيتمكن من قراءة ذلك»[1] فكما تقدم ينسبون إليه علم ما فى الكون، وهنا ينسبون له علم ما سيحدث فى القلوب التى ستسكن فى فردوسهم المزعوم، ولا يكتفون بهذا، بل يزعمون أنه يعلم ما يحدث الآن ويشاهد ويطلع على أعمالنا ! قالوا: «وفيما قد تخدعون نفسكم فى ما يتعلق بماهية اهتماماتكم الحقيقية ، لا يمكنكم أن تخدعوا قاضينا يسوع المسيح (يوحنا ٥:٣٠) لذلك اسألوا أنفسكم : (لو كان يسوع على الأرض، فهل كان سيحرمنى السماح له بدخول غرفتى والاستماع إلى موسيقاى أو رؤية ما أشاهده على التلفزيون؟) وما يحثنا على التأمل بجدية هو واقع أن **يسوع فعلاً يشاهد ويعرف أعمالنا – رؤيا ١٥:٣** »[2] .

وبدلاً من أن يذكّروا أتباعهم بأن الله هو فقط الذى **يعلم جميع ما فى قلوب**

---

(١) برج المراقبة للسنة ١٩٧٧ .

(٢) برج المراقبة ١٥ مايو ١٩٩٤ ص ١٩ .

الجـمـيع وأنه يشاهد ذلك بلا واسطة، يحاولون دائماً أن يضعوا هذه القدرة وهذه الصفات التى لا يستحقها إلا الله رب العالمين فقط، يحاولون دائماً أن يصرفوها للمسيح، وهى من خصائص الربوبية، التى يختص بها الله وحده، ولا يشاركه فيها أحد من خلقه، **فليس عند أحد من الخلق علم ما فى كل الكون، وما فى قلوب جميع العباد!**

ولكن وكما قلنا فإن شهود يهوه يتبعون فى اعتقاداتهم هذه رسولهم بولس وليس المسيح عليه السلام، والمشكلة الحقيقية هى أنهم ينسبونها - رغم ذلك - للمسيح وهو بروء منها.

انظر مرة أخرى كيف يصفون المسيح وبماذا؟! وصفوه بأنه ممجد و«عيناه كلهيب النار» (رؤيا ١ :١٤) وفسروا ذلك بقولهم : «**يدل ذلك أنه لا شيء يغيب عن نظر المسيح وهو يتفقد الجماعات**» .[1] ولا يختص هذا عندهم بجماعات شهود يهوه،وإنما يتعدى إلى كل البشر، الرجال والنساء لأنه بزعمهم الذى خلقهم!

قالوا: «لسبب خبرة المسيح السابقة فى السماء حيث عمل مع أبيه فى خلق كل الأشياء الأخرى **فإنه يفهم تركيب الرجال والنساء**»[2]

الشيء الذى لم يجعلوه لقضاه بنى إسرائيل الذين صارت إليهم كلمة الله، ولا لجبابرة الأرض الذين سماهم كتابهم المقدس آلهة !!!

ويزعمون أنه قبل أن يخلق الله به المخلوقات الأخرى، فإنه كان بصفته « أول قدرة الله» **سيفوق جميع الخلائق المقبلة فى الرفعة والقوة والحكمة**» [3]!

فهل قال المسيح لليهود وهو يقارن بينه وبين قضاتهم هذا الكلام؟!

(١) برج المراقبة ١٥ سبتمبر ١٩٩٥ ص ١١ .
(٢) الحياة لها قصد ص ١٣٨ .
(٣) امور لا يمكن أن يكذب الله فيها ص

هل قال لهم ما قاله شهود يهوه – الذين يزعمون أنهم أتباعه – من أنه : «**في مرتبة أسمى بالنسبة إلى جميع الخلائق الأخرى الموجودة. لقد وشح الأب ابنه بقوة تناسب مركزه**» [1] ؟!

أم هل قال المسيح لتلاميذه ما يلقنه شهود يهوه لأتباعهم اليوم كقولهم : «تمتع ابن الله الوحيد بمركز متفوق من المجد السماوى أسمى من كل الملائكة». [2]

هل قال المسيح لتلاميذه ما يزعمه شهود يهوه فيه اليوم من أنه: «فى السنة ١٩١٤ جعل ملكاً مالكاً فى عاصمة هيئة يهوه على الكون كله». [3]

وفى الحقيقة ، فإن المسيح لم ينطق ولا بواحدة منها!

ومع أن كل ما قالوه عن المسيح تملق كاذب، واعتقاد خائب، وترفيع غير مرغوب فيه، إلا أنهم يقولون: «يتجنب المسيحيون الحقيقيون اليوم استعمال ألقاب تملق دينية ، ويتجنبون ممارسة ترفيع الناس» [4] !!!

فض الله أفواههم ، وكفانا شر كذبهم وخداعهم !

أب أبدى وآله أبدى !

هذا التملق الذى لم يتجنبه شهود يهوه فأخرج لهم من قبعة الساحر ألفاظاً ما أنزل الله بها من سلطان، كلقب الأب الأبدى ويقصدون به المسيح. مد شهود يهوه له صلة بتخيلاتهم عن الوضع فى فردوسهم الأرضى المزعوم، ونتركهم يعبرون لنا عن تملقاتهم الممنوعة، وأحلامهم المعجوجة! : « إن يسوع المسيح **سيصير أباً**

---

(١) الحق يحرركم ص ٤٥ .
(٢) برج المراقبة ١٥ فبراير ١٩٩٢ ص ١٧ .
(٣) لتكن مشيئتك على الارض ص ٣١٦ .
(٤) استيقظ ٨ اغسطس ١٩٩٢ ص ١٣ .

سماوياً لأولاد هنا على الأرض **وانه سينَصَّب** من بينهم « رؤساء فى كل الأرض»[1] وقد زعموا أنه سيقيم الأموات من القبور ويمنحهم فى الفردوس الأرضى المزعوم – بعد اختبار! – حياة أبدية: «**بصفته «إلهاً قديراً»** الشخص المقام الشبيه بإله، سيعمل يسوع المسيح المتوج الآن فى السموات كملك مسيانى من أجل السلام.. **بصفته أباً أبدياً . لدى يسوع القدرة على إعادة الذين هلكوا فى الموت إلى الحياة ومنحهم حياة أبدية»** .[2]

«فى أشعياء ٩ :٦ يدعى يسوع نبوياً «أبا أبدياً» فيصير الأب الأبدى لعالم الجنس البشرى المفدى» .[3]

فهنا جعلوه أباً أبدياً وإلهاً أبدياً ، وأنه سينصب فى الحكم على أهل الأرض من عرشه السماوى – المزعوم طبعاً! – معاونيه، بعضهم يساعده بعد أن ينقلبوا ملائكة فيحكموا معه من السماء بعد أن كانوا بزعمهم بشراً يوماً ما ! – ويدعون أن رؤساءهم العصريين من هذا البعض الذى يزعمون أن عدده ١٤٤٠٠٠ رجل وامرأة!.. والبعض الآخر يجعلهم رؤساء فى فردوسهم الأرضى المزعوم، ويتكونون بزعمهم من أنبياء العهد القديم والمجموعات الرئاسية الأخيرة التى عاصرت فترة نهاية العالم!!

وقد حددوا قيامة الأنبياء فى ١٩١٤، ١٩١٨ ، ١٩٢٥ ، ١٩٧٥ ، وبعد ذلك، ولم يحدث أن قام الرؤساء ، أو حكم الأنبياء كما زعموا! وقد ذكرنا أقوالهم فى هذا الموضوع فى كتابنا الأول بالتفصيل فمن شاء أن يرجع إليه فليرجع .

وتتعلق آمالهم بعقيدة إقامة المسيح للناس من قبورهم إذا جاءت نهاية العالم،

---

(١) برج المراقبة ١٥ اغسطس ١٩٨٩ ص ١٧ .
(٢) برج المراقبة ١٥ ابريل ١٩٩١ ص ٦ .
(٣) برج المراقبة ١ يونيو ١٩٩٠ ص ٦ .

وإعطاء أولاده الأرضيين – المزعومين! – حياة أبدية! فيرفعهم إلى الكمال – كما تقدم من كلامهم – ويعتبرون هذه الأعمال من واجباته، ويقولون وهم يؤكدون ذلك ويعلّمون أتباعهم كما تقدم : إن ربط أفكار جديدة بالتى تعرفونها سابقاً يُحسِّن فهمكم للغة النقية!

فلغة الوثنية القديمة التى نسبت لآلهتها آلام الموت، والقيامة من بين الأموات، وإعطاء الكمال والخلاص، يعتبرونها – بعد نقلها وإلصاقها بالمسيح – لغة نقية تُحسِّن الفهم وترفع إلى الكمال . إنهم يقولون : «إنه لا يكون أبا أبدياً إذا مات أولاده الأرضيون . ولذلك كى يصح فيه هذا اللقب، فإن الأولاد الأرضيين الذين يصير لهم **أباً بواسطة ذبيحته الفدائية** سيعطون الحياة إلى الأبد على أرض يسودها السلام تحت رئاسته» .[1]

وفى الحقيقة:فالمسيح – كما سيأتى من أدلة – ما علّق حيازة الحياة الأبدية – وفى الفردوس السماوى لا فردوس أرضى مزعوم! – على أن يُقَدِّم نفسه للبشر ذبيحة ليقتلوه ويحصلوا عليها!

هذا تفكير وثنى، لم يرد على لسان المسيح ولا أخبر الناس به، بل بين لهم أن الحصول على الحياة الأبدية لا يتأتى إلا بالإيمان بما أخبر الله به، والعمل بما أمر الله به، وسيأتى ذلك من كلامه .

أما مقولة وأسطورة تألّه كإله ثان مات على الصليب كإنسان، وقام من بين الاموات، وأنه يحكم من سنة ١٩١٤ من السماء على أتباعه! إلى أن يحكم حكماً مطلقاً على الأرض، وأنه – بحسب قولهم الذى قالوا فيه : «لا يحتاج إلى مغادرة عرشه السماوى والنزول فعلاً إلى الأرض ليفعل ذلك »[2] وأنه لذلك سينصب

---

(١) أمور لا يمكن أن يكذب الله فيها ص ٢٣٤ ، ٢٣٥ .
(٢) يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد ص ١٤٧ .

رؤساء على الأرض إلى الأبد، ومثلهم فى السماء، – فهذه كلها خرافات أصلها من الوثنية القديمة، مُخلَّطة بموهومات أحلام شهود يهوه فى فردوس على الأرض تحت ظل إله ثان مات ثم قام ليعطيهم الخلاص برفعهم إلى الكمال على الأرض إلى الأبد **وما ألقاب «الأب الأبدى» و «ابن الله البكر» وغير ذلك إلا ألقاب تملقية اخترعتها الوثنية القديمة، واستعارتها الوثنية الجديدة، والمسيح والأنبياء براء منها ومن مخترعيها.**

وكما أنكروا على الوثنية تأليهها للبشر، مع احتفاظهم بتأليه المسيح، أنكروا على الكنيسة الكاثوليكية استعمالها للألقاب المنمقة مع احتفاظهم بمثلها فى المسيح!! والمدهش أنهم يتخذون فى إنكارهم على الكاثوليك ما يدينهم هم أنفسهم، لننظر ماذا قالوا: «وهل اللقب الدينى «الآب» لائق؟ – يستعمله الكاثوليك الرومانيون والإنقليكانيون على نحو واسع. و« پادرة» التى تعنى «أب» تستعمل أيضاً على نحو واسع. لكن يسوع علم تلاميذه: «لا تدعوا لكم أباً على الأرض لأن أباكم واحد الذى فى السموات» متى ٢٣ :٩» .(١)

ومن المعلوم أن شهود يهوه يؤمنون بأب أبدى أعلى، وأب أبدى أدنى وهو المسيح، وفى مجلاتهم المزركشة (وعلى الأرض) يدعون لا أباً واحداً – تبعاً لنص متى – **ولكن أبوين والهين – فى نفس الوقت! – اثنين!**

فضربوا بوصية إنجيل متى «أباكم واحد» عرض الحائط، فى نفس الوقت الذى يستعملون فيه نفس الوصية ويشهرونها فى وجه الكنيسة الكاثوليكية! فما نفوه عن آباء الكنيسة أثبتوه للمسيح! وبصورة أفظع!!

فيا داخل بلد العميان ضع يدك على عينك!

---

(١) استيقظ ٨ أغسطس ١٩٩٢ .

يشارك الله فى ملكية كل شىء كوارثٍ !!

وهكذا ، لم يقف الحد عند إطلاق لقب، أو إعطاء نسب، بل وصل بهم الحال وانتهى بهم المآل إلى أن قالوا: «يملك يهوه كل شىء ، **وابنه البكر** سيشاركه فى هذه الملكية **كوارث لكل الأشياء**. مزمور ٥٠ :١٠-١٢) عبرانيين ١ :١: ٢,١ »[١]

ومرة أخرى أيضاً يحتجون فى إثبات هذه العقيدة - ويعتمدون - على رسالة بولس للعبرانيين! .. ثم المزمور الذى أشاروا إليه ليس فيه شىء مما يزعمون!

ومعلوم أن المسيح وهو يعلم تلاميذه، أو يخاطب قومه لم يثبت لنفسه هذه الكفريات، والكلمات الباطلات، وليس هنالك - فى أى كتاب - أى دليل ورد على لسان المسيح وهو حاضر بين أهله وقومه وتلاميذه وجيرانه ذكر فيه ذلك ﴿قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾ .

وقائمة السفاهات التى ألصقها شهود يهوه بالمسيح لا تنتهى .

فهم يجعلون المسيح : «هو أعظم شخص فى الكون بعد يهوه - الله نفسه» . [٢]

يجعلون لهم سيدين فى السماء: الله والمسيح! ولذلك - كما كتب بولس - صاروا عبيداً لله وللمسيح، الأشياء التى لم يدعها المسيح لنفسه !!

قالوا: « يا له من امتياز أن يكون كسيدين فى السماء شخصان يعاملاننا كمؤتمنين موثوق بهم ومحترمين كأصدقاء ! ... **وكما كتب الرسول بولس لاحقاً، «اشتريتم بثمن» دم يسوع ، ولذلك صاروا عبيداً لله وللمسيح»** . [٣]

ويبلغونها للأتباع رسالة: «نلتمس من جميع شعب الرب الأعزاء أن يذكروا أن

---

(١) برج المراقبة ١٥ يناير ١٩٩٢ ص ١٤ **يقول بولس فى الرسالة إلى العبرانيين : «الله . كلمنا فى هذه الأيام الأخيرة فى ابنه الذى جعله وارثاً لكل شىء. صائراً أعظم من الملائكة».**

(٢) برج المراقبة ١٥ مايو ١٩٩١ ص ٩ .

(٣) برج المراقبة ١٥ يونيو ١٩٨٨ ص ٣١ .

هنالك **سيدين عظيمين فقط»** [1] ! ولأن المسيح – بحسب زعمهم – كما قدمنا من كلامهم انطلاقاً من هذه القدرة وهذه الرفعة والمنزلة، يراهم ويفحص قلوبهم ويطلع على أعمالهم، فإنهم يطلبون من أتباعهم : «فكم من المهم اليوم أن **نخدم جميعنا المسيح باتضاع»** [2] !

وبدل من أن يتقربوا إلى الله بلا واسطة كما كان الحال دائماً مع جميع الأنبياء وجماعات الإيمان على مر التاريخ، اخترعوا الواسطة، بل جعلوا التقرب إلى الله بلا واسطة شركاً وتعدياً ! قالوا: «يسوع هو الطريق . **والاقتراب الواحد والوحيد** إلى الله فى الصلاة **هو بواسطة** يسوع المسيح. ويسوع المسيح يؤكد لتلاميذه أن الأب سيعطيهم مهما طلبوا باسم يسوع (يوحنا ١٥ :١٦) » .

فإذا كان هو وارث كل شيء فلم لا يطلبون باسمه ؟! باسم الأب الأبدى (الأب الثانى !!) ، الذى يدعون أنه أيضاً الرب الثانى . وبدل أن يعلموا أتباعهم أن دخول الثانى على الأول قلة احترام وتعدٍ لا يجوز، قلبوا الآيات فقالوا : «**إذ صار أتباع يسوع يعرفون سيدهم ، يتضح أن استعمالهم اللقب «رب» عبر عن أكثر بكثير من مجرد الاحترام،** وبعد موته وقيامته . لكن قبل صعوده إلى السماء، ظهر يسوع لتلاميذه وقام بهذا الإعلان المفاجئ : دفع إلى كل سلطان فى السماء وعلى الأرض » (متى ٢٨ :١٨) ... وبسبب أمانته حتى الموت المخزى على خشبة الآلام ، أقيم يسوع ومنح أسمى مكافأة **لقد صار رباً فى السموات»** [3] !

فوضعوا الروايات الملفقة على المسيح بعد أن زعموا موته وقيامته، فزعموا وراثته

---

(١) الحياة الأبدية فى حرية أبناء الله ص ٣٠ .

(٢) برج المراقبة .

(٣) برج المراقبة ١ يونيو ١٩٩٤ ص ٢٨ .

كل شيء، وأنه منح مكافأة هي « رباً في السماء »! ودعوا الأتباع الواهمين إلى الاعتراف بربوبيته، وتوسيطه بينهم وبين ربهم وخالقهم وإلههم، واعتبروا أن الخلاص - كما قال بولس - هو - وبحسب زعمه - لـ « جميع الذين يدعون باسم ربنا - قال! - يسوع المسيح في كل مكان» ويحتجون بقول الكتاب المقدس للمفسر أن الجملة «يدعون باسم ربنا ... تعني الاعتراف بربوبيته لا الصلاة إليه». (١)

وكأن الصلاة إليه شرك لا يجوز، وجعله رباً مع الله يجوز!!!

ولا يقفون عند تفسير كلام بولس عند هذا الحد: الاعتراف بربوبيته! بل **يقولون «وقبول المسيح وممارسة الإيمان بدمه المسفوك، الأمران اللذان يجعلان غفران الخطايا ممكنا يشكلان أيضاً (دعاء باسم ربنا يسوع المسيح)** (٢)!

فليس الأمر توسيطاً في الدعاء فقط ولكن أيضا توسيطه بقبوله ضرورة للبشر كذبيحة من أجل غفران الخطايا!!

فالاعتراف بربوبيته لا يصح حتى ينضم إليه الاعتراف بضرورة قتله! - وسيأتي ذلك من كلامهم بالتفصيل !-

بهذه العقيدة يكون الإقتراب إلى الله ممكنا، بل هو الإقتراب الواحد والوحيد! زعمـــوا!

الديـــان :

أشار المسيح عليه السلام - كما في إنجيل متى - إلى أن الله هو الديان الذين يدين الخلق بحسب أعـمـالهم، بل وفي يوحنا ٨ :٤٥ يقـول: «أنا لست أطلب مجدي، يوجد من يطلب ويدين»!

---

(١) برج المراقبة ١٥ ديسمبر ١٩٩٤ ص ٢٥ .

(٢) نفس المرجع السابق ، نفس الصفحة .

شهود يهوه يقولون ليس هناك شيء اسمه أن البشر يدانون بعد القيامة (يوم القيامة) بأعمالهم التى اقترفوها فى الدنيا .

ومع ذلك يزعمون أن هناك دينونة بمعنى آخر تماماً، ولا ينسبونها لله ولكن ينسبونها للمسيح! وقد نسب المسيح كما تقدم الدينونة يوم الحساب لله بقوله المتقدم! .. إنهم يسمونه الديان، ويزعمون أنه معين من الله فى هذه المهمة ، ويزعمون أنه ديان للأحياء والأموات!.. يزعمون أنه بعد دخول المقامين من الأموات إلى فردوسهم - الموهوم - الأرضى فلن يحاسبوا على ما اقترفوه فى دنياهم ، وإنما سيحاسبون على أعمالهم التى سيعملونها فى الجنة! والعقاب هناك سيكون الموت الأبدى ! والثواب سيكون الحياة الأبدية ويعتبرون المسيح ديان الفردوس الأرضى المزعوم يقولون عنه إنه : «موظف الله الديان **لكونه روحاً إلهياً**»(١) «وهذا الديان المعين من الله هو، طبعاً، يسوع المسيح» (٢) !

قالوا: «خلافاً للرأى الشائع، لن يدين الأشخاص على أساس خطاياهم الماضية التى ربما ارتكب الكثير منها بجهل، ويوضح الكتاب المقدس أن الشخص عندما يموت يتحرر أو يتخلص من الخطايا التى ارتكبها. فيقول: «الذى مات قد تبرأ من الخطية» (رومية ٦ :٧) ويعنى ذلك أن الشخص عندما يقام يدان على أساس ما يفعله فى أثناء يوم الدينونة **لا ما فعله قبل أن يموت**» . (٣) ويعتبرون «يوم الدينونة» هو الألف سنة الأولى من عمر فردوسهم الأرضى المزعوم : « سيكون طول يوم الدينونة ١٫٠٠٠ سنة» .(٤)

---

(١) الحق يحرركم ص ٩٨ .
(٢) يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد ص ١٧٥ .
(٣) نفس المرجع نفس الصفحة .
(٤) نفس المرجع ص ١٧٦ .

ويدّعون أنه بينما المسيح يقيم البشر من قبورهم بعد أن يكون قد انتهى من إنهاء العالم الشرير على الارض، بينما يفعل ذلك «سيعمل الناجون من هرمجدون على جعل الأرض فردوساً وفى هذا الفردوس سيجرى الترحيب بالأموات ثانية» . (١)
ويدّعون أن شهود يهوه العصريين لن يموتوا عندما تأتي نهاية العالم (الشرير) فسيدمر كل شيء إلا شهود يهوه الذين تأتى عليهم الساعة (هرمجدون) (أو يوم القيامة أو نهاية العالم) فلا يصابون بأذى بل يبدأون ببناء الفردوس الأرضى المزعوم ويستقبلون الأموات المقامين. وقد قدمنا فى كتابنا الأول كل ما يتعلق بهذه الخزعبلات .

وأعلمنا القارئ هناك أن شهود يهوه ادعوا أن ذلك سيحدث فى سنة ١٩٧٥، وفى فترة جيل (من السنة ١٩١٤ حتى انتهائه) وامتداد الجيل على أقصى حدوده ٨٠ سنة! ولم يحدث شيء مما قالوا. وكانوا قبل سنة ١٩٣٤ يقولون بأشياء أخرى، مخالفة تماماً لما قدمناه هنا. ولمعرفة تفاصيل الموضوع والإلمام بجوانبه يسرنا أن يراجع القارئ الكريم كتابنا الأول .. وهم لا يعتبرون أن المسيح هو الديان فقط، **بل يدّعون أن ١٤٤٠٠٠ شخص من شهود يهوه يشتركون معه فى هذا العمل بعد أن انقلبوا ملائكة، وأنهم سيحكمون معه من السماء على هذه الأرض ويدعون أن منهم رؤسائهم «تشارلز تاز رصل» و «رذروفورد» و «فرانز» و «نور» وغيرهم !!**

يقولون : « فى أحوال فردوسية كهذه سيدين المسيح وملوكه العشراء ١٤٤٠٠٠ الجنس البشرى» (٢) أى الجنس البشرى الذى سيسكن بزعمهم الأرض بعد القيامة من القبور! وعقاباً للبعض الذين نالوا الفرصة لتغيير طرقهم فلم يغيروا سيموت البعض حتى قبل انتهاء يوم الدينونة (أشعياء ٦٥ :٢٠) فلن يسمح لهم

---

(٢) نفس المرجع ص ١٧٧ .

(٣) يمكنكم ان تحيوا إلى الأبد ص ١٧٨ .

بالبقاء ليفسدوا أو يتلفوا الأرض الفردوسية» [١] .

وهكذا أخي القارئ ، فمن نسبة خلق كل شيء للمسيح إلى ادعاء وراثته كل شيء وسلطته على كل شيء ، وإقامته للموتى يوم الحساب، وحكمه على العائشين في فردوس شهود يهوه المزعوم، جعل شهود يهوه من المسيح - بنسبة هذا كله إليه إلهاً ورباً أبدياً، على الرغم مما في كتب الانبياء (التي نسبوها هم للأنبياء!) من جعل الخالق واحداً، والرب واحداً، رب كل شيء ومليكه. ونفي الألوهية عن غير الله سبحانه بل والنهي عن اتخاذ الشريك وتأليه الخلق .. وبطريقتهم المفضلة في تغيير النصوص، والعقائد، جعلوا من كلمات كثيرة للمسيح قوالب لمعان اخترعوها، ومساحات فارغة لعقائد تخيلوها، حتى عمي أتباعهم عن نصوص واضحة غاية الوضوح تدل على عكس ما لقنوه وعرفوه وألفوه .

ونص واحد - ومن أسفارهم - يوضح ما نقول، ففي الدلالة على أن الناس سيحاسبون على ما فعلوه في دنياهم (قبل الموت) قال المسيح بوضوح: «كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حساباً يوم الدين» متى ١٢:٣٦ !

شهود يهوه يقولون بعكس هذا القول الشائع المشهور عن الأنبياء، فيدعون أنه لا حاجة لذلك القول ، وإنما الشخص يدان فقط بعد قيامته من القبور على ما سوف يفعله بعد ذلك ! فالمسيح يتكلم عن شيء ، وهم ينسبون إليه شيئاً آخر، مخالفاً له تمام المخالفة، وهذا هين بالقياس بما قالوه في شخصه الكريم :

فهو شيء، وما زعموه فيه شيء آخر تماماً

هو إنسان ، ومازعموه فيه هو أنه : إله ، خلق العالم

---

(١) نفس المرجع السابق ، نفس الصفحة .

فالتغير طرأ – فى مخيلتهم – على شخصه وأعماله .

حدث هذا كله، فتغيرت وجهة المسيحية تغيراً شديداً. وانقلب الشرك توحيداً، والتوحيد شركاً !

وبالملاحظة السريعة للأدلة التى يحتج بها شهود يهوه فى موضوع الدينونة نجد انهم احتجوا – فيما تقدم – برسالة بولس لأهل رومية، فقدموا كلام بولس على كلام المسيح، بل أوّلوا كلام المسيح ليتلاءم مع كلمات بولس فى رسائله وإنجيل يوحنا فى بعض آياته .

فبولس – غير ما تقدم – يقول فى أعمال الرسل ١٠ :٤٢ عن المسيح إنه: «المعين من الله دياناً للأحياء والأموات» وإنجيل يوحنا يمشى على منواله فيقول : «لأن الأب لا يدين أحداً، بل قد أعطى كل الدينونة للابن» . يوحنا ٥ :٢٢

فالخلق والدينونة نسبوهما للمسيح خالصة له من دون الله !

فالله – بزعمهم – لم يخلق أحداً بطريقة مباشرة غير المسيح، وترك خلق الكون للمسيح ! (**خالق بالواسطة!**) وهو كذلك – بزعمهم – لا يدين أحداً وإنما قد أعطى كل الدينونة للابن ! (**ديان بالواسطة!**) فالمسيح هو الوسيط فى كلا الحالين، **وهو فى الدعاء وسيط ، وفى غفران الخطايا بقتله على الصليب وسيط**، يقولون : «يسوع هو أكثر من قاض، فهو يدعى أيضاً رئيس كهنة وهذا أمر مهم للغاية، فهو كرئيس كهنة ، قدم منذ تسعة عشر قرناً، **ذبيحة بشرية** التى تستطيع أن تطعم الطائعين من الناس وبإمكانه أيضاً أن يوصلنا إلى حالة مرضية أمام الله» [١]، كل ذلك يدعونه فى المسيح ومع ذلك يدعون انهم على التوحيد الخالص والدين الحق !

---

(١) من الفردوس المفقود ص ٢٣٥ .

فى حين أن الأنبياء تقربوا إلى الله بغير هذه العقائد الباطلة، **وشهود يهوه أنفسهم يعترفون أن «صلوات سليمان، عزرا، والمترنمين الملهَمين إلهياً تشير إلى أن الإسرائيليين اقتربوا إلى الله بدون أى وسيط»** .(١)

وفى الحقيقة، فإن هذا دليل يفضح عقائد شهود يهوه الجديدة ويدينها، فإن كون أتباع موسى وداود وسليمان وهارون ويعقوب وإسحاق اقتربوا إلى الله بدون أى وسيط، وقد كانوا يؤمنون بالإله الواحد، لا إله غيره، والرب الواحد الذى ليس معه رب آخر غيره - **إن ذلك يدل دلالة واضحة على كذب عقيدة الوسيط** والإله الأدنى الثانى، وما قالوه وزعموه فى المسيح .. **فلو كان خيراً لسبقونا إليه**، ولما لم يكن من ذلك شىء كان غيره هو الضلال المبين وهو أعظم مخالفة للتوحيد الذى تمسك به الأنبياء وأتباع الأنبياء ودافعوا عنه وقاتلوا فى سبيله وبذلوا الغالى والرخيص فى سبيل الذود عنه ونزح العقبات من طريقه، **ولا يمكن أن يأتى المسيح عليه السلام ويخالف هذا التاريخ الإيمانى العريق، ويضرب به عرض الحائط، ويجعل من نفسه رسولاً للشيطان بأن يجعل من نفسه إلهاً وسيطاً، ورباً ثانياً !**

وهو لا يمكن أن يدعى أن فى التوحيد اقتراباً جديداً يخالف الثوابت من اصوله، والقواعد من جذوره، **ودعوة شهود يهوه التى قالوا فيها : «ثمة اقتراب جديد إلى الله فى الصلاة ابتدأ فى القرن الأول لعصرنا الميلادى**. كان ذلك بواسطة ابنه يسوع المسيح الذى كانت له محبة خصوصية للجنس البشرى. ففى وجوده السابق لبشريته خدم يسوع بفرح بصفته «صانعاً» يلتذبالأمور المقترنة بالجنس البشرى»(١) هذه الدعوى إنما هى فى الحقيقة دعوى كاذبة لم يدعها المسيح، فلم يدع المسيح ما زعموه هنا من أنه كان له سابق وجود على بشريته كصانع للكون وللملائكة

(١) برج المراقبة ١٥ مايو ١٩٩٠ ص ١١ .
(٢) برج المراقبة ١٥ مايو ١٩٩٠ ص ١١ .

ولآدم! ولا ادعى فى أىّ من الكتب المتداولة أنه ساعد الإسرائيليين لما كان فى السماء تحت الاسم «ميخائيل» فى حروبهم ضد أعدائهم، ولا ادعى أنه كان الوسيط بين الله وآدم فى الجنة، إن ما نسبوه إلى المسيح هو قتل لشخصية المسيح الحقيقية واغتيال لها من الوجود البشرى الحقيقى وهذا شيء لا يفرح المسيح ولا يلذه كما زعموا .

وليقولوا لنا : فى أى مكان ذكر موسى عليه السلام عقيدة الإله الثانى فضلاً عن عقيدة الوسيط المقتول؟!! وليقولوا لنا : أين ادعى إبراهيم عليه السلام، ووصى أبناءه بأن له إلهاً ثانيا خلق آدم اباه، وأنه (رئيس الملائكة) وأنه «ميخائيل» وأنه «سيولد على الارض بعد أن أخلى نفسه من هيئته السماوية» ؟ وليقولوا لنا : أين وصاهم يعقوب الذى أعطى بركته لبنيه، أين وصاهم بأن يلتزموا عقيدة إله ثان يلتذ بالأمور المقترنة بالجنس البشرى، وأنه خالق للعالم ما يرى منه وما لا يرى!!؟ أين فى عقائد الأنبياء عقيدة رئيس الكهنة المزعوم الذى يقدم نفسه ذبيحة ليقتله البشر كوسيلة ضرورية لغفران خطاياهم ؟!

أين فى عقائدهم أن من هذا شأنه يجب أن يتقرب به إلى الله؟ إنه – على عكس عقائد شهود يهوه – كان الأنبياء ينظرون إلى التوحيد فى أنقى صوره، لم يتخلف واحد منهم عن هذه الرؤية النورانية ، فلم يخلطوا بالتوحيد أوساخ الأمم دقت أم جلت، قلّت أم كثرت. **أما شهود يهوه فلهم نظر جديد، فهم كما قالوا عن أنفسهم : « سينظرون إلى يسوع كرئيس كهنتهم وملكهم** الذى بواسطته يستطيعون يومياً أن يقتربوا إلى يهوه». [1]

على عكس الأنبياء الملهمين فقد كانوا يقتربون يومياً إلى الله بدون وسيط، لاعتقادهم الثابت أن **اتخاذ الوسيط يعنى اتخاذ الشريك** ، والله واحد لا شريك له

---

(١) برج المراقبة ١٥ أغسطس ١٩٨٩ ص ٣١ .

لا فى الربوبية ولا فى الألوهية ولا فى الصفات ، والمسيحيون الأوائل لم يكونوا ينظرون إلى المسيح كما نظرت إليه المسيحية المحرفة، فلم يتخذوه وسيطاً، وإنما اتخذوه رسولاً، ولم يعتقدوه إلهاً وإنما آمنوا به كما هو، إنساناً مولوداً من امرأة صالحة من بنى إسرائيل فهو نبى من أنبياء بنى إسرائيل، وليس إلها ثانيا لهم ولبقية خلق الله!

أما الإيمان الذى قال عنه شهود يهوه كإثبات لعقيدتهم فى المسيح: «ويعترف المسيحيون دون تردد بيسوع المسيح **بصفته ربهم ومالكهم** .. ويحكم يسوع المسيح بصفته **ملك الملوك ورب الأرباب»** . [1] فهو إيمان الضالين لا إيمان المهديين المهتدين فالمسيحيون الذى عرفهم المسيح وعلمهم المسيحية هم الذى دافعوا عن التوحيد كما دافع ، واعترفوا بأن المسيح لم يكن أكثر من إنسان ولا أقل، فلم يكن فى السابق إلها ولم يكن فى اللاحق بسبب موته المزعوم رباً فى السموات كمكافأة له على أن ترك البشر يقتلونه ليغفر لهم !! ويصير «رب الأرباب» !

أين فى عقيدة الأنبياء أن عند الله إلهاً ثانياً أو ما زعمه إنجيل يوحنا «والكلمة كان عنده» ؟! «والكلمة كان إلهاً» .. إنه ليس عند الأنبياء إله ثان فى السموات سمى «رب الأرباب وملك الملوك» وأم يسوع «مريم» عليها السلام لم تعتقد أبداً، ولا ذكر عنها فى أى كتاب أنها ادعت أنها ولدت ما يزعمونه أنه «رب الأرباب وملك الملوك» خالق الكون، أو رب داود وصانع آدم!

أما شهود يهوه فيزعمون ذلك بدون دليل، قالوا: «يسوع هذا» لم يعد طفلاً فى مذود ... فهو الآن «رب الأرباب وملك الملوك» [2] !!

(١) برج المراقبة ١ يونيو ١٩٩٤ ص ٢٩ **وفى نفس الصفحة قالوا: «فى الأسفار العبرانية تنطبق العبارة «رب الأرباب» على يهوه فقط (تثنية ١٠ :١٧؛ مزمور ١٣٦ :٢، ٣)»** .

(٢) بشارة لجعلكم سعداء ص ١٤٤ .

لم تقل مريم إنه يجب على قومها أن يقدسوا ابنها «رباً» ، ولا ادعى المسيح لنفسه ذلك ولا طلب ذلك من أتباعه .

« الرسول » **بولس هو الذى قال: «قدسوا (المسيح رباً)** ، ولا ادعى المسيح لنفسه ذلك ولا طلب ذلك من أتباعه.

الرسول بولس هو الذى قال: «قدسوا (المسيح رباً) فى قلوبكم » وتبعاً له يقول شهود يهوه تعليقاً على قوله هذا : «تيقنوا أنكم، عميقا فى قلوبكم ، تمنحون الرب يسوع المسيح الاحترام الأرفع، مركزاً مقدساً لا يجب انتهاكه ... وإذا أرضينا الشخص الممسوح من الله ملكاً على كل الأرض لا يكون هنالك سبب للخوف»[1] !

فهذه دعوى ساقطة، ومغالاة فاحشة ، وليس أرفع احترام، وأقدس مركز .

وانتهاك هذه الدعوى واجب على كل مؤمن ومؤمنة ، فتبليغ العلم الذى أمروا بطلبه وتعليمه يكشف حجب الليل الكثيف الذى افتعلته المسيحية ظلماً وزوراً، ولن يرضى المسيح، ولم يرض عن محاولة رميه بزعم الألوهية ، فكان يسخر من هذه الدعوى، ورَفَضَها من اليهود الذى حاولوا تأليب العامة والرومان عليه. فما فعله من معجزات حدث مثله لمن قبله – وأسفارهم شاهدة على ذلك – ولمن بعده – وأسفارهم أيضاً شاهدة على ذلك ، **فهو لم يكن بدعاً من الرسل ولم يأت بجديد فى التوحيد . فكيف لو زعم أنه إله الرسل الثانى، وربهم المصلوب من أجلهم ،** وأنه من غير ذلك لا ينفعهم الناموس، ولا نفعهم ، وأنه لو نفعهم لما كان هناك حاجة لصلبه وقتله من أجلهم، فهو لعنة بدلاً عنهم لأنهم ملعونون بالناموس ؟!! **ولا سمّى نفسه الفادى، ولا عقيدته «عقيدة الفداء »**.

---

(١) دليل مدرسة الخدمة ص ٩٥ .

بل المسيح كان يَعْلَم ما فعُل بغيره من أمثال مثرا وأنطونيوس وغيرهما فهؤلاء أُلِّهوا ، عُبدوا، رُفعوا فوق الخلائق، قُدِّسوا! قُتلوا لأجل غفران الخطايا! فهل كان المسيح يرضى بتأليهه ؟!

أم هل كان يرضى بأن يجعل نفسه إلهاً وهو نبى مرسل ؟!

هل كان يرضى بأن يُصنع منه أسطورة كان يراها مقدسة فى أوساط الرومانيين واليونانيين وغيرهم من الوثنيين، وهى التى تنسب لواحد من البشر (أو لكوكب من الكواكب صار إنساناً بزعم البعض!) أنه تألم على خشبة الآلام كإله يتوجع ، ثم مات ودفن ثم قام من بين الأموات حياً ليعطى الخلاص ويحكم من السماء كملك؟!

بل هل كان يرضى بأن يزعم بأنه بطل الأسطورة هذه المرة، ويصدر هذا الزعم منه بعد قيامته حياً من بين الأموات ؟!!

حقا، إن الأمر كما قال الشيخ محمد الغزالى : «... ولكن مواريث الوهم التى تسيطر على العامة جعلت كثيرين يصدقون شائعة الصلب والفداء ، ويجعلونها عقيدة ثابتة» [1] إن هذه الشائعة الخطيرة، التى سطرت بعد ذلك فى كتب ورسائل مقدسة! لم تكن لها فى حياة المسيح أى حضور، لا ذهنى علمى ، ولا واقعى خارجى، فلم يتذكر – مثلا – ما زعمه شهود يهوه فيه من أنه – عند معموديته – المزعومة – أنه كان إلهاً فى السماء، فى وجود له سابق على وجوده كإنسان فقط ! ولا علّم أتباعه هذه الأسطورة التى روجت بعد أن زعم فيه أنه قتل ودفن وقام حياً ليحكم من السماء !

ولم يخبر المسيح أتباعه بأن أحداً بعد وفاته سيخبرهم بقصته الحقيقية وأسطورته الخفية !! بعكس إيمان شهود يهوه وغيرهم فيه، فإن شهود يهوه زعموا

---

(١) نحو تفسير موضوعى ص ٦٨ .

: «**بعد موت يسوع ... كشفت أو وُضّحت عقائد جديدة للجماعة المسيحية بمساعدة الروح القدس. وهذه التعاليم الجديده سجلت فى الأسفار التى صارت فى ما بعد الجزء الثانى من الكتاب المقدس، الأسفار اليونانية المسيحية ، أو «العهد الجديد» .. هذا الفيض من الاستنارة الجديدة** »[1] !!!!

إنه كما حق لشهود يهوه أن يقولوا فى تعاليم الثالوث التى تسللت إلى أسفارهم المقدسة ومازالت مرابطة فيها لأكثر من ١٩ قرناً وحتى اليوم، بأنها مع ذلك مفاهيم وثنية دخلت على المسيحية واستقرت – بل مازالت فى معظم نسخ الكتاب المقدس – كل هذه الفترة فى أسفارها المقدسة. وأنه مازال يؤمن بها كما فى الإحصاءات الرسمية ثلث سكان الارض! **فإنه يحق لنا أيضاً أن نبين لشهود يهوه أنفسهم ما عليه اعتقادهم فى المسيح من وثنية غائرة فى التاريخ والأسفار المقدسة!**

يقولون: «ولا يجب أن يجعل فهم الناس لله مظلماً بتعليم مفاهيم وثنية مثل إله ثالوثى»[2] وشهود يهوه أنفسهم قالوا أيضاً: «**والبشر اليوم ليسوا أبداً آلهة! لكن الشيطان أحق أكاذيب ...**»[3]

فهل البشر اليوم ليسوا آلهة، ومن قبل كانوا أو كان بعضهم آلهة؟!

إن شهود يهوه يكذبون على أنفسهم بفعل الشياطين ، فبينما يقولون ذلك القول الحق، تراهم يتخذون المسيح إلهاً، ويدعون إلى الاعتراف به رباً وإلهاً، ويفتخرون بذلك، ويدعون أن ابن الإنسان – بحسب لفظ أسفارهم – إله سماوى وربّ أبدى !

فهل هذه الأكذوبة مستثناة من أكاذيب البشر ؟!

ولماذا تجعل هذه من إلحاقات الروح القدس بعد موت المسيح المزعوم وليس من

---

(١) برج المراقبة ١٥ اكتوبر ١٩٩٣ ص ٢٩ .
(٢) برج المراقبة ١ ديسمبر ١٩٩١ ص ١٨ .
(٣) برج المراقبة ١ أبريل ١٩٩٤ ص ١٢ .

إلحاقات الشيطان؟!! **وكما جعلوا الألوهية للمسيح ونفوها عن غيره من بنى آدم، رفضوا أن يمنح القديسين حق التوسط - المزعوم طبعاً - وأكدوا على أحقية المسيح به بصفته إلهاً! زعموا!**

قالوا: « يجب تجنب التعبد للـ «قديسين» لأنهم لم يمنحوا **حق التوسط** عند الله من أجل أى إنسان. فقد قضى يهوه الله بأن **ابنه فقط، يسوع المسيح ، يمكنه أن يفعل ذلك** » [1]!

فهم يصرفون هذا النوع من «التعبد» للمسيح ، ويرفضون منحه للقديسين الكاثوليك ! إنهم وهم يدعوننا إلى التفكر فى شأن المسيح يطلبون منا أن نصدق أنه صلب وأسىء إليه على الصليب وأنه الشخص الذى إشترك مع الله فى خلق الكون كله!

يقولون: «فكروا فى ذلك ! إن أعظم إنسان عاش على الإطلاق ، **نعم ذاك الذى اشترك مع يهوه فى خلق كل الأشياء يعانى بعزم ثابت كل هذه الإساءة**». [2]

وبصرف النظر عن أكذوبة الصلب المزعومة، فإنه لا يصدق عاقل أن الذى دعا على الصليب «إلهى إلهى **لم** أسلمتنى»؟ قد خلق كل الأشياء حتى الخشب والمسامير والحربة وجرعة الخل التى كانت أدوات فى تعذيبه!!

ومن هو بزعمهم، إنه المسيح نبى التوحيد ؟!

الذى يزعمون أن أمه علمته التوحيد، ورغم ذلك يجعلونه شريكاً مع الله، مع أن التوحيد يعنى نفى الشركاء!! لا نفى عقيدة الثالوث فقط!! ولكن التوحيد ينفى الآلهة المزعومة مساوية والآلهة المزعومة أدنى، وشهود يهوه جعلوا المسيح إلها قديراً أدنى، وأشركوه فى الخلق والإلهية قالوا: «إن تعليم الكتاب المقدس بأن الله واحد

---

(١) برج المراقبة ١٥ نوفمبر ١٩٩١ ص ٦ .

(٢) أعظم إنسان : الفصل ١٢٥ .

يدعى التوحيد، **ويشير ل.ل.بين ، أستاذ التاريخ الكنسى**، إلى أن التوحيد فى شكله الأنقى لا يسمح بثالوث: «**العهد القديم توحيدى تماماً**. فالله كائن شخصى واحد. والفكرة أن الثالوث يجب أن يوجد هناك ... لا أساس لها مطلقا» **وهل كان هنالك أى تغيير عن التوحيد بعد مجىء يسوع إلى الأرض؟ يجيب بين: «فى هذه النقطة ليس هنالك تغيير بين العهد القديم والجديد. فالتقليد التوحيدى مستمر، كان يسوع يهودياً**، دربه والدان يهوديان فى أسفار العهد القديم. وتعليمه كان يهوديا حتى الصميم، إنجيلا جيداً حقاً، ولكن ليس لاهوتاً جديداً ... **ولقد قبل كمعتقد له الآية العظيمة للتوحيد اليهودى : اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد**» (١)

قلت: فإذا كان «الرب إلهنا رب واحد» عقيدة تقليدية توحيدية للمسيح لم يغيِّر فيها شيء ولم يضف إليها شئ جديد، **فهل يمكن للمسيح مع ذلك أن يدعى أنه رب آخر، بل ملك الملوك ورب الأرباب وأنه الرب إلهنا الرب الثانى أو الإله ربنا الإله الثانى؟!!** هل كان التوحيد الأنقى ينفى أن يكون الله «ثلاثة» **ويجعل مع الله «إلهاً آخر»؟!! فبدل ثلاثة فى واحد، يكون التوحيد إلهين أثنين!!**

يقولون ذلك وكأن العهد القديم ينفى الثالوث ويثبت الشريك مع الله! وكأن التوحيد الذى آمن به الأنبياء لا يحتوى مضمونه على «الثالوث» ويحتوى على إلهين اثنين !! فهل للإيمان بالواحد يجب أن نؤمن باثنين ؟!

شهود يهوه كتبوا : «هل يجب أن تؤمنوا بالثالوث» لينقضوا «الثالوث» ، ونحن نكتب : (هل يجب للإيمان بالواحد أن نؤمن باثنين؟!)

هل كان المسيح يُعلّم أتباعه ويقول لهم عليكم بالإيمان بالواحد، وأنا إلهكم الثانى، وأن هذا هو التوحيد التقليدى المستمر، والذى علمته مريم لولدها؟!

---

(١) هل يجب أن نؤمن بالثالوث ص ١٢ .

وإذا لم يكن هناك تغيير بعد المسيح فى التوحيد، **فماذا تُسمُّون إثبات الشريك؟!**

فهل نفى الشركاء يعنى إثبات شريك؟!

وهل تحريم الوسطاء يعنى اتخاذ وسيط ؟!

وهل منع القول بالأرباب يعنى الإيمان برب مع الله ؟!

إن هذا الاعتقاد جرح لمشاعر الموحدين، الشىء الذى حذر منه الأنبياء .. نعم لقد ورد التحذير من اتخاذ هذه الأساطير، واجتناب هذا التزوير، والإيمان بها والدعوة إليها والتبشير!

والتعصب لها إنما هو خروج عن سهولة التوحيد، وسيرة التسديد، وذلك يعنى مسخاً وتشويها لعقائد الأنبياء والمرسلين، وتشويشاً على البشرية أعظم تشويش، ومسخاً لفطرتها أعظم مسخ، فكما لا يكون الثلاثة واحداً، لا يكون التوحيد إيماناً بإلهين .. واعتقاد ذلك خروج على الجادة أعظم خروج، والله حرم الشرك وجعله أعظم ظلم ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾

والذى حرم الشرك ، حرم إثبات الشريك

والذى حرم الوسائط ، حرم الوسيط

والذى منع اتخاذ آلهة من دونه، منع اتخاذ إله واحد أيضاً من دونه .

فالحكمة فى المنع ليست لكثرة الآلهة المزعومة وأنها لو قلّت لجازت!! ولكن لعدم وجود أى إله آخر غير الله فى الحقيقة، **فاتخاذ إله آخر مع الله يعنى فساد التوحيد ، لأن التوحيد يفسد فى عقل المخلوق إذا أدخل الشريك ، والشريك موهوم ولا حقيقة له !**

.. ولما كان المسيح قد قَبِل - كمعتقد له - الآيةَ العظيمة للتوحيد اليهودى:

الرب إلهنا رب واحد، فإنه قد نفى بذلك وجود شريك مع الله، ورفض بذلك اتخاذ إله مع الله، ورب آخر غير ربه الواحد. ورسول بهذا الوضوح لا يمكن أن يخرق القاعدة الإيمانية ويُعلّم الناس، ليس وجود إله آخر وكفى ولكن أنه هو هذا الإله الآخر! (الثانى!) هذا لا يمكن أن يحدث من المسيح ولم يحدث بحمد الله فإن الله ربّاه قبل أمه، وأمه علمته التوحيد كما هو، وإنجيله الذى أنزله الله عليه لم يذكر فيه إلا التوحيد وإفراد الله وحده بالعبودية والقول السديد.

أما العهد الجديد الذى كتب بولس نصف رسائله (١٤ رسالة من ٢٧ رسالة) وكتب (كاتب إنجيل يوحنا ٥ رسائل منه) - فهو مليء بالشركيات، وفيه إثبات المسيح إلهاً مع الله، خالقاً للكون . أما الزعم بأن التقليد التوحيدى استمر فى العهد الجديد، فيفضحه العهد الجديد نفسه ! فهو مجموعة أفكار حبلى بالشرك وخرق مبدأ التوحيد الذى آمن به المسيح ودعا إليه . وإذا كان شهود يهوه يزعمون التوحيد، فما هذا الكم الهائل من عقائدهم الوثنية - والتى قدمنا أكثرها - بدءاً من اتخاذه إلهاً مع الله، وخالقاً مساعداً معه، وانتهاء باتخاذه - فى الاقتراب الجديد!!! وسيطاً؟!

وإذا كان المسيح عليه السلام دربه - من زعموه (*) على التوحيد، **فكيف يدعى شهود يهوه أنه تذكر عند معموديته بعد أن كان يجهل لمدة ثلاثين عاماً ! - أنه كان إلهاً مع الله فى حياته السابقة المزعومة!!**

يقول شهود يهوه : «وعندما اعتمد بالماء، وولد كابن روحانى لله، **استطاع يسوع أن يتذكر وجوده السابق لبشريته فى السماء، وكل المعرفة التى رافقت ذلك، لكن هذا الأمر كان مختلفاً عن مركزه اللاحق كرب - يوحنا ٣ :٣٤,٣٥**» (١)

(*) يقولون كما تقدم دربه والداه ، باعتبار أن يوسف النجار كان خطيب مريم عليها السلام قبل ولادة المسيح، ولما ولد المسيح، تزوج النجار مريم وصار أباً للمسيح بالتبنى، وهذا القول أيضاً خطأ وباطل قطعاً !

(١) برج المراقبة ١ يونيو ١٩٩٤ ص ٢٩ .

ويصفون الصورة التى رسموها للمسيح فى أذهانهم بأنها «صورة رائعة» ! يقولون: «تزود النبوات الموحى بها عن دور يسوع المسيح فى قصد الله. وإذ يصير الشخص ملما بهذه التفاصيل، تبرز صورة رائعة» .(١)

فهل لم تخبره أمه بذلك ؟! بأنه إله السماء - الثانى المزعوم - الذى ولد من عائلة التوحيد؟!! هل كانت أيضاً تجهل وجود إله آخر مع الله؟!

أم كانت تنقض التوحيد باتخاذ إله مع الله، ولكن لا تعرف أنه نزل من السماء -سماء عقول شهود يهوه!- ليولد منها؟! فى الحقيقة إن هذه صورة مزيفة مفضوحة، وليست صورة رائعة زودتها النبوءات الصادقة ؟!

وإلا فكيف تخالف النبوءات مبدأ الآية التوحيدية «اسمع يا إسرائيل . الرب إلهنا رب واحد» ؟! كيف تسمعهم النبوءات ما لم يسمعه الله للأنبياء الموحدين ؟

بل كيف يدعى الإلهية من يقبل هذه الحقيقة التوحيدية؟!

فما بالك - أيتها الإنسانية! - لو كان نبياً ؟!!

فالله - كما فى أشعياء ٤٣ : ١٠ - قال : «قبلى لم يصور إله وبعدى لا يكون» فهل يقرأ هذا نبى مرسل ثم يقول بل بعده إنه إله، أو يقول ما هو أشنع من هذا فيدعى أنه كان إلهاً أوجده الله ؟!!

أمُ المسيح ربته على التوحيد اليهودى - قالوا!- ونسألهم : فهل قرأت هذه الآية ثم علمته - مع ذلك - أنه بعد الله وجد الإله؟! بل وجدت يا بنى كإله؟!

هل علمته أمه التوحيد وهى تؤمن - أو آمنت فى أى مرحلة من مراحل حياتها! - أنه إلهها الثانى المزعوم؟!

---

(١) برج المراقبة ١ يونيو ١٩٩٤ ص ٥ .

وهل كانت تعلمه «الرب إلهنا رب واحد» سابقاً أو لاحقاً وكان يقول لها بل أنا إله ثان؟!

وهل كانت تتقرب إلى الله بدون وسيط طول حياتها ثم جاء هو ليقول لها - بالإضافة لما قدمنا - إنه الوسيط الذى بدونه لا يقبل الله منها توحيداً ؟!!

هل كانت تؤمن بما آمن به الصالحون والصالحات على مر العصور من أن الإنسان ينجو بعمله لا بالوساطة ثم جاء ابنها (النبى الرسول الموحد!) ليقلب لها الآية ويقول لها : بغير وساطتى بالقتل والفداء وفى الدعاء والصلاة لن تنجى ولن تنالى الحياة الأبدية؟!

يقول شهود يهوه مخالفين التوحيد : «كل الذين سينالون الحياة على الأرض يجب أن يوجهوا صلواتهم إلى يهوه بواسطة المسيح» .(١)

وقد تقدمت مواصفات هذا الوسيط المزعوم .

ويقول غيرهم ، بل بواسطة كرشنا ، أو بوذا أو مثرا أو مريم ، أو قديسين مزعومين يقول الكاثوليك : «يجب أن نقدم الأعمال الدينية للقديسة مريم العذراء، للملائكة ، وللقديسين . ولكن (مثل) هذه الأعمال الدينية للتبجيل »(٢) !

ويلغى شهود يهوه هذه النظرة المشوهة بنظرة أخرى مشوهة فيقولون: «والنظرة المشوهة إلى مريم لا تكرم الخالق ولا مريم ... نعم إن يسوع المسيح وحده، وليس

---

(١) برج المراقبة ١٥ أغسطس ١٩٨٩ ص ٣١ .

(٢) هذا التقليد الدينى المسيحى هو كما فى الكتاب الكاثوليكى «الطقس الدينى - منهج أولى» بواسطة ماريا أ. لومبيلو كلارك . انظر : دائرة المعارف الكاثوليكية ج١١ ص ١٠٣٤ ، وانظر : برج المراقبة ١ ديسمبر ١٩٨٨ ص ٥ . قلت: وفى حين يزعم النصارى أن مريم (أم الله) ويتخذونها وسيطة، يجعلها اليهود «عاهرة» يشير التلمود الذى لليهود إلى رابى للقرن الرابع رمى مريم بالفاحشة، السبب فيما يزعم: «لعب دور الزانية مع النجارين»! انظر : برج المراقبة ١ أكتوبر ١٩٩٢ ص ١٠ .

مريم هو الذى يشفع لنا إلى الخالق، وبواسطة يسوع - وليس مريم - يجب أن نقترب إلى معطى حياتنا»[1]

وهكذا بعد أن كان الإقتراب إلى الله بلا وسائط، زعم شهود يهوه وهم يلغون وساطة مريم المزعومة أن وساطة المسيح أمر ضرورى فى التقرب إلى الله، وكما نفوا الوسائط الأخرى، نفوا التوحيد (عقيدة التقرب إلى الله بغير وسطاء) بقولهم عن عقيدتهم الشركية فى الوسيط : «هذه هى الآن الوسيلة الوحيدة للإقتراب إلى الملك الأبدى»[2]

فإخلاء العقيدة من هذه الوساطة - المزعومة - يعد عندهم خللاً ونقصاً فى الولاء للمسيح ونقض للعهد التقليدى الذى صنعه بولس وجعله من وحى الله وعهده! «ذلك قولهم بأفواههم، يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله فأنى يؤفكون».

---

(١) برج المراقبة ١٥ فبراير ١٩٩٤ ص ٢٩ .
(٢) برج المراقبة ١٥ مايو ١٩٩٠ ص ١١ .

الفصل الثالث

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾

سورة التوبة : ٣٠

الأسطورة واحتفال عيد الميلاد والدمج المقدس

(خطر .. مياه غير صالحة للشرب) ربما اعتدنا رؤية تحذيرات كهذه. وفى مناطق كثيرة ينتبه الناس لما يشربونه لأنهم يعلمون أن بعض مخزون الماء مسمم بما يدعى «مزيج الساحرة» المكون من مواد ملوثة سامة، ونتيجة لهذا التلوث ، تقول إحدى الدراسات إن الماء يمكن أن يصير «ناقلاً لعضويات تسبب المرض و .. لملوثات كيميائية» بدلاً من أن يكون «داعماً وحافظا للحياة» - تلوث الماء.

.... **إن التقاليد التى تتعارض مع الحق هى كمخزون ماء ملوث. فقد نتمسك عن جهل بتقاليد - معلومات، آراء ، معتقدات ... هى فى الواقع ملوثة بـ «مزيج الساحرة المكون من أفكار وفلسفات خاطئة ، مضللة وتماماً كالماء الملوث ، يمكن أن تسبب هذه أذى غير محدود - أذى روحياً»** [١] !

لم يقف الأمر بشهود يهوه عن حد هذا القول، بل قالوا أيضاً: «وفى الواقع إن الكثير من هذه التقاليد كان أفكاراً نجسة وخاطئة»، [٢] «كثيراً ما تعارضت المعتقدات التقليدية مع الحقائق» . [٣] وقالوا: «إن (الماء الوسخ) كما يقول شريدات رامفال، الرئيس السابق للاتحاد العالمى للحفاظ على الطبيعة ومواردها، «يصير أخطر قاتل فى العالم ، فخمسة وعشرون ألف شخص على الأقل يموتون كل يوم بسبب استعمالهم الماء الوسخ» **والتقاليد الملوثة روحياً هى أكثر خطورة أيضاً.** فهل لديكم الشجاعة للتخلص من المعتقدات التقليدية التى ربما اتبعتموها لسنوات إذا تبين أنها تتعارض مع الحق؟» .[٤]

---

(١) برج المراقبة ١ ديسمبر ١٩٩٥ ص ٤ ، ٥ .

(٢) نفس المرجع السابق .

(٣) نفس المرجع ص ٣ .

(٤) نفس المرجع ص ٧ .

وفى الحقيقة نحن كنا – بل ومازلنا! – نريد أن نسأل شهود يهوه هذا السؤال من يوم أن بدأوا فى أواخر القرن التاسع عشر، أى من مئة سنة تقريباً ، ولكن شغلنا الدفاع عن أراضينا وأهالينا ومقدساتنا، ولكن الآن نستطيع بعد أن انتعش الإسلام وازدهر ازدهاراً عظيماً – كما قال شهود يهوه أنفسهم – أن نسألهم نفس السؤال المتقدم، **هل لديكم الشجاعة يا شهود صهيون الروحى، شهود يهوه ، أن تتخلصوا من معتقداتكم الأسطورية الموروثة فى المسيح، إذا تبين لكم أنها كذلك (تتعارض مع الحق الذى علمه الله الرسل)** ؟! أنتم – وقبلكم – ومازلنا – المسلمون– تطالبون ثلث سكان الأرض – نحو ١٫٩٠٠ مليون – (أى العالم المسيحى) أن يتخلوا عن عقيدة الثالوث ، التقليد المسيحى الموروث .

ونحن نطالبكم كما طالبنا ليس فقط ثلث سكان الأرض الذين يعيشون الآن عليها ، ولكن إخوانهم الذين عاشوا منذ بداية الدعوة الإسلامية، أى على امتداد أكثر من أربعة عشر قرناً! نطالبكم – كما طالبناهم أن يتنازلوا عن الثالوث، **أن تتنازلوا عن عقيدة الفدية الأسطورية وما يرتبط بها من إلهية مزعومة للمسيح، والمرتبطة بخلقه المزعوم للعالم، العقيدة التى رسمها بولس فى رسائله وجعلها على عدة محاور:**

المحور الأول: وراثة الخطية وعقابها للجنس البشرى (الجسد البشرى) الساقط !

المحور الثانى: لزوم مطهِّر سماوى، جسده فى شخصية إلهية مزعومة، وادعى بأنها لابد أن تقتل على الأرض، تتألم، تموت من أجلنا، فتتلاشى الخطية وتغفر ويتحقق الخلاص!

المحور الثالث: لزوم قيامة الإله الميت الذى كان على البشر مسئولية وضرورة قتله على الأرض ودفنه، ليعطى الخلاص ويمنح البركة، وذلك بعد أن كانت مسئولية الإله إرساله ليقْتَل كضرورة لتخليص البشر !!

المحور الرابع: أن هذا هو ثمن الحصول على الحياة الأبدية! **قتل الإله من أجل مصلحة البشر؟!!** واختلفت الأحزاب من بينهم، فزعم البعض أن الشخصية التي عليها أن تقوم بهذا الدور هي «الله» نفسه، والبعض ذهب إلى أن الشخصية التي عليها أن تقوم بهذا الدور هي مازعموه من أنه « الإله الثاني» خالق العالم!

وإذا قلت لمن قال بأن الفادى هو إله: إنه لا يمكن أن يقبل أهل السماء ولا أهل الأرض هذه العقيدة التي تعني ببساطة أن الله قتل الله – لإرضاء الله – بحسب تعبير أحد الباحثين الغربيين – إذا قلت لهم إن ذلك قدح في الشرع والعقل، ورمى الله بالنقص **وقبول اقتراحات المجانين**، يقولون لك : إن إنكار ذلك يعنى نبذ الدين الحق: دين المسيحية!

وإذا قلت لشهود يهوه الذين اخترعوا إلهاً ثانياً مع الله وجعلوه الفادى المقتول من أجلهم – إن هذه العقيدة هي لغة ممقوتة عند أهل التوحيد، الذين يعتمدون في غفران خطاياهم على عفو الله ورحمته بعد عملهم بشريعته ومحبتهم لطاعته، **وليس الحصول عندهم على الحياة الأبدية يعتمد على قتل الإله!** إذا قلت لشهود يهوه ذلك قالوا لك – كما ذكروا ذلك في كتاب المباحثة – : «**مثل هذا الإنكار يقود إلى رفض السبب الذى من أجله كان ضرورياً أن يبذل يسوع حياته عن الجنس البشرى. ورفض ذلك يعنى نبذ الإيمان المسيحى** » (١)!

ونقول إن إيمان إبراهيم ومن آمن به، وموسى ومن اتبعه ، والمسيح ومن تتلمذ على يديه، ويعقوب – صلوات الله عليهم وتسليماته– وأولاده الذين ورثوا عنه الإيمان هو: التوحيد ، هو لا إله إلا الله وحده لا شريك له، **فلا وساطة وثنية، ولا تعدد شراكة، ولا نجاسة جسد بشرى بعقوبة خطية، ولا وهم لقتل إلههم وخالقهم للحصول – في أى زمن!– على الحياة الأبدية** .

---

(١) المباحثه ص ٢٦ .

هذا هو الإسلام الذى آمنوا به جميعاً ، ودندنوا حوله، وهللوا فى دائرته، وهو الإيمان المسيحى – لو صح التعبير!– والإيمان الرسولى، ونبذ ذلك يعنى رفض العبودية التى أمر الله بالقيام بها على أكمل وجه، والوقوع فى وصف الله بأقبح الأوصاف ، وهو الكامل المنزه عن المعايب والنقائص . وفى التوحيد الكمال ، كمال العلم والحكمة والقوة والقيومية والربوبية والإلهية، وتعدد الشركاء فى أذهان من أشرك يفسد عليها كمال هذا التصور الفطرى، وهذه الحقيقة الكلية ، ويوسخ العقل، ويمرض الروح، وينجس الفطرة ﴿ فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ (الروم : ٣٠) .

وادعاء وجوب– ضرورة – قتل الإله ليغفر الله لنا خطايانا بقتله على الأرض وعلى أيدينا، وأن ذلك هو الدين المسيحى، ونبذ هذا السبب – أو هذه الضرورة – يعنى نبذ الإيمان بالمسيح ! إدعاء كاذب، وتقليد مضلًل ومضلِّل . وتلوثه بمخزون مياه الوثنية القديمة ظاهر الملامح واضح المقابح، وكان أن الذى عكر صفو المسيحية بهذا الماء الملوث روحياً والمفسد أدبياً هو الرسول بولس. والتقاليد – التى تعنى عند شهود يهوه هنا: معلومات ، وعقائد و ممارسات – التى سلمها بولس إنما هى تقاليد سيئة السمعة وليس كما قال شهود يهوه ، فإنهم زعموا: «... ولأن التقاليد التى سلمها الرسول بولس هى من مصدر جيد، أحسن المسيحيون فى حفظها» . [1] فإن هذا القول مردود عليهم بعقيدة التوحيد، وتقاليد بولس التى سلمها لأتباعه إنما مصدرها وثنى، وجذرها أسطورى ، وجوهرها شركى، وهى وليد غير شرعى لخليط الوثنية والمسيحية ، ونتيجة طبيعية لعملية دمج الأساطير الخرافية بالمسيحية .

وقد ظهرت عملية الدمج هذه بصورتها النهائية فى الأسفار المسيحية وكتابات آباء الكنيسة، وأدبيات شهود يهوه تبعت ذلك التقليد، واعتبرته أتى من مصدر جيد، أحسن المسيحيون فى حفظه !

---

(١) برج المراقبة ١ ديسمبر ١٩٩٥ ص ٤ .

علماء المسلمين منذ بدء الدعوة الإسلامية على يد النبى محمد ﷺ وصحابته لم يلينوا فى التعامل مع هذه الشركيات، والقرآن أكبر شهادة على رد العقائد الشركية، كالثالوث وتأليه المسيح وأمه، والقديسين وغير هؤلاء . وأحاديث الرسول فى الدفاع عن التوحيد أكثر من أن تحصى، وجهاد الصحابة والتابعين وعلماء المسلمين على مر العصور معروف لدى العالم، ومؤلفاتهم فى ذلك كثيرة ومشهورة .

فلم يقف المسلمون موقف المتفرج وإنما دفاعاً عن التوحيد بذلوا الغالى والرخيص، وأنفقوا الوقت والذهب، والروح والجسد فى سبيل هذا الدين، دين الأنبياء، بل دين أهل السموات والأرض . وفى ذلك نزلت الآيات الكثيرات تعاتب المشركين على اتباع التقليد الباطل، والتعدد الكافر، قال تعالى : **﴿أفغير دين الله يبغون وله أسلم من فى السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون﴾** (آل عمران: ٨٣)

ودفاعاً عن كرامة الجنس البشرى - «ولقد كرمنا بنى آدم ...» - فى أحقيته فى معرفة الحقائق نمشى على درب الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، الذين جاهدوا فى سبيل الله لا يخافون لومة لائم ، ولا عزل عازل.

فنبين للقارى الكريم هنا الحقائق التاريخية التى تخص التغير السريع الذى طرأ على المسيحية بعد رفع المسيح عليه السلام.

فبقراءة تاريخ الدمج الوثنى بالمسيحية، وجدنا أن نفس ما نسب إلى المسيح من تأليهه وتألمه على الصليب وموته وقيامته من بين الأموات وإعطائه الخلاص، وحكمه من السماء - كل ذلك نسب من قبله إلى آلهة وثنية كثيرة .

فأولئك الذين كانوا يعبدون الشمس ، كانوا عندما يحل الكسوف يظنونه غضب الإله. وكانوا يعتقدون عندما ينتهى الكسوف أن السبب فى انتهائه **فداء أحد زعماء القبيلة للشعب، بتقديم نفسه ضحية**، وبهذا يعتبر ذلك الزعيم مخلصهم ومسيحهم، **ويعتبر شخصاً إلهاً، حمل على نفسه عذاب شعبه.**

ولقد كانت مصر وآسيا الصغرى وبلاد اليونان تؤمن بالآلهة المتعددة منذ زمن بعيد، تؤمن بأوزوريس وأتيس وديونشيس Osiris, Attis, dionysus **وديونشيس هذه ماتت لتفتدى بموتها البشر** ، وكانت ألقاب سوتر المنقذ Soter sariris وللبوتريس المنجمى Deliverer Eleatreirios تطلق على هذه الآلهـة، وكـان لفظ الرب Kyrioslord الذى أطلقه بولس على المسيح هو اللفظ الذى تطلقه الطقوس اليونانية السورية على ديونسيس Dionysus (١) .

كـان يشيع بين أصحاب هذه الثقافات الاعتقاد فى آلهة بشرية تأكل وتنام وتشرب، وكانوا يرون أن آلهتهم تشبه الأناسى فى معظم صفاتهم ، كما اعتقدوا أن لكل مظهر من مظاهر الطبيعة إلها فهناك إله السماء (الأب ايرانون) وإله الأرض وهى الأم (چوا) وأولادهم (كرونوس) و(جوبيتر) ونبتون وهو إله البحار (وهادس) إله الموت (وآرى) إله الحرب (وهيراكليس) إله القوة (وديوتيزوس) إله الخمر! (وأبولون) إله الفضاء (ومينرف) اله العقل والحكمة (وفينوس) إله الجمال وابنها الإله (كيوبيد) إله الحب و(سيريس) إله الخصب والزراعة وغيرهم كثيرون.

كما اعتقدوا أن هذه الآلهة تموت من أجل البشر فإله الزرع مثلا يموت فى الخريف ويقوم فى بداية الربيع لكى تزدهر معه الخضرة وتورق الأشجار» . (٢)

كذلك فـ: «قصة الصليب قيلت قبل المسيح على الستة عشر إلهاً مخلصاً وقصص حياتهم على الأرض من المهد إلى اللحد ثم البعث كلها متشابهة ، وكأن كل ديانة ترث من سابقتها» . (٣)

كشف القناع عن هذه الحقائق السير آرثر فندلاى فى كتابه « صخرة الحق » فى صحيفة ٤٥ (٤) فذكر ستة عشر إلهاً ملكاً مخلصاً عرفوا قبل مجىء المسيح. وهؤلاء

---

(١) انظر : محمد فى التوراة والإنجيل والقرآن ص ١٩٦ ، ٩٦ .
(٢) مشكلات العقيدة النصرانية ص ٤٢ ، ٤٣ .
(٣) الكون المنشور للسير آرثر فندلاى ص ٧٨ .
(٤) انظر : كتاب محمد فى التوراة والإنجيل والقرآن لإبراهيم خليل أحمد ص ٩٧ - ٩٩ .

أيضاً فى تواضعهم – قلت بحسب أساطيرهم – وحبهم لبنى قومهم ماتوا لأجل خطايا العالم، وسمى كل واحد من هؤلاء إلهاً، وأعطى لقب المسيح، وهذه هى أسماؤهم :

١ – اوزوريس – مصر – ١٧٠٠ ق . م .

٢ – بعل – بابل – ١٢٠٠ ق . م .

٣ – اتيس – فرجيا – ١١٧٠ ق . م .

٤ – ثاموس – طوريا – ١١٦٠ ق.م .

٥ – ديونسيوس – اليونان – ١١٠٠ق.م.

٦ – كرشنا – الهند – ٨٣٤ ق.م.

٧ – هيوس – أوربا – ٧٢٥ ق.م.

٨ – أندرا – التبت – ٧٢٥ ق.م.

٩ – بالى – آسيا – ٧٢٥ ق.م.

١٠ – أياو – نيبال – ٦٢٢ ق.م.

١١ – السيتس – فيرا – ٦٠٠ ق.م.

١٢ – كريكس لكوت – المكسيك – ٥٨٧ ق.م.

١٣ – وتيبا – ترفانسكور – ٥٥٢ ق.م.

١٤ – بروميثيوس – اليونان – ٥٤٧ ق.م.

١٥ – كورينوس – روما – ٥٠٦ ق.م.

١٦ – مذرا – الفرس – ٤٠٠ ق.م.

ويقول السير آرثر فندلاى فى كتابه (الكون المنشور): «**إن أول إله مخلّص قرأنا عنه هو أوزوريس** الذى ظهر فى مصر فى القرن الثامن عشر قبل الميلاد وكان أميراً مصلحاً، فظن أنه إله، لأن الآلهة - كما يعتقدون - تلبس لباس ذوى الشرف الرفيع. **ولما ظهر شبحه بعد الممات ظنوا أن الآلهة سمحت بالحياة، وأنها لم تعد غاضبة على الشعب** الذى كان يرزح فى خطاياه وآثامه، وأنها رفعت عنه غضبها ولعنتها التى كتبت عليه **بسبب آثامه وخطاياه** » .[1]

فأوزويس المصرى، الإله المقتول، **انتصر على الموت** - بحسب الأسطورة المصرية - فاسترجع الحياة، بل **وحكم من السماء، وأتيس كان رفيق «سيبيل» أقدم معبودية فى أسيا الصغرى**، عرفت بالأم الكبرى أو أم الأرض ، وكانت **طقوسها الدينية تحكى كل عام «الموت ثم إعادة الحياة لرفيقها الفتى أتيس ، إله الأشياء التى تنمو ثم تموت سنوياً** .. ولقد أدخلت عبادة سيبيل مبكراً ضمن العبادات الرومانية منذ عام ٢٠٤ ق.م، **وكانت تمثل أطول وأعقد مهرجان شهده العالم القديم»** .[2] كذلك رُفِعَ «أنطنيوس» فى مصر إلى مصاف شركاء آلهة مصر، فقد غرق فى النيل ، «ولقد قيل إن أنطنيوس أسلم حياته فى النهر المقدس لكى يفدى الإمبراطور ويرد التنبؤات الخاصة بموته «**وعلى الفور عبد أنطنيوس كإله مخلص متجسد بين طوائف الشرق المشحونة بالعاطفة الدينية.. وقد اخترعت طقوس درامية تتضمن تمثيلية تمثل آلام أنطنيوس .. وموتته الشابة، ثم قيامته المجيدة وسروره الدائم»** .[3] **وقد اعترف بعض المسيحيين بأن الوثنين القدماء كانوا**

---

(١) محمد فى التوراة والإنجيل والقرآن ص ٩٧ - ٩٩ .

(٢) انظر حقيقة التبشير احمد عبد الوهاب ص ٧٠ و ص ٧١ و

Michael Grant: The Meaning of Roma, the New Amrican Libray, New York, 1961 pp.192-193

(٣) حقيقة التبشير ص ٧٦، ٧٧ ونفس المرجع الانجليزى السابق ص ١٩٩-٢٠٠ وذلك نقلا عن الشيخ احمد عبد الوهاب .

يعتقدون أن آلهتهم مثل : كريشنا وبوذا وتامور وأوزيريس تألموا لكى يخلصوا أتباعهم من خطاياهم. (١)

وسيأتى اعتراف خطير على لسان شهود يهوه أنفسهم .. وهذه الذبيحة التى قدمها من نفسه كل إله مزعوم كانت بالنسبة للوثنيين هى كل شىء ، وشهود يهوه يعتقدون بأصل السيناريو مع بعض التعديل ، ولا يريدون أن يعترفوا بذلك ، ولكن يدعون أن ما هم عليه فإنما هو حقائق رائعة ويدافعون عن نقاوتها من الوثنية وبراءتها من الأساطير الشركية دفاعاً مدهشاً بل **ويحتفلون بذلك!**

ويقولون : « إن ذبيحة يسوع المسيح الفدائية هى أكثر بكثير من عقيدة .. إن موت المسيح ذا الأهمية الحيوية هو ما يجرى **إحياء ذاكراه فى احتفالات عشاء الرب، فذبيحته تحقق الكثير جداً** » . (٢)

فعقيدة ذبح الإله على الصليب لأجل الحصول على الغفران، والاحتفال بما يسمى عشاء الرب – زعموا أن المسيح تعشاه قبل موته المزعوم رغبة منه فى أن يحتلفوا بذكرى موته! هى أشياء منقولة عن الوثنية مع تغيير فى الأسماء وتعديل طفيف فى السيناريو .

.. **سيناريو ديانات الأسرار**، التى كانت تعتقد فى إله يتألم، يُقتل، يغيب، ثم يعود، يقوم من بين الأموات، يحكم من السماء، ليعطى الخلاص.

فايتس الذى سمى «الابن الأوحد المولود والمخلص ، انتشرت عبادته فى (أسيا الصغرى ، تركيا) باعتباره «الابن الأوحد المولود والمخلص» (٣) ، **تقول الأسطورة**

---

(١) فلسفة الغفران لعوض سمعان – المطبعة التجارية بالقاهرة – نقلاً عن مشكلات العقيدة المسيحية ص ١٦٦ .

(٢) برج المراقبة ١٥ مارس ١٩٩٤ ص ٦ .

(٣) رحلتى من الكفر إلى الإيمان ص ١٤٢ .

عنه إنه ترك ينزف فى ٢٤ مارس عند جذع شجرة صنوبر. ويعتقد عابدوه أن دمه قد جدد خصوبة الأرض ومنح البشر حياة جديدة ، وقد قام من الموت .

وردت نفس هذه الأسطورة بشكل مختلف قليلاً عن «ديونيسيوس أوباكوس» فى عقيدة اليونان، وقد زعموا أيضا أنه : «الابن الأوحد المولود» لجوبيتر كبير الآلهة وهو يوصف بالفادى والمحرر والمخلص، ويقول باكسوس - فى الأسطورة، طبعاً! - للبشر : إننى الذى يهديكم ويحميكم وينقذكم . أنا البداية والنهاية . وكان للخمر مكانة مهمة فى الاحتفالات المخصصة لعبادته - قلت كما عند شهود يهوه فى الاحتفال بعشاء الرب! - وقد قتل من أجل فداء البشرية ويسمى المذبوح أو حامل الخطايا أو الفادى . وكان أتباعه يحتفلون كل عام بتمثيل موته ثم قيامته.[١]

وقد أشار إليه شهود يهوه بأنه « إله الخمر، الخصب، والتصرف الجامح» فى عالم اليونان[٢] ، أى أنهم يعرفون قصته !! كذلك نسب لقب حامل الأسطورة عند الأشوريين: «ابن الله البكر» إلى «مردوخ» [٣] والهنود القدماء نسبوا هذا اللقب لابن الإله - المزعوم طبعاً - «سافسترى» الابن «آتى» الذى زعموا أنه مولود غير مخلوق[٤] . وفى علم اللاهوت الإسكندرى الذى كان يدرس قبل المسيح بسنوات كثيرة «الكلمة هى الإله الثانى» ويدعى أيضاً «ابن الله البكر» . نسب اللقب «ابن الله الوحيد» أيضا إلى «هوراس» الابن الوحيد للإله أوزيرس.[٥]

---

(١) رحلتي من الكفر إلي الإيمان صـ ١٤٢ .

(٢) قالوا : «ديونيسوس : باخوس : إله الخمر، الخصب ، التصرف الجامح» بحث الجنس البشرى عن الله ص ٤٣ .

(٣) انظر : في ظلال القرآن ج ١٠ ص ٢٠١ عند تفسير قوله تعالى : ﴿ ذلك قولهم بأفواههم ، يضاهئون قول الذين كفروا من قبل ﴾ .

(٤) كتاب الله واحد أم ثالوث .

(٥) انظر كتاب: المسيح والمسيحية والإسلام ص ١٦٣ .

وفى الزعم الهندى عن الآرى الفيدى أن الآلهة نفسها لابد أن تموت ثم تولد من جديد مرة بعد مرة ،كما ذكر القسيس صاحب كتاب « المعتقدات المختلفة» ص ١٥٦ .(١)

فكان الخلاص يحدث للمؤمنين «خلال اتحاد شخصى بذلك الإله المخلص، الذى كان يعتقد فى حالات كثيرة أنه قد مات ثم قام ثانية من الموت» وكان ذلك الإله المخلص شاباً أوفتى يافعاً (أتيس – أوزوريس – ديونيسيس) مات ميتة مأساوية تهز المشاعر وتأخذ بالألباب، **لكنها لا تلبث أن تتحول من مجد يتمثل فى انتصاره على الموت وأحـيـانـاً رفـعـه إلى الآلهـة فى السـمـاء ، ليـحكم من هناك (أوزوريس)»**.(٢)

يؤكد لنا الدكتور وليم باركلى فى تفسير إنجيل متى الجزء الثاني ص ٢٠ أن هذه الأساطير كانت منتشرة حتى زمن المسيح، يقول: «وفى وقت حياة يسوع على الأرض كانت هناك ديانات يونانية ورومانية تعرف باسم «ديانات الأسرار» وهذه الديانات كلها كان لها طابع واحد، فهى فى جملتها رواية عن ألم يجوز فيه أحد الآلهة أو إحدى الإلهات ، وبعد حياة شاقة متعبة يموت الإله ويقوم ثانية للمجد والبركة».(٣) **وفى تفسيره لإنجيل يوحنا ص ١٧٩ يقول: «واليونان أيضاً كانوا على علم بها ، فلقد كانت تسود المثقفين وخلاصة القوم عقائد وممارسات تدور حول ما يعرف بديانات الأسرار ، وكانت أساس هذه الديانات تدور حول آلام إله، وموته وبعثه من الأموات»**.(٤)

---

(١) انظر ، كتاب عالم المعرفة رقم
(٢) حقيقة التبشير ص ٧٥ .
(٣) انظر: ملكوت الله للشيخ عبد المجيد الجدى ص ١٧٠ ، ١٧١ .
(٤) نفس المرجع السابق .

ويقول هربرت فيشر فى كتابه (تاريخ أوروبا) : «لقد كان الإله الذى يموت بين العويل والمراثى يبد أنه يقوم ثانية وسط صيحات الترحيب والسرور، من الملامح الرئيسية فى هذه العبادات الشرقية الغامضة » . (١)

ويقول أيضاً : «استدار العالم الرومانى بشغف زائد إلى عبادات الشرق الملتهبة، مثل عبادات إيزيس وسيرابيس وميثرا .. **إن عبّاد إيزيس المصرية، وسيبيل الفريجية وميثرا الفارسى، اشتركوا فى معتقدات كثيرة وجدت بعد ذلك فى النظام المسيحى**. لقد اعتقدوا فى اتحاد سرى مقدس مع الكائن الإلهى، إما عن طريق اقتران خلال الشعائر، أو بطريقة ابسط عن طريق أكل لحم الإله فى احتفال طقسى»(٢) فميثرا، إله النور الفارسى، الذى ازدهرت عبادته فى بلاد فارس قبل الميلاد بحوالى ستة قرون، ثم نزحت إلى روما حوالى عام ٧٠م، وانتشرت فى بلاد الرومان، وصعدت إلى الشمال حتى وصلت إلى بريطانيا وقد اكتشفت بعض آثارها فى مدينة يورك، ومدينة سستر وغيرذلك من مدن إنجلترا - كما قال روبرتسون(٣)، ميثرا هذا زعموا - فى الأسطورة - أنه كان وسيطاً بين الله والبشر، وأنه مات ليخلص البشر من خطاياهم وبعد غيابه رجع ليخلص أتباعه كحمل وديع، وهو نفس ما قيل عن المسيح بعد ذلك، **يقول (روبرتسون) إن ديانة ميثرا لم تنته فى روما إلا بعد أن انتقلت عناصرها الأساسية إلى النصرانية»** . (٤)

فعناصر الديانة الفارسية كانت - كما أوردها روبرتسون - على هذا النحو :

(*) ميثراس كان وسيطا بين الله والناس ـ كان مولد ميثرا فى كهف أو زاوية من الأرض .

---

(١) تاريخ أوروبا ص ١٠٢ - ١١٥ نقلا عن المناظرة الكبرى ص ١٥٧ لمجموعة من العلماء .

(٢) حقيقة التبشير .

(٣) Ropeytson: pagan and Christ p. 338 انظر المناظرة الحديثة لمجموعة من العلماء ص ٢٦٢ .

(٤) معاول الهدم والتبشير ص ٥٧ .

(*) وكان مولده فى الخامس والعشرين من ديسمبر .

(*) كان له اثنا عشر حوارياً .

(*) مات ليخلص البشر من خطاياهم .

(*) دفن ولكنه عاد للحياة بقيامته من قبره .

(*) صعد إلى السماء أمام تلاميذه وهم يبتهلون له ويركعون .

(*) كان يدعى مخلّصاً ومنقذاً .

(*) ومن أوصافه أنه كان الحمل الوديع .

(*) وفى ذكراه كل عام يقام العشاء الربانى .

(*) ومن شعائره التعميد Baptism.

(*) واعتبار يوم الأحد يوم العبادة يوماً مقدساً .

قلت : نجح شهود يهوه فى التوصل إلى أن الاحتفال بمولد المسيح يوم ٢٥ ديسمبر إنما هو احتفال وثنى، وأثبتوا بالأدلة القاطعة أن هذا التاريخ هو تاريخ مولد الإله ميثرا الذى كان يحتفل بمولده كان فارس وروما، وليس تاريخ ميلاد المسيح!!

وقالوا فى ذلك : «استمر الاحتفال بيوم الميلاد الوثنى مع تغيير بسيط فى الأسماء من مثرا إلى المسيح » (١)!!

أما إيمان شهود يهوه بكامل الأسطورة الوثنية فهو إيمان لا يتزعزع !

ولم يعترف شهود يهوه وحدهم بذلك ، بل لقد اعترف البابا يوحنا بولس الثانى قبل ثلاثة أيام فقط من عيد الميلاد سنة ١٩٩٣ أن التاريخ ٢٥ كانون الأول: «فى

---

(١) برج المراقبة ٥ ديسمبر ١٩٩٤ ص ٥ .

الأزمنة القديمة الوثنية – كان يحتفل فى ذلك اليوم بعيد مولد (الشمس التى لا تقهر) ليتزامن مع الانقلاب الشتوى.» فكيف ابتدأ عيد الميلاد؟ تابع البابا: «بدا من المنطقى والطبيعى أن يستبدل المسيحيون هذا العيد الدينى باحتفال الشمس الحقيقية الوحيدة، يسوع المسيح» و «بعبارة أخرى» كما كتب الصحافى نلّو أجلّو في لاربيليكا :«جعل أحدهم يسوع يولد فى تاريخ خيالي، مختلق ، وخاطىء»[1]

قلت : ونسى شهود يهوه، ويوحنا بولس الثانى أن الاحتفال بعيد مولد الشمس، عيد «ميثرا» لم يكن كذلك إلا لما قيل فى ميثرا، الأشياء التى نقلت ونسبت للمسيح **ثم احتفل به بناءً على ذلك !**

.. نعم الوثنيون لم يحتفلوا بميثرا **إلا لما قيل فيه !!! ولما تخيلوا أنه يحصل منه** من خلاصهم على يديه كإله رجع بعد غياب، وأحيى بعد ممات!

وفى الحقيقة فالذى نُقل هو كامل الأسطورة، وليس احتفالاً شكلياً بها، وانكار الاحتفال يجب أن يكون جزءاً بسيطاً من الإنكار الكلى للأسطورة التى تنسب الألوهية لبشر، والموت لإله ، وأنه رجع بعد غياب مأساوى!

نحن هنا ندعو شهود يهوه أن ينكروا ما هم عليه من إيمان أسطورى خرافى بالمسيح عليه السلام، فالأسطورة ألصقت به ونسبت إليه بعد تغيير بسيط فى الأسماء من ميثرا – وغيره ! – إلى المسيح ! **الشئ الذى يجب تجنبه ونبذه لا نبذ الاحتفال الشكلى بها فقط** ! وليس حدوث التغيير فى احتفال يوم الميلاد هو الدليل على أن ذلك هو كل ما حدث ! وإنما التغيير تم فى نقل الأسطورة بأكملها مع تعديل بسيط لتناسب شخصية المسيح فى ذهن الشعوب الوثنية التى كانت تعشش فى عقولها وأرواحها أسطورة بلاد ما بين النهرين أسطورة الإله الذى يموت من أجلهم ، لتغفر خطاياهم!

---

(١) استيقظ ٨ ديسمبر ١٩٩٥ ص ٥٠ .

ينقل شهود يهوه عن كتاب « الوثنية فى الاحتفالات المسيحية» لواضعه ج.م. ويلر الحقيقة عن الأصل الوثنى لعيد «ميلاد المسيح» . **وفى الحقيقة لقد كان عليهم أيضاً أن يؤمنوا بالأصل الوثنى ليس فقط ليوم ميلاد المسيح المزعوم: ٢٥ ديسمبر، ولكن لما زُعم فيه مما هو موجود عند من نسبوا لآلهتهم هذا التاريخ.**

يقول شهود يهوه نقلاً عن كتاب «الوثنية فى الاحتفالات المسيحية»: «هل يلائم هذا الوصف احتفالات عيد الميلاد التى تعرفونها؟ من المدهش أن هذا لم يكن عيد الميلاد! ولكنه **وصف لعيد زحل - احتفال رومانى وثنى يمتد أسبوعاً اقترن بالانقلاب الشتوى** ... وكان يحتفل بمولد الشمس التى لا تقهر فى ٢٥ كانون الأول، يوم احتفال رئيسى لدين مثرا فى روما . واستناداً إلى دائرة المعارف البريطانية الجديدة، «٢٥ كانون الأول، **مولد مثرا، إله النور الإيرانى ... تبنته الكنيسة على أنه عيد الميلاد، ميلاد المسيح»** . [(١)]

ونقلاً عن دائرة المعارف الاميركية يقول شهود يهوه: « .. **عيد زحل، العيد الرومانى الذى يحتفل به فى منتصف كانون الأول»** . [(٢)] **ونقلوا أيضاً عن دائرة المعارف العالمية قولها: «شعب رومية سبق وحفظه كعيد ، زحل، محتفلاً بمولد الشمس»** . [(٣)] ويقولون فى مقالة لهم فيها إشارة خفية نقلوها عن بعض المراجع وكتبوها بألفاظهم أو نقلوها كما هى ولم يفهموها![(٤)] وهى الإشارة إلى غياب الإله ورجوعه، والتى تكمل كما فى الأسطورة المشتركة عقيدة موت الإله ورجوعه أو مولده من جديد ليعطى الخلاص سواء أكان هذا الإله إنساناً كأنطنيوس مثلاً أم إله الزرع الذى يموت فى الشتاء ويحيا فى الصيف لإعطاء البركة (كزحل وغيره) أو

---

(١) برج المراقبة ٥ ديسمبر ١٩٩٤ ص ٦ ، ٧ .

(٢) بشارة لجعلكم سعداء، وانظر : «دائرة المعارف الامريكية» طبعة ١٩٨١ ، المجلد ٦ ، الصفحة ٦٢٢ .

(٣) يمكنكم أن تحيوا ص ٢١٥ .

(٤) أو فهموها ولكن لا يستطيعون أن ينبذوا التقليد، ويخلعوا ثوب الوثنية المرقع !

كآلهة الهند المتجسدة!

يقول شهود يهوه : « **إن كثيرين من الناس الذين عاشوا فى تلك الأيام** - يقصدون أيام يسوع وبعده - **عبدوا الشمس، إذ كانوا يشعرون باعتماد قوى على دورتها السنوية. وكانت ترافق عبادة الشمس طقوس متقنة فى أوروبا، ومصر، وفارس . وكانت الفكرة الرئيسية فى تلك الأعياد رجوع النور، فالشمس،** بسبب ضعفها الظاهرى خلال الشتاء، **كان يلتمس أن ترجع** من (التجوال البعيد) وشملت الأعياد : القصف، إقامة الولائم، الرقص، زخرفة البيوت بالأنوار والزين، وتقديم الهدايا ... فبأى احتفال تقترن هذه الأشياء اليوم؟ كان كانون الأول شهر أعياد رئيسياً فى روما الوثنية قبل زمن طويل من ادخال عيد الميلاد إلى هناك . وعيد زحل الذى كان يمتد أسبوعاً (المخصص لزحل، إله الزراعة) ودييس نتليس سوليس إنوستى (مولد الشمس التى لا تقهر) حدثا فى ذلك الوقت، وأيضا ، جرى اعتبار ٢٥ كانون الأول يوم ميلاد ميثرا، إله النور الفارسى. «جعل الوثنيين مسيحيين؟» . وفى محاولة لهداية أولئك الوثنيين حدث دمج غير مؤسس على الأسفار المقدسة للمعتقدات المسيحية مع المعتقدات الوثنية وهكذا اختارت الكنيسة تاريخاً لعيد الميلاد يتزامن مع أهم عيد وثنى.

وماذا عن عادات عيد الميلاد؟ تعترف دائرة معارف الدين والأخلاق بأن معظم عادات عيد الميلاد «ليست عادات مسيحية أصيلة، **ولكنها عادات** وثنية أو احتملتها الكنيسة» **وجرى الشعور حسب الظاهر أن مجرد إعطاء هذه العادات وجهة مسيحية سيجعل أولئك الذين يشتركون فيها مسيحيين . ولكن بدلاً من جعل الوثنية مسيحية جعلت هذه العادات المسيحية وثنية»** . [1]

قلت: لم تكن العادات (الإطار الخارجى «الشكل») هى التى جعلت المسيحية وثنية ولكن إدماج كامل الأسطورة فى المسيحية هو الذى جعل المسيحية وثنية، ولم

(١) استيقظ ٨ ديسمبر ١٩٩١ ص ١٢ ، ١٣ .

يكن الأمر فقط هو الشعور بأن إعطاء العادات وجهة مسيحية هو الذى سيقرب هذه الشعوب الوثنية إلى المسيحية، **ولكن، فى الحقيقة : قرار إدخال الأسطورة بكاملها مع تغيير بسيط فى الاسماء من زحل (إله الزراعة،**[1] وسيريس (إله الزراعة أيضاً) (وغيرهما من أمثالهما) ممن زعموا أن دمه جدد خصوبة الأرض وقام من الأموات – الإله المزعوم!– أتيس ، إله الأشياء التى تنمو ثم تموت سنوياً ، وميثرا إله النور الفارسى الذى تزامن الاحتفال به مع الاحتفال بـ «زحل» قرار إدخال كامل الأسطورة التى كان يمثل فيها هؤلاء ديناميكية حياة إله وموته، وغيابه ورجوعه، واليأس من الخلاص إلى إعطاء البركة فى المسيحية، قرار إعطائها وجهة مسيحية هو الذى جعل المسيحية وثنية، وجعل الوثنيين بسهولة مسيحيين فانقلب السحر على الساحر، وبدلاً من جعل الوثنية مسيحية ، جعلت الوثنية من المسيحية وثنية!

والمشكلة **لم تكن فى حصول هذا الدمج – فى العادات فقط – فى أفكار الناس وتصوراتهم، وإنما حصل الدمج فى الأسفار المقدسة ، يظهر ذلك بوضوح شديد فى رسائل بولس الذى تربى فى ظل الثقافة اليونانية (الإغريقية) وهى تظهر بشكل مناظر فى الأسفار المنسوبة إلى يوحنا (إنجيل يوحنا، ورسائله، ورؤيا يوحنا!)** ، ففى محاولة الهداية لم يحدث دمج غير معتمد على الاسفار المقدسة، وإنما **الدمج مؤسس على هذه الأسفار وإلى اليوم! ولا يريد شهود يهوه وغيرهم أن يعترفوا بذلك**، وهم فقط ينقلون اعترافات مثل اعترافات دائرة معارف الأخلاق وغيرها فى وثنية احتفال يوم الميلاد، وليس ميلاد كامل الأسطورة المنقولة! **فتأليه المسيح** ، **واعتقاد موته وتألمه على الصليب، وقيامته وحكمه رافقته عادات لم تكن لتستمر لولا وجود مثل هذه الاعتقادات الوثنية المشتركة التي تجد عند أدنى**

---

(١) كما ذكرت دائرة المعارف الأميريكية – ونقل شهود يهوه · فإن الاحتفال (بمولد الشمس من جديد) تزامن مع عيد زحل الرومانى (عيد مكرس لزحل، إله الزراع، وللقوه المتجددة للشمس) انظر دائرة المعارف الأميريكية (١٩٧٧) ، المجلد ٦ ص ٦٦٦ وانظر المباحثة ص ٥٣

قراءة لها فى التاريخ أنها نسبت لمن كان يحتفل به فى هذا التاريخ أو ذاك، فى تلك البقعة أو غيرها!

وعلى شهود يهوه كما أنكروا القشرة الاحتفالية أن ينكروا لب الاعتقاد فى المحتفل به، لأن الناقل لم ينقل القشرة وحلاوتها وإنما نقل البذرة كلها وزرعها بعد دمج وتهجين فى الأسفار المقدسة ! و «التحول من الوثنية إلى المسيحية لم يكن يعنى الدخول فى جو غريب كلية أو ممارسة ثورة فجائية. لقد كانت عملية التحول تتم بلطف.. **وكانت طقوس العقيدة الجديدة استرجاعاً للأسرار القديمة.. فقد كانت عقيدة الوسيط مألوفة فى معتقدات الفرس وأتباع الأفلاطونية الحديثة**» .[(١)] وفى معتقدات أهل الهند أيضاً .

فالتلوث الأكبر ليس فقط دخول عقيدة الثالوث واحتفال عيد الميلاد على المسيحية وتقاليد وعادات أخرى، ولكن التلوث الأكبر هو إلباس المسيح الثوب الوثنى ، بتفاصيله المختلفة من تأليهه وجعله متالماً على صليب أو خشبة! ودفنه وقيامته وما لازم ذلك من تعاليم زعموا أنه أعطاهم إياها، وهى التى أضافت عليه مسحات أخرى وثنية فجعلوه حاكماً فى السموات، ووارثاً لكل شىء، وخالقاً للكون مع الله، وغير ذلك مما يستحى من ذكره العقلاء!

هذا هو التطور الأكبر الذى دخل على المسيحية، وليس مجموعة تقاليد وعادات فى أيام احتفالات كما زعم شهود يهوه، قالوا: «والتطور الأبرز حدث فى القرنين الثالث والرابع، فبحلول ذلك الوقت تلوث ما كان يدعى الدين المسيحى بالتعاليم والممارسات الوثنية تلوثاً كاملاً»[(٢)] ويقصدون بالتعاليم الثالوث والسلسلة البابوية

---

(١) حقيقة التبشير ص ٧٩

H.A.Fisher:A History of Europe, the Fontana Library, Lndon 1964 ص ١٠٢- ١٠٣، ١١٥ .

(٢) استيقظ ٨ أغسطس ١٩٩٥ ص ١٨ .

المقدسة ، وقد أدخلوا على التعاليم الوثنية ما ليس منها مثل خلود الروح أو حياتها بعد موت الجسد.

فهم يحاسبوننا على (ما اعتقدوه أنه) دم البعوضة (أو اعتقادنا كمسلمين بوجود الروح عند الله بعد موت الجسد!) **وقد قتلوا المسيح وشربوا دمه!**

قتلوا صورته الحقيقية، بل طالبوا البشرية بضرورة قتله، وأقنعوا الكثير من أتباعهم بضرورة قتل المسيح على الصليب فهو الحل الوحيد لغفران الخطايا، وهى الرواية المدبلجة التى ظهرت فى القرن الأول وكتبت على أنها حقيقة كبرى فى أول الأسفار - أسفار بولس - التى اعتبرت أسفاراً مقدسة فى العهد الجديد!

وفى الحقيقة فإن التطور اللاحق من إدخال بعض النصوص فى هذه الأسفار كدلالة على عقيدة الثالوث لم يكن ليحدث ولم تكن هذه النصوص لتدخل وتبيت وتعشش لولا وجود العش الملائم الدافئ ، المناسب لها! عش تأليه المسيح المنسوج من الأسطورة الوثنية !

والأسطورة ليست كما يدعى شهود يهوه أنها أسطورة الثالوث وميلاد ٢٥ ديسمبر - وإنما هى أسطورة اليونان والرومان وبلاد ما بين النهرين ، وأى مطلع على تاريخ هذا العالم الوثنى القديم قبل المسيحية يعرف ذلك ، وقد قدمنا جملة من هذه الأساطير.

وشهود يهوه يعترفون فيقولون : «... فيجب أن ننظر إلى بلاد ما بين النهرين القديمة وبابل بصفتهما المصدر لكثير من الأساطير التى تغلغلت فى ثقافات أخرى»[1] **وفى الحقيقة فإن الثقافة - التى يدعى شهود يهوه أنها النقية - التى تحتويها أسفار شهود يهوه المقدسة هى وليد هذه الثقافات التى كانت منتشرة فى بلاد ما بين النهرين وبابل** . يقول السير أرثر فندلاى فى كتابه « صخرة الحق » إنه

---

(١) بحث الجنس البشرى عن الله .

اكتشف لوحة أثرية ، فى بابل تثبت أن إلههم بعلاً كان يتصف بنفس الصفات التى ألحقت بالمسيح وأن هذه اللوحة كتبت قبل العصر المسيحى بمئات السنين (٢٠٠٠ سنه ق.م.)[١]

فأخذه أسيراً ومحاكمته فى قاعة المحكمة وضربه وأخذه إلى الجبل، وأخذه مع مجرمين أطلق سراح أحدهما وبعد موته تهدم الهيكل وأخذت ملابسه، وخروجه من القبر وذهابه وبكاء امرأة عند قبره وعودته إلى الحياة، والمذكورة فى متى ٢٦ :٥، لوقا ٢٢ :٥٤، يوحنا ٨ :١٢ ومتى ٢٧ :٢ ولوقا ٣٤-١ ويوحنا ٨ :٢٨ ومتى ٢٧ :٢٦ و ٢٧ :٣٢ ولوقا ٢٣ :٣٣ ويوحنا ١٩ :١٧ ، ومتى ٢٧ :٣٨ ولوقا ٢٣ :٢٥ ويوحنا ١٩ :١ ومتى ٢٧ :٥١ :٥٤ و ٢٧ :٣٥ ويوحنا ٢٠ :١١-١٨ ولوقا ٢٤ :٣٦ :٣٥- كل هذه الأشياء نسبت إلى إله بابل «بعل» !!! «**فالقصة المسيحية** عن المحاكمة والموت والقيامة والصعود التى تقص عن عيسى **ما هى إلا نفس المأساة التى كانت تتكرر فى المعابد القديمة، صيغت فى ألفاظ وركزت حول عيسى بدلاً من أوزريس وبعل وبرمشيوس أو واحد من الآلهة الآخرين**» .[٢] بل ونفس المائدة التى يأكلون منها، مائدة عشاء الرب (الخبز والخمر) جلس عليها قبلهم أولئك الذين عاشوا فى بلاد ما بين النهرين، وماوراء النهرين وفارس، فعن ميثرا الذى رفض شهود يهوه الاحتفال بميلاده ، **يقول أرنست كيللت فى كتابه «مختصر تاريخ الديانات»** : «**إن المثرية لها طقوسها المتعلقة بالعشاء الربانى ومن الصعب التفريق بينها وبين عقيدتنا المسيحية، ولها احتفالات تماثل احتفالات عيد الميلاد ولها عيد القيامة**» .[٣] وقيامة من؟ طبعاً، قيامة الإله المتألم!!.. عشاء الرب الذى أدخله

---

(١) العقائد المسيحية ص ٢٢١ نقلا عن نسخة خطية بقلم الأستاذ إبراهيم خليل أحمد.

(٢) نفس المرجع السابق .

(٣) مختصر تاريخ الديانات ص ١٣٠-٢٦٢ نقلا عن المناظرة لمجموعة من العلماء - دار الإفتاء ص ١٥٧ .

بولس وغيره كشيء جديد على المسيحية، قال شهود يهوه عنه: «**بدأ يسوع شيئاً جديداً فأعطى رسله رغيفاً من خبز الفصح ليأكلوا، وكأساً من خمر ليشربوا.** وقال: إن ذلك يرمز لجسده ودمه اللذين كان مزمعاً أن يخسرهما لكى يحصلوا هم وغيرهم على الحياة ... ومن ذلك الحين فصاعداً، أخذوا يحتفلون بهذه **الذكرى التى سماها الرسول بولس «عشاء الرب» بدلاً من الفصح - اكورنتوس ١١: ٢٠و٢٣-٢٦»** [١]

فالذى سمى هو بولس! وهو فى الحقيقة الذى أدى هذا الشيء الجديد فى المسيحية وليس المسيح كما زعموا!

والأمر هو كما قال أرنست كيللت: «لقد أظهرت الديانات المسيحية قدرة ملحوظة فى جميع العصور **على الأخذ لنفسها ما يناسبها من الديانات الأخرى**». [٢]

فشهود يهوه - مثلا - تركوا ما أخذه المسيحيون الآخرون من ثالوث مقدس، واحتفال بعيد ميلاد مزعوم وغير ذلك، وأبقوا على تأليه المسيح والادعاء بضرورة قتله كفدية وقيامته لغفران الخطايا، قالوا: «يحفظ أتباعه سنوياً «ذكرى» موته. ذلك لأن موته كان ضرورياً لخلاص الجنس البشرى». [٣] .. تركوا الاحتفال بالقيامة، واحتفلوا بموته المزعوم! .. تركوا توقيت الاحتفال بميلاد المسيح يوم ٢٥ ديسمبر، وهو توقيت غير صحيح، **واخترعوا تاريخاً للاحتفال بموته المزعوم يوم ١٤ أبريل (نيسان قمرى)** وقالوا: «**يحتفل** شهود يهوه بالذكرى بعد غروب الشمس فى ١٤ نيسان قمرى وفقاً لحساب التقويم اليهودى الذى كان شائعاً فى القرن الأول». [٤] .. اعتبروا أكل الخبز وشرب الخمر فى عشاء الرب (المزعوم، طبعا!) لا

---

(١) من الفردوس المفقود ص ١٣٩.

(٢) مختصر تاريخ الديانات ص ١٣٠ - ٢٦٢ نقلاً عن مناظرة مجموعة العلماء ص ١٥٧.

(٣) بشارة لجعلكم سعداء ! ص ١٢٩.

(٤) المباحثة ص ٢١٣.

يعنى أكثر من الرمزية وتركوا المعنى المشاع الذى فيه أن أكل وشرب الخبز والخمر هو أكل وشرب جسد المسيح ودمه بمعنى حرفى ![1] والهدف من احتفال شهود يهوه بموت المسيح المزعوم هو : «ذكره بصفته حمل الله المقدم **ذبيحة عنا** قبل تسعة عشر قرنا «مرة واحدة» ... **إن** ذبيحته هى الوسيلة الوحيدة لخلاص البشر»[2] وهكذا أخذ كل فريق ما يناسبه، وسيأتى فى موضوع الفدية كيفية إظهار الأديان المسيحية بشكل ملحوظ لهذه القدرة العجيبة!

مفاجأتنا بالنسبة للقارئ الكريم فى هذا الفصل هى أن شهود يهوه نقلوا مقالة من مؤلَّف لجون هنرى وفى هذه المقالة ذاتها قال هنرى بأن عقيدة الكلمة الإلهى أفلاطونية وكذلك عقيدة التجسد هندية وكلاهما يؤمن بهما شهود يهوه أنفسهم على أنها عقائد مسيحية نقية! وقد أرادوا بهذه المقالة أن يردوا على عقيدة الثالوث ففضحتهم بقية كلماتهم، **قالوا تحت عنوان «أصول المذهب الكاثوليكى»** : «فى

---

(١) قالوا: «عن الخمر الفطير الذى أعطاه يسوع لرسله عند تأسيس الذكرى قال: هذا هو جسدى» (مرقس ١٤ :٢٢) فذلك الخبز رمز إلى جسده اللحمى الخاص ... وعند تمرير الخمر على رسله الأمناء قال يسوع هذا هو دمى الذى للعهد الجديد الذى يسفك من أجل كثيرين» (مرقس ١٤ :٢٤) فتلك الخمر رمزت إلى دم لحياته الخاص وبواسطة دمه الخاص تكون مغفرة الخطايا ممكنة لأولئك الذين يؤمنون به» المباحثة ص ٢١١ . ومع أنهم كما هنا زعموا أن التلاميذ علموا لماذا سمح بموته **إلا أنهم قالوا فى موضع آخر إن تلاميذه : «لم يعرفوا لماذا سمح بموته»**! من برج المراقبة ١٥ يوليو ١٩٨٩ . وعن عقيدة الكاثوليك وأمثالهم فى تحول الخبز والخمر فعلا إلى جسد ودم المسيح، أعلن البابا بولس السادس فى «إقرار وقور بالإيمان»! فى ٣٠ حزيران ١٩٦٨ : «نحن نؤمن بأنه كما تحول الخبز والخمر المقدسان من الرب فى العشاء الأخير إلى جسده ودمه اللذين كانا سيقدمان لأجلنا على الصليب ، كذلك يتحول الخبز والخمر المقدسان من الكاهن إلى جسد ودم المسيح المتوج بمجد فى المساء، ونحن نؤمن بأن الحضور الخفى للرب، تحت مظهر هذين العنصرين اللذين يبدوان لحواسنا بعد التقديس كما كانا قبله، هو حضور حقيقى وواقعى ومادى ... وهذا التحول الخفى تدعوه الكنيسة على نحو لائق جداً استحالة» (التعاليم الكاثوليكية الرسمية – المسيح ربنا، ١٩٧٨ ، امندا ج. واتلنغتون، ص ٤١١) وانظر : المباحثة ص ٣٠٦ . وهكذا كما اختلفوا فى شخصية المسيح، اختلفوا فى أكله وشرب دمه، **فهل هذا** يعقل ؟!!

(٢) الحياة الأبدية فى حرية أبناء الله ص ١٣١ ، ١٣٢ .

مؤلفه «مقالات ورسوم» **يدل الكردينال الكاثوليكي الروماني جون هنرى نيومن على أصل الكثير من تعاليم كنيسته قائلا**: «**الظاهرة المعترف بها فى كل مكان هى هذه: إن قسماً كبيراً مما جرى تسلمه عموماً كحق مسيحى، فى مراحله البدائية أو فى أجزائه المنفصلة، يوجد فى الفلسفات والأديان الوثنية. مثلاً، إن عقيدة الثالوث موجودة فى الشرق والغرب كليهما، وكذلك طقس الغسل، وكذلك شعيرة الذبيحة وعقيدة الكلمة الإلهى أفلاطونية، وعقيدة التجسد هندية.» ثم إذ يجيب ناقداً يحتج، «هذه الأمور هى فى الوثنية ولذلك ليست مسيحية» يقول الكردينال**: «**نحن على الضد فى ذلك نفضل أن نقول هذه الأمور هى فى المسيحية ولذلك ليست وثنية**».

ويعلق شهود يهوه على كلام هنرى: «ولكن مصدرها التعاليم البابلية واليونانية التى وجدت قبل ولادة المذهب الكاثوليكى الرومانى بقرون. وفضلاً عن ذلك فهى غير موجودة فى كلمة الله، الكتاب المقدس».

ويقصد شهود يهوه بذلك أن عقيدة «الله، الكلمة» «الله ظهر فى الجسد» هى عقيدة وثنية، أما ما يؤمنون به من «ابن الله، الكلمة كان إلهاً» و «هو ظهر فى الجسد» فبزعمهم ليس فى ذلك شبهة تجسد هندى أو مصدر أفلاطونى!!!

وهيهات!

فقد كذبوا، لأن عقيدة ابن الله الذى صار بزعمهم جسداً وحل بيننا، كانت موجودة قبل شهود يهوه وغيرهم فى العالم البابلى والرومانى والهندى كما قدمنا، بل كما اعترفوا هم بدون أن يشعروا، وقد وقعوا هم أيضاً فى فخ إبليس! بل ذكروا دون حياء أن المعمودية لم تكن فقط عادة مسيحية وإنما سبقت الأديان الوثنية المسيحية فى القيام بهذه الممارسة قالوا: «**ممارسة المعمودية تسبق الإيمان المسيحى. فكانت تستخدم فى بابل وفى مصر القديمة حيث كان يعتقد أن مياه النيل الباردة تزيد**

القوة وتمنح الخلاص . واليونانيون أيضا اعتقدوا أن المعمودية يمكن أن تجلب التجديد أو يمكن أن تحدث الخلود للداخلين الجدد» . [1]

لا يقول شهود يهوه ذلك لرفض الممارسة القديمة وإنما يعتقدون أن ممارستها داخل المسيحية هي ممارسة مسيحية !

يقولون : «إن النزول تحت الماء يظهر أن أولئك المتعمدين ماتوا عن مسلك حياة كان يركز على أنفسهم **ورفعهم من الماء يرمز إلى** أنهم الآن أحياء لفعل مشيئة الله ووضعها أولاً فى حياتهم، كما فعل يسوع . (متى ١٦ :٢٤) والمعمودية «باسم الآب والابن والروح القدس» دلت أنهم تعلموا وقبلوا الحق عن كل من هؤلاء واعترفوا بهم على ماهم عليه» . [2]

وفى الحقيقة فالديانات الوثنية، خصوصاً منها «ديانات الأسرار» ، جمعت بين المعمودية وتناول وجبة خبز وخمر، ويمثل فيها الكهنة، الآلهة المنتصرة على الموت، **ففى الديانة المثرية كانت تقام شعائر التعميد، ويتم تناول وجبة خبز وخمر ويمثل فيها الكاهن، الإله مثرا** . [3]

وفى إليوسيس ELEOSIS **المدينة التى تلى أثينا** والتى كانت تقام فيها أسرار عبادة ديمتر وكورى (برسيفونى) ويفد إليها الناس من جميع أنحاء اليونان **كان يقام فيها شعائر التعميد فى البحر فى احتفال عظيم فى شهر سبتمبر** . [4] فى حين أن هذه الشعيرة الوثنية لم تنسب لأنبياء بنى إسرائيل، إبراهيم، يعقوب، موسى، وما كانت عادة لهم، فتميزُهم عن الوثنية فى العادات والتقاليد الدينية كان واضحاً، أما

---

(١) برج المراقبة ١ أبريل ١٩٩٣ ص ٤ .
(٢) نفس المرجع ص ٦ .
(٣) المعتقدات الوثنية لدى الشعوب ص ١٢٧ .
(٤) المعتقدات الوثنية ص ٧٢ - ٧٣ .

المدسوس على أعمال يوحنا والمسيح فكذب ظاهر وما وضعت هذه الرتوش الوثنية إلا لإعطاء الأسطورة داخل المسيحية وجهاً واقعياً بحيث لا يستطيع أحد إنكاره بتفاصيله المتنوعة. لكن **للذين لا يملون البحث فى سبيل الله وينبذون التقليد ويرفضون أن يكونوا حمقى فإن هذه الأسطورة لا تحتل من قلوبهم وفى حياتهم أى موقع، لأن موقعها إنما هو داخل القصة الوثنية الممتدة بمر عصورها القاحلة!**

.. هناك إشارة قرآنية غاية فى البهاء والروعة ، بليغة معجزة، «إشارة» «إلى قصة الوثنيات الممتدة عبر العصور والدهور، وهى واحدة من لفتات القرآن الكريم الرائعة، وإشاراته البارعة» (١) إشارة الى واحدة من الحقائق الكاملة، يضع أيدينا عليها فى غير ما التواء أو غموض .

إشارة عن مضاهئة المسيحيين قول الذين كفروا من قبل فى آلهتهم المزعومة، ولا حاجة لدوائر معارف وعلماء نقد، ومؤسسات بحثية. فالقرآن مهيمن على الكل، فهو «فرقان» من الرحمن .. هذه الإشارة هى قول الله عن المسيحيين واليهود : ﴿ذلك قولهم بأفواههم ، يضاهئون قول الذين كفروا قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾

فهى أقوالهم هم، وهى مثل أقوال الذين كفروا من قبل، أقوال ما أنزل الله بها من سلطان.

قاتل الله قائليها ، وأذهب ريح مروجيها .

---

(١) انظر : المناظرة لمجموعة العلماء ص ٢٦٨ .

الفصل الرابع

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ۞ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾

سورة المائدة: ١٥ / ١٦

معركة الإدخال والإخراج للآيات المقدسة !

حول آيات كثيرة من الكتاب المقدس اختلف المسيحيون !

.. لم يكن اختلافهم على ثانويات أو أشياء طفيفة ، إنما اختلفوا فى رسولهم بعد أن ألّهوه : من يكون ؟

فزعم البعض أنه « الله » وأضاف البعض أن مريم على هذا الأساس هي **(أم الله !)** وزعم البعض الآخر أنه إله مع الله ، خلق الكون كله !

ودارت المعركة حول آيات كثيرة ، أى في منطقة خطرة ، وهي الكتاب المقدس ذاته ! فأكد البعض دخول التزوير عليه ، فأخرجوا بعض ما اعتقدوا أنه التزوير ثم قالوا : الكتاب الآن خال من التزوير ! ثم جاء البعض ما اعتقدوا أنه الدخيل ، فأخرجوه وادعوا أن الباقى هو كلام الله و كتابه المقدس .

وأثناء المعركة المحتدمة ، ومعركة الإدخال والإخراج المستمرة ! ظهرت عقائد كثيرة متناقضة للعالم المسيحى . وخرجت علينا المطابع ليس بعقائد جديدة فى إله الكتاب المقدس فقط وإنما أيضاً بترجمات تخص كل فريق شارك فى هذا الصراع العظيم ! وطبعاً ، فالترجمة تحذف بعض الآيات وتعدِّل فى مفهوم البعض الآخر ، ليس فى ذهن القارئ ، ولكن في الترجمة ذاتها وذلك على امتداد قرون المسيحية العشرين ، وما أن تذهب فرقة إلا وتأتى أخرى .. فتخرج آيات وتدخل آيات ..

وفى يومنا هذا تدور المعركة بين أطراف كثيرة ، ولظروف كتابنا هذا المصنوع خصيصاً للرد على شهود يهوه لا يسعنا إلا أن نذكر فقط الصراع العصرى بين شهود يهوه وبقية المسيحيين الآخرين حول الآيات الإنجيلية وكيف أن الصراع بلغ ذروته عندما أخرج شهود يهوه آيات ليسبت بقليلة من الكتاب المقدس باعتبارها مزورة ودخيلة ، وأبقوا علي البعض الآخر مع قليل من التغيير اللفظى الذى بدوره يقلب المعنى رأساً على عقب !

هنا فى هذا الفصل نذكر الأمثلة التى تؤكد ضلال القوم ، وتيه القطعان الصغيرة

والكبيرة من هذا العالم الواسع الأطراف . ولعل المخلصين منهم يفيقون قبل أن يأتى الأجل ، ويحل الموت على عجل ! فإن تطهير العقول والأجساد ، والأرواح والأبدان ، قبل لقاء الملك ذى الكمال والجلال حق على النفس أن تفعله ، وهى تتقرب إلى الله اعترافاً منهم بكمال أسماء الله وأفعاله وصفاته، فى عبودية جليلة تقدم فيها أطيب ما تملكه النفس البشرية طوعاً من كمال الذل وكمال الحب لله جل فى علاه .

لقد شهر العالم المسيحى فى وجه العالم الإسلامى لمدة خمسة عشر قرناً تقريباً سلاح الثالوث الذى يؤمنون به ، والذى تكوّن فى عقيدتهم « من » و « فى » مواد مقدسة ، وجُدت في الأناجيل والرسائل المقدسة التى يؤمنون بها مثل يوحنا ١ : ١ : « فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله ، وكان الكلمه الله . هذا كان البدء عند الله » وهى على هذا الحال تساعد يوحنا ٥ : ٧ التى تقول : « فإن الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثه : الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد » وهى الآية التى تشير بوضوح إلى أن الكلمة والأب والروح القدس واحد ، ويوحنا ١ : ١٤ تقول « والكلمة صار جسداً وحل بيننا .. » فهذه الثلاثة تشكل عند الكنائس المسيحية عقيدة ثابتة ملخصها أن المسيح هو الله ! فالكلمة (وكان الكلمة الله) (صار جسداً وحل بيننا) - زعموا ! - وهو والأب والروح القدس ثلاثة فى واحد !

لم يستمر الحال على ما هو عليه ، بل ظهر الطعن فى هذه المسلمات .. فأغلب علماء نقد الكتاب المقدس طعنوا فى إنجيل يوحنا ورسائله لمعرفتهم الموثقة بمدى تأثر هذه الرسائل بالثقافة الإغريقية (اليونانية) .. يظهر ذلك التأثير بوضوح فى الآيات الثلاث السابقات !

شهود يهوه اعترفوا بأن ١ يوحنا ٥ : ٧ دخيلة ، مزورة ، ومضافة ! وأشاروا إلى ذلك فى أناجيلهم ومقدساتهم ، أى فى ترجمتهم ترجمة العالم الجديد ، وألفوا بعض الكتيبات فى بيان ذلك والرد على الثالوثيين .

وبدلاً من أن يفعلوا ذلك مع يوحنا ١ : ١ ، آثروا إبقاءها مع تبديل كلمة واحدة فيها غيرت المعنى تماماً ، لصالح اعتقاد جديد جعلوه اعتقادهم فى المسيح .

فالآية كانت هكذا : « فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله ، وكان الكلمة الله » وبعد التبديل جعلوها هكذا : « فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله ، وكان الكلمة إلهاً » .

فأخذوا من تعديلهم الجديد أن الله لم ينزل على الأرض متجسداً فى شخص المسيح ، وإنما نزل الإله الثانى الذى كان مع الله – بزعمهم – فى السماء مولوداً من مريم فحل بيننا وصار جسداً وهو المسيح !! وقبلوا الآية الثالثة كما هى ، وهى يوحنا ١ : ١٤ التى تقول : « الكلمة صار جسداً وحل بيننا ... » !

.. فعلموا يوحنا ٥ : ٧ فى أسفارهم باعتبارها دخيلة ومزورة ، وعدلوا فى آية يوحنا ١ : ١٤ بما غير معناها عندهم تغييراً جذرياً ، وقبلوا يوحنا ١ : ١٤ فلم يخرجوها ولم يعدلوا فى بنيانها الداخلى وفقط استعملوها لخدمة ما توصلوا إليه بعد الإخراج والتعديل ! لكنهم رفضوا عقيده تجسد « الله ، الابن » وجعلوا بدلها عقيدة « الابن المتجسدة » الذى جعلوه إنساناً فقط علي الأرض مع احتفاظهم بعقيدة أن هذا الإنسان الابن إنما هو الإله الأدنى الذى زعموا أنه كان مع الله فى السماء !

نترك شهود يهوه يوضحون لنا ماذا فعلوا فى الآيات الثلاث التى ذكرناها آنفا .. قالوا : « ففى أقل من مئة سنة بعد موت يوحنا، قام رجل اسمه ترتليان (١٥٥ – ٢٢٢ مسيحية) وعلَّم بوجود ثالوث من ثلاثة أشخاص لجوهر واحد فى إله واحد . وبعده بقرون ، جاء رجل وثنى فأدخل خطأ الآية فى يوحنا ٥ : ٧ لتدعم هذا التعليم[1] بسند ظاهر فى الكتاب المقدس » .[2]

---

(١) أشار شهود يهوه في الهامش عند هذه النقطة بقولهم : « كتاب كاينون في نقد آيات العهد الجديد ، صفحة ٢٧٠ والشرح في الأسفل . كذلك صفحة ١٣٣ فقرة ٣ وصفحة ١٣٨ فقرة ٤ . اقرأ : الديكلاط والترجمة الأميريكية المنقحة من جهة ١ يوحنا ٥ : ٧ : ٨ » .

(٢) الحق يحرركم ص ٢٨٥ .

وقالوا : « عندما ترجم إيرازموس عالم القرن الـ١٦ « العهد الجديد » اليونانى لجأ إلى مرجع مجلد الفاتيكان لحذف الكلمات الزائفة من ١ يوحنا ٥ ، العددين ٧ ، ٨ . لقد كان إيرازموس على حق ، ومع ذلك حتى فى عهد متأخر مثل السنة ١٨٩٧ أيد البابا ليو الثالث عشر النص اللاتينى المحرف للفولغات . وفقط بإصدار الترجمات الكاثوليكية الرومانية العصرية جرى الاعتراف بهذا الخطأ » ..(١)

وقالوا : « والمرجع الآخر الذي يتكلم عن الثلاثة معاً موجود فى بعض ترجمات الكتاب المقدس الأقدم فى ١ يوحنا ٥ : ٧ . إلا أن هذه الكلمات لم تكن فى الأصل فى الكتاب المقدس ولكنها أضيفت بعد ذلك بوقت طويل ، ومعظم الترجمات العصرية تحذف بالصواب هذه الآية المزيفة » ..(٢)

هذا فى الآية المزيفة المضافة ، أما فى الآية التى عدَّلوها فقالوا : « ألا يُدعى يسوع إلهاً فى الكتاب المقدس ؟ » قد يسأل المرء . هذا صحيح ، ولكن الشيطان أيضاً يدعى إلهاً (٢ كورنثوس ٤ : ٤) وفى يوحنا ١ : ١ ، التى تشير إلى يسوع بصفته « الكلمة » . يقول بعض ترجمات الكتاب المقدس : « فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله . » ولكن لاحظوا ، يقول العدد ١ : إن الكلمة كان « فى البدء عند الله . » وفيما رأى الناس يسوع يقول العدد ١٨ إن « الله لم يره أحد قط . » ولذلك نجد أن بعض الترجمات للعدد١ يعطى الفكرة الصحيحة للغة الأصلية إذ يقول : « الكلمة كان عند الله ، والكلمة كان إلهياً » أو كان « إلهاً » أى أن الكلمة كان شخصاً إلهياً قديراً (الترجمة الأمريكية) فمن الواضح أن يسوع ليس الله الكلى القدرة » ..(٣)

وقالوا أيضاً : « ... وانسجاماً مع ما ورد آنفا، تذكر ت١ : « كان الكلمة إلهياً » ؛

---

(١) برج المراقبة ١ مايو ١٩٨٩ ص ٣٠ .
(٢) هل يجب أن تؤمنوا بالثالوث ص ٢٤ .
(٣) يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد ص ٤١ .

« كان اللوغوس إلهياً، ؛ ت م ، « كان الكلمة إلهاً » وفى ترجمته الألمانية يعبر لودويغشيم عن ذلك بهذه الطريقة : « كان الكلمة إلهاً من الدرجة الثانية والإشارة إلى الكلمة (الذى صار يسوع المسيح) بصفته « إلهاً » « تنسجم مع استعمال هذا التعبير فى باقى الأسفار المقدسة » .[(١)]

أما آية يوحنا « الكلمة صار جسداً وحل بيننا » فأبقوها على حالها ، واستخدموها فى الدلالة عل أن هذا الإله الذى هو من الدرجة الثانية صار جسداً وحل بيننا ، قالوا عن إنجيل يوحنا وهذه الآية : « هو وحده يخبرنا عن وحجود يسوع السابق لبشريته وأن « الكلمة صار جسداً » .[(٢)] !

ثم دغدغوا مشارع الأتباع ، وحرضوا عقولهم ، وأوهموا مخيلتهم بقولهم : « تخيلوا الاستماع والتحدث إلى ، مراقبة ، وحتى العمل مع الشخص الذى ربما قضى بلايين السنين كرفيق حميم ليهوه » ..[(٣)]

مرة أخرى واجهت شهود يهوه مشكلة فى تشكيل رؤية مختلفة عن العالم المسيحى فى المسيح ، فبعد أن أخرجوا إلههم الثانى بطريق إثبات تحريف آية وتعديل أخرى ! واجهتهم وهم يحاولون تثبيت النصوص التى ادعت أنه نزل على الأرض متجسداً (صار جسداً !) مشكلة أخرى ، وهى فى آية من كلام بولس تقول بأن الله هو الذى (صار جسداً وحل بيننا) وهى من رسالة بولس إلى تيموثاوس (١ تيموثاوس ٣ : ١٦) والموجودة فى ترجمة الملك جيمس ومعظم الترجمات الأخرى وهى : « الله ظهر فى الجسد » ! فجعلوها : « هو ظهر فى الجسد » فلم يقولوا بدخولها على الأسفار وأنها مزورة ولكن ولأنهم يريدون استخدامها فى موضوع تجسد إلههم كآية معاضدة ، غيروا كلمة واحدة منها فقط وبذلك تغير المعنى تماماً ، فهو

---

(١) المباحثة ص ١٤٣ .

(٢) برج المراقبة ١٥ مارس ١٩٩٠ ص ٢٤ .

(٣) برج المراقبة ١٥ فبراير ١٩٩٢ ص ١٢ .

ليس « الله » ولكنه الإله الثانى الذى زعموه مع الله ! وقالوا : « **إن نقاد النص الآن يوافقون أن إتمام «الله» فى هذه الآية هو خطأ النساخ »**[1] . **لكن فى الطرف الآخر** فإن العالم المسيحى يقول إنه ليس هناك فى الكتاب المقدس خطأ ولا تزوير ولا تبديل ولا إضافات ! .. ومع أن شهود يهوه وضعوا أيديهم وبمجهود غيرهم من نقاد نصوص الكتاب المقدس على هذا القليل مما أقروا بأنه مزور ودخيل ، إلا أنهم بعقولهم البشرية وخبرتهم المحدودة بل وخداعهم الموثق وكبرهم الرشيق ! ما زالوا يدعون أن الكتاب الذى فى أيديهم لم يحرف !!! وأنه على ما هو عليه فى ترجمتهم الحديثة وحى الله ! وأنه كتاب الله الذى أنزله على الأنبياء ! وأن الأسفار اليونانية هى وحى الله المبين ! ولا تحسبن-أخى القارئ – أن هذه الآيات المتقدمات هى كل ما أثبت شهود يهوه أنها الدخيلات المحرَّفات ، والمعدَّلات المضافات !

ولا تحسبن أيضاً أن إنجيل ورسائل يوحنا ليس فيها إلا ما تقدم من التحريف والتبديل ! بل إن شهود يهوه أنفسهم أكدوا أيضاً أن يوحنا ٥ : ٤ وتقول هذه الإضافة شيئاً كهذا : « لأن ملاكاً كان ينزل أحياناً في البركة ويحرك الماء فمن نزل أولاً بعد تحريك الماء كان يبرء من أي مرض اعتراه » . لكن عدداً من الكتب المقدسة العصرية ، بما فيها « ترجمة العالم الجديد للأسفار المقدسة » تحذف هذه العبارة ولماذا ؟ لأنه في جميع الاحتمالات لم تكن موجودة في إنجيل يوحنا » ..[2] **ولو فتحت – أخي القارئ – أي نسخة من نسخ العالم المسيحي للإنجيل فسوف تجد هذه الآية مازالت موجودة فيه !**

وعن اللقب « الألف والياء » التى تُشير إلى المسيح فى رؤيا يوحنا ١ : ١١ قالوا : « يقال إن صاحبه هو الله ، القادر على كل شئ . وفى العدد ١١ بحسب ع١ ، م ج ، ينطبق هذا اللقب على الشيخ الذى يظهر وصفه بعد ذلك أنه يسوع لكن

(١) برج المراقبة ١٥ يناير ١٩٩٠ ص ١٢ .
(٢) برج المراقبة ١ سبتمبر ١٩٨٨ ص ٣١ .

العلماء يعترفون بأن الإشارة إلى الألف والياء فى العدد ١١ مزورة ».[1] قلت : فهل يبقى بعد ذلك لمسيحي مخلص أن يثق في كتاب يزعم أنه لله ودخله كل هذا التزوير ؟

وهل يبقى بعد ذلك لمن يدعى التوحيد أن يظن أن إنجيل يوحنا إنما أوحى به الله لتثبيت عقيدة التوحيد ؟

شهود يهوه يقولون : « كان يوحنا هو الذى كتب الأسفار الخمسة الأخيرة التى صارت جزءاً من الكتاب المقدس ، أى الرؤيا وثلاث رسائل وإنجيل يوحنا » ..[2] والآن لنرى ماذا قال العلماء فى إنجيل يوحنا الذى هو جزء من الكتاب المقدس ! فى دائرة المعارف الفرنسية كتبوا يقولون : « أما إنجيل يوحنا فإنه لا مرية ولا شك كتاب مزور أراد صاحبه مضادة اثنين من الحواريين بعضهما لبعض وهما القديسان يوحنا ومتى ، وقد ادعى هذا الكاتب المزور فى متن الكتاب أنه هو الحوارى الذى يحبه المسيح ، فأخذت الكنيسة هذه الجملة على علاتها وجزمت بأن الكاتب هو يوحنا الحوارى ووضعت اسمه على الكتاب نصاً ، مع أن صاحبه غير يوحنا يقيناً ، ولا يخرج هذا الكتاب عن كونه مثل بعض كتب التوراة التى لا رابطة بينها وبين من نسبت إليه ، وإنا لنرأف ونشفق عل الذين يبذلون جهدهم ليربطوا ، ولو بأوهى رابطة هذا الرجل الفلسفى الذى ألف هذا الكتاب فى الجيل الثانى بالحوارى يوحنا الصياد الجليل فإن أعماله تضيع عليهم سدى لخطبهم عل غير هدى » ..[3]

---

(١) المباحثة ص ١٣٨ .

(٢) أمور لا يمكن أن يكذب الله فيها ص ٢٤٨ .

(٣) من مقال فى دائراة المعارف الفرنسية الكبري بقلم المسيو موريس فورن ناظر مدرسة العلوم في باريس ، والمدرس في القسم الديني منها (الفارق بين الخالق والمخلوق ص ٢٧ ، ٣٤٢) وقد نسب الأستاذ / محمد أبو زهرة هذا النص المذكور إلى دائرة المعارف البريطانية (انظر : محاضرات في النصرانية ص ٥٥ ، ٦٥) والصحيح ما ذكرناه نقلاً عن دراسات في الكتاب المقدس للدكتور محمد علي حماية ص ٦٤ ، ٦٥ .

فكيف يكون كتاب بهذا الشكل – هو وأربع رسائل أخرى منسوبة ليوحنا – وحى الله ؟!

كيف يكونون جزءاً من كتاب مقدس عند الله ؟! وفى الحقيقة فإن الأمر هو كما قال الشيخ إبراهيم أحمد خليل الذي كان (حفظه الله) قسيساً فى ماضيه ، فإنه « لا يوجد عالم من العلماء المتحررين من يعتبر هذا الإنجيل من أعمال يوحنا بن زبدى ذلك الذى كان وفقاً لكتابات وأقوال ر.هـ. تشارلز ، والفريد لويزى . وروبرت إيزلر وعلماء آخرين R.H. Charles, Roberteister and Otherscholars / C.E.44 قد مات شنقاً بواسطة أغريباس الأول من العصر المسيحى بمده طويلة سابقة لتاريخ تدوين الإنجيل الرابع .

فضلاً عن ذلك فإن علماء الكتاب المقدس العصريين يرتابون فى أخيلته وليس فقط فى وجهات نظر الكتاب المعبر عنها فى هذا الإنجيل ، بل أيضاً فى الكلمات التى وضعها على لسان عيس بن مريم » ..[(١)]

وعن البنية الفكرية لإنجيل يوحنا فقد اعترف العلماء أن تأثير الثقافة اليونانية عليه ظاهر جداً ، بل اكتشفوا بعض العلاقات بالتيارات الغنوصية : « لا شك أن فى إنجيل يوحنا وجوه شبه بالفكر اليونانى أكثر مما فى الأناجيل الإزائية » ..[(٢)]

.. فإن العقيدة المسيحية كما تقول دائرة المعارف الأمريكية « لم تستطع تخلل العالم الرومانى الإغريقى دون الارتكاز على قوة ما ورثته عن اليهودية أو التأثر بالثقافة الجديدة المحيطة به . إن التأثير الإغريقى (فى المسيحية) له شواهده ذلك أن الفقرات الأولى من صدر إنجيل يوحنا إنما هى تشير بوضوح إلى أسلوب شعر رواقى (فلسفى) فى : الكلمة » .[(٣)] فهذه الفقرات وغيرها مما فيها لفظ الكلمة كن إلهاً ، الكلمة

---

(١) الغفران بين المسيحية والإسلام ص ٨٤ .

(٢) انظر: اختلافات في تراجم الكتاب المقدس ص ٨٦ ، ٨٧ .

(٣) انظر : المسيح في مصادر العقائد المسيحية ، خلاصة ابحاث علماء المسيحية في الغرب ص ٦٩ .

صار جسداً ، الله أو هو ظهر فى الجسد – تدل دلالة واضحة على تأثر كاتب هذا الإنجيل بأسلوب الرواقيين والفكر الإغريقى المنتشر فى عالم اليونان القديم ، ولذلك – كما قال الشيخ أبو زهره : (لهذا الإنجيل خطر وشأن أكثر من غيره فى نظره الباحث ، لأنه الإنجيل الذى تضمنت فقراته ذكراً صريحاً لألوهية المسيح عليه السلام».[1] يعبِّر شهود يهوه عن ما يتميز به إنجيل يوحنا فى نظرهم الأعمش فيقولون : « .. وبالدفق النور الذى ألقاه يوحنا على خدمة يسوع ، وخصوصاً من خلال إشاراته الكثيرة إلى وجود يسوع السابق لبشريته .. وفى الواقع يقال إن ٩٢ فى المائة من إنجيل يوحنا هو فريد » ..[2]

نعم يا شهود الزور ، هو فريد فى إدخالاته الخطيرة على العقائد المسيحية مما تأثر به من ثقافات الأمم الوثنية التى خرجت من دائرة التوحيد وحظيرته وحماه إلى حظيرة البركة المشتركة التى تتقاسم فيها الوثنية بألوانها الزاهية قسماتها المشوهة والتى بدت فى واحدة من الملامح المكونة لشهود يهوه وأشباههم بصورة فظيعة (فى إنجيل يوحنا وحده بـ ٩٢ فى المائة !!) وهى ملامح يونانية بقسمات إغريقية « وحيث إن الأسفار السبعة والعشرين التى تضمنها العهد الجديد مكتوبة باللغة اليونانية ، فإن نفراً من المسيحيين عكفوا على ترجمتها ليحصلوا على كتاب مقدس لهم ، ووصل بهم الأمر إلى حد تسمية هذه الأسفار السبعة والعشرين بالكتب المقدسة اليونانية » ..[3]

وكما ظهر الاضطراب على شهود يهوه وهم يخرجون بعض الآيات من كتابهم المقدس باعتبارها مزورة ، وكذلك وهم يعدلون فى مثيلاتها حتى لا يقعوا فى تناقض مع عقائدهم الجديدة ، وهو تناقض ملازم لآيات إنجيل يوحنا نفسه ، فإن ظهور

---

(١) محاضراتفي النصرانية ص ٦٠ وفي بعض الطبعات ص ٥٤

((٢) برج المراقبة ١٥ مايو ١٩٩٥ ص ١٣ .

(٣) المسيح في الإسلام ص ٨٤ .

التعارض بين إنجيل يوحنا وغيره من الأناجيل فى كثير من المواضع أصبح مفهوماً – حتى بعد تعديلات شهود يهوه و الفرق الأخرى – فى الأوساط العلمية، وعند علماء النقد ، الشئ الذى استفاد منه شهود يهوه فأخرجوا البعض ، وعدلوا فى البعض الآخر ، وتركوا البعض الثالث عل ما هو عليه وهوفى الحقيقة مزور ومزيف ودخيل !

تقول دائرة المعارف الأميريكية ج١٣ ص ٧٣ عن ذلك : « إن هناك مشكلة هامة وصعبة تنجم عن التناقض الذى يظهر فى نواح كثيرة بين الإنجيل الرابع . والثلاثة المتشابهة !! إن الاختلاف بينها عظيم بحيث إنه لو قبلت الأناجيل الثلاثة المتشابهة باعتبارها صحيحة ، وموثوقاً بها ، فإن ما يترتب على ذلك هو عدم صحة إنجيل يوحنا ». [1] !

إنه فضلاً عن الإضافات التى أخرجها شهود يهوه من إنجيل يوحنا ، فإنهم أيضاً أثبتوا دخول التزوير على الأسفار الأخرى ، فأعمال الرسل ٢٠ :٢٨ (من كلام بولس !) التى تقول بأن لله دماً نزفه على الأرض !! غير شهود يهوه آخر كلمة فيها (وهى تشير إلى الله) بكلمة أخرى تشير إلى ما زعموه ابناً لله !

تقول الآية : « احترزوا إذاً لانفسكم ولجميع الرعية التى أقامكم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة الله التى اقتناهابيده » وبدلاً من الاعتراف أن بولس أيضاً حرف المسيحية ونسب قصة الفدية لله فى أسفاره التى اعتبروها تبعاً له وحياً من الله ! كتبوا الآية كما هى لكن غيروا لفظ « دمه » التى كانت تشير إلى « الله » بحسب قول بولس ، فجعلوها « دم ابنه الخاص » فقالوا بأنها صارت هكذا فى ترجمة العالم الجديد التى يرمزون إليها بالرمز (ع . ج) : « .. فى ترجمة ع . ج يذكر الجزء الأخير من العدد : « دم (ابنه) الخاص . ». [2] ثم قالوا : « فأية ترجمة أو

---

(١) انظر : مقدمة كتاب « الرد الجميل » لأبي حامد الغزالي ، تقديم الدكتور محمد عبد الله الشرقاوي ص ٥٦ .

(٢) المباحثة ص ,١٤٤

ترجمات تتفق مع ١ يوحنا ١ : ٧ ، التى تقول : « دم يسوع المسيح ابنه (ابن الله) يطهرنا من كل خطية » ؟ (انظروا أيضاً رؤيا ١ : ٤ – ٦) وكما ذكر فى يوحنا ٣ : ١٦ ، هل أرسل الله ابنه الوحيد ، أو أتى هو نفسه كإنسان ، لكى تكون لنا حياة ؟ لقد كان الدم ، لا دم الله ، بل دم ابنه هو الذى سكب » ..(١) وذكروا فى كتابهم « الحق يحرركم » أنهم بذلك قد هشموا الفكرة الدينية عن « دم الله ».(٢)

وهكذا احتفظوا بفكرة إله تجسد ، تألم قتل ، سكب دمه لكى تكون لنا حياة ! والذى تغير هو أن جعلوا مع الله إلهاً آخر ! زعموا أنه الذى تجسد ، سكب دمه وما إلى ذلك ، فلكى ينفوا عن الله تهمة سفك الدم هذه ، نسبوا له الشريك !! وجعلوا معه إلهاً آخر !! وادعوا أن الله أرسله كضرورة ليُقتل على الأرض ليرفع خطايا البشر ويعطيهم حياة !!!

فآية ١ تيموثاوس: «الله ظهر فى الجسد» وآية أعمال: «كنيسة الله التى اقتناها بدمه» أخذوا منهما أدوات الأسطورة: الظهور والموت، وغيروا الشخصية التى كان عليها أن تقوم بهذا الدور بحسب التقليد المتبع فى الأسطورة المشتركة.وعلى هذا فالإنكار واقع على الشخصية الإلهية فبدل القول بأنها «الله» جعلوها الإله الذى زعموا أنه معه وادعوا أنه لابد – كضرورة لغفران خطاياهم – أن ينزل ليصير جسداً، يتألم ، يُقتل، يقوم من بين الأموات، بالضبط كما قال الوثنيون فى آلهتهم المزعومة !

.. وصارت عملية التعديل – وأحياناً الإخراج لبعض الآيات – قائمة على قدم وساق، فكولوسى ٢ :٩ (من كلام بولس!) كانت هكذا: «فيه (المسيح) يحل كل ملء اللاهوت جسدياً» فجعلها شهود يهوه هكذا: «فيه يحل كل ملء

---

(١) نفس المرجع السابق .

(٢) الحق يحرركم ص ٢٥١ .

الصفة الإلهية جسدياً ».[1] فالأصل يشير إلى اللاهوت الإلهي ويستدل به المسيحيون على ثالوث مقدس ، والتعديل يسحب الصفة الإلهية على ما سموه الإله الثانى (المزعوم طبعا) .

والآيات : « ليكن فيكم هذا الفكر ، الذى كان أيضاً فى المسيح يسوع : الذى ، إذ كان فى شكل الله ، يعتبر سلباً أن يكون مساوياً لله » من فيلبى ٢ : ٥ و ٦ من كلام بولس !) جعلوا الجزء الأخير منها هكذا : « الذى ، مع أنه كان موجوداً شكل الله ، لم يتأمل فى اختلاس ، أى أن يكون مساوياً لله ».[2] فالأصل يشير إلى المساواة ، التعديل يقول إن هذا اختلاس ما تأمل إلههم الثانى فيه ولا أراده ! ولا ينفعهم نفس المساواة مع إثباتهم للشريك المزعوم !!

كذلك فتيطس ٢ : ١٣ (من كلام بولس) تقول : « فيما ننتظر تحقيق رجائنا السعيد ، ثم الظهور العلنى لمجد إلهنا ومخلصنا العظيم يسوع المسيح » والمتفقة مع تيطس ١ : ٤ (من كلام بولس !) التى تشير إلى « الله الأب والرب يسوع مخلصنا » ، جعلوها هكذا : « فيما ننتظر الرجاء السعيد والظهور المجيد لله العظيم ولمخلصنا ، المسيح يسوع » ..[3] فبينما يجعل المسيحيون الله هو المسيح فهو المخلص، يفرق شهود يهوه بينهما ، بين الله إلههم وبين مخلصهم يسوع المسيح (المزعوم، طبعاً !) . فبينما يذهب الثالوثيون إلى جعل الله المخلص هو يسوع المخلص يذهب شهود يهوه إلى التفريق بينهما على أساس أن الأول خلصهم بالمخلص الإله الأدنى الذى هو من الدرجة الثانية !

أما عبرانيين ١ : ١٨ فهى هكذا: «وأما عن الابن كرسيك يا الله إلى دهر الدهور

(١) أنظر : المباحثة ص ١٤٦ .

(٢) أنظر : المباحثة ص ١٤٥ .

(٣) انظر : المباحثة ص ١٤٧ .

» ! فالأصل يجعل الله هو المخاطب ويجعل ابنه كرسيه !.[×] والتعديل كما قالوا « يستعمل التعبير « الله إلهك » مظهراً أن الذى تجرى مخاطبته ليس الله العلى ولكنه عابد لهذا الإله ».[١] ولاعابد هذا هو كما قدمنا من كلامهم وبحسب زعمهم : ثانى أكبر شخصية فى الكون ، خالق العالم ، الإله الثانى !

.. وآيات أخرى كثيرة تمت فيها تعديلات مشابهة حتى خرجوا من عملية الإخراج والتعديل التى تمت فى أسفارهم المقدسة وعلى أيديهم بشخصية جديدة تماماً ، موهومة حقاً ! إنها الإله من الدرجة الثانية !

وفيما يبحثون عن موت هذا الإله ، وجدوا أنه فى أعقاب صلبه – المزعوم طبعاً ! – انشق حجاب الهيكل إلى اثنين من فوق إلى أسفل بحسب مرقس ١٥ : ٣٨ – ١٩ت ، متى ٢٧ : ٥١ ، ولوقا ٢٢ : ٤٥ – ٢٧ لكن زيادة متى الأكثر خرافية الموجودة فى ٢٧ : الجزء الأخير من الآية ٥١ إلى ٥٤ وهى : « ... والأرض تزلزلت والصخور تشققت والقبور تفتحت وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا الكثيرين .. ».[٢] لم يستطيعوا تقبلها فى شكلها التقليدى فنجحوا فى تغييرها ! قالوا : « لقد علَّم ابيفانيوس وآباء آخرون أولون للكنيسة أن القديسين أتوا حرفياً إلى الحياة وذهبوا مع يسوع المقام إلى السماء . وآمن أوغسطينوس ، ثيوفيلاسكتوس وزيثابينوس أن هؤلاء الأموات نالوا قيامة

(×) في كتابه « بدعة شهود يهوه ومشايعيهم » يقول القسيس إسكندر جديد ص ٤٩ عن هذه الآية : « تجلى لنا الله في شخص الابن ، إذ تقول الآية : أما عن الابن كرسيك يا الله » ! وفي كتيب تنصيري يوزع بالبريد على المسلمين في « الغرب » ص ٦٠ كتبوا يقولون : « عن الابن ، إنه الله الأزلي ، إذ نقرأ في الرسالة إلي العبرانيين ١ : ٨ .. وذكروا الآية (اسم الكتاب : شخصية المسيح) المؤلف : عبد الفادي .

(١) انظر المباحثة ص ١٤٧ .

(٢) يذكر الشيخ رحمت الله الهندي عن بعض الظرفاء قولهم في إنفراد متى عن الأناجيل الأخري في زيادته التي زادها ــ أنه : « لعل متى فقط رأى هذه الأمور فى المنام » ! (إظهار الحق ج٢ ص ١٩٧) .

وقتية ولكنهم عادوا لاحقاً إلى قبورهم . ولكن الرأى الأخير « لم يكسب اعترافاً واسعاً » يعلق العالم إريك فاشر . وعند نقل متى ٢٧ : ٥٢ و ٥٣ فإن ترجمات عصرية عديدة للكتبا المقدس تعطى الانطباع أن قامية حصلت ولا تفعل ذلك ترجمة العالم الجديد ، التى تشير إلى آثار زلزلة ، ولماذا ؟

أولاً - أيًّا ما كان (القديسون) لم يقل متى إنهم أقيموا . لقد قال إن أجسادهم ، أو جثثهم ، أقيمت . ثانياً ، لم يقل إن هذه الأجساد عادت إلى الحياة . لقد قال إنها أقيمت ، والفعل اليونانى إغيروا ، الذى يعنى أن « يقيم » لا يشير دائماً إلى القيامة ، فيمكن ، بين أمو ر أخرى أن يعنى أيضاً أن « يرفع » من حفرة أو أن (ينهض) من الأرض (متى ١٢ : ١١ ، ع . ج ، لوقا ١ : ٦٩) إن الارتفاع الطارئ عن سطح الأرض عند موت يسوع فتح القبور ، قاذفاً الأجساد العديمة الحياة إلى العراء .. إن الجثث التى أقيمت عند موت يسوع لا يمكن أن تكون قد عادت إلى الحياة بالطريقة التى فكر فيها إيبفانيوس ، لأنه فى اليوم الثالث بعد ذلك صار يسوع (البكر من الأموات) (كولوسى ١ : ١٨) وقد وعد المسيحيون الممسوحون، المدعوون أيضاً قديسين بالاشتراك فى القيامة الأولى فى أثناء حضور المسيح ، لا فى القرن الأول ... ومن كان أولئك الذين « دخلوا المدينة المقدسة » بعد وقت ليس بقليل ، أى بعد قيامة يسوع ؟ كما رأينا آنفاً ، ظلت الأجساد المكشوفة عديمة الحياة ، لذلك لابد أن متى يشير إلى أشخاص زاروا القبور وجلبوا أخباراً عن الحدث إلى أورشليم . وهكذا فإن نقل ترجمة العالم الجديد يعمق فهم الكتاب المقدس ولا يشوش القراء فى ما يتعلق بالقيامة » ..(١)

وترجمة شهود يهوه (ع.ج) هى كالتالى : « ... الأرض تزلزلت والصخور تشققت والقبور التذكارية تفتحت وأجساد كثيرة للقديسين الراقدين أقيمت ، (وأشخاص ، إذ خرجوا من بين القبور التذكارية بعد إقامته ، دخلوا المدينة المقدسة ،)

(١) برج المراقبة ١ سبتمبر ١٩٩٠ ص ٧ .

وصارت منظورة لكثيرين » . وفى الحقيقة فالتنافر الداخلى للترجمة الجديدة – ترجمة الشهود ! – ظاهر فى الجزء الأخير منها ، وإضافة فوق إضافة بعد التعديل والحذف غيّرمن تصور الحدث المزعوم بدرجة واضحة ومختلفة !

كل هذا يحدث فى الكتاب المقدس الذى يدعى كل طرف (مع الاحتفاظ بما هو عليه أنه كتاب الله الموحى به !

وفى الحقيقة ، فإن شهود يهوه قد تأثروا هنا قليلاً بنقد علماء الكتاب المقدس الذين قال بعضهم : « حدوث الزلزلة وتفتح القبور، وقيامة القديسين من الأموات وظهورهم لكثيرين فى أورشليم بعد قيامة يسوع، وكان قصده – يقصدون متّى-من إضافة هذه الأحداث الخرافية أن يبين أن موت يسوع كان عملاً من صنع الله».[(١)]

إلا أن شهود يهوه لم يقولوا بأن هذه الأشياء كلها خرافية ، ولم يسعهم إلا قبول القصة مع بعض التعديل فيها تأييداً – كدليل مساند ! – لقصة موت إلههم المزعوم، لكن يبدو أنهم لم يستسيغوا كامل القصة فإن بعض ما فيها : « لم يكسب اعترافاً واسعاً » أى من علماء النقد كما تقدم من كلامهم !!

وقد عمدوا إلى إدخال أشخاص جدد للرواية (الأشخاص الذين دخلوا المدينة وأخبروا أهلها !) .[(٢)] ليتفادوا الوقوع فى مشكلة مع عقيدتهم فى المسيح ، من أنه « البكر من الأموات » وأنه لا يمكن ، أن يكون أى أحد قد قام قبله من بين الأموات . ونسوا أن بعضهم أقيموا على يد المسيح نفسه كابن الأرملة نايين ، وكان شاباً (لوقا ٧ : ١١ – ١٧) ، بل أقيم البعض بحسب كتابهم المقدس على يد إيليا واليسع (١ ملوك ١٧ : ١٧ – ٢٤ ، ٢ ملوك ٤ : ٣٢ – ٣٧) و (٢ ملوك ١٣ : ٢٠ و ٢١) وقد كانوا أيضاً قبل المسيح !

---

(١) تفسير إنجيل متى لمؤلفه جون فنتون عميد كلية اللاهوت بليتشفيلد بإنجلترا ص ٤٤٤ ، انظر : المسيح في مصادر العقائد المسيحية ص ١٧٤ .

(٢) سموهم « المجتازون » : « ... والمجتازون ، الذين يرون الأجساد الميتة التي انكشفت يدخلون المدينة ويخبرون بذلك » من أعظم إنسان ، الفصل ١٢٦

.. فوقعوا فى تناقض آخر ، لأن دخول أسطورة « البكر من الأموات » المنسوبة لما زعموه « ابن الله البكر » على إنجيل المسيح أربكهم كما أربك غيرهم من الفرق والشيع المسيحية الأخرى ، وكلما خرج أحدهم من مطب وقع فى حفرة أو العكس ! .. وزعم شهود يهوه أن فكرة قيامة قديسين عند موت يسوع وخروجهم إلى الحياة مخالفة لما أخبرهم به المسيح من قيامة القديسين عند حضوره ! ولأنهم زعموا أن المسيح حضر بطريقة غير منظورة وأقام كل القديسين المسيحيين من القبور سنة ١٩١٨ م فإنهم وبكل سهولة استطاعوا تعديل سيناريو ما بعد موت يسوع المزعوم والذى كان فيه أن بعض هؤلاء القديسين أقيموا عند موته أحياء !

ولأن شهود يهوه أرادوا استخدام هؤلاء القديسين الأحياء ليحكموا كملائكة مع المسيح من السماء ، الأرض الفردوسية المزعومة التى ستكون بزعمهم عند نهاية العالم ، فإنه رفضوا فكرة إقامتهم – أو حتى بعضهم – فى زمن يسوع نفسه !

.. ومن ذلك كله كانت أسطورة شهود يهوه فريدة نوعاً ما عن ما تؤمن به الشيع المسيحية الأخرى ! وذلك فقط بعد تعديل السيناريو ، الذى احتاج فى بلورة ذلك إلى استعمال المقص فى حذف وتعديل وإضافة فى الأسفار المقدسة نفسها !

وكما اعترف شهود يهوه بدخول هذا التزوير على إنجيل يوحنا ، وخصوصاً بدايته، اعترفوا أيضاً بدخول التزوير على نهاية مرقس ، أثبتوا تزوير آية منه !!!

قالوا : « يجب الملاحظة أن كل علماء الكتاب المقدس تقريباً يوافقون على أن هذين العددين – يقصدون ١٦ – ١٨ – لم يكونا فى الأصل جزءاً من إنجيل مرقس « إن صحة الأعداد ٩ – ٢٠ المشكوك فيها تجعل من غير الحكمة أن نبنى عقيدة أو نؤسس اختياراً عليها (وخصوصاً الأعداد ١٦ – ١٨) .(١) » يظهر المعلق الشهير تشالز زيرى » ..(٢)

---

(١) ما بين القوسين هنا من كلامهم .

(٢) استيقظ ٨ أبريل ١٩٩١ ص ٢٣ .

ويقولون عن الأعداد ١٦ – ١٨ : « يظهر هذان العددان فى بعض مخطوطات وترجمات الكتاب المقدس للقرنين الخامس والسادس ب.م. ولكنهما لا يظهران فى المخطوطات اليونانية الزقدم ، كالمخطوطة السينائية ومخطوطة الفاتيكان رقم ١٢٠٩ للقــرن الرابع . .[١] والدكتور ب.ف. وستكوت ، مرجع فى مخطوطات الكتاب المقدس ، قال إن : « الأعداد ... ليست جزءاً من الرواية الأصلية ، ولكنها حاشية » (مقدسة لدرس الأناجيل ، لندن ١٨٨١ ، ص ٣٢٨) ومترجم الكتاب المقدس جيروم ، فى القرن الخامس ، قال إنه « تقريباً جميع المخطوطات اليونانية (هى) بدون هذه العبارة . » (الأعداد الاثنا عشر الأخيرة للإنجيل بحسب القديس مرقس ، لندن ، ١٨٧١ ، ج . و. برغــون ، ص ٥٣) . .[٢] ودائرة المعــارف الكاثوليكيـة الجديدة (١٩٦٧) تقول : « إن مفرداتها وأسلوبها تختلف جوهرياً عن باقى الإنجيل حتى إنه **لا يبدو ممكنا أن يكون مرقس نفسه قد ألفها**(أى الأعداد ٩ – ٢٠ » (المجلد ٩ ، ص٢٤٠) ولا يوجد سجل بأن المسيحيين الأولين شربوا سماً أو حملوا حيات ليبرهنوا أنهم مؤمنون » ..[٣]

وهكذا – يقول المدخل إلى العهد الجديد فى ترجمة الكاثوليك – أدخلوا إلى النص قراءات جديدة تكاد تكون كلها خطأ . ومن الواضح أن ما أدخله النساخ من التبديل على مر القرون تراكم بعضه على بعضه الآخر ، فكان النص الذى وصل آخر الأمر إلى عهد الطباعة مثقلاً بمختلف ألوان التبديل ظهرت فى عدد كبير من القــراءات » ..[٤] قلت : والترجمات – وآخرها ترجمة العالم الجديد (ع.ج)

---

(١) قلت : إذن دخل التحريف على المخطوطات قبل زمن محمد ﷺ وكانت هذه المحرفات موجودة فى نسخ ومخطوطات الكتاب المقدس للقرنين الخامس والسادس بل وقبل ذلك ، وقد ولد الرسول ﷺ فى القرن السابع الميلادى ! .

(٢) ما بين القوسين من كلام شهود يهوه .

(٣) المباحثة ص ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

(٤) انظر : اختلافات فى تراجم الكتاب المقدس ص ٢٤ ، ٢٥ .

لشهود يهوه – فيها حذف وإضافة فى كثير من المواضع ، فى الحقيقة فإن نهاية إنجيل متى (الإصحاح ٢٨) خصوصاً الآيات ١٨ – ٢٠ هى أيضا كنهاية إنجيل مرقس ، مزورة وفيها : « دفع إلى كل سلطان فى السماء وعلى الأرض » الشئ الذى قالوا بأن المسيح قاله لهم بعد موته ! وأيضاً : « فاذهبوا وتلمذوا جميع » فمثل هذه الآية هناك آية فى نهاية مرقس أثبت شهود يهوه أنها مزيفة ولكنهم قبلوا آية متى مع أنها مخالفة لقول المسيح : « لم أرسل إلا لخراف بنى إسرائيل الضالة»!!!

قلت : فهل يبقى لأحد-بعد ما أيد الكثير من علماء نقد الكتاب المقدس، علماءنا الأولين والآخرين وقرآننا الذى أوحى به الرحمن – شك فى أن الأسطورة الوثنية كاملة دخلت على الأسفار المقدسة – وخصوصاً إنجيل ورسائل بولس ، ولونتها بلونها وألبستها ثوبها وألقمتها دائها ، وجعلت من المسيح « إلهاً متجسداً » يموت ليحيى بعد أيام ، يقول من بين رفات الأموات والعظام ، ويعود من عالم التراب والرفات ، ليعطى الحياة والبركات ، كآلهة الثنية من المشهورين والمشهورات ، والقائمين من بين الأموات الغائبين والغائبات .

فأى عقيدة هى ما يحق للناس أن يصفوها بأنها عبادة الأسلاف ؟

قولوا لنا يا شهود يهوه ، شهود الزور ، ما هو الظن الأخرق ؟!

أهو الظن بوجود إله مات فقام ويحكم الآن من السماء ويزْعَم له أنه يرسل البركات ويعطى الأنوار الروحية للجماعات ، أم الظن بتحمكم أرواح الوثنيين فى حياتهم ؟! (المشكلة أن شهود يهوه جمعوا بين السوأتين !) ألم يظن شهود يهوه فى أرواح أسلافهم أنها قامت من التراب لا أرواحاً بشرية ولكن أرواحاً ملائكية لتحكم على البشر مع روح المسيح من السماء فتتحسن أحوال البشر وتصير إلى الكمال ، بل ويقضى بقوتهم وسلطتهم على المتمردين فى عالمهم المزعوم ، أفهذه ليست عبادة للأسلاف، وعبادة الوثنيين لمشاهيرهم وسابقيهم هى عبادة الأسلاف؟!

أفتغير كلمات هى فى الأصل مزورة لتساعد عقيدة قيامة الأسلاف المسيحيين من قبورهم ليحكموا البشر ، ويتعلق بهم الأمل ! وتوضع كلمات أخرى فى ما يزعم أنه إنجيل المسيح لتدعم هذا التعليم الجديد بسند ظاهر بين ! هل هذا يليق بالأمناء، وجماعة الأولياء الأتقياء !؟ الذين يكفرون بأساطير عبادة الأرواح والأسلاف .

.. ومع أنهم يحرفون ويضيفون ، يزيدون على كلمات وآيات كتبهم المقدسة وينقصون ، وفى أهوائهم سادرون ، ويخوضون فيما خاض فيه الأولون ، تجدهم يقولون : « صحيح أن بعض ترجمات الكتاب المقدس يتمسك بدقة بما هو فى اللغات الأصلية أكثر من الترجمات الأخرى ، والكتب المقدسة التفسيرية تجترئ أحياناً على تغيير المعنى الأصلى ، وبعض التراجمة سمح للمعتقدات الشخصية بأن تحرف ترجماتهم . ولكن هذه المضعفات يمكن إثبات هويتها بمقارنة مجموعة من الترجمات » ..[1] يقولون ذلك وكأنهم برآء من ذلك كله !! ... ومن أن التغير دخل على الأسفار منذ زمن بعيد ومع أن ما فى أيديهم لا يساعد على الثقة فيه إلا أنهم يقولون : « هنالك عدة أسباب لنكون واثقين بأن الكتاب المقدس لم يتغير فى الجوهر منذ كتب للمرة الأولى . صحيح أننا لا نملك مخطوطات كتبة الكتاب المقدس الأصلية ، ولكننا فى الواقع لا يجب أن نتوقع امتلاك هذه المخطوطات ... فإن معظم مخطوطات الكتاب المقدس الأصلية انحلت على الأرجح منذ زمن طويل ... ماذا حدث لتابوت العهد وكتابات موسى ؟ لا نعلم ، ولكن بعضها ضاع .. » .[2] !

وإذا كانوا لا يملكون المخطوطات فكيف يثقون ؟ من أنى أتتهم هذه الثقة ؟! أممّا يعثرون عليه من أدلة على التحريف ، والتزوير ، والتبديل ، وعدم الثقة ؟! أم مما يفعلونه هم بما سمحت به ضمائرهم من تعديلات وإضافات ؟!!!

أيظنون أن ما يفعله غيرهم فى الكتب – المزعومة أنها مقدسة – قد أنتج الأخطاء

---

(١) المباحثة ص ٣٣٥ ، ٣٣٦

(٢) برج المراقبة ١٥ يوليو ١٩٩٠ ص ٢٧

الخطيرة ، وما يفعلونه هم بها لا ينتج إلا الخير ؟ « أفينتج الشوك العنب » ، ﴿ ما لكم كيف تحكمون ﴾ ؟!

يقـــولون: « وكم كـانت خطيـرة الأخطاء التى تسللت إلى كـلا المخطوطتين العبـرانية واليونانيـة المسيحية ؟ .. قـال السيد لوكـورد : « إن الاختـلافـات بين مخطوطات الكتاب المقـدس هى سطحية بالمقـارنة مع تلك الموجودة فى مخطوطات الأدب الوثنية ... ولم تتأثر أية نقطة من العقيـدة المسيحيـة فى أى حال بتحريف الناسخ» .. [1] قلت : إن المخطوطات المختلفة فيها اختلافات شنيعة وتحريفات شديدة، وتناقضات خطيرة .. وأصلها – كما قالوا ! – لا يوجد .. لا يعلمون عنه شيئاً .. وبعضـها على الأقل ضاع ! وفى الحقيقـة فإنه لا يوجد من هذه المخطوطات ولا واحـــدة! وباعترافات شهود يهوه أنفسهم فإنه « من هذه المخطوطات الأصلية اليدوية لأولئك الكتبة الموحى لهم من الله ، لا يوجد اليوم ولا واحدة ». [2] أفـمع ذلك ، يمكن القـول إن الأخطاء التى تسللت إلى المخطوطات التى ضاع أصلها ! بسيطة وليست خطيرة ؟!

هل كل ما تم فى الكتاب المقدس من إدخال وإخراج، وتغيير وتبديل ، وحذف وإضافة هو شئ سطحى ؟ وهل لم تتأثر أى نقطة من العقيدة المسيحية بتحريف الناسخ ؟!!!

فماذا إذن عن عقيدة ثلث سكان الأرض التى تشكلت بتحريف الناسخ ؟! وقد يكون السيد (لوكوود) من الثالوثيين – والله أعلم – ومع ذلك فهو يقول بأنه لم تتأثر أى نقطة من العقيدة بتحريف الناسخ ؟! وشهود يهوه يؤيدونه هنا فى ذلك !

.. ومع أن شـهـود يهـوه قـدموا الأدلة على وجود هذا التـأثيـر ومن خطأ النسـاخ وتحريفاتهم نتيجة لأهواء نفوسهم الخبيثة ، الشئ الذى سمح لمعتقداتهم الشخصية أن

---

(١) برج المراقبة ١ فبراير ١٩٨٦ ص ٢٩ .
(٢) الحق يحرركم ص ٢١٢ .

تحرف ترجماتهم وعقائد أكثر من ثلث سكان الأرض (قلت : بما فيهم أتباع شهود يهوه) ! إلا أن شهود يهوه نقلوا لنا مؤيدين – ويظنوننا غافلين أو مغفلين ! – كلام لوكورد – من أنه لم تتأثر أى نقطة من العقيدة المسيحية بتحريف الناسخ ؟

هكذا بكل بساطة ؟!

وتحت عنوان :«لمــاذا بعض الأعــداد ناقــصــة حــسب الظاهر؟» كــتــبــوا فى المباحثة.[(١)] يقولون : « إن هذه الأعداد ، الموجودة فى بعض الترجمات ، ليست فى مخطوطات الكتاب المقدس المتوافره الأقدم . والمقارنة بترجمات عصرية أخرى ، مثل الترجمة الإنكليزية الجديدة والكتاب المقدس الأورشليمى الكاثوليكى – تظهر أن تراجمة آخرين أدركوا أيضاً أن الأعداد المشار إليها لا تنتمى إلى الكتاب المقدس . وفى بعض الحالات جرى أخذها من جزء آخر للكتاب المقدس وإضافتها إلى النص الذى نسخه الكاتب » ! فهل هذا كتاب مقدس ، كتاب فيه زيادات ونقصانات ، حذف وإضافات ؟!

ولمن يرجعون لفهم القضية ووضع نقطهم على حروفهم !؟! النصوص الأصلية التى ضاعت أم الترجمات العصرية ؟! .. أية مقارنة ، وأية ترجمات يمكن مقارنتها لإثبات هوية المحرفات الدخيلة التى يدعون أنها قليلة وسطحية ، أى أمل فى لاتوصل إلى تسوية ؟! .

ندع دائرة المعارف البريطانية تقول لنا فى هذا الموضوع بعض ما يناسبه ! تقول : « إنه أمل لا طائل من ورائه أن نتصور إمكانية الوصول إلى النص الأصلى ، وذلك عن طريق ترتيب : النص السكندرى ، ولانص الغربى القديم ، والنص الشرقى القديم (البيزنطى) ثم قبول النص الذى يتفق عليه اثنان منهم ضد الآخر » ..[(٢)]

وتقول دائرة المعارف الأمريكية : « لم تصلنا نسخة بخط المؤلف الأصلى لكتب

---

(١) المباحثة ص ١٠٣ .

(٢) انظر : كتاب المسيح في مصادر العقائد المسيحية ص ٤٢ .

العهد القديم ، أما النصوص التى بين أيدينا فقد نقلتها إلينا أجيال عديدة من الكتبة والنساخ .»

ولدينا شواهد وفيرة تبين أن الكتبة قد غيروا بقصد أو بدون قصد فى الوثائق والأسفار التى كان عملهم الرئيسى هو كتابتها أو نقلها ... وأما تغييرهم فى النص الأصلى عن قصد فقد مارسوه مع فقرات بأكملها حين كانوا يتصورون أنها مكتوبة خطأ فى صورتها التى بين أيديهم. كما كانوا يحذفون بعض الكلمات أو الفقرات أو يزيدون على النص الأصلى فيضيفون فقرات توضيحية [(١)] .

وتقول دائرة المعارف البريطانية عن أسفار العهد القديم : « لقد أصبح من الواضح أن هذه الأسفار لا تحتوى على الصدق وأنه ليس كل ما تحتويه هذه الأسفار بصادق» .. [(٢)]

وقالت بعد أن تكلمت عن رسائل بولس : « أما موقف الأناجيل فعلى العكس من ذلك إذ إن التغيرات الهامة قد حدثت عن قصد مثل إضافة فقرات بأكملها وبالتأكيد فإن بعضاً منها قد استمد من مصدر خارجى » .. [(٣)]

﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾ (آل عمران :٦٤).

﴿ إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ﴾ (آل عمران : ٥٩) . قولوا آمنا بالأنبياء ولا تتخذوا منهم ولا من غيرهم رباً وإلهاً وخالقاً للكون من دون الله ، فإن هذا هو أعظم مخالفة لما جاءوا به ودعوا الناس إليه،

(١) ENCYCLOPEDIA AMERICANA , 1959 , VOI. 3 , PP . 615 _ 622
نقلاً عن كتاب اختلافات في تراجم الكتاب المقدس ص ١٩ ، ٢٠ .
(٢) الجزء الثاني ص ٥٠١ نقلاً عن النبوة والأنبياء ص ٢٧١
(٣) الجزء الثاني ص ٥١٩ ـ ٥٢١ نقلاً عن المسيح في مصادر العقائد المسيحية ص ٤١ .



جماعة شهود يهوه

الجزء الثاني

- العقيدة
- الأسطورة
- تحريف الآيات وتبديلها

تأليف

طارق عبد الباقي منينة

ابن الشاطئ

دار الدعوة

جماعة شهود يهوه (الجزء الثاني)
طارق عبد الباقي منينة
دار الدعوة

الفصل الخامس

﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ
وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ
وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾

سورة آل عمران : ٧٨

خمير شهود يهوه الفاسد وتحريف آيات

غالباً ما احتدم الصراع العقدى بين العالم الإسلامى والعالم المسيحى (المؤمنون بالمسيحية) حول شخصية المسيح التى جعلها المسيحيون جزءاً من ثالوث مقدس وإله واحد، واستخدموا فى سبيل ذلك آيات يدل ظاهرها على أن الله والمسيح واحد، وهى آيات من إنجيل يوحنا ورسائل بولس المتأثرين بالثقافة واللغة اليونانية فآيات كـ: «أنا والآب واحد» يوحنا ١٤ :٣٠

«أنا فى الآب والآب فىّ» يوحنا ١٤ :١

«صدقونى أنى فى الآب والآب فىّ» يوحنا ١٤ :١١

«الآب فىّ وأنا فيه» يوحنا ١٠ :٣٨

«أنت أيها الآب فىّ وأنا فيك» يوحنا ١٧ :٢٣ ، وآيات مشابهة من كلام بولس- هذه الآيات استدل بها المسيحيون على أن الآب والابن جوهر واحد، لاهوت واحد، طبيعة واحدة، إله واحد، **والابن قائم مع الآب والروح القدس فى الذات الإلهية من غير افتراق من الأزل إلى الأبد** [1]، **فالمسيح عند الثالوثيين هو «ابن الله والله بلاهوته»**[2] ، الذى كان قبل العوالم - **قال القديس إغريغوريوس النيزيترى** (٣٢٥-٣٨٩م) - ... جاء إلى صورته وأخذ جسداً .. وصار إنساناً مثلنا فى كل شيء ما عدا الخطية» .[3] **«الله ظهر فى الجسد تألم فى الجسد الذى اتخذه، تألم فى الجسد ولم يتألم بلاهوته»** .[4] **«لقد تألم دون أن يتألم»** [5] هو واحد مع الآب فى الجوهر «أنا والآب واحد» ... **هو واحد مع الآب فى الجوهر واللاهوت والكيان**

(١) كتاب : « إذا كان المسيح إلهاً فكيف تألم ومات» للقس عبد المسيح بسيط ص ٥٦ .
(٢) نفس المرجع السابق ص ١٢ .
(٣) نفس المرجع السابق ص ٢١ .
(٤) نفس المرجع ص ٣٢ .
(٥) نفس المرجع ص ٣٢ .

والقدرة، واحد أحد فى كل شىء ، والآب والابن إله واحد» .(١)

هناك آيات أخرى اتخذها المسيحيون سنداً لهذه العقيدة، **ففى كتابه** : « **شخصية المسيح » قال عبد الفادى**: «الأزلية: ولعل أخطر ما صرح به، إذ قال لرجال الدين اليهود: قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن (الإنجيل بحسب يوحنا ٨ :٥٨) وهذه الكلمة أنا كـائن هى ذات **الكلمة التى عبر بها الله عن نفسه**، حين سأله موسى: بماذا أجيب إذا قال الشعب ما اسم الله الذى أرسلك ، فقال له : «اهيه الذى اهيه» خروج ٣ :١٣-١٤)، **وهذا يفيد أن المسيح يرى فى شخصه ذات الإله القديم الذى ظهر لموسى فى العليقة على جبل حوريب**»(٢) !!!

وبهذه الطريقة اتخذوا كل الآيات الأخرى المشابهة – وسيأتى ذكرها – للدلالة على أن الله هو المسيح وأنه قبل وجوده على الأرض كان له وجود فى السماء، فى مجد عظيم ! وكان رد علمائنا الأخيار مئات الرسائل والكتب، حرروها لتتحرر عقول، وكتبوها لتعتق أرواح من هذه السفاهات، وتلك التفاهات !

ظهر شهود يهوه فى أواخر القرن الماضى (القرن التاسع عشر) ومع الأيام كانوا بلا شك قد استفادوا من عقيدة التوحيد عند المسلمين، وردوا فى أغلب ما ردوا به على المسيحيين الآخرين فى مسألة الثالوث بما رد به المسلمون الأولون والآخرون، لكنهم فى بعض الردود كانوا يدافعون عن اعتقادهم الجديد فى المسيح ، ففيما ينفون عقيدة الثالوث تجدهم يصرفون بعض الآيات إلى خدمة عقيدتهم، التى يزعمون فيها أن المسيح إله ثان مع الله، كان فى المسيح، ككائن روحانى، قبل أن يتخذ جسداً بشرياً

---

(١) نفس المرجع ص ٤٦ وفى نفس الصفحة ذكروا يوحنا ١٧ :١٠-٢٢ والتى يطلب المسيح فيها من الله أن يجعل تلاميذه واحداً «... ليكونوا واحداً كما نحن ...»! **فهل طلب أن يكونوا آلهة وبدلاً من ثالوث يكون الإله خمسة عشر أقنوماً!! فليس هناك إله إلا إله واحد من خمسة عشر وجهاً !!! مثلا ؟!**

(٢) شخصية المسيح ص ٤٧ .

ويصير ابن الإنسان. لذلك كان علينا نحن المسلمين فى طريقنا إلى الله أن نزيح من هذا الطريق الأقذار والنفايات والعوائق والشبهات.

وكما قال شهود يهوه لأتباعهم: «كانت الآلهة الأدنى تعبد اعتقاداً منهم أن ذلك تدبير من الإله العظيم. وفى رأيهم، أن ذلك مشابه لخدمة رئيس ذى سلطة عالية من خلال رؤساء أدنى معينة لهم أقسام». [1] فنحن أيضاً نقول لقيادة شهود يهوه وأتباعهم جميعاً: إن ما نسبتموه إلى المسيح، من أنه إله قدير، أدنى من الله، خالق العالم كمهندس للكون، وكصانع عند الله وكرئيس ذى سلطة عالية على الملائكة، وأنه خلقهم كما خلق مايُرى وما لايُرى مافى السموات ومافى الأرض، **هذه العقيدة أكثر فساداً من عقيدة الوثنيين فى آلهتهم الأدنى، فعلى أقل تقدير، لم ينسب هؤلاء الوثنيون لآلهتهم خلق العالم ولا السلطة التى جعلتموها للمسيح!**

ونحن لا نتحير فى التعرف على العقيدة الأشد خرافة ووثنية، لأنه وبقراءة مقارنة سريعة نجد أن عقيدتكم يا شهود يهوه هى الأشد وثنية وبجدارة لا توصف.

يستخدم شهود يهوه فى الاستشهاد على صحة معتقداتهم فى المسيح بآيات كثيرة من سفر يوحنا، قدمنا بعضها، والآن نحاول أن نستمع لهم وهم يحكون لنا الأسطورة باستخداماتها المتميزة!

قالوا: «... ويسوع نفسه غالباً ما تكلم عن المركز الرفيع الذى كان يشغله فى السماء، صلى ذات مرة: «مجدنى أنت أيها الآب عند ذاتك **بالمجد الذى كان لى عندك قبل كون العالم** (يوحنا ١٧: ٥) وقال أيضاً لسامعيه: «**أنتم من أسفل أما أنا فمن فوق**» «إن رأيتم ابن الإنسان صاعداً **حيث كان أولاً**»[2] وقالوا: «**حيث**

---

(١) استيقظ ٢ سبتمبر ١٩٩٥.

(٢) يمكنكم أن تحيوا ص ٥٨.

أمضى أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا» «**أنتم من أسفل**» يوضح يسوع «**أما أنا فمن فوق. أنتم من هذا العالم أما أنا فلست من هذا العالم**» ... وطبعاً يشير يسوع إلى وجوده السابق لبشريته» .[1] وقالوا أيضاً: «لقد رأى أشعياء في رؤيا ديار يهوه السماوية، بما فيها يسوع في مجده السابق لبشريته إلى جانب يهوه» .[2]

إن نفس هذه الآيات التي احتج بها شهود يهوه على وجود إله سماوي، ثان أدنى، مخلوق، وجوده السماوي كرئيس للملائكة (ميخائيل) سابق على بشريته، نفس هذه الآيات استدل بها الثالوثيون مع الآيات التي قدمناها في بداية هذا الفصل على أن المسيح هو الله، وأن ابن الإنسان هو ابن الله وابن الله هو الله في لاهوته وأنهم إله واحد، إله من إله وليس دون إله أو أدنى منه!

ومرة أخرى، من الذي أوقع هؤلاء جميعاً في هذه المصيدة الشركية؟ إنه إنجيل يوحنا، بالإضافة إلى رسائل بولس! ليس بالآيات التي يمكن تفسيرها تفسيراً صحيحاً ولكن بالآيات المؤلهة للمسيح! .. ومع ذلك، فلو نظرنا إلى آيات أخرى في نفس هذا الإنجيل لخرجنا بمفهوم آخر تماماً، مخالف كل المخالفة لكلا العقيدتين، عقيدة الثلاثة في واحد (الثالوث) وعقيدة (إلهين اثنين: إله أدنى من إله!)

فكما قال المسيح عن نفسه: «أنتم من أسفل، أما أنا فمن فوق. أنتم من هذا العالم أما أنا فلست من هذا العالم» وهي الآية التي احتج بها الثالوثيون على أن المسيح هو الله، وأنه لم يكن من هذا العالم، بل من فوق، والتي أيضاً احتج بها شهود يهوه على أن المسيح هو إله ثان مع الله وأنه كان يتكلم عن وجود سابق لبشريته.. لو نظرنا نظرة متفحصة إلى كلام المسيح عن تلاميذه في نفس هذا الإنجيل - إنجيل يوحنا، بل نفس الإصحاح ونفس الآية!- لوجدناه يقول نفس الشيء عنهم!

---

(١) كتاب: أعظم إنسان، الفصل ٦٨ .

(٢) برج المراقبة ١ ديسمبر ١٩٨٩ .

قال مبيناً لهم: «لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته ، ولكن لأنكم لستم من العالم لذلك يبغضكم العالم» يوحنا ٥ :١٦ .

وقال مخبراً عنهم وعن نفسه: «ليسوا من العالم كما أنى لست من العالم» يوحنا ١٧ :١٦ .

ولو جرينا على التواءات شهود يهوه والثالوثيين لقلنا بتأليه تلاميذ المسيح، فالذى قال عن نفسه إنه ليس من العالم قال - وفى نفس الآية - عن تلاميذه : إنهم ليسوا من العالم!

فلو كان المسيح يشير إلى نفسه هنا أنه كان له سابق وجود فى السماء كإله أدنى ، فهو يشير إلى تلاميذه أيضاً و أنهم آلهة أدنى، لهم وجود سابق على بشريتهم!

وفى الحقيقة فالمسيح - إن صحت نسبة هذا القول إليه - لم يكن يتكلم عن وجود سابق لبشريته باعتبار أنه «الله نفسه» أو «إله مع الله» وإنما كان يوضح لليهود - الذين كانوا دائما ما يفهمونه خطأ كما يفهمه اليوم من يزعمون أنهم أتباعه وأحبابه - أنه ليس من عالمهم المنافق الشرير، الذى يقبل سفاهات البشر «وصايا الناس» على حكم السماء. وهو يوضح لهم بذلك الكلام أنه منفصل عن عالم الأفاعى اللئام، وأنه ليس جزءاً من هذا العالم الذى يتكون من وثنيات الأمم وانحرافات أولاد إبليس!

والمسيح قال بأنه من فوق ، وهو لا يقصد ما ادعاه شهود يهوه أو غيرهم من أشباههم وإنما يقصد أنه من أتباع الشريعة الإلهية السماوية، وأنه يعلو بذلك عن تقاليدهم وأهوائهم وتصوراتهم وأفكارهم، فهو ليس من أسفل كما كذلك تلاميذه، وهو أيضاً ليس من العالم، وقد أخبر أن تلاميذه هم مثله فى هذه الخاصية. وهناك نص فى لوقا (لوقا ١٤ :٧-١٥) يوضح معنى «الفوق» الذى قصده المسيح من

كلامه : «وقال للمدعوين مثلاً – وهو يلاحظ كيف اختاروا المتكآت الأولى – قائلاً لهم : متى دُعيت من أحد إلى عُرس فلا تتكئ فى المتكأ الأول لعل أكرم منك يكون قد دعى منه. فيأتى الذى دعاك وإياه ويقول لك أعط مكاناً لهذا . فحينئذ تبتدئ بخجل تأخذ الموضع الأخير. بل متى دعيت فاذهب واتكئ فى الموضع الأخير حتى إذا جاء الذى دعاك يقول لك يا صديق **ارتفع إلى فوق** حينئذ يكون لك مجد أمام المتكئين معك . **الآن كل من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع**» .

فالمسيح تواضع لله وتلاميذه تواضعوا أيضاً لله، ولم يترفعوا عن قبول كلام الله، ولذلك فالتلاميذ ارتفعوا إلى فوق، فرفع الله من ذكرهم، وذكرهم بأحسن أوصافهم، أما اليهود فوضعهم الله، وأعطى مكانهم لأمة غيرهم. أمة ليست من عالم الشيطان! أمة صارت «خير أمة أخرجت للناس» أمة الإسلام، وتتكون من كل الأجناس والأعراق ، ومن مختلف الشعوب واللغات، أمة فى المتكأ الأول – لو صح التعبير! – بعقيدتها ودينها وأخلاقها وأذواقها وحسها!

.. أما المشكلة التى وقع فيها شهود يهوه وغيرهم فهى أنهم فيما يحتجون بقول المسيح عن تلاميذه «ليسوا من العالم» تجدهم لا يلتفتون إلى بقية كلام المسيح فى نفس الآية وفيه : « ... كما أنى لست من العالم» يقول شهود يهوه: «لاحظوا أنه فى الصلاة إلى الله لم يعتبر يسوع تلاميذه جزءاً من عالم الشيطان. قال : «من أجلهم (تلاميذه) أنا أسأل لست أسأل من أجل العالم... **ليسوا من العالم كما أنى لست من العـــالم**» يوحنا ١٧ :٩،١٦ ، ١٥ :١٨، ١٩) . يتضح من ذلك أن المسيحيين الحقيقيين **يجب أن يبقوا منفصلين عن العالم**. ولكن إلى ماذا كان يشير عندما ذكر «العـالم» ؟ فى **الكتاب المقدس تعنى كلمة «العالم» أحياناً مجرد الجنس البشرى عموماً**.. ولكن الشيطان نظم غالبية الجنس البشرى ضد الله ... وهذا العالم هو الذى يجب أن يكون المسيحيون الحقيقيون منفصلين عنه».(١)

---

(١) يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

فمع أن المسيح يشير إلى أنه وتلاميذه ليسوا من عالم الشيطان، إلا أن شهود يهوه أخذوا من كلامه – وذكروا ذلك فى مواضع كثيرة قدمنا بعضها – أنه يشير إلى وجود سابق على وجوده البشرى، أما عن تلاميذه فهو يميزهم عن عالم الشيطان!

فعل مثل ذلك بالضبط الثالوثيون، فقالوا عن لفظ إنجيل يوحنا الذى نسبوه للمسيح الذى فيه: (أنا والآب واحد) ولفظ (أنا فى الآب ، والآب فىّ) ، قالوا : إن المسيح هو الله، إله واحد (واحد فى الجوهر!)ويقول صاحب كتاب «شخصية المسيح» ص ٣٨ عن آية يوحنا (أنا والآب واحد) : «كان يؤكد لهم الوحدة بينه وبين أبيه. أى أنه والآب واحد فى الجوهر والمجد والمقام والقدرة والمشيئة والقصد». وهذا الكلام مردود لأن المسيح نفسه قال – كما هو منسوب إليه – مثل ذلك عنه مع تلاميذه، فقال إنه فى تلاميذه والآب فى تلاميذه وطلب من الله أن يكونوا واحداً ، قال بعد أن أخبر عن نفسه وعن تلاميذه : «ليسوا من العالم كما أنى لست عن العالم» وقال فى نفس الإصحاح من إنجيل يوحنا (يوحنا ١٧ :٢١-٢٣) : «ليكن الجميع واحداً كما أنك أنت أيها الآب فىّ وأنا فيك ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتنى . وأنا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى ليكونوا واحداً كما أننا نحن واحد. أنا فيهم وأنت فىّ ليكونوا مكملين إلى واحد وليعلم العالم أنك أرسلتنى وأحببتهم كما أحببتنى» بل كما فى غلاطية ٤ :٢٨ : «لأنكم جميعاً واحد فى المسيح» فهذه الآيات – لو مشينا وراء التواءات المسيحيين !!- تؤكد أيضاً أن الآب والابن والتلاميذ واحد فى الجوهر والمجد والمقام والقدرة والمشيئة والمجد! وهى تعنى أيضا – لو طردنا القاعدة التى انطلق منها الثالوثيون! – أن المسيح قرر أن يشترك تلاميذه فى الألوهية ؟!

وهذه التفسيرات تخالف حقيقة المسيح وعقيدة المسيح ، فالمسيح (عبد الله ورسوله) ولو صحت نسبة هذا الكلام إليه فإنه كان يتكلم عن وحدة القصد، وحدة المحبة ، وبالنسبة له ولتلاميذه وحدة الهمّ فى تبليغ دعوة الله، وحدة همّ الآخرة، لا

همّ الدنيا التى تكالب عليها اليهود ، الذين أخبر سابقاً بأنهم من أسفل أما هو وتلاميذه فليسوا من الدنيا وليست منهم. وقد أخبر رسولنا ﷺ وقال عن دنيا الناس : «لست من الدنيا وليست منى»(١) ولم يظن أحد من المسلمين العقلاء أنه إله أدنى خلق الكون مع الله فى سابق وجود له على وجوده البشرى!

والذى أوقع الثالوثيين وشهود يهوه فيما وقعوا فيه هو أنهم لم يأخذوا القرينة بعين الاعتبار، هذه واحدة ، الأخرى: دخول التزوير – وقد أثبت شهود يهوه دخول البعض منه – على أسفارهم المقدسة كبداية إنجيل يوحنا مثلاً!!! والمدهش أن يعلّم شهود يهوه أتباعهم أن يأخذوا بالقرينة أينما وجدت! قالوا: «فيجب أن نأخذ بالقرينة دائماً بعين الاعتبار وأيه حالات أخرى فى الكتاب المقدس حيث التعبير نفسه»(٢)!

ولأن الخمير وصناعة الخبز لا يفيدهم –أى شهود يهوه– شيئاً فى عملية تأليه المسيح التى خرجوا بها على العالم! فقد قالوا عنه وعن رمزيته فى كلام المسيح شيئاً صائباً!!!

قالوا عن قول المسيح لتلاميذه: «انظروا وتحرزوا من خمير الفريسيين وخمير هيرودس» مرقس ٨:١–٢١ ، متى ١٥:٣٢–١٦:١٢ : وإذ يلاحظ سوء فهمهم ... يسأل يسوع «كيف لا تفهمون أنى ليس عن الخبز نهيتكم قلت لكم أن تتحرزوا من خمير الفريسيين والصدوقيين. وفهم التلاميذ أخيراً الفكرة. فالخمير وهو مادة تسبب التخمر وتجعل الخبز ينتفخ، كان كلمة تستعمل للدلالة على الفساد، ولذلك يفهم التلاميذ الآن أن يسوع يستخدم أسلوب الرمزية منبهاً إياهم ليحترسوا من ... التعليم الذى له تأثير مفسد».(٣)

---

(١) رواه الضياء عن أنس وهو صحيح. انظر : صحيح الجامع الصغير رقم ٤٩٥٦ .

(٢) المباحثة ص ١٣٩ .

(٣) أعظم إنسان : الفصل ٥٨ .

يقـولون ذلك وكـأن المسيح وهو يتكلم عن نفسـه (لست من العـالم) لم يكن يستخدم أسلوب الرمزية، مع أن الآيات واضحة فى أنه سوّى بينه وبين تلاميذه فى أنهم جميعاً ليسوا من هذا العالم، فكيف، ومن نفس النص يخرجون عن الرمزية إلى الحرفية، فبدل أن يخرجوا المسيح من دائرة هذا العالم المرائى وتعليمه المفسد، أخرجوه من العالم وجعلوه إلهاً مع الله؟!!! فإذا كان الأمر كذلك فليجعلوا التلاميذ أيضاً آلهة! والأمر هو بالضبط كما أخرج الثالوثيون نص «أنا والآب واحد» «أنا فى الآب والآب فىّ» من الرمزية إلى الحرفية! فجعلوه هو نفسه «الله» ! مع أنه قال نفس هذا الكلام عن تلاميذه «أنا فيهم وأنت فىّ» «ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا» «ليكونوا واحداً كما أننا نحن واحد».

ونقول لهؤلاء أيضاً : فإذا كان الأمر كذلك فلتجعلوا التلاميذ أيضاً « الله نفسه» وبدل أن يكون ثالوث مقدس فبإضافة العدد «١٢ تلميذا» يكون الإله (خمسة عشر فى واحد)! (واحدا فينا !) !.

وإذا كان الأمر ليس كذلك - وهو بالتأكيد ليس كذلك - فإن على هؤلاء جميعاً نبذ التقليد الذى هم عليه، والتحرر من خمير اليونانيين والرومانيين، وليخرجوا من سوء الفهم والقصد، ليكونوا صفاً واحداً مع الأنبياء، صفاً واحداً فى وجه الجاهلية، وخير ما قاله النبيون هو قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير، أما أن يصير التلبيس على مثل الصورة التالية، فهو الطامة الكبرى، والجريمة العظمى.

يقول شهود يهوه: « هل وُجدنا جميعاً فى الحيز الروحى قبل ولادتنا كبشر؟ «يوحنا ٨ : ٢٣» : « فقال [يسوع المسيح] لهم أنتم من أسفل أما أنا فمن فوق. أنتم من هذا العالم. أما أنا فلست من هذا العالم» «جاء يسوع من الحيز الروحى **أما الناس الآخرون ، كما قال يسوع، فليسوا كذلك**»[١].

---

(١) المباحثة ص ٢٣٨

وفى الحقيقة، فالمسيح نفسه قال عن أتباعه، وهم ناس (بشر!) إنهم مثله فى ذلك :ليسوا من العالم ! فلو كان المسيح قد أتى من الحيز الروحى كإله مع الله - وليس كبشر !-كما زعموا - فإن تلاميذه هم أيضاً كذلك : آلهة جاءت من الحيز الروحى!

وإنكار هذا والإيمان بذاك تعسف مرفوض، وتأويل مردود.

وإنكارنا على المسيحيين ليس أهون من إنكار المسيح على تلاميذه فى مسألة الخمير! وهى مسألة بالمقارنة بما زعم فيه تعتبر هيِّنة، واستعراض شهود يهوه عضلاتهم هناك (فى مسألة خمير الفريسيين) يستدعى منا هنا كسر ما تغلفه من عظام نخرة لأنهم خالفوا المسيح وغالطوا فى فهم دينه بأعظم مما فى مسألة التلاميذ مع الخمير الفاسد ، ولو كان المسيح حياً لأنكر عليهم كما أنكر على اليهود والأمم الوثنية، لا كما عاتب تلاميذه فى مسألة الخمير! ولقَلَّب عليهم موائدهم التى يأكلون عليها خمير اليونانيين كما قَلَّب على اليهود داخل الهيكل بضاعاتهم الفاسدة وإلا فليقولوا لنا أى خمير أشدّ عفنا : أخمير الفريسيين أم خمير شهود يهوه المحسوبين على المسيح؟ .

هل اتباع وصايا الناس فى التعشير والزبيب أعظم جرماً من تأليه واحد من الرسل الكرام؟! ما لكم أيها اليهويون كيف تحكمون؟!

إن صح وقبلنا آية كتابكم المقدس التى تقول: «مجدنى أنت أيها الآب بالمجد الذى كان لى عندك قبل كون العالم» (يوحنا ١٧ :٥) فإن معنى المجد هنا هو ذكره والثناء عليه فى الملأ الأعلى، ومن المعلوم أن الأنبياء عند الله هم أنبياء قبل خلق العالم، وذلك فى سابق علمه سبحانه وتعالى، ولو كان المسيح يطلب أن يخبر الله الملأ الأعلى أن المسيح هو إلههم الثانى وخالقهم ورئيسهم الذى - بحسب زعم شهود يهود - عرفوه لزمن طويل، فإن رواية المسيح التى تقول: «إن كنت أمجد نفسى فليس

مجدى شيئاً» تخالف ما قاله شهود يهوه عن ما زعموه من تمجيده نفسه وذكره حاله وما مضى من أمره ، من أنه كان له سابق وجود على بشريته كإله سماوى! وذلك أن المسيح يقول إنه إن مجد نفسه فليس مجده شيئاً، فهو يطلب مجداً، ثناءً، رحمة، أما تمجيده نفسه - بحسب ما وصف شهود يهوه ـ فهو فى عين المسيح نفسه تمجيد باطل « فليس مجدى شيئاً» !

فما قالوه عن المسيح يرفضه المسيح نفسه فهو لم يمجد نفسه على هذه الصورة الشركية، ولم يدع أنه إله كان له سابق وجود فى السماء!

وإلا فكيف يمجد نفسه ثم هو فى الوقت نفسه يقول إن كنت أمجد نفسى فليس مجدى شيئاً ؟!!

كيف يؤله نفسه، ويثنى على نفسه بأنه خالق قدير، ورئيس الملائكة «ميخائيل» ، ثم فى الوقت نفسه يقول: ليس مجدى هذا شيئاً ؟!

ثم يوحنا ٨ : ٥٤ : «إن كنت أمجد نفسى فليس مجدى شيئاً أبى هو الذى يمجدنى الذى تقولون أنتم إنه إلهكم ولستم تعرفونه. وأما أنا فأعرفه» - تؤكد أن تقييم عمل المسيح كرسول متروك لله، والمسيح لا يتعالى عليهم ولا يدعى أنه يعطى لنفسه ما هو لله، من خصائص الربوبية والألوهية التى حاولوا ـ أى اليهود ـ لما رأوا معجزاته الباهرة أن ينسبوها إليه ـ البعض قال ذلك مغالاة فيه، والبعض قالها تشنيعاً وتأليباً للعوام والسلطات الرومانية عليه ـ فبين لهم أنه لا يختلف عن قضاتهم ورؤسائهم اللهم إلا بكونه رسولاً إليهم . على هذا فهو يعرف الله أما هم فلا يعرفونه، فلو عرفوا الله لقبلوا رسوله ولما شوشوا عليه بهذه الصورة التى حرّضت عليه العوام وسلطة الرومان، وهو فى تذكيره لهم بذلك يشير لهم إلى أنهم لا يعرفون إلههم وهو إلهه فكيف وهو ينكر أن يمجد نفسه أو يدعى فيها ما ليس فيها ـ كما قال بنفسه!! فهو «إنسان قد حدثكم بالحق من ربكم» يوحنا ٨ : ٤٠ ـ كيف وهو ينكر أن

الألوهية التي ظنوها من كلامه وأفعاله بقوله وأنا إنسان قد حدثكم بالحق أن يقول لهم إنه إلههم الثانى وخالقهم بالوساطة، وخالق الكون كله مع الله ؟! إنه ينكر هذا المجد الذى ليس له، لأنه يعلم أن مجد الألوهية، وخصائص الربوبية إنما هى لله وحده، وفى أشعياء ٤٢ : ٨ يقول الله : «أنا الرب هذا اسمى ومجدى لا أعطيه لآخر» ومعلوم أنه الله هو الخالق الوحيد للعالم، وأنه سبحانه مبدع للكون كله وأنه كما فى أشعياء ٤٣ : ١٠ أيضاً : « قبلى لم يصور إله وبعدى لا يكون» فكيف يزعمون أن المسيح قال وهو يبلغ اليهود دعوته ويعلم تلاميذه عقيدته ويوصى الأمم بحسب زعمهم إنه عند الله إله وإن الله أوجده بعده ؟!

.. فهذا المجد لم يدع المسيح فى أى وقت وفى أى مكان وفى أى كتاب أنه علمه وأخبر به، مجد الله، من خلق الكون ودينونته للكون، فضلاً عن ادعاء الألوهية والربوبية التى أعطوا المسيح من خصائصها: وراثة كل الأشياء! فالله يقول عن مجده: «أنا الرب وليس آخر» أشعياء ٤٥ : ١٨ والمسيح يقول فى يوحنا ٨ : ٤٥ : «أنا لست أطلب مجدى يوجد من يطلب ويدين » ! فكيف يقال إن المسيح هو الذى سيدين وكيف ينسب للمسيح القول بأن الأب أعطى الابن الدينونة وأنه قال بأنه ديّانٌ للأحياء والأموات.؟

أليس هذا دليلاً وضحاً على أنهم أعطوه مجداً لم ينسبه لنفسه وقوله : يوجد من يطلب ويدين بعد قوله : أنا لست أطلب مجدى، فهذا يعنى أنه ينفى بأسلوب واضح أن تكون الدينونة للعالم هى مجد له.فكيف يزعمون أن المسيح هو الديان، وهو ديان الأحياء والأموات، وأن الأب ترك الدينونة للابن وأنه يطلب من الله أن يمجده لأنه كإله سيتألم على الصليب، يُقتل، يموت، يقوم إلى الحياة يدين الأحياء والأموات ؟!

. أكان المسيح لا يعرف وهو يبلغ وحى الله أن الدينونة ستؤول إليه فقال قبل قوله ـ المنسوب إليه زوراً! ـ إنه ديان للأحياء والأموات، قال: أنا لست أطلب مجدى يوجد من يطلب ويدين !!؟

وهل أعطى إلههم مجده فى أنه الديان للمسيح وتأسف على قوله : ومجدى لا أعطيه لآخر ؟!!!

.. أكان لا يعرف أنه كان إلها ــ مزعوماً طبعاً ! ــ سبق وجوده فى السماء إلا قبل ثلاث سنوات فقط من قتله المزعوم ؟! أسرار عرفها بعد المعمودية المزعومة!!! ثم لما عرف ترك تبليغ معظم هذه الأسرار إلى ما بعد موته ؟! أسرار المجد المزعومة!

هل أخبر أن مجده لَعْنَة وأنه ينبغى الافتخار بذلك؟!

يقول بولس: «المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا أنه مكتوب ملعون كل من علُق على خشبة» غلاطية ٣ : ١٣، ويقول بولس « فحاشا لى أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذى به قد صلب، العالم لى وأنا للعالم» ! غلاطية ٦ : ١٤ فلو كان هذا هو مجده وقد عرفه فكيف لا يعرفه ولا يفتحر به وهو على صليبه ــ المزعوم طبعاً ؟ فقد زعموا أنه قال على الصليب «إلهى إلهى لمَ أسلمتنى؟ .»

ألم يكن يسخر من اليهود ويقول لهم «أنا أعرفه» وأنتم لا تعرفونه أى الله! ألم يكن ليقول لهم إن محبة قتله والدعوة إلى ذلك شىء لا يرضى إبراهيم أباهم وجميع الموحدين، فكيف يدعى أتباعه المزعومون أن مجده مقتولاً على الصليب هو ضرورة نزل لأجلها وأحبها ولم ينكرها وأنهم لا يعرفون المسيح إلا مصلوباً قائماً من بين الأموات ليخبرهم عن قصة الضرورة المزعومة ؟! يقول بولس « لأنى لم أعزم أن أعرف شيئاً بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً» كورنتوس ٢ : ٢ **وفى نفس الإصحاح، الآية ٨ يتناقض فيقول : « .. لأن لو عرفوا لما صلبوا رب المجد» !!!** ويقول بولس : «وإن لم يكن المسيح قد قام فباطل إيمانكم، أنتم بعد فى خطاياكم» ! كورنتوس ١٥ : ١٧.

تدعى كنائس العالم المسيحى أن مجده الذى قال بأنه كان له قبل كون العالم،

والذى طلبه من الأب – بحسب الرواية المقدسة! ـ هو أنه يطلب من نفسه، من (الله، المسيح!) أن يمجد – نفسه! هو يطلب من نفسه باعتبار أنه هو نفسه يمجد نفسه! كما اعتقدوا بحسب تعبير أحد العلماء الغربيين ـ أن الله قتل الله لإرضاء الله! قلت : تمجيداً لله بزعمهم!

ويدعى شهود يهوده ـ برغم معرفتهم أن مجد الخلق والألوهية والدينونة ليس لأحد غير الله–[١] أن مجد المسيح هو اشتراكه مع الله فى خلق العالم، وأنه الديان، وأنه إله آخر دون الله! وأنه رب الأرباب! أرسله الله، وأمره أن يُقتل على صليب فى عاصمة الكون أورشليم فى عيد الفصح كضرورة لتمجيده وإعطائه اسماً فوق كل اسم الذى له تجثو الركب الذى لم تقبله إلا مذبوحاً مقتولاً ملعوناً مصلوباً لأجلهم لأجل غفران خطاياهم!

ومع ذلك، وياللحسرة، فيزعمون أنه هو نفسه نادى وهو على الصليب «إلهى إلهى لم أسلمتنى؟» فالعالم كله ـ بزعمهم ـ خُلق به وله، وكان عليه مهمة النزول مولوداً متخذاً جسداً بشرياً ليقوم بمهمة ذبح نفسه على الأرض فى عيد اليهود، ومع ذلك فـهـو لا يعـرف وهو على الصليب لِم أُسْلِم؟ لماذا يصلَب؟ لماذا يُفْعَل به هكذا؟[٢] أيه ضرورة دعت الإله ليفعل به ما يرى ؟! لماذا المجد ـ الذى لم يمجد به نفسه، ؟!!

---

(١) «اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد». ومزمور ١٨ : ٣١ : «من هو إله غير الرب» وملاخى ٢ : ١٠ (أليس إله واحد خلقنا)وأشعياء ٤٥ : ١٨ : «هكذا قال الرب خالق السموات هو الله ... أنا الرب وليس إله آخر» ﴿يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها﴾.

(٢) يزعم شهود يهوه رغم ذلك أن المسيح «عرف أن جسده «المهيأ» يجب أن يُبذل للموت وأنه يجب أن يموت بريئاً **كذبيحة بشرية**» من كتابهم : الحياة الأبدية فى حرية أبناء الله صـــ ٩٧ ويزعمون أن معموديته قبل ثلاث سنوات من صلبه المزعوم رمزت : «إلى تقديم ابن الله نفسه لفعل «مشيئة» إلهه وأبيه فى ما يختص **بتقديم جسده «المهيأ»**! صـــ ٩٥ من نفس المرجع السابق.

.. هل الخالق لا يعرف لماذا يُصلب؟ ..أيُصَلب الخالق ؟!!!!

أصلبه ضرورة ولا يعرف عند صلبه أن ذلك ضرورة تُمكّن البشر من الحرية والعتق من العبودية والخطيئة ؟!! أحقًا لهذه الخزعبلات ضرورة؟ تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

أما احتجاجهم بقوله: «حيث أمضى أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا» كما تقدم من كلامهم، على وجود للمسيح سابق على بشريته كإله مع الله! فهو احتجاج بارد سخيف، فما زعموه من مجد المقبوض عليه المصلوب تنفيه هذه الرواية ذاتها، فهى حجة عليهم لا لهم.

فإنه لما «أرسل الفريسيون ورؤساء الكهنة خداماً ليمسكوه فقال لهم يسوع: أنا معكم زماناً يسيراً بعد، ثم أمضى إلى الذى أرسلنى ستطلبونى ولا تجدونى، وحيث أكون أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا» يوحنا ٧ : ٣٢ - ٣٤.

فالنص ينفى أسطورة المجد المزعومة، وأنهم سيطلبونه، وسيسعون فى الإمساك به وقتله ولا يقدرون على ذلك لأنه حينئذ سوف لا يوجد، فلماذا السعى الدائم للقبض عليه والإمساك به؟!

والنص يتكلم عن المضى إلى السماء لا على الإتيان منها، من حياة سابقة كإله مع الله! والاحتجاج به على سابق وجود للمسيح كإله ثان سماوى احتجاج ليس عليه رائحة دليل! ثم كلامه هنا يخالف كلام المصلوب ـ الممجد لاحقاً! : إلهى إلهى لم أسلمتنى؟ فالمسيح أخبرهم بأنهم سيطلبونه ولا يجدونه والذى زعموا فيه أنهم أمسكوه وصلبوه نادى فى رواياتهم بما يناقض كلام المسيح سائلا إلهه، يريد أن يعرف لماذا قدروا عليه ووجدوه، وعلّقوه وصلبوه، وقفّعوه وبصقوا عليه، وجرّعوه الخل وسخروا منه ؟!

أما رواية «إن رأيتم ابن الإنسان صاعداً إلى حيث كان أولاً» التى احتجوا بها على

الوجود السابق المزعوم للمسيح، فهى رواية مكذوبة، مزورة ومضافة إلى كلام المسيح مثلها مثل غيرها من الدخيلات التى أخرج شهود يهوه بعضاً منها!!

فهو قول دخيل على أقواله، وزور نسب إلى أحواله، وكذب عليه بما لم يتفوه به.

أما زعمهم أن أشعياء رأى ذلك، فليس عندهم أى دليل صريح فى ذلك، ولكنها استنتاجاتهم الممجوجة، وبصيرتهم المفجوعة! أدت بهم عقائدهم فيه إلى تخديم نصوص ليس فيها رائحة دليل على مزاعمهم، ويكفى أن أشعياء ينكر ألوهية غير الله وربوبية غير الله،وينكر أن مع الله خالقاً!

وأى نص يخالف ذلك فهو مدسوس ومزيف(١)

ولقد أدت هذه الشروح الفاسدة، والاستنتاجات الرديئة، والمعتقدات الكاذبة إلى تشويه تعاليم المسيح، وحقيقة شخصه الكريم، يقول الفيلسوف تولستوى:« إنه ينبغى لفهم تعاليم يسوع المسيحى الحقيقى كما كان يفهمها هو أن نبحث فى تلك التفاسير والشروح الطويلة الكاذبة التى شوهت وجه التعليم المسيحى حتى أخفته عن الأبصار تحت طبقة كثيفة من الظلام، إن أولئك الشراح والمفسرين يدعون يسوع إلهاً

---

(١) وعن سفر أشعياء فقد قال كاركرن الكاثوليكى وهو يناظر ووارن البروتستانتى: «إن الفاضل المشهور استاهلن الجرمنى قال: إنه لا يمكن أن يكون الباب الأربعون وما بعده إلى الباب السادس والستين من كتاب أشعياء من تصنيفه» ! انظر : إظهار الحق صـ ١٠٠ طبعة دار الحديث. وقد طبعت مباحثة كاركرن الكاثوليكى ونظيره البروتستانتى فى بلدة أكبر آباد سنة ١٨٥٢ وهذا القول المتقدم فى الرسالة الثالثة منها! وفى التعريف بسفر أشعياء تقول الترجمة العربية للكتاب المقدس للكاثوليك: «فى الواقع إن عدداً متزايداً من الشراح الكاثوليك يعتبرون اليوم أن عمل أشعياء قد تابعه أنبياء آخرون لهم ما له من الأهمية، لكنهم لم يخلفوا لنا أسماءهم» انظر كتاب : اختلافات فى تراجم الكتاب المقدس صـــ ٨٤ . وتقول دائرة المعارف الأمريكية : «... ولدينا شواهد وفيرة تبين أن الكتبة قد غيروا بقصد أو بدون قصد فى الوثائق والأسفار التى كان عملهم الرئيسى هو كتابتها أو نقلها ... ولقد أكد اكتشاف وثائق البحر الميت (عام ١٩٤٧) ضرورة إدخال بعض التغييرات على النسخة العبرية الحديثة، فى سفر أشعياء» انظر : اختلافات فى تراجم الكتاب المقدس صـــ ٢٠ .

دون أن يقيموا على ذلك الحجة ويستندون على أقوال لا تدل أقل دلالة على أن المسيح هو الله، أو ابن الله»[1]

خميرة فاسدة على طريق تاليه المسيح

فى تلك الشروحات الفاسدة جعل البعض من آيات معينة براهين تدل عليها شروح شهود يهوه ليوحنا ٨ : ٥٦ – ٥٨.[2]

فقد جعلوا من هذه الآيات دليلاً على طريقتهم فى تأليه المسيح.

تقول يوحنا ٨ : ٥٦ – ٥٨ : «أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومى فرأى وفرح، فقال له اليهود ليس لك خمسون سنة بعد ـ أفرأيت إبراهيم، قال لهم يسوع الحق أقول لكم قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن».

فشهود يهوه إلتزموا هنا بحرفية كلمات المسيح مع أن المسيح – لو صحت نسبة هذا الكلام إليه – لم يرد الحرفية من كلامه، فإبراهيم تمنى لو كان يرى المسيح فى آيته ونبوته ومعركته مع المنحرفين. فكل نبى يتمنى أن يرى سير الدعوة إلى الله، وبما أن الله يعلم المستقبل فقد أخبر إبراهيم أنه سيأتى نبى من بنى إسرائيل، يولد كعجيبة من عجائب خلق الله، وفوق ذلك هو نبى يدعو إلى الله الذى لا يعجزه شىء فى الأرض ولا فى السماء، وأن الله لابد أن يطاع ويحب ويعبد كما ينبغى لجلال وجهه وعظيم سلطانه ... وفرح إبراهيم بنبى هذا شأنه فرحاً عظيماً يناسب شخصه ومكانته، ومع أن المسيح لم يكن يخاطب اليهود بالحرفية التى التزموها فى كل قول قاله لهم، ومع أنه هنا لم يقل لهم إن إبراهيم رآه رؤية مادية، وعاصره وكلمه إلا أن اليهود كعادتهم ظنوا ـ وليس فى كلام المسيح ما يستدعى هذا الظن ـ أنه يتكلم عن وجود عينى حقيقى له قبل إبراهيم!

(١) انظر كتاب : «الله واحد أم ثالوث» صـــ ١١٠ ، وكذلك كتاب : مشكلات العقيدة النصرانية.
(١) انظر يمكنكم أن تحيوا إلى الابد صـــ ٥٨ .

وحتى عندما قال لهم: «قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن» فهو لم يكن يقصد الكينونة المادية العينية وإنما كان يقصد الكينونة العلمية الغيبية، ومن المعلوم عند أهل العلم والدين فى كل زمان ومكان أن وجود الأشياء فى علم الله على شيئين: الأول: العلمى الإرادى والثانى: المادى العينى، وقد أخبر الله إبراهيم ـ لعلمه بالمستقبل ـ أنه سيكون فى المستقبل وجود مادى حقيقى لنبى اسمه المسيح ففرح إبراهيم بذلك، وكذلك الأمر فى الإخبار عن سائر الغيبيات الزمنية المستقبلة، فالله يخبر عن سقوط كذا أو حدوث كذا (فى المستقبل) ويحدث ذلك فى المستقبل كما قال .. وعلم الله بالأشياء والكيفية التى تحدث بها هو علم موجود فهو علمه الذاتى والمسيح يقول إنه كان فى علم الله قبل إبراهيم، أى أن الله كان يعلم قبل وجود إبراهيم الوجود المادى أن هناك نبياً سيرسله الله بعد إبراهيم على صورة كذا ويبلغ كذا وسائر ما يخص هذا النبى، فالله يعلم الشىء قبل حدوثه .. وأعلم الله إبراهيم بالمسيح الذى سيأتى بعده بأزمنة عدة كنبى لبنى إسرائيل ففرح إبراهيم لهذة البشارة ولا غرابة فى ذلك فالله قال لإرميا (بحسب إرميا ١ : ٥) « قبلما صورتك فى البطن عرفتك وقبلما خرجت من الرحم قدستك. جعلتك نبياً للشعوب» .. وليس فى كلام المسيح أى دليل على أنه إله أو أن له سابق وجود فى السماء كخالق للكون مع الله! أو أنه كان له مركز رفيع فى السموات قبل أن يصير إنساناً . أما المزاعم التى قالوها فى المسيح .. فهذا لم يرد على لسان المسيح! وإلا فكيف يفرح إبراهيم لمقتل إلهه الثانى – نسب شهود يهوه للأنبياء عقيدة الإله الثانى المزورة – على صليب من خشب، يوم عيد، متألماً مستغيثاً، مستغرباً لماذا يصلب، فضلاً عن أن يفرح، لماذا يفرح لمقتله ؟!

أيفرح لمقتل نبى أم لنجاته من أيدى أولاد إبليس ؟! أينقلب المعنى من أن يكون: « علم ـ أى إبراهيم ـ بتقدير الإرسال وما يترتب عليه من الإرشاد، هذا هو المعنى الذى حمله على السرور» . (١) أينقلب هذا المعنى إلى معنى يعطى للمسيح ألوهية

---

(١) انظر : الرد الجميل للغزالى صـــ ١٦٠ ، ١٦١ .

رفيعة مزعومة! ووجوداً عينياً فى السموات كخالق للكون كله، ما يرى وما لا يرى؟!

هاتوا لنا البرهان من كتابكم على معرفة إبراهيم عليه السلام بهذه العقيدة التى تنسبونها إليه بل وتجعلونه يتهلل لها ويفرح ؟!

أين فى كتابكم المقدس، أن إبراهيم – عليه السلام – قال ولو مرة واحدة بأن له إلهاً ثانياً، كان له وجود فى السماء وسوف يكون له فى مستقبل الأيام وجود على الأرض ؟!

وهروباً من مسألة الكينونة العلمية، والكينونة المادية، غير شهود يهوه ترجمة الآية فصارت هكذا: «قبل أن يأتى إبراهيم إلى الوجود كنت أنا» قالوا: «فى ع.ج يقول الجزء الأخير من يوحنا ٨ : ٥٨: «قبل أن يأتى إبراهيم كنت أنا».[(١)]

ولو كان هناك مجموعة أخرى من المسيحيين يحبون الغرائب والخرافات ولكن على صورة أخرى غير ما عليه شهود يهوه لربما فسروا النص هكذا: قبل أن يأتى إبراهيم كنت أنا، كنت أنا إيليا، الذى أحيا ميتاً، وصعد إلى السماء بدون موت على الأرض .. وهناك فسحة من العقل يستطيع أى إنسان أن يضع فيها خيالات فاسدة، وأوهاماً ضالة بدلاً من استخدامها فيما ينفع ويفيد! وهذا التخيل الفاسد موجود بصورة كبيرة عند الهنود فى نظرية التناسخ والحلول. **وعند شهود يهوه من هذا الخيال الفاسد الكثير فلقد ادعوا أن المسيح جاء بطريقة غير منظورة سنة ١٩١٤ ومن هذا اليوم وهو يحكم على أتباعه، حتى أنه أقام أمه وتلاميذه فى ١٩١٨م،**

---

(١) المباحثة صـ ١٤٣ و«ع. ج» هى ترجمتهم التى تسمى ترجمة العالم الجديد. فوضعوا بدل قول إنجيل يوحنا «أنا كائن» لفظ «كنت أنا» ! والمشكلة أن العالم المسيحى يستدل بالترجمة «أنا كائن» على أن المسيح هو الله، وكما قدمنا من كلامهم فقد قالوا إن [هذه الكلمة أنا كائن هى ذات الكلمة التى عبر بها الله عن نفسه، حين سأله موسى: بماذا أجيب إذا قال الشعب ما اسم الله الذى أرسلك إلينا، فقال له: «أهيه الذى أهيه» خروج ٣ : ١٣ – ١٤ وهذا يفيد أن المسيح يرى فى شخصه ذات الإله القديم الذى ظهر لموسى فى العليقة على جبل حوريب »] كتاب : شخصية المسيح صـ ٤٧ . وحرّف شهود يهوه ترجمة الآية المزيفة ليتحاشوا الوقوع فى هذا الإشكال !!

وكل المسيحيين الذين كانوا قد ماتوا قبل السنة ١٩١٤م! وقد انقلبوا ملائكة وجلسوا على عروش سماوية ليحكموا العالم عند حلول نهايته وسوف يدينون الأشرار ويرفعون الناس فى فردوس شهود يهوه الأرضى المزعوم إلى مرحلة الكمال!

فهم تركوا خيالهم الجامح يصنع لهم أسطورة فرعية مكملة لأسطورة الوثنيين التى استعاروها، والتى جعلت بعد تغيير الأسماء وبعض محاور السيناريو، من المسيح إلهاً، كان موجوداً فى السماء قبل خلق العالم، ربما ببلايين السنين ـ بحسب زعمهم المتقدم ـ وأنه هو نفسه خلق العالم كله ثم نزل إلى الأرض ليطهر البشر من خطاياهم بطريقة لا يجوز عنده وعند إلهه غيرها !! وهى أن يترك البشر يذبحونه على الأرض، يلعنونه بتعليقه على الخشبة بدلاً من المجرمين ويقتلونه ويصلبونه وكأنهم صُلبوا ! ويدفنونه وكأنهم دُفنوا.[1] ويؤدون به إلى الموت وكأنهم ماتوا! وبذلك ترفَع الخطيئة ويتهلل إبراهيم ويفرح، ويفتخر بولس وأتباعه ويمرحون!

قال بولس : «فحاشا لى أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذى به قد صلب، العالم لى وأنا للعالم» غلاطية ٦ : ١٤.

إن هذه الخزعبلات مخالفة لعقيدة إبراهيم، ففضلاً عن أنه لم يعرف إلا إلها واحداً، ولم يفتخر ـ لو صح التعبير ـ إلا بهذا الإله، وأنه لم يعرف المسيح إلا نبياً طاهراً لا ملعوناً مصلوباً! فضلاً عن ذلك ، فإن المسيح نفسه أخبر اليهود أن ابراهيم

---

(١) إيليا بحسب الكتاب المقدس كان نبياً ، أحيا ميتاً (الملوك الأول ١٧ : ١٩ - ٢٤)، قال للملك آخاب : (.. إنه لا يكون طل ولا مطر فى هذه السنين ، إلا عند قولى. وكان بعد مدة من الزمان أن النهر يبس لأنه لم يكن مطر فى الأرض.) (الملوك الأول ١٧ : ١ - ٧) صعد إلى السماء بلاموت (الملوك الثانى ٢ : ٩ - ١٥).

لم تهلل لقتله ولا لقتل إله مزعوم !ولم يؤيد أى عملية للإمساك به «**هذا لم يعمله إبراهيم**» وهذا يعنى أن قتله لم يكن تطبيقاً للناموس كما يزعم شهود يهوه !!! **يوحنا ٨ : ٣٧ - ٤٠ تقول : «أجابهم يسوع .. أليس موسى قد أعطاكم الناموس وليس أحد منكم يعمل الناموس.**

لماذا تطلبون أن تقتلونى ..

أنا عالم أنكم ذرية إبراهيم لكنكم تطلبون أن تقتلونى لأن كلامى لا موضع له فيكم .. لو كنتم أولاد إبراهيم لكنتم تعملون أعمال إبراهيم.

ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلونى وأنا إنسان قد حدثكم بالحق الذى سمعه من الله هذا لم يعمله إبراهيم».

فلم يعاتبهم المسيح مثلاً لأنهم يسعون فى قتله بطريقة مخالفة لطريقة أتى هو بها !!! فبدل قتل الحسد مثلاً يكون قتل المحبة ؟!!! فلا هذا ولا ذاك ورد على ذهن المسيح.

.. إنه ولأى هدف وبأى وسيلة يرفض أن يُقتل، ويؤكد لهم أنه إنسان لا إله نزل ليقتل على الأرض كترتيب ضرورى ـ من الله ـ لرفع خطايا البشر، إنه فقط إنسان، وطلب قتله وإبداء النية واجتماع الهمة على ذلك، بل والسعى فى ذلك - كلها أعمال مرفوضة ، لم يعملها إبراهيم ولم يفرح لها فعمل قلبه فى الفرح بها لم يكن أبـداً .. **لم يفرح إبراهيم لما قاله شهود يهوه من أن المسيح بإتمامه لقصده على الأرض من ضرورة قتله الضرورة المزعومة : قد غفرت به على هذه الصورة خطايا البشر، ومنهم إبراهيم ـ كما سيأتى بعد ذلك من كلامهم.** [1] ولم يتـهلل بأن يرى يومه ذاك!

---

(١) فقد قالوا بالنسبة لموقف الذين ماتوا قبل المسيحية: «بالنسبة إلى موقفهم أمام الله، قد يبدو أن ==

ويظهر أن كلام المسيح كما لم يكن له موضع عند اليهود فكذلك هو الأمر أيضا مع من يزعمون أنهم أتباعه من شهود يهوه وأمثالهم، فلو كان لكلام المسيح موضع فيهم لما رضوا بقتله تحت أى ظرف أو ضرورة نسبوها إليه، وهو لم يعلمهم إياها كما لم يُذَكِّر موسى ولا إبراهيم شعبيهما بهذه الأسطورة المزورة! وعلى ذلك ، فالذين يؤمنون بضرورة قتل المسيح على الأرض ـ أو كانوا يؤمنون ـ لأى سبب من الأسباب، ليسوا أولاد إبراهيم (نسل إبراهيم) وليسوا أتباع موسى (أهل الناموس[الشريعة]) كما أنهم ليسوا أتباع المسيح، لأنه كما ترى فإن كلامه لا موضع له فيهم، وبدلاً من إنجيله صنفوا الأناجيل، وبدلاً من تاريخه اتبعوا الأساطير، وبدلاً من تأنيس الإنسان، ألَّهوه ! .. وعلى العكس من اليهود الذى توهموا فى المسيح أنه ادعى أنه إله، وأن له عمراً ممتداً عبر العصور، الأوهام التى جعلتهم يقفون ضد المسيح – على عكس ذلك جعل شهود يهوه من أوهام اليهود فى المسيح حقائق فيه ! فصوروا المسيح بصورة الداعى إلى ما قد أنكره على اليهود من ظنونهم الفاسدة فيه ! وأولوا كلامه بما يتوافق فى الحقيقة مع ما قد نفاه! وجعلوا الكلام الذى كرهه من أعدائه فيه كلامه الذى أوحى لهم به!

فهل هذا يعقل ؟!

لقد كان المسيح فى واد، وظنون اليهود فيه وفى كلامه، فى واد آخر.

فمثلاً المسيح يقول فيما نسب إليه : « إن كان أحد يحفظ كلامى لن يرى الموت إلى الأبد» ويقصد بهذا الكلام أن الذى يؤمن به وبكلامه سوف يحصل على الحياة الأبدية وإلى الأبد فى جنات النعيم. لكن لسبب تمسك اليهود بحرفية كلامة قالوا

== الذين من الجمع الكثير يختلفون قليلا عن عباد ما قبل المسيحية، إلا أن الله تعالى تعامل مع الآخرين وهو ينظر إلى تدبير الفدية المقبل» وهذا يعنى أن كل البشر الصالحين الذين عاشوا قبل المسيحية غفر لهم على أساس قتل المسيح على الصليب – بزعمهم!

له: « الآن علمنا أن بك شيطاناً قد مات إبراهيم والأنبياء. وأنت تقول إن كان أحد يحفظ كلامى فلن يذوق الموت إلى الأبد. ألعلك أعظم من أبينا إبراهيم الذى مات . والأنبياء ماتوا ـ من تجعل نفسك» [يوحنا ٨:٥٢،٥٣] فهو يتكلم عن الآخرة، ولكن لضيق أفقهم يظنون أنه يتكلم عن الدنيا، وأنه لا موت فيها لمن يحفظ كلامه! وفيما قدمنا من نص مشابه فقد ظنوا أن المسيح يتكلم عن مدة وجوده وأنه كان يعالج موضوع عمره، فى حين أنه كان يتكلم عن معرفة إبراهيم بنبوته التى أعلمه الله بها ففرح إبراهيم بها وتهلّل لها!

وظنوا من قوله – وهو الذى سبح الله بكمال معرفته بالغيب ـ «قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن » أنه يتكلم عن عمر مادى ممتد عبر التايخ!! فى حين أنه كان يبين لهم ويُعلّمهم بالمصدر الذى أعطى إبراهيم المعلومات عنه! وهو الله عالم الغيب، ما كان وما سوف يكون !

ومع أن الكنائس العالمية تتهم اليهود بالغباء لأنهم غالباً ما كانوا يفهمون المسيح خطأ، أو فهموه وعادوه، ادعت هذه الكنائس نفسها فى المسيح ما لم يجرؤ عليه اليهود، فادعوا أن قول المسيح : أنا كائن، يشير إلى أن المسيح هو الله، وأنه قديماً علّم موسى وأخبره أن هذا هو اسمه !! وأما شهود يهوه فقد وافقوا اليهود أيضاً فى الفهم الحرفى الذى زادوا فى معناه أيضاً ما ليس فيه، فادعوا أن المسيح كان يتكلم مع اليهود ويحكى لهم عن حياته الماضية التى ربما –قالوا : – مضى منها فى السماء بلايين السنين ـ وقد قدمنا كلامهم فى ذلك .

وحديثاً حاول رذرفورد أن يقلد المسيح فى قوله الذى يقول فيه : «إن كان أحد يحفظ كلامى لن يرى الموت إلى الأبد» لكن بطريقة حرفية ! فادعى – لاحظ العنوان – فى كتاب له سماه: «ملايين الأحياء الآن لن يموتوا أبداً» ! أن شهود يهوه العائشين على الأرض وجموع اليهود لن يموتوا أبداً عند حلول نهاية العالم سنة

١٩٢٥م، فشهود يهوه فى تلك السنة «يصعدون- صعودهم بلا موت !!- إلى السماء كأرواح ملائكية، واليهود سيرثون الأرض وأما الأشرار فيذهبون إلى الهلاك، وتبقى الأرض إلى الأبد لأهل الخير»!!

ورغم أن شهود يهوه اليوم استطاعوا القول بأن المسيح لم يرد بقوله : «لن يرى الموت إلى الأبد» أن أحداً من تلاميذه لن يموت على الأرض، إلا أنهم أكدوا أيام رذرفورد، وبعده، بل حتى اليوم، أنه إن جاءت نهاية العالم، فسيهلك الأشرار ويبقى العائشون من شهود يهوه على الأرض دون موت وإلى الأبد !!!

وهكذا يحنون إلى التحريف وقلب الحقائق والتلبيس على الخلق ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الحكمة تنادى وشهود يهوه يجعلونها المسيح !

لم يكتف شهود يهوه باستخدام «العهد الجديد» أو (الأسفار اليونانية المسيحية) لتثبيت معتقدهم فى تأليه المسيح، بعد حذف منه وإضافة ! وإنما ذهبوا يبحثون عن دعائم أخرى فى «العهد القديم» أو (الأسفار العبرانية) لتدعيم هذا المعتقد الباطل.

وجدوا فى الإصحاح ٨ الآيات ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٠ من سفر الأمثال ما ظنوه بغيتهم، فقطعوا هذه الآيات عن سياقها، وتناسوا ما قالوه من أهمية القرينة فى فهم أى نص، فالآيات قبلها وبعدها تتكلم عن الحكمة، أو بمعنى أوضح : جعل الكاتب الحكمة تتكلم وتفتح فمها وتعطى صوتها وتفيض حكمتها وتعلم كلماتها. حتى إنه قد ورد ذكر الحكمة فى هذا السفر ٤٦ مرة [(١)]

لكن ما إن بدا على بعض الآيات ما قد يبدو وكأنه كلام حرفى، حتى استخدموه لخدمة عقيدتهم فى تأليه المسيح.

---

(١) قال شهود يهوه : « الحكمة - ما أكثر ذكرها فى سفر الأمثال، ٤٦ مرة فى المجموع !» من برج المراقبة ١٥ ديسمبر ١٩٩٣ص ١٩.

وها هى الآيات التى استخدموها لصالح عقيدتهم هذه : «الرب قَنانى أول طريقه من قبل أعماله منذ القدم. منذ الأزل منذ البدء منذ أوائل الأرض ... لما ثبت السموات كنت هناك أنا ... كنت عنده صانعاً وكنت كل يوم لذته فِرحة دائماً قدامه ...»

وإذا أدخلناها فى سياقها التى سيقت فيه، وشجرتها التى تفرعت وتغذت فيها لا نجد لدعوى شهود يهوه أى أصل، لأن الآيات تتكلم عن الحكمة بطريقة خاصة كانت مقبولة فى أوساط اليهود قديماً، ولم تدخل إلى أذهانهم عقيدة إله ثان، لأنهم كانوا يؤمنون بالتوحيد الخالص، (اسمع يا إسرائيل : الرب إلهنا رب واحد) فالرب هو الإله، وهو سبحانه واحد، لا رب غيره ولا إله سواه.

وها هى الآيات من بداية الإصحاح ٨ حتى آخره :

«ألعل الحكمة **لا تنادى** والفهم ألا يعطى **صوته**. عند رؤوس الشواهق عند الطريق بين المسالك **تقف**. **بجانب** الأبواب **عند ثغر** المدينة **عند مدخل** الأبواب **تصرّح لكم**. أيها الناس أنادى وصوتى إلى بنى آدم أيها الحمقى تعلموا ذكاءً ويا جهال تعلموا فهماً. **اسمعوا فإنى أتكلم** بأمور شريفة **وافتتاح شفتى** استقامة. **لأن حنكى يلهج** بالصدق ومَكْرهة شفتىَ الكذب. **كل كلمات فمى** بالحق ليس فيها عوج ولا التواء، كلها واضحة لدى الفهيم ومستقيمة لدى الذين يجدون المعرفة. خذوا تأديبى لا الفضة والمعرفة أكثر من الذهب المختار، لأن الحكمة خير من اللآلئ وكل الجواهر لا تساويها.

أنا الحكمة أسكن الذكاء وأجد معرفة التدابير. مخافةُ الرب بغض الشر. الكبرياء والتعظم وطريق الشر وفم الأكاذيب أبغضت. لى المشورة والرأى، **أنا الفهْم**، لى القدرة، **بى** تملك الملوك وتقضى العظماء عدلاً، **بى** تترأس الرؤساء والشرفاء، كلُّ قضاة الأرض، **أنا أحب** الذين يحبوننى والذين يبكرون إلى يجدوننى، **عندى الغنى**

والكرامة قنْية فاخرة وحظ، **ثمرى** خير من الذهب ومن الإبريز **وغلتى** خير من الفضة المختـارة، فى طريق العـدل **أتمـشـى** فى وسط سبل الحق فأورث مُحبِّىَّ رزقا وأملأ خزائنهم.

الرب قنانى أول طريقـه من قبل أعـمـاله. منذ القـدم منذ الأزل مُسِحت منذ البدء منذ أوائل الأرض. إذ لم يكن غمر أبدئت إذ لم تكن ينابيع كثيرة المياه، من قبل أن تقرَّرت الجبال. قبل التلال أبدئت إذ لم يكن قد صنع الأرض بعد ولا البرارى ولا أول أعفار المسكونة، لما ثبَّت السموات كنت هناك أنا، لما رسم دائرة على وجه الغمر لما أثبت السحب من فوق لما تشدَّدتْ ينابيع الغمر لما وضع للبحر حده فلا تتعدى المياه تُخْمه، لما رسم أسس الأرض، كنت عنده صانعاً وكنت كل يوم لذته فرحة دائماً قدامه فرحة فى مسكونة أرضه ولذاتى مع بنى آدم.

فالآن أيها البنون اسمعوا لى فطوبى للذين يحفظون طرقى اسمعوا التعليم وكونوا حكماء ولا ترفضوه طوبى للإنسان الذى يسمع لى ساهراً كل يوم عند مصاريعى حافظاً **قوائم أبوابى** إنه من يجدنى يجد الحياة وينال رضى من الرب ومن يخطئ عنى يضر نفسه. كل مبغضىّ يحبون الموت».

فالإصحاح يبدأ بلفظ «ألعل الحكمة تنادى، والفهم لا يعطى صوته» فجعل الكاتب من الحكمة وكأنها شخص أو مخلوق ينادى، «كل كلمات فمى بالحق» «أنا الفهم» «أتمشى فى وسط سبل الحق» «أنا الحكمة أسكن الذكاء» وتغرى بالتعليم وأن نكـون «حكمـاء» «طوبى للإنسان الذى يسمع لى» وهى تشير بقولها «لما ثبت ـ أى الله ـ السموات كنت هناك» دلالة عن أن كل أعمال الله تدل على حكمته الظاهرة، السموات صنعها بخبرة وحكمة فهو الحكيم الخبير، وبالحكمة صنع الأرض «كنت عنده صانعاً».

ولو نظرنا لبداية سفر الأمثال ونهايته لوجدنا أن الكاتب سار على هذا المنوال حتى النهاية، فلم يخالف طريقته فى تجسيم الحكمة وكأنها شخص ينادى ويتكلم ويصنع ويفرح، يفعل بحكمة ويلتذ!

فأمثال ١ : ٢ تقول : «لمعرفة حكمة وأدب ..» و ١ : ٤ تقول : « ... يسمعها الحكيم فيزداد حكمة» و ١ : ٢٠ - ٢٣ تقول «**الحكمة تنادى** من الخارج فى الشوارع تعطى صوتها تدعو فى رؤوس الجبال .... قائلة : إلى متى أيها الجهال تحبون الجهل ... ارجعوا عند توبيخى **ها أنذا أفيض لكم روحى** أعلمكم كلماتى» و ٢ : ١٣ تقول : «طوبى للإنسان الذى يجد الحكمة وللرجل أن ينال الفهم» و ٤ : ١ تقول : «اسمعوا أيها البنون ...» و ٤ : ٢٠ « **يا ابنى أصغ إلى كلامى**» و ٥ : ١ «يا ابنى أصغ إلى حكمتى» والإصحاحان ٦ ، ٧ يبدآن بالقول: «يا ابنى ....» والإصحاح ٨ وهو الإصحاح الذى نزعوا بعض آياته من سياقه المتسق مع سائر سفر الأمثال، وجعلوها للمسيح وهى ليست له، وقالوا فيه بأنه بناءاً على هذه الآيات وغيرها هو إله، خلق الكون مع الله، الإصحاح ٨ يبدأ كما قلنا بالقول : «ألعل الحكمة لا تنادى ...» وتتكلم الحكمة فتقول ٨ : ١٢ : «أنا الحكمة أسكن الذكاء» **وفى بداية الإصحاح ٩ تبدأ الآية الأولى هكذا : «الحكمة بنت أختها » و ٩ : ٢** : «**ذبحت** ... رتبت» و ٩ : ٣ «**أرسلت جواريها تنادى** ... من هو جاهل فليمل إلى هنا» **ولو تتبعنا الأمثال إصحاحاً إصحاحاً لما وجدنا أكثر مما تقدم من تجسيم للحكمة وتصويرها بحيث تبدو للقارئ وكأنها شخص يتكلم، وآخر إصحاح من الأمثال الإصحاح ٣١ لا يختلف عن بداية الأمثال فهو يقول فى الآية ٢٦ : «تفتح فمها بالحكمة» أى المرأة الحكيمة كما فى الآية ١٠ منه.**

رغم كل ذلك **يقول شهود يهوه** : «كما يوافق معلقون كثيرون على الكتاب المقدس، **تجرى الإشارة إلى الابن بصفته الحكمة المجسمة**[(١)]» قالوا ذلك وهم

---

(١) المباحثة ص ١٣٥ .

يعلقون على كلمات بولس فى رسالته لأهل كولوسى (كولوسى ١ : ١٥ ، ١٦) : «الذى هو [يسوع المسيح] صورة الله غير المنظور بكر كل خليفة. فإنه فيه خلق الكل ما فى السموات وما على الأرض...»

المسيحيون يعتبرون آيات الأمثال المتنازع عليها مع شهود يهوه دليلاً قوياً على **أن الابن هو الله! ويخاصمهم شهود يهوه فى هذه النقطة فيقولون بأن أمثال ٨ : ٢٢ تصف المسيح بأن له بداءة وأنه خليقة ، أو أول خلائق الله** .[١]

ويتجاوزون هم أيضاً حدود الحقيقة **فيقولون** : **«وبصفته الحكمة فى وجوده السابق لبشريته يمضى يسوع قائلاً إنه كان «عند الله صانعاً» (أمثال ٨ : ٣٠)»**[٢] ، قالوا ذلك فى كتاب لهم يردون فيه على الثالوثيين!

ويقولون زيادة فى الزور والبهتان: **«وبحق أخذ «ابن الله الوحيد» هذا «حق البكورية»** بين جميع خلائق الله. وكان بصفته أول قدرة الله سيفوق جميع الخلائق المقبلة فى الرفعة، القوة والحكمة. **لقد كان مجسم حكمة الله، ولذلك فإن كلمات الأمثال ٨ : ٢٢ - ٣١، حيث توصف الحكمة وكأنها تخاطبنا كطلاب المعرفة، تنطبق عموماً على ابن الله الوحيد كما يلى** : **«الرب قنانى أول أعماله ....»**[٣]

وهو كما ترى استخدام بارع للآيات المذكورة هنا! ولكنه على كل حال لا يخلو من تناقض وفساد فلو كان المسيح يمضى قائلاً فى الأمثال إنه كان «عند الله صانعاً» فالذى قال ذلك قال أيضاً (أنا الحكمة أسكن الذكاء)، وقال (أنا الفهم)، وقال (الحكمة بنت بيتها)، بل إن لوقا ٧ : ٣٥ تقول بأن الحكمة لها بنون، فعلى ذلك

---

(١) انظر : المباحثة صـ ١٣٤، ١٣٥.

(٢) هل يجب أن تؤمنوا بالثالوث.

(٣) امور لا يمكن أن يكذب الله فيها صـ ١٢٢,

نكون نحن البشر: أولاد أختنا «البنت الإله الخالق الثانى المزعوم الذى ألبسه شهود يهوه المسيح!» ففى مقطع آخر من الأمثال: «قل للحكمة أنت أختى وادع الفهم ذا قرابة».

ومحاولة من شهود يهوه فرض شخصية ابن الله المزعوم فى ذهن الأتباع، تجدهم يحشرونها بين كلماتهم المتعثرة! قالوا: «فى الأمثال ٨، يوصف ابن الله بمجسم الحكمة. وفى الأمثال ٩ : ١٠ يجرى إخبارنا: «بدء الحكمة مخافة الرب» وهكذا فإن الخوف التقوى هو جزء رئيس من شخصية ابن الله قبل زمن طويل من مجيئة على الأرض»(١) !!!

فالآيات تتكلم عن الخوف من الله، باعتباره حكمة، فإذا أردت أن تكون حكيماً فعليك أن تستشعر سطوة الله وجبروته وعظمته وكبرياءه وبذلك تزداد حكمتك «فتحيا» حياة طيبة مطمئنة. هذا ما تقوله الآية، أما شهود يهوه فعلى الرغم من أن الآية لا تشير إلى المسيح من قريب أو من بعيد، إلا أنهم استخدموها بتلكع ظاهر وتسكع عاهر!

... هناك آية فى سفر الأمثال نفسه تقول: «الرب بالحكمة أسس الأرض. اثبت السموات بالفهم» وهى لا تختلف عن الآيات الأخرى، ففيها: «لما ثبت السموات كنت هناك أنا ..» فالآيتان متشابهتان «بالحكمة أسس الأرض. أثبت السموات» «لما ثبت السموات كنت هناك أنا».

لكن شهود يهوه جعلوا إحداها للمسيح! والأخرى قالوا فيها: «لقد شرع الله فى خلق الخلائق الحية» لا بعملية تطور غامضة يتعذر تفسيرها، بل بأعمال الخلق المباشرة، كلها «كأجناسها» ولقصد حكيم».(٢)

---

(١) برج المراقبة ١٥ مارس ١٩٩٥ ص ١١ .
(٢) المباحثة صـــ ٢١٨ .

فهلا قلتم أيضاً يا شهود الزور فى الآيات التى نسبتموها للمسيح إنها تشير إلى قصد الله الحكيم الذى به ثبَّت السموات، وأسس الأرض ؟!

ألم تقولوا وأنتم تردون على الثالوثيين إنه «ليس غير عادى فى الأسفار المقدسة تجسيم شىء. مثلاً يقال : إن الحكمة لها (بنون)»(لوقا ٧ : ٣٥) ».[١]

فكيف، وهذا أمر طبيعى فى أسفاركم المقدسة، مع ذلك تزعمون أن الحكمة هى المسيح، الذى أخذتم من آيات الأمثال التى تتكلم عن الحكمة، أخذتم منها عقيدة تأليهه ، وقلتم بأنها تتكلم عن ابن الله! – المزعوم طبعاً ؟!!

فإذا كان الكتاب المقدس ـ بحسب قولكم ! – يشير ببعض آياته إلى «الروح القدس» بما قد تبدو أنها تدل على شخصية، وهى الآيات التى ألَّه بها الثالوثيون الروح القدس لسبب تشخيص بعض الآيات التى تتكلم عنها، فإذا كان بعض الآيات الإفرادية التى تشير إلى الروح القدس بما قد يبدو أنها تدل على الشخصية وهى ليست كذلك لأنها تعابير مجازية، وإذا كانت لوقا وهى تتكلم على أن الحكمة لها بنون تستعمل المجاز وتجسم الحكمة وتنسب لها الأولاد وهى ليست شخصاً ما – فإن آيات سفر الأمثال ٢٢ – ٣١ تستعمل أيضاً المجاز، وأى استخدام مخالف لذلك يعنى إخراج آيات كثيرة فى هذه الأسفار عن طبيعتها، كما فعل الثالوثيون مع آيات كثيرة استخدموها فى القول ليس بتأليه المسيح فقط ولكن بجعله (الله نفسه)، **حتى تم – زيادة فى تأكيد ما ذهبوا إليه – إضافة بعض الآيات الثالوثية على الكتاب المقدس، فإذا ما أردت الجمع بين الآيات المستخدمة فى هذه العقيدة وجدتها تشير إلى ثالوث مقدس وأن المسيح هو الله بلاهوته !!!**

---

(١) المباحثة صـــ ١٣٢ .

... شهود يهوه تناقضوا **فجعلوا من آية لوقا** «الحكمه لها بنون» **معنى مجسماً**، **ومن آيات إصحاح ٨ من الأمثال** وهى تتكلم عن الحكمة «الرب قنانى ....» **شخصاً مجسماً!** مع أن العادى فى سفر الأمثال أنه يجسم معنى الحكمة، وهو لا يعنى شخصاً ما، إنما يجسم المعنى فقط، وهو أمر ليس غريباً على أسفار شهود يهوه، ومع ذلك استخدموا المجاز فى الدلالة على عقيدة باطلة تنسب خلق الكون للمسيح، وألوهيته مع الله!

وكانت النتيجة المعقولة من قراءة كامل سفر الأمثال أن يقال بأن المجاز غالب عليه، وتجسيم المعنى يلفه، وأنه يغلب عليه تجسيم معنوى واضح.

لكن شهود يهوه وأمثالهم ما أن يجدوا إشارة ولو ضعيفة قد يبدو عليها مسحة حرفية إلا واستخدموها، كل بحسب قصده ومرماه.

يرد شهود يهوه على الثالوثيين بما هو فى الحقيقة حجة عليهم أنفسهم كما على الثالوثيين ولا فرق.

يقول شهود يهوه تحت عنوان «هل يعلم الكتاب المقدس أن «الروح القدس» هو شخص؟ » :«إن بعض الآيات الإفرادية التى تشير إلى الروح القدس **قد يبدو أنها تدل على الشخصية**، مثلاً، يشار إلى الروح القدس كمعين (باليونانية) «براكليتوس» ، «معز» م. ج ؟ «مدافع» ك ١ ، ١ ج ، «يعلم» « يشهد» «يتكلم» «يسمع» (يوحنا ١٤ : ١٦ و ١٧ و ٢٦ ، ١٥ : ٢٦ ، ١٦ : ١٣) ولكن آيات أخرى تقول إن الناس (امتلأوا) من الروح القدس، إن البعض (اعتمدوا) به أو (مسحوا) به. (لوقا ١ : ٤١) متى ٣ : ١١ ، اعمال ١٠ : ٣٨) **إن هذه الإشارات الأخيرة إلى الروح القدس لا تنطبق على شخص . ولكى نفهم ما يعلمه الكتاب المقدس ككل يجب أخذ كل هذه الآيات بعين الاعتبار. فما هى النتيجة المعقولة؟ إن الآيات** الأولى المشار إليها هنا **تستعمل المجاز** لتجسيم روح الله القدس، قوته الفعالة، **كما**

يعمل الكتاب المقدس أيضاً على تجسيم الحكمة، الخطية، الموت، الماء الدم» .[1]

يقولون ذلك مع أنهم ادعوا أن الحكمة المجسمة فى أمثال ٨ : ٢٢ - ٣١ هى ابن الله فلم يأخذوا كل الآيات بعين الاعتبار، وكلها استعملت المجاز لتجسيم الحكمة، وعلى ذلك فالإشارات الموجودة فى أمثال ٨ : ٢٢ - ٣١ لا تختلف عن غيرها فى أنها لا تنطبق على شخص، والنتيجة المعقولة هى أن تعامل الآيات كما تعامل غيرها، فلا تقطع عن سياقها، وتبعد عن معناها ومضمونها وشكلها الروائى الذى أراده كاتب الأمثال، فهو من أول سفره حتى آخره يجسم الحكمة وكأنها شخص يتكلم، كما جعل الكتاب المقدس الروح القدس كأنه شخص وآيات «الامتلاء» من الروح القدس تؤكد المعنى المجازى الذى أراده الكتاب، مثلها فى ذلك مثل آيات الحكمة التى تجعل الحكمة أختنا (قل للحكمة أنت أختى) وأنها (بنت بيتها) (ولها بنون)

---

(١) التزمت الكنائس المسيحية حرفية هذه النصوص بعد أن آمنت بها كآيات مقدسة! يقول القس أنيس شورش فى المناظرة « لقد جاء الله إلى إبراهيم فى صورة إنسان قبل أن يأتى إلى بيت لحم طفلاً بألف وخمسمائة عام» وهو يعتبر أن عدم إيماننا بما قال : مشكلة عقلية أصابتنا نحن المسلمين» انظر كتاب : المناظرة مع شيخنا أحمد ديدات ص ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٧ ويقول الشيخ الغزالى فى كتابه «نحو تفسير موضوعى» تعليقاً على رواية ظهور الرب لإبراهيم وتفسير النصارى لها: «... وهو حديث يكشف عن سوء فهم الكتابيين للألوهية، وتأثر عقولهم بالفكر الوثنى !.. العهد القديم ذكر القصة ... فذكر أن الله هو الذى تناول الغذاء مع إبراهيم وأن ابراهيم قدم لرب العالمين مائدة فاخرة عليها عجل مشوى وخبز، وأن الله أكل حتى امتلأ!! هذا ما ذكره الكتاب المقدس» الأجزاء العشرة الأخيرة لسور القرآن ص١٠٧ .
ويقول جبرهارد موللر رئيس المحكمة العليا العمالية فى ألمانيا سابقاً : إن المسيح عرف دائماً على أنه الله : «لأنه باعتباره ابن الله السابق على وجوده فقد تمثل دائماً فى الله، وظل دائماً الله فى أثناء قبوله (للصفة) الإنسانية من مريم» ويعلق السفير الألمانى المسلم مراد هوفمان فى كتابه يوميات ألمانى مسلم صـــ ١٥٩ على هذا بقوله : «كان على مستر موللر أن يعترف ... بأنه قد أسلم نفسه للعبة التلاعب بالألفاظ التى قام بها لأول مرة أناس مثل أفلاطون والغنو صين»

وكما أن الروح القدس التى امتلأوا بها لا تدل على ألوهية الروح القدس ولا أنها شخص، فكذلك الحكمة التى هى بنت بيتها وأخت كاتب سفر الأمثال! ليست إلهاً (صار جسداً وحل بيننا) وأنه مجسم الحكمة فى سفر الأمثال، فهذا التحريف يخالف حال الحكمة المذكورة فى سفر الأمثال من أوله إلى آخره فهى معنى مقصود مجسم فى صور مختلفة وليست شخصاً ما نزل من السماء ليُقتل على الأرض لأن لذته مع بنى آدم !!

وشهود يهوه التزموا طريقتنا هذه وهم يردون على الكنائس المسيحية فى تأليهها للروح القدس بتأويل بعض آيات تجسد الروح القدس، نعم، التزم شهود يهوه منهجنا الذى نرد به عليهم فى مسألة تأليه الحكمة وجعلهم من آيات فى سفر الأمثال: ابن الله خالق العالم المزعوم! التزموا ذلك وهم يردون على أهل الثالوث! والمفروض أن يلتزموا بالقاعدة التى مشوا عليها فى مسألة الحكمة الواردة فى سفر الأمثال فكما أن الروح القدس ليس جزءا من أقانيم ثلاثة مزعومة أخذاً عن ظاهر بعض آيات كتابهم المقدس، فكذلك الحكمة التى زعم شهود يهوه أنها الإله الأدنى، خالق السموات والأرض بزعمهم، فهى وإن جُسِّمت فى طريقة التعبير التى اختارها كاتب سفر الأمثال إلا أنها أيضاً تعبير عن معنى وليس إخباراً عن ما زعموه «ابن الله البكر» !

والمشكلة أن هناك آيات موغلة فى الحرفية، ومع ذلك تجد شهود يهوه يصرفونها عن معناها الظاهرى، وذلك فقط عندما لا يعطيهم أخذها على ظاهرها أى فائدة تؤيد مزاعمهم! فخروج ٢٤ : ٩ - ١١ تقول : «ثم صعد موسى وهارون وناداب وأبيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل **ورأوا إله إسرائيل** وتحت رجليه شبه صنعة من العقيق الأزرق ...» وتثنية ٣١ : ١٦ تقول: «**فتراءى الرب فى الخيمة فى عمود** سحاب ووقف عمود السحاب على باب الخيمة وقال الرب ...».

وتكوين ١٨ : ١ - ٣ تقول : «**وظهر له الرب** عند بلوطات «مَمْرا» وهو جالس

ـ والرواية تتكلم عن إبراهيم ـ فى باب الخيمة وقت حر النهار، فرفع عينيه ونظر وإذا ثلاثة رجال واقفون لديه فلما نظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمة وسجد إلى الأرض، **وقال : يا سيد إن كنت قد وجدت نعمة فى عينيك فلا تتجاوز عبدك»** وتكوين ٣٢ : ٣٠ **يقول يعقوب «رأيت الله وجهاً لوجه»** ـ كل هذه الآيات تشير ظواهرها إلى أن موسى وهارون وناداب وأبيهو وسبعين من شيوخ إسرائيل وإبراهيم ويعقوب وغيرهم رأوا الرب وعلى الأرض، وهى أشد حرفية من آيات سفر الأمثال، ومع ذلك أخرجها شهود يهوه عن ظاهرها بالقول بأن إعطاءها هذا المعنى الحرفى يخالف قول الكتاب المقدس نفسه «الله لم يره أحد» !

وبهذا يتبين للقارئ أن شهود يهوه يكيلون بمكيالين، ويخرجون على الناس بوجهين.

قلب الحقائق باستخدام (ملكى صادق) !!

استطاع بولس أن يستخدم شخصية «ملكى صادق» مَلِك ساليم والذى بحسب - رواية العهد القديم - كان معاصراً لإبراهيم عليه السلام، استطاع بولس استخدام هذه الشخصية فى عملية تأليه المسيح. فصنع نصاً شبَّه فيه المسيح بملكى صادق من عدة نواح، واختلف المسيحيون مرة أخرى حول نص بولس هذا فالكنائس المسيحية تدعى أن شخصية المسيح فى النص هى الله نفسه، وشهود يهوه يزعمون أنها شخصية إله ثان مع الله وليس الله نفسه!

لنذكر النص أولاً حتى نكون على دراية بما فعله بولس، واختلف المسيحيون حوله!

يقول بولس فى الرسالة إلى العبرانيين ٧ : ١ - ٣ : «**لأن ملكى صادق هذا ملك ساليم كاهن الله العلى الذى استقبل إبراهيم راجعاً من كسرة الملوك وباركه الذى قسم له إبراهيم عشراً من كل شيء. المترجم أولاً ملك البر ثم أيضاً ملك ساليم أى ملك السلام بلا أب بلا أم بلا نسب لا بداءة أيام له ولا نهاية حياة، بل هو مشبه بابن الله هذا يبقى كاهنا إلى الأبد**» فبولس شبه المسيح بملك ساليم، وعناصر التشابه وأدوات التشبيه هى : **الكهانة**،ملك السلام (**الملوكية**)، **النسب** (**بلا أب بلا أم بلا نسب**) **الصفات** (المواصفات) : **لا بداءة أيام له ولا نهاية حياة**. ويلقب شهود يهوه إلههم الثانى بـ «أميرالسلام»[1] وملكى صادق: «ملك السلام» !!

.. فرحت الكنائس المسيحية بهذا النص، واعتبرته أكبر دليل على أن المسيح هو الله، فهو - فى النص - (بلا بداءة أيام له ولا نهاية حياة) ولو تجاوزنا هذه النقطة، فإن المسيح كانت له أم ، وأما ملك ساليم فهو - كما فى النص المقدس! - بلا أم

(١) انظر : استيقظ ٨ مارس ١٩٨٩ ص ٩ .

فأين وجه الشبه بين المسيح وملكى صادق حتى يخرج من هذه المقارنة بعقيدة «الله، المسيح» ومعلوم أن المسيح له بداية ؟!! وكون هذه الصفات التى نسبوها للمسيح استدعت تأليهه وجعله (الله نفسه) فأولى منه ـ نقول ذلك إلزاماً ـ ملكى صادق فهو بلا أم وملكى صادق ليس له نسب ـ بحسب كتابهم المقدس ـ أما المسيح فله سلسلة نسب! .. فلو سلمنا جدلاً أن ملكى صادق لم يكن له أب ولا أم، فإن ذلك يعنى أنه ليس مساوياً للمسيح، وأن المسيح ليس له، فالمسيح له أم وله سلسلة نسب معروفة (وقد نسبوا له أكثر من سلسلة نسب متناقض بعضها مع بعض فى أسفارهم) وملكى صادق – كما زعم بولس – «بلا أب بلا أم بلا نسب».

فملكى صادق يفوق المسيح فى كونه بلا أم وفى كونه لا بداية له – كما قال الشيخ رحمت الله الهندى.(1) هذا عن الكنائس المسيحية، أما عن شهود يهوه، فإنهم يخالفون هذه الكنائس فى قولها بأن شبيه ملكى صادق هو الله، فابن الله ـ المزعوم ـ فى عقيدة شهود يهوه ليس هو الله، واستخدام النص للدلالة على أن ابن الله المشبه بملكى صادق هو الله استخدام باطل!.

.. فشهود يهوه يقبلون النص ويعتبرونه مقدساً، ويجعلون الإشارة فى تشبيه بولس تنطبق على إلهـهم الثانى، الأدنى الذى وصفوه بأنه ابن الله الوحيد، المخلوق، الذى هو ملك السلام كاهن إلى الأبد!

ولرفع التناقض بين شخصية ملكى صادق والمسيح فى الرواية، فالمسيح بأم ونسب، وملكى صادق ليس له شيء من ذلك-بحسب رواية سفر الأعمال – لرفع التناقض حاول شهود يهوه التأكيد على أنه: «لابد أنه كان لملكى صادق والدان، أب وأم وربما كانت له ذرية. ولذلك، كإنسان، كانت له سلسلة نسب أو شجرة عائلة»(2)

قلت : فإذا كان له كل ذلك فلِمَ، وفيم التشبيه إذن ؟!!

---

(1) انظر : إظهار الحق ص ٢ ص ٥٣ .

(2) برج المراقبة ١٥ نوفمبر ١٩٩٣ ص ٣١.

يقدم شهود يهوه التبرير فيقولون : «بولس أدرك أن سجل الكتاب المقدس لا يعطى تفاصيل عن سلالة ملكى صادق العائلية ـ أسلافه أو أى منحدر محتمل فهذه المعلومات ليست مجرد مسألة سجل الكتاب المقدس، **ولذلك من وجهة نظر ما عرفه بولس، أو ما نعرفه نحن، يمكن القول بشكل صحيح إن ملكى صادق «بلا سلسلة نسب»**[1] !!

تناقض آخر فى الرواية فالمسيح له بداية معروفة وملكى صادق بحسب الكتاب المقدس بلا بداية أيام له، يقول شهود يهوه مناقضين تشبيه بولس فى ذلك : «الابن المولود الوحيد، كانت له بداية لحياته» .[2]

ويقولون عن قول بولس فى ملكى صادق بأنه بلا نهاية: «لابد أنه كان لملكى صادق والدان أب وأم، ... وكانت هنالك أيضاً نهاية لحياته ففى مرحلة ما مات ملكى صادق، إنسجاماً مع قول الرسول بولس فى رومية ٥ : ١٢ ، ١٤ . **ولكن بما أننا لا نعرف متى مات ملكى صادق وبالتالى توقف عن الخدمة ككاهن. فمن هذه الناحية يكون قد خدم دون نهاية معروفة»**[3] !

وهكذا حاولوا هم الآخرون الخروج من التناقضات التى تلازم النص، فـ «بلاسلسلة نسب» تعنى عندهم أن الكتاب المقدس لم يذكر لهم نسبة! ولا نهاية حياة له تعنى أنهم لا يعرفون أية نهاية معروفة لخدمته ككاهن! ومع أن المسيح له بداية حياة فإن ملكى صادق بحسب النص ليس له بداية ولو جادلتهم فلسوف يقولون أيضاً بداية خدمة ونهاية خدمة !!

وإذا فتحنا قضية التشابه وعلى أيه صورة يريدها شهود يهوه فإننا سنحصل أيضاً على عدم وجود تشابه بينهما!! فالمسيح ذكر الكتاب المقدس فيه سلسلة نسب وملكى صادق ليس هناك فى الكتاب المقدس أى تفاصيل عن سلسلة نسب له! فأين

(١) برج المراقبة ١٥ نوفمبر ١٩٩٣ ص ٣١.
(٢) هل يجب أن تؤمنوا بالثالوث.
(٣) برج المراقبة ١٥ نوفمبر ١٩٩٣ ص ٣١.

وجه الشبه ؟!

والمسيح له بداية معروفة وملكى صادق ليس له بداية معروفة - أية بداية - فأين وجه الشبه ؟! وملكى صادق ليس ابن الله، والمسيح زعموا فيه أنه ابن الله! فأين وجه الشبه ؟! بعيداً عن الردود المتناقضة يحاول شهود يهوه ذكر وجه الشبه فى الكهانة المشتركة - المزعومة طبعًا! - فيقولون : «كان هنالك تشابه بين ملكى صادق ويسوع» .

لم يولد يسوع فى سبط لاوى، سبط الكهنة فى أمة إسرائيل. كلا، لم يصر يسوع كاهنًا بواسطة سلسلة نسب بشرية. ولا كان ملكى صادق كذلك - قلت: ومايدريكم ؟! - .. يسوع «دعى من الله رئيس كهنة على رتبة ملكى صادق» - عبرانيين ٥ : ١٠ ... **وسينجز خدمته الكهنوتية مدى الدهر** كمرشد مساعد. علق بولس على هذه الخدمة الدائمة، قائلاً : «[يسوع] من أجل أنه يبقى إلى الأبد **له كهنوت لا يزول** ...» عبرانيين ٧ : ٢٤ ، ٢٥ . لذلك يجب أن يكون تأملنا فى كلمات بولس فى العبرانيين ٧ : ٣ أكثر من مجرد جزء من المعرفة لتخزينه فى رأسنا. فيجب أن يعزز تقديرنا للتدبير الذى صنعه يهوه الله لنا لنيل غفران الخطايا ..»(١) !

وقالوا: «والمسيح هو رئيس كهنة على رتبة ملكى صادق. ولديه مركز أسمى بكثير من الكهنوت اللاهوتى»(٢)

وقالوا : «فى العبرانيين **قدم بولس تعليقات عن ملكى صادق عند مناقشة دور يسوع المسيح كرئيس كهنة أعظم. وإذ أشار إلى ملكى صادق كرمز** / أو نموذج، إلى يسوع فى هذا الدور الكهنوتى، قال بولس: «يسوع ... صار على رتبة ملكى صادق رئيس كهنة.(٣)

(١) برج المراقبة ١٥ نوفمبر ١٩٩٣ ص ٣١.
(٢) برج المراقبة ١٥ مايو ١٩٩٥ ص ١٤ .
(٣) برج المراقبة ١٥ نوفمبر ١٩٩٣ ص ٣١.

وهكذا بحث بولس عن شخص تجتمع فيه بعض مواصفات المحرَّر المزعوم، ووجد هذا البعض موجوداً فى ملكى صادق فهو ملك سلام، وكاهن الله! ثم أضاف بولس على صفات ملكى صادق أشياء لم يذكرها نبى فيه وهى أنه بلا نهاية حياة ولا بداءة أيام له، بلا أب بلا أم بلا نسب ثم زعم أن ابن الله المزعوم، فيه شبه من هذا كله !!!!!

وفى الحقيقة: فالمشبه وهم، والمشبه به لا حقيقة له! فليس هناك من يسمى «ابن الله» ولا من هو بهذا الوصف «كاهن بلا نسب»! وحتى لو قصد بولس تقريب عقيدته بالتخييل، فإن علم التوحيد ـ ومعرفة الله ـ لا يؤخذ من الأوهام والخيالات الباطلة، ولا يطلب من الأساطير والأهواء الخائبة، هذا فضلاً عن ظهور الخلل والتناقض فى رواية التخييل (الفاسدة المبنى والمعنى!) **وقد جمعوا بين ضرورة صلب المسيح (رسولهم!!) مع قولهم بأنه رئيس كهنتهم الـ** ... ١٤٤ ، فى قولهم الذى نختم به هنا: «**لكى يصير العهد الجديد نافذ المفعول** ـ يقصدون العهد بين المسيح وال ١٤٤٠٠٠ ليحكموا معه الأرض من السماء كملائكة! – (متى ٢٦ : ٢٨ ؛ لوقا ٢٢ : ٢) **وبعمل المسيح كرئيس كهنة و «وسيط عهد جديد» على السواء يطبق الله قيمة دم يسوع على أولئك الذين يجرى إدخالهم فى العهد الجديد ـ** يقصدون ١٤٤٠٠٠ – **ناسباً إليهم قانونياً البر البشرى ... عندئذ يستطيع الله أن يدخلهم فى العهد الجديد ليكونوا ملوكه ـ كهنة سماويين! وبصفته وسيطهم ورئيس كهنتهم، يساعدهم يسوع فى الحفاظ على موقف طاهر أمام الله ـ** عبرانيين ٢ : ١٦ ، .ع ج ؛ ١ يوحنا ٢ : ١ ، ٢ . » [(١)]

وقد واجهتهم مشاكل فى الحصول على هذا المعتقد فى المسيح! الملاحظة الأخيرة فى هذا الموضوع هو عدم قبول شهود يهوه بأن يقال فى المسيح أنه (بلا بداية أيام) **فبعد أن ألهوه وجدوا هذا النص الذى يقول بأن المسيح ليس له بداية أيام ولا**

---

(١) برج المراقبة ١٥ فبراير ١٩٩١ ص ١٧.

نهاية لحياته وهو من كلام رسولهم بولس كما تقدم، كذلك نسب سفر رؤيا يوحنا ١ : ١١ أن المسيح هو (الألف والياء) وهذا النص يعطى حرفياً معنى نص بولس المتقدم، والذى فعله شهود يهوه للحفاظ على نص بولس هو أنهم حرفوا معناه الذى قصده بولس اليهودى(١). كذلك فقد قالوا إن العدد ١١ من رؤيا ١ عدد مزور! ولم يستطيعوا تأويله والحفاظ عليه بدون القول بتزويره لأن نفس هذا الوصف منسوب لله فى نفس السفر! (كما فى رؤيا يوحنا ١ : ٨) (٢) وهروباً من عقيدة الثالوث وهروباً من القول بأن المسيح هو الله، أثبتوا دخول التزوير على رؤيا يوحنا ١ : ١١، وقد قدمنا أنهم فعلوا مثل ذلك فى كثير من المواضع من سفر يوحنا! وقد قدمنا أيضاً اعترافهم بدخول التزوير على رؤيا يوحنا ١ : ١١ فنعوذ بالله من الخذلان، ومن إخوان الخنازير والقرود، وتعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ﴿... يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾.

---

(١) فالنص من رسالة بولس إلى العبرانيين فيه عقيدة الدور الكهنونى لرئيس الكهنة الأعظم - المزعوم طبعاً! وقد خدمهم هذا النص كثيراً فى خداع أتباعهم بنسبة الإشراف على هيئتهم، بل والفردوس الأرضى المزعوم، لرئيس الكهنة الذى زعموا أنه هو المسيح!

ولذلك احتفظوا بالنص ولم يقولوا بتزويره، والصعوبة التى واجهتهم من حرفية النص استطاعوا بخداع أفواههم تأويلها، لكنه تأويل مضحك مثير للغثيان!.

(٢) لكن رؤيا يوحنا ٢٢ : ١٣، ١٤ تقول:«ها أنا آتى سريعاً لأجازى كل واحد كما يكون عمله. أنا الألف والياء. البداية والنهاية. الأول والآخر» ونفس اللفظ الأخير«الأول والآخر» منسوب للمسيح فى رؤيا ١ : ١٧ و ١٨ !!!

ولأن شهود يهوه رأوا ذلك أو رغبة منهم فى عدم الاعتراف بالآية، حاولوا دفع التناقض بقولهم : «وفى الرؤيا» ٢٢ : ١٣ يقال أيضاً إن الألف والياء هو «الأول والآخر» التعبير الذى ينطبق على يسوع فى رؤيا ١ :١٧ و ١٨. وعلى نحو مماثل، فإن التعبير «رسول» ينطبق على يسوع المسيح وعلى أفراد معينين من أتباعه على حد سواء. لكن ذلك لا يبرهن أنهم الشخص نفسه أو أنهم من رتبة معادلة، أليس كذلك؟ (عب ٣ : ١) ولذلك يشير الدليل إلى استنتاج أن لقب «الألف والياء» ينطبق على الله القادر على كل شىء، الأب، لا على الابن» من المباحثة صـــ ١٣٨ فرغم أنهم بمثالهم المتقدم أشاروا بأن اللقب ينطبق أيضاً على الابن، تناقضوا فقالوا إنه لا ينطبق عليه !!

بالمفرد) كمعادل لكلمة «ألوهيم» وقالوا : «**صيغة الجمع ألوهيم**» [1] **بمعناها الله القدير، هى الجمع الدال على التفوق والجلال لشخص واحد** لشخص واحد. إن لفظة ألوه المفردة وألوهيم الجمع، كلتاهما مشتقان من الاسم العبرانى الأصلى (ال). وهذا الاسم (ال) ذاته مشتق بدوره من الفعل (**أول**) **الذى يدل على القدرة والقوة والأسبقية ولهذا تنطبق كلمة ألوهيم على الإله العلى وتصفه بأنه الجامع فى ذاته كل القدرة والقوة والتفوق وأنه قبل الجميع فى سموه ووجوده الأزلى**» [1] وعن الآية «وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا» قالوا: «**هنا يقـــول الله (ألوهيم): نعمل (جمع) الإنسان على صورتنا (جمع) كشبهنا (جمع)**» [2] وقالوا : «**اللقب «ألوهيم» الذى له صيغة الجمع، هو جمع العظمة أو الجلالة كما تشير إلى ذلك قواعد اللغة العبرية**» [3] فهناك (ألوه) مفرد ويعنى إله وهناك جمع (ألوه) وهو (ألوهيم) وجمع الإله «آلهة» والله عبر عن نفسه بصيغة الجمع بحسب ما ذكرت أسفارهم. يؤكد ذلك شهود يهوه فيقولون: «نعم، لأن كلمة «ألوهيم» لا تعنى «أقانيم» بل «آلهة». قلت: **فالله ـ ومره أخرى، بحسب أسفارهم ـ أخبر عن نفسه هكذا «قال ألوهيم (جمع) نعمل (جمع) الإنسان، على صورتنا (جمع) كشبهنا (جمع) ، فعلى ذلك يكون المتكلم هو الله بصيغة الجمع، وصيغة الجمع التى تكلم بها تستغرق الآية كلها، وكان المفروض أن يكون ذلك معروفاً لكل ذى بصر، خصوصاً للموحدين الذين لا يتصورون خالقاً مع الله، فمجرد تصور ذلك يدل على فساده، أى فساد المتصور من وجود إله ثان أو ثالوث فى واحد!**

لكن الثالوثيين جعلوا الآية تخص ثلاثة أقانيم منها المسيح بزعمهم وهم يعتقدون

(١) الحق يحرركم صـ٣١.
(٢) أمور لا يمكن أن يكذب صـ٢٦١.
(٣) نفس المرجع صـ٢٦٢.

أن المسيح والروح القدس والله، إله واحد، وهو تصور لا حقيقة له لأن المسيح لم يكن مع الله لا كأقنوم ثان أو ثالث ولا كإله أدنى مزعوم! كذلك فالناظر لأول وهلة لكلمات شهود يهوه التي ذكرناها آنفاً عنهم يظن أن عقيدتهم في المسيح خالية من الشوائب، وطاهرة من المعايب! **ولكن وياللحسرة، فمع أنهم أصابوا في القول بأن « ألوهيم » هي جمع العظمة والفخامة « لله » إلا أنهم أضافوا لتكوين ١: ٢٦ التي تقول «وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا » صورة باطلة قالوا فيها « استخدم الرب الإله ابنه الوحيد أي الكلمة كمهندس ، وله تكلم يهوه الله حينما كان على أهبة إيجاد أسمى شيء في خلائقه الأرضية « وقال الله نعمل الإنسان »** [١]

فلم يضيفوا جمع الفعل لجمع الجلالة «الله» ولكن زعموا أن الله كان يخاطب إلهاً آخر بقوله «نعمل» مع أن « نعمل » هنا تتبع كلام جمع الفخامة، فهو فعل يناسب جمع العظمة «الوهيم» «نعمل» أي «نعمل نحن» أي الله الذي يتكلم بصيغة جمع العظمة «الوهيم» ويراد بها الواحد المعظم نفسه الذي يقوم مقام من معه غيره لتنوع أسمائه التي كل اسم منها يقوم مقام مسمى [٢] **فهو سبحانه وتعالى لا يتكلم مع أقنوم ثان (كما يدعى المسيحيون) ولا مع إله ثان (كما يدعى شهوديهوه) وانما يخبر الله عن عظمته بأن هذه العظمة عملت الإنسان، والملوك إذا تكلموا يقولون مثل ذلك أيضاً، يقولون نحن نقول ، نحن نعمل لشعبنا كذا أو كذا، نحن نعلن، نقرر** وما قال أحد أن الملك أو الملكة تتكلم عن نفسها أو نفسه بصيغة الجمع نحن، وإنا، والوهيم، ويتكلم أو تتكلم عن غيرها أو غيره بفعل الجمع (صيغة جمع) نعمل! فما سمعنا أحداً من الملوك قال: نحن أعمل!! ... **فالذي عبر عن نفسه هنا بصيغة الجمع هو نفسه الذي يعبر عن فعله هنا**

---

(١) الحق يحرركم ص ٧١

(٢) انظر : مجموع الفتاوى جـ ١٣ ص ٢٧٦

بصيغة الجمع ولا فرق!! وهو تناسق فى التعبير لا يحتاج فى فهمه إلى إعمال كبير للعقل !!(١)

أما الذين أخذوا من جمع العظمة «ألوهيم» أنه يعبر عن وجود المسيح مع أقنومين آخرين فيه فى تكوين ١ : ١ ، ٢٦ ، أو الذين أخذوا من فعل العظمة «نعمل» أنه يعبر عن خطاب لإله آخر غير الله، و«أن الله كان يكلم إل ثانياً» ! فهذا ما لم يرد فيما زعموا أنه ورد فيه. فالآيه كلها (جمع) كما ذكروا ولكن كلها تخبر عن العظمة الإلهية بصيغة الجمع. أما قول شهود يهوه : «من الواضح أنه كان يكلم «الصانع عند الله» ، هذا الذى وجد فى بنى آدم ما كان يلتذ به ... ويعنى ذلك أن الله كان يكلم الفرد الذى يدعى فى الرؤيا ١٩ : ٢٨ - ٣٣ «كلمة الله» ، (٢) فهذا القول، قول باطل، وكما ترى فقد خلطوا بين ما زعموه من هذه الآية (تكوين ١ : ٢٦) مع ما زعموه من سفر الأمثال من أن المسيح هو مجسم الحكمة وأنه «الصانع عند الله» لذته مع بنى آدم! .. **وهكذا فاستخدام نص من هنا، ونص من هناك يكمل لهم صورة الأسطورة التى زعموها فى المسيح من أنه خالق العالم، والملائكة، والإنسان، المقتول على الأرض كإنسان فقط، المتألم على الصليب، لغفران خطايا بنى آدم، القائم من بين الأموات ليصير رئيس كهنة إلى الأبد، وأنه ورث كل شيء، ودفع إليه كل شيء ما فى السموات وما على الأرض، وأنه مع «رفقائه الملوك والكهنة ال ١٤٤٠٠٠ »** (٣) **بحسب تعبيرهم سيرفعون البشر، البشر**

---

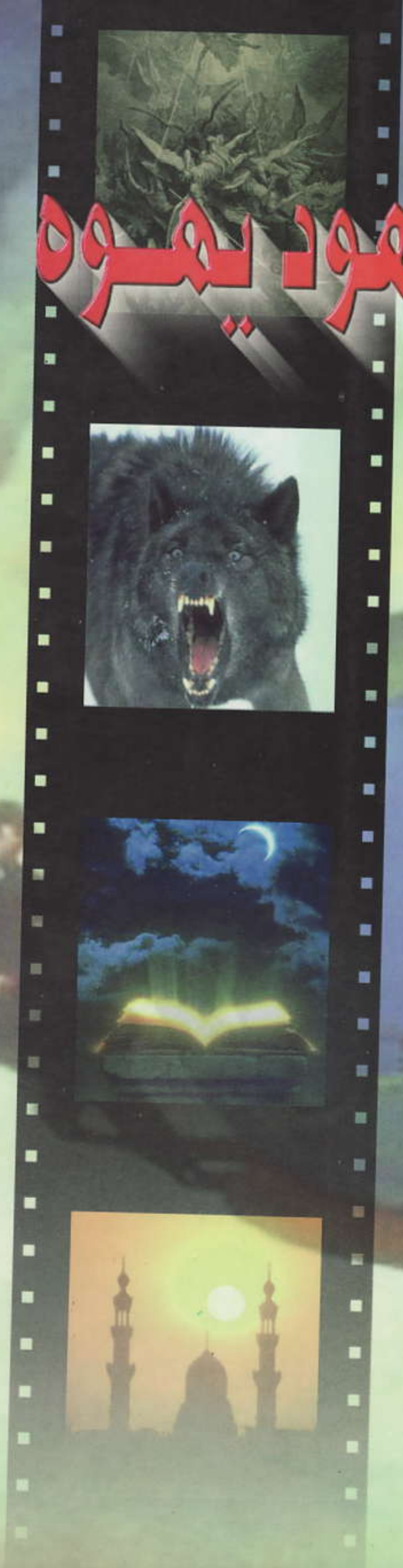
(١) **يقول شهود يهوه : «ودون شك، كان لهذا الصانع أن الله قال** : «**نعمل الإنسان على صورتنا**» (تكوين ١ : ٢٦) ويدعى البعض أن «نعمل» و «صورتنا» فى هذه العبارة تشير إلى ثالوث **ولكن إذا قلتم، (لنعمل شيئاً لأنفسنا) لا يفهم أحد عادة أن ذلك يدل على عدة أشخاص هم مجتمعون كشخص واحد فى داخلكم. فأنتم ببساطة تعنون أن شخصين** أو أكثر سيعملون معاً فى أمر ما. وكذلك عندما استعمل الله «نعمل» و«صورتنا» **كان ببساطه يخاطب شخصاً آخر، أول خليقة روحانية له الصانع، يسوع قبل بشريته** » !!!! من كتاب : هل يجب أن تؤمنوا بالثالوث ص ١٤.

(٢) أمور لا يمكن أن يكذب الله فيها ص ٢٦١.

(٣) انظر : الحياة الأبدية فى حرية أبناء الله ص ٣٩١

المقامين، وأيضاً الناجين من نهاية العالم التى سيجلبونها .. بزعمهم بالاشتراك مع المسيح على الأرض! سيرفعون البشر إلى الكمال فى فردوسهم الأرضى المزعوم لمدة ألف سنة تحت إشراف الكاهن الأعلى، إلههم الثانى المزعوم الذى صرخ يوماً ما بزعمهم على الخشبة (الصليب!) إلهى إلهى لما أسلمتنى) وهو ما يؤكد أن المصلوب ما كان يعرف شيئاً مما نسبوه إليه، كذلك المسيح ماكان يؤمن بما يزعمون فيه .

فـ ﴿ ذلك قولهم بأفواههم ، يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾ .



جماعة شهود يهوه

الجزء الثاني

- العقيدة
- الأسطورة
- تحريف الآيات وتبديلها

تأليف
طارق عبد الباقي منينة
ابن الشاطئ

دار الدعوة

جماعة شهود يهوه (الجزء الثاني)
طارق عبد الباقي منينة
دار الدعوة

الفصل السادس

﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾

سورة المائدة : ٧٥

نتيجة تمسك المسيحيين على مر القرون بأسطورة الإله المقتول على الصليب لغفران الخطايا، والتى تتجلى عندهم فى أخطر معانيها فى عقيدة «الفدية» ، ظهرت **صور متناقضة لشخصية الفادى**، وحتى الأداة التى زعموا أنه افتدى البشر بتعليقه عليها اختلفوا فيها أيضاً، فالبعض قال إنها صليب والبعض الآخر قال إنها خشبة مستقيمة وليست صليباً!

أيضاً ظهرت صور وأفكار متناقضة مختلفة مدهشة لهذه العقيدة تبعاً لاختلاف وظهور الجديد من الفرق المتناحرة داخل العالم المسيحى على مر القرون.

يعبر لنا الايغومانس إبراهيم لوقا عن عقيدة أغلب مسيحيى العالم فى الفدية، وبالتالى فى شخصية الفادى فيقول : «الإنسان لما سقط، تنازعه (أى الله سبحانه – جل وعلا عما يقولون) ، تنازعه مطلبان: العدل يطلب تنفيذ الحكم عليه كاملاً ، لا تساهل فيه ولاتفريط، والرحمة تطلب من جانبها الصفح عنه، صفحاً تاماً لاحساب فيه ولا عتاب، بل القصاص».

«ونشأت عن هذا الموقف مشكلة، وهذه المشكلة اقتضت حلاً، يجمع بين هذين المطلبين المتناقضين، ويوفق بينهما. ولم يكن بد من الجمع بينهما، بتقديم فدية ينال بها الإنسان الصفح والغفران، ويستوفى بها العدل الألهى حقوقه كاملة» «**ولما لم تكن هناك فدية ما، تتم مطلب العدل والرحمة، إلا الفدية من جانب الله نفسه، لأن الفدية يجب أن تكون طاهرة** من كل عيب ودنس، مقدسة بلا لوم، **وليس فى كائنات العالم بأسرها من هو طاهر وقدوس، وبلا عيب، سوى الله جل جلاله**».

فقد «**نشأت مشكلة أخرى، هى أن الله لا جسد له، يقدمه فدية عن العالم،**

فلم يكن بد من أن يتخذ الله جسدا، فيه يتحد اللاهوت والناسوت، وهذا ما تم فى السيد المسيح، باعتباره الله، ظهر فى الجسد» (١)

ويعبر آخر عن ذلك فيقول : «... فلكى يكون الله عادلاً ورحيماً لابد أن يتمم ذلك على حساب نفسه. ذلك بأن أخلى نفسه صائراً فى شبه الناس واذا وجد فى الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت على الصليب .. وبذلك تم الفداء، والفـداء معناه أن يموت شخص بدلاً من آخر .... كان الإنسان مذنباً يستحق الموت لكن الله ظهر فى المسيح أى تجسد فى هيئة إنسان لكى يموت بدلاً من الإنسان أى لكى يفديه وكان من الضرورى أن يتم ذلك؛ ومن هنا فتح الباب أمام رحمة الله لتصفح عن الإنسان المذنب الهالك وتنقذه من الموت الأبدى وعذاب الجحيم .. لكن قد يتساءل شخص قائلا : ألم يكن الله قادراً أن يصفح عن خطايا الإنسان ويغفرها بكلمة وهو صاحب السلطان؟ نقول نعم كان ممكنا لله أن يفعل ذلك لكنه لو فعل لكان إلهاً رحيما حقّاً ولكنه يصبح غير عادل لأنه لم يعاقب للخطية».

فحلاً للمشكلة، صلب الإله نفسه بزعمهم، وعلى أيديهم (أى بنى آدم) بحسب أقوالهم وادعوا أن الله كان من الضرورى أن يفعل ذلك ليحقق العدل، فعقيدة الفدية عندهم تعنى ـ كما قال أحد المفكرين الغربيين – أن الله قتل الله من أجل الله!! : «خلاصة المسيحية أن الله قتل الله لإرضاء الله»!

وظهرت النظريات تباعاً، وهذه عينة من نظريات الفداء (٢) (التى تتفق كلها على أنه من الضرورى أن يكون الله هو المقتول فى الجسد!).

---

(١) المسيحية فى الإسلام ـ الطبعة الأولى ـ مطبعة النيل المسيحية ـ يوليو ١٩٣٨ صـ١٥٩ ، ١٦٠ نقلاً عن (المسيح ، المسيحية، الإسلام) للاستاذ عبد الغنى عبود ص ١٠٤.

(٢) ذكر شهود يهوه هذه العينة فى برج المراقبة ١٥ فبراير ١٩٩١ ص ٧.

عينة من نظريات الفداء

* **النظرية الرئاسية أو الحكومية : طوّر هذه النظرية اللاهوتى الهولندى هوغو** غروشيوس فى القرن الـ١٧ ليدحض نظريات السوسينيين. واعتبر غروشيوس موت المسيح «نوعاً عن الاسترضاء الشرعى، إذ يشغل الله دور الرئيس أو الحاكم، والإنسان دور المذنب».

ـ(دائرة معارف الدين والأخلاق لهيستينغز.)

* **نظرية الكفارة الحيوية** : عرض هذه النظرية اللاهوتى البروتستانتى كلارنس هـ هيوت فى السنة ١٩٤٦. لقد اعتبر عمل المسيح، ليس دفعا لغرامة قانونية، ولكن (تحريراً لنا من سيطرة قانون الخطية والموت ومسبباً للتوبة والحزن والتقوى، مدخلاً إيانا بالتالى فى حالة غفران أمام الله.)

* **الفداء بواسطة الرفقة المسيحية** : اما اللاهوتى الكاثوليكى الرومانى بونيفاس أ. فيلمز (١٩٧٠) فيعادل «الفداء» بـ «الانصراف عن أنانيتنا وسكب قلوبنا واحدنا للآخر.» ويضيف : «إن المفهوم المسيحى للاستبدال أو التألم بالنيابة هو أن يعرف المرء أنه مرتبط بتماسك بالجنس البشرى المفسد بالخطية. ... وعندئذ تكون الكنيسة رفقة أولئك الذين هم على استعداد ليحيوا فى خدمة خصوصية من أجل الآخرين.»

* **نظرية كبش الفداء** : عرض هذه النظرية اللاهوتى الكاثوليكى رايموند شفاغر فى السنة ١٩٧٨. لقد رفض فكرة أن الله «يطلب عيناً بعين» ويعتبر ذبيحة المسيح نوعا من التطهير (التنقية) يسمح للمجتمع البشرى بأن يطرد ـ وبالتالى يتخلص من ـ ميوله الفطرية العنيفة.

* **الفداء الاجتماعى السياسى** : كتب اللاهوتى المعمدانى ثوروولد لورنتزن فى السنة ١٩٨٥ : «لا يطلب الله الغفران الدينى للخاطئ فحسب بل أيضاً التحرر السياسى

للفقير والمظلوم ... لذلك، فإن موت يسوع يكشف عن إله يهتم بشفاء كل شؤون الحياة البشرية».

لقد خرج بعض اللاهوتيين بأسئلة صعبة مثل : إلى من دفعت الفدية؟ ولماذا كان دفع كهذا ضرورياً؟

ففي القرن الرابع ب . م، دافع بالحجة غويغوريوس النيسسى وآخرون عن فكرة أن الفدية دفعت إلى الشيطان إبليس!

وجادلوا أن لدى الشيطان سيطرة على الإنسان، ودفعت فدية إليه لتحرير الجنس البشرى. لكن معاصراً له يدعى غريغوريوس النزينزى رأى ثغرة واسعة فى هذه النظرية. إنها تلمح إلى أن الله مدين بالشكر لإبليس ـ منافٍ للعقل فعلا! ومع ذلك فإن فكرة فدية دفعت إلى إبليس انتشرت وبقيت لقرون ... اعتقد غريغوريوس النزينزى أنه رأى مشاكل فى هذه الفكرة أيضاً. بما أننا (لم نكن فى عبودية [الله]، فلماذا يلزم دفع فدية إليه؟ **وفضلاً عن ذلك، (هل يمكن أن يبتهج الأب بموت ابنه) بطلب فدية؟**

... إن تقصيكم فى هذه المسألة يمكن أن يأخذكم بعدئذ إلى وقت باكر من القرن الـ١٢ **فقد حاول أنسلم، رئيس أساقفة كانتربرى، الإجابة عن هذه الأسئلة فى كتابه** Cur Deus Homo? **(لماذا صار الله إنساناً؟). وعلم الكتاب أن موت المسيح خدم كوسيلة لإرضاء العدل الإلهى، ولكن ليس كفدية.** واعتقد أنسلم:**أن غفران الخطية بواسطة فدية بدون إرضاء العدل يعادل ترك الخطية دون تصحيح** «لكن الله لا يمكنه على نحو لائق أن يترك أى شىء دون تصحيح فى ملكوته.» قال أنسلم ... وإذ جادل أن (الخطية تحقر الله) قال أنسلم إنه ما كان ليكفى استرداد ما قد سلب» بخطية آدم، وبما أن الله قد أُهين، فإن فدية ... لا تكفى.

«ونظراً إلى الإهانة الموجهة» حاج رجل الدين، «**فإن أكثر مما سلب يجب أن**

يُردَ» وجادل أنسلم أن ذلك يستلزم موت شخص هو « إله وإنسان على حد سواء» .(×) .. وإذ مر الوقت ، بدأ العلماء مثل توما الأكويني اقتطاع أجزاء من نظرية أنسلم عن (الإرضاء) بمنطق بارع خاص بهم، وصار التخمين منتشراً. وتضاعفت نظريات الفداء» (١)

عندما هبت عاصفة الإصلاح البروتستانتي في القرن ال١٦ ، ولد فريق دعي السوسينيين أنكروا الثالوث والفدية .. أنكروا أن يكون للمسيح سابق وجود على بشريته! برغم إيمانهم الباطل بموت المسيح مصلوباً لكن أنكروا أن يكون لهذا الموت بأية حال «حق المطالبة بالخلاص لنا» – العقيدة التي يؤمن بها المسيحيون على أنها خلاصهم – داعين إعتقاداً كهذا مضللا ، خاطئاً، ومؤذياً جداً... معارضاً للأسفار المقدسة والعقل على حد سواء .» (الكتاب الركاوي لتعليم الدين).

لكن ادعوا أن موت يسوع(المزعوم!) فدى من حيث إنه دفع الناس إلى الاقتداء بمثاله الكامل.

وإذا هوجمت الكنيسة الكاثوليكية بهذه الأفكار والتعديلات الجديدة، شنت هجوماً معاكساً، داعية إلى عقد **مجمع ترَنتْ (من ١٥٤٥ إلى ١٥٦٣ ب . م) وبدلاً من أن يستخدم التعبير «فدية» تجنبه، واستعمل التعبير** (إرضاء!)

منذ مجمع ترنت، طور اللاهوتيون ـ الكاثوليك والبروتستانت على السواء ـ نظريات فداء لا تحصى (قدمنا عينة من هذه النظريات، **وأكثرها حديثة جداً !!!**).

تجاهل اللاهوتين التعبير «فدية» مفضلين تجاهله، والتقليل من أهميته، أو التبرؤ منه واستعمل بعضهم تعابير بديلة مثل **«التأثير الأخلاقي»** و **«الإرضاء المادى التمثيلي»**، لكن لا يعنى هذا أن العقيدة رفضت من جانب الكنائس العالمية، لقد

---

(١) انظر : برج المراقبة ١٥ فبراير ١٩٩١ ص ٥ ، ٦ .

(*) قلت : وكأن قتله على الأرض يرضيه ويقلل من الإهانه !!!

أصيبت عقيدة الفدية بمشكلة الانقلاب عليها من طرف بعض المؤمنين بها، **تشرح المجلة اللاهوتية الأنغليكانية : «أن عقيدة الكفارة فى الفكر المسيحى هى فى مشكلة لأن أسسها المبنية على الكتاب المقدس مشكوك فيها ...»** [١] **وتعترف دائرة المعارف الكاثوليكية الجديدة بأن : «النظرية اللاهوتية للفداء هى جزئياً – إلى حد ما – غير محققة وتستمر فى عرض نفسها كمشكلة فى اللاهوت »** [٢] !

.. والآن المعركة فى العالم المسيحى تدور على ثلاث جبهات فهناك تقف الكنائس التقليدية مع عقيدة الفدية ولكن على أساس أن المصلوب الفادى هو الله نفسه كما تقدم من كلام الايغومانس إبراهيم لوقا وغيره، الجبهة الثانية يقف فيها علماء متخصصون قد أنكروا عقيدة الفدية واعتبروها مخالفة لتعاليم المسيح الأولية ومنهم قساوسة !).

أنكروا عقيدة الفدية واعتبروها مخالفة لتعاليم المسيح الأولية.

وفى الجبهة الثالثة يقف شهود يهوه، فريق عصرى متطرف، ظهر فى أواخر القرن التاسع عشر، خرج من تحت عباءة الإصلاح البروتستانتى واختلط فى بداية نشأته ببعض مشاهيره وفرقه لكنه فضل التميز والانفصال عن البروتستانتية وهو فريق كما قدمنا من كلامه يعرف عقائد خصمه من العالم المسيحى ويرد عليه.

نظرية شهود يهوه فى عقيدة الفدية المسيحية:

يعترف شهود يهوه أنه «من المسلم به أن عقيدة الفدية يمكن أن تنشئ بعض الأسئلة الصعبة»[٢] فى الوقت الذى يقولون فيه : «كم كانت بسيطة على نحو بليغ هذه العقيدة ـ خالية من التحويرات المعقدة التى كانت ستجرى فى ما بعد على

---

(١) ذكر هذان القولان نقلاً عن هذه المجلة اللاهوتية فى برج المراقبة ١٥ فبراير ١٩٩١.

(٢) ذكر.

(٣) برج المراقبة ١٥ فبراير ١٩٩١ ص ٧.

أيدى لاهوتى الكنيسة» (١)! فقد اعتقد شهود يهوه بتعقيدات جديدة! أن الفادى: إله ثان، أدنى من الله، «صار جسداً وحل بيننا» ولد من مريم ولم يكن على الأرض أكثر من إنسان، مخالفين بذلك عقيدة المسيحيين الذين يقولون: بل كان «إنساناً، إلهاً» على الأرض!

ويعتقدون أن الفدية و «الاعتقاد أن يسوع مات عن الجنس البشرى الخاطئ، أساسية للمسيحية الحقيقية»(٢) وأنها ذات «**أساس شرعى فى المبادىء الالهية**»(٣) «فبواسطة «الفداء» -كمازعموا - يمكننا الحصول على غفران الخطايا»(٤) ولماذا: «... وبسبب نقصهم الموروث، **فإن كل المتحدرين من آدم هم «أبناء الغضب»** ويستحقون الموت. (أفسس ٢ : ٣، تثنية ٣٢ : ٥) **ولا يمكن لله أن يستسلم لشعور مجرد من المبادئ ويغفر ببساطة للجنس البشرى دون تأديب**. فكلمته تظهر أن «أجرة الخطية هى موت» (رومية ٦ : ٢٣) **وأن يتغاضى عن خطية الجنس البشرى هو أن يضطر الله إلى تجاهل مقاييسه البارة وإبطال عدله الشرعى**! (أيوب ٤٠ : ٨) إلا أن « (البر) والحق قاعدة كرسى [الله].» (مزمور ٨٩ : ١٤) **وأى انحراف عن البر من جهته لا يكون إلا تشجيعاً على الإثم وإضعافاً لمكانته كمتسلط كونى**».(٥) وهذا يعنى أنه بتأديب المسيح وأمره - أمراً شرعياً! - بالنزول إلى الأرض كضرورة مُلحّة لقتل نفسه ولعن نفسه وتأديب نفسه، يكون الله قد أدب الجنس البشرى وحقق مقاييسه البارة وأقام العدل وأرسى قواعد البر، وأن ذلك لم يشجع الإثم!!!

---

(١) برج المراقبة ١٥ فبراير ١٩٩١ ص ٥.
(٢) نفس المرجع ص ٤.
(٣) نفس المرجع ص ١٠.
(٤) نفس المرجع ص ١٠.
(٥) نفس المرجع ص ١١.

ويدّعون أن هذه هى مبادئ الله!

أيَقْتُل الله ابناً مزعوماً له ليؤدب الجنس البشرى أو يرفع التأديب عنهم!!؟

أيَلْعَن الله ابناً مزعوماً له (مكتوب ملعون كل من عُلّق على خشبة!) على صليب أو خشبة، وبأيدى من زعموا أنهم أبناء الغضب ليرفع الله هذه التسمية عنهم ؟!!!

أهذا عدل الله يا أهل الافتراء ؟!!

هذا كلام له خبىء معناه ليست لنا عقول !!

أمثل هذه التصورات الهازلة تستهوى الموحدين!؟

أم تستهوى الصبية الهازلين ؟!

إله مع الله ينزل ويولد على الأرض كإنسان يراه الناس ثم للذته المزعومة مع بنى آدم «ينتحر» من أجلهم!؟ أو على عقيدة المسيحيين الآخرين يكون: «رب المشارق والمغارب ظهر فى إهاب «بشر» ليراه الناس ثم من فرط رحمته بهم «ينتحر» من أجلهم!

من يكلفنى هضم هذا القول؟!

هل أعتنق هذا وأترك القرآن الذى يقرر العقيدة على هذا النحو:

﴿ قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ قُل لِّلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[1] .

﴿ ألا إن لله من في السموات ومن في الأرض وما يتّبع الذين يدعون من دون الله شركاء إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون ﴾ .

---

(١) الأنعام : ١٢ .

﴿ هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً إن فى ذلك لآيات لقوم يسمعون. قالوا: اتخذ الله ولداً سبحانه هو الغنى له ما فى السموات وما فى الأرض إن عندكم من سلطان بهذا، أتقولون على الله ما لا تعلمون. قل إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون﴾(١)

هكذا خاصم الإسلام الخرافة وأعلن إباءه التام لأى لون من الشرك، وسد الطريق فى وجه القرابين الوثنية وهى تتسلل فى خبث لتطمس معالم التوحيد

ـ لمَ كرمنا الله بالعقل إذا كان مفروضاً أن نطرحه ظهرياً عندما نختار أهم شىء فى الحياة وهو الإيمان والسلوك؟

إن العقل يجزم بأن عيسى بشر وحسب، ويرفض أن يكون «إلهاً» ابناً مع «إلـه».(٢) ويدعون أن المسيح أتى ليبذل نفسه فدية «ابن الإنسان لم يأت ليُخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية [باليونانية، ليترون] عن كثيرين» متى ٢٠ : ٢٨.

ولماذا: «لأن عقوبة الموت التى طبقها الله بعدل على آدم أدت إلى **إدانة العرق** البشرى. «فى آدم يموت الجميع» تقول كورنتوس ١٥ : ٢٢ ... و«إذ الموت بإنسان» فإن فداء الجنس البشرى يمكن أيضاً أن يأتى «بإنسان» ـ كورنتوس ١٥ :٢٢.

والإنسان الذى يمكن أن يكون فدية يجب أن يكون إنساناً كاملاً من لحم ودم ـ المساوى الدقيق لآدم. (رومية ٥ : ١٤) والمخلوق الروحانى أو «الإله ـ الإنسان» لا يوازن بين كفتى ميزان العدل. فإنسان كامل فقط، شخص ليس تحت حكم الموت الآدمى، يمكنه أن يقدم «فدية معادلة» فدية تعادل آدم على نحو كامل».(٣)

فقتل الإنسان يسوع ـ الذى كان بزعمهم إلهاً فى السماء! ـ على الأرض

---

(١) يونس: ٦٦ - ٦٩.

(٢) قذائف الحق ـ الطبعة الرابعة ـ ص ٤٨.

(٣) برج المراقبة ١٥ فبراير ١٩٩١ ص ١٢.

بأيدى البشر يعنى بداية الطريق للمصالحة مع الله، وهم يجعلون للفدية معانى فى كتابهم المقدس: «فالكتاب المقدس يتحدث عن الفدية بتعابير: الشراء، المصالحة، الاسترضاء، الفداء، الكفارة. (مزمور ٤٩ :٨، دانيال ٩ : ٢٤ ،علاطية ٣ : ١٣، ع ج،وكولوسى ١ : ٢٠ ،عبرانيين ٢ :١٧ ، ع .ج)[(١)] **وهذه الثلاثة الأخيره من رسائل بولس!!!**

وعلى هذا الأساس،أساس استرضاء الله، والمصالحة مع الله، وتقديم كفارة له! رتّب الله ـ بزعمهم ـ **عملية الذبح المطلوبة فأنزل لهم ابنه المزعوم! لا على أساس أنه** «إله، إنسان»وإنما «**إنسان فقط!!**» ليقتله البشر لتغفر خطيئة البشر لإرضاء رب البشر!! ويزعمون أن الله منح إلههم الثانى ـ المسيح بزعمهم ـ «منحه فرصة لإنهاء عمله الفدائى»[(٢)] فمع أن كتابهم المقدس واضح فى أن المسيح كان يهرب منهم حتى لا يقتلوه، وقد أرادوا الإمساك به وقتله، بل لقد قال لهم: (ستطلبوننى ولا تجدوننى)!! مع ذلك يدعون أنه كان مأموراً بأن يمكّن البشر من قتله كفدية لهم، كفارة عن ما ارتكبه أبوهم آدم، ولا تدفع الفدية إلى الشيطان وإنما – على العكس من بعض إخوانهم – زعموا أن الفدية تدفع إلى الله الذى رتب العملية الفخرية! قالوا: «**بعد أن يجرى تقديم حمل الله** (يقصدون إلههم الثانى كإنسان فقط) **ذبيحة** فإن قيمة فديته يجب أن تدفع إلى الله (قارنوا تكوين ٢٢ :٧ ، ٨ ، ١١ – ١٣، عبرانيين ١١ :١٧) ... وبالإصرار على وجود دفع فدية ـ **حتى بكلفة باهظة لنفس**[(٣)] ـ أكد يهوه التصاقه الثابت بمبادئه البارة ـ يعقوب ١ :١٧.»[(٤)]

---

(١) نفس المرجع السابق ص ١١.

(٢) نفس المرجع ص ١٥.

(٣) هذه الجملة من كلامهم ! وقالوا: «فقد صنع التضحية الأسمى لإرسال ابنه الوحيد، «**ذاك الذى هو مولع به خصوصاً**» ـ أمثال ٨ :٣٠ ، عج، يوحنا ٣ :١٦» نفس المرجع ص ١٤

(٤) نفس المرجع ص ١٤.

ومع أن المصلوب الذى يدعون أنه المسيح (يسوع) كان يسأل وهو يتألم على خشبة الآلام: إلهى إلهى لم أسلمتنى؟! وهو تعبير عن عدم علمه بالخطة التى زعموا أنه كان يحفظها عن ظهر قلب!! مع ذلك يقولون: «فهل كان ضرورياً أن يتألم يسوع هكذا؟ نعم ... وتألم المسيح خدم أيضاً ليكمله من أجل دوره كرئيس كهنة للجنس البشرى. وبهذه الصفة، لا يكون موظفاً لامبالياً ومستقلاً يؤدى عمله بطريقة روتينية جامدة ... وفى لحظة موته، استطاع يسوع أن يصرخ بانتصار. «قد أكمل» (يوحنا ١٩ : ٣٠)»(١)

وفى الحقيقة فإن الذى كان لايعرف لماذا صُلب لايستطيع أن يقول «قد أُكْمِل» ..لأنه لا يعرف!! كما عبر عن ذلك بقوله «لم أسلمتنى ؟» فهو لا يعرف ماذا يعنى - فيما يخص الصلب - قد «أكمل» !! وهذا يبين مدى التناقض داخل هذه الأناجيل المزورة والأسفار المحرفة، **والدليل على ذلك أن المسيح قبل أن تنتهى رسالته على الأرض، وقد** انتهت بعدم وجوده على الأرض بمشيئة الله وسلطان الله، لا بالقصة المضافة من الإمساك به ووضعه على الصليب وقتله عليه ودفنه وقيامته وما إلى ذلك، الدليل على أن المسيح لم يصلب ولم يقل على الصليب «قد أكمل» كتعبير عن أن هذا كان هدفه وغايته وكمال رسالته ومأموريته! **هو قوله قبل الإمساك به، وقبل عملية الصلب : «أنا مجدتك» على الأرض. العمل الذى أعطيتنى لأعمل قد أكملته» وقد قال قبل ذلك مباشرة: «وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته » يوحنا ١٧ : ٣ - ٤ فهو يعترف أنه رسول الله وأن الله هو الإله الحقيقى الوحيد وأن كل ما عداه مخلوقاته وعبيده وأنه ليس فيهم إله آخر مع الله. وأنه بلغ رسالته وأدى أمانته (أكملها!)** أما القصة الأسطورية المدسوسة على تاريخ حياته من تأليهه ونزوله

---

(١) برج المراقبة ١٥ فبراير ١٩٩١ ص ١٤ ، ١٥.

من السماء وقتله على الصليب وغير ذلك فهى قصة مزورة مفضوحة وهى ليست إلا امتداداً لخيالات وأوهام الوثنيين على امتداد عصورهم. فالمسيح نفسه قبل نهاية الفترة التى سبقت عملية القبض مباشرة، قال بأن العمل الذى كان مأموراً به ليتممه على الأرض (قد أكمل)، وأكد أنه ما فعل شيئاً غير صالح، إنما عمله كله كان حمداً لله وتمجيداً، «أنا مجدتك على الأرض. العمل الذى أعطيتنى لأعمل قد أكملته» **وأى إضافة تدعى أنه لم يكن قد أكمل عمله بعد، وأنه أكمله على الصليب كواجب من عمله الأرضى إنما هى إضافة مفضوحة، وادخالات مطروحة، والأخذ بها يعنى القول على الله ورسوله بغير علم، بأشياء ما أنزل الله بها سلطانا.**

والملاحظة المهمة هنا هى أن المسيح كما أثبت، فى الآية ٣ الألوهية لله «أنت الإله الحقيقى وحدك» وعرف بنفسه بأنه رسول : «ويسوع المسيح الذى أرسلته» وناجى بأن هذا العلم المبذول إنما هو تمجيد «أنا مجدتك على الأرض» وأخبر قبل المحاولة الأخيرة فى القبض عليه أنه قد أكمل عمله «العمل الذى أعطيتنى لأعمل قد أكملته» (الآيه ٤) ففى الآية الخامسة أثبت المسيح أيضاً وهى الملاحظة المهمة التى نريد إظهارها هنا ـ أن علم الله بذلك العمل وبذلك الرسول إنما هو علم من قديم الزمان علم بالمستقبل «والآب مجدنى أنت أيها الآب ـ قد تكون كلمة الآب دخيلة على النص هنا ـ بالمجد الذى كان لى عندك قبل كون العالم».

وقد يكون تمجيد المسيح هنا هو وعد الله له الذى أخبر المسيح به اليهود من نجاته وعدم الإمساك به «ستطلبوننى ولا تجدوننى» وهو لا يقول شيئاً من نفسه !!! وأن هذا كان من علم الله بما سيحدث فى المستقبل، علمه بذلك قبل كون العالم، ومعلوم أن الله يعلم قبل خلق خلقه، خلقاً مادياً، ما سيحدث من أمورهم كلها، لا يتخلف عنه من ذلك أى شيء. والمسيح هنا يسأل الله بصفاته الجليلة أن ينجيه الله، كأنه يقول : بعلمك الغيب نجنى واغفر لى واذكرنى بأحسن أحوالى وأوصافى.

وفى نفس الإصحاح أخبر المسيح عن نفسه وعن تلاميذه «ليسوا من العالم كما أنى أنا لست من العالم» الآية ١٦، وفى الآية ٢٠ يقول: «ليكون الجميع واحداً كما أنت أيها الأب فى وأنا فيك ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتنى» (قد تكون كلمة الأب دخيلة وقد تكون الجملة كلها منسوبة زوراً للمسيح!!).

ولا يعنى شيء من ذلك أن المسيح كان إلهاً فى السماء مع الله أو أنه هو الله نفسه، لأن ذلك يعنى أيضاً أن التلاميذ أيضاً آلهة «ليسوا من العالم» وأنهم الله نفسه أو آلهة أدنى، لا «.. الجميع واحداً .... واحداً فينا». والصحيح أنها تعابير مجازية أو تعابير حقيقية تعنى وحدة القصد والمحبة لا وحدة الذات، ووجودهم على الأرض لا يجعلهم فى صف واحد مع عالم السوء والفساد، فهم «ليسوا من هذا العالم، وليس منهم».

هذه هى عقيدة المسيح، التى سبح الله بها وحمده ومجده، وطلب من الله أن يكون تلاميذه كذلك، يحفظون أول الوصايا، بل هى أول الكل: «**أية وصية هى أول الكل؟ فأجابه يسوع: أن أول كل الوصايا هى اسمع يا إسرائيل: الرب إلهنا رب واحد.**

.... هذه هى الوصية الأولى ..

فقال له الكاتب: جيداً يا معلم. بالحق قلت لأنه الله واحد وليس آخر سواه..»

«مرقس ١٢: ٢٨ – ٣٤»

كانوا يهللون الله بها، إيماناً وتسديداً، تسبيحاً وتحميداً، متبعين طريق نبيهم والأنبياء، رسولهم والمرسلين فى قول لا إله إلا الله، حقيقة يقينية وإن نفاها المتكبرون، أو حرفها الواهمون.

التحريض على قتل المسيح وحى !!

يبدو أن شهود يهوه أصابهم الخبل أو أصابتهم الهستيريا فيما هم يحاولون إثبات عقيدة الفدية ومن أى طريق كان!

فالكاهن قيافا الذى حرض اليهود وبالتالى الرومان على قتل المسيح، قال فى تحريضه : «خير لنا أن يموت إنسان واحد عن الشعب ولا تهلك الأمة» قال ذلك رداً على رؤساء الكهنة والفريسيين الذين قالوا : «ماذا تصنع فإن هذا الإنسان يعمل آيات كثيرة إن تركناه هكذا يؤمن الجميع به فيأتى الرومانيون ويأخذون موضعنا وأمتنا» وعلى ذلك، فضلوا قتله حتى لا يهلك الرومان كامل الأمة .

ولكن، ويا للحسرة، ادعى شهود يهوه أن الكلمات التى قالها قيافا فى التحريض على قتل المسيح هى كلمات إلهية لم يقلها من نفسه، وأن هذا معناه ضرورة قتل المسيح حتى لا يهلك الجنس البشرى !!!

وإليك مقالتهم فى ذلك: «وقيافا، الذى ربما هو صدوقى، يتكلم الآن قائلا : «أنتم لستم تعرفون شيئاً ولا تفكرون أنه خير لنا أن يموت إنسان واحد عن الشعب ولاتهلك الأمة كلها.» **والله جعل قيافا يقول ذلك، لأن الرسول يوحنا كتب** لاحقاً: «لم يقل قيافا هذا من نفسه» فما عناه قيافا فعلاً هو أن يسوع يجب أن يقتل لمنعه من إضعاف مراكز سلطتهم ونفوذهم إلى حد أبعد، ومع ذلك، بحسب يوحنا، «**تنبأ قيافا أن يسوع مزمع أن يموت ليس عن الأمة فقط بل ليجتمع أبناء الله معاً**» **وفعلاً، إن قصد الله هو أن يموت ابنه فدية عن الجميع. ينجح قيافا الآن فى التأثير فى السنهدريم لصنع خطط لقتل يسوع**»[١] !!!!

فالخطط لقتل المسيح كانت نتيجة نجاح قيافا فى التأثير على القتلة ليقتلوه، وهو

---

(١) كتاب : أعظم إنسان، الفصل ٩١ .

لم يقل هذا من نفسه، بل تنبأ بهذا، كوحى إلهى!

وهنا كما ترى، جعل شهود يهوه التحريض على قتل المسيح هو قصد الله فى ابنه المزعوم ليموت فدية عن أبناء الله والجميع !!

وهو القصد الذى زعموا أن المسيح نزل من السماء لأجل تحقيقه!

فالقصد كما تقدم من كلامهم هو أن يموت ابنه ـ المزعوم ـ عن الجميع، لكن يتراجع شهود يهوه كعادتهم، وينقلبون بسرعة مذهلة على ما قد قرروه مسبقاً فيقولون: «يستعمل اثنان من كتبة الأناجيل، متى ومرقس، الكلمة اليونانية فثونوس **ليصفا دافع المسؤولين عن قتل يسوع** (متى ٢٧ : ١٨؛ مرقس ١٥ : ١٠) **نعم، إن ما دفعهم هوالحسد**»[١]

فهل قصد الله (حسد) ؟!

وهل ما دفع الكاهن الأكبر قيافا ـ وهو من أكبر المسؤلين فى عملية التحريض على قتل المسيح ـ كان الحسد، أم الله ـ بزعمهم المتقدم ـ هو الذى جعل قيافا ينجح فى التأثير على السنهدريم بكلماته التى زعموا أنه لم يقلها من نفسه بل بتنبؤ سماوى !!؟ فى الحقيقة، فإن الذى ورط شهود يهوه فى هذه المشكلة العقلية، كاتب إنجيل يوحنا، **وهنا، وعند هذه النقطة يظهر فكر صاحب إنجيل يوحنا، واستنتاجاته الباطلة، وطريقة استخداماته الصبيانية لنصوص وكلمات ليس عليها أى دليل على ما قاله واستنتجه وجعله وحياً لله !!**

وذلك يعطى الدليل على أن كاتب إنجيل يوحنا غير يوحنا تلميذ المسيح كما قال العلماء والمفكرون وأكدت دوائر علمية ودوائر معارف عالمية.

وإلا فما علاقة كلمات التحريض، التى تخص نجاةاليهود من الرومان بقتل واحد

---

(١) برج المراقبة ١٥ سبتمبر ١٩٩٥ ص ٧.

منهم ظلماً! بما زعم أنه وحى لله، من أن كلمات التحريض نفسها كانت ضرورية لقتل المسيح لنجاة الجنس البشرى من تأديب الله!! وكما تقدم فقد قالوا بأنه كانت هناك ضرورة لرفع التأديب وبصلب المسيح على خشبة الموت!

نجد هذا التناقض أشد وضوحاً عندما نقارب بين نصوص متناقضة، قالوا: «**أرسل** ابنه المحبوب جداً إلى الأرض **ليقدم حياته فدية**»[(١)] و: «**التدبير الذى صنعه الله بواسطة ابنه لفداء البشر من الخطية والموت دليل رائع على محبة الله العظيمة للجنس البشرى**»[(٢)] **يتناقض ذلك مع قولهم** : «**تصوروا، لقد حكم عليه فى الواقع قبل محاكمته**».[(٣)]

و: «**فإن يسوع المسيح .. أسيئت معاملته بقسوة وقتل**».[(٤)]

«**فقد صنع الله التضحية الأسمى لإرسال ابنه الوحيد ... بمساهمته الطوعية فى الترتيب الإلهى**، «أخلى [ابن الله] نفسه» من طبيعته السماوية ... **وهكذا أمكن ليسوع أن يقدم نفسه ذبيحة «حمل بلا عيب ولا دنس» فدية لأجل الجنس البشرى الخاطىء**».

«**يجب** أن يسفك دم المسيح» وفى أماكن أخرى كما سيأتى يستعملون كلمة «ضرورة» «**وبهذه الطريقة يحصل الذين تألموا خطأ بسبب حطية آدم على فرصة** الحياة. لقد عرض الله على ابنه الوحيد **امتياز القيام بذلك. والابن بسرور «أخلى نفسه»** من جسده السماوى الروحانى وأخذ «صورة عبد صائراً فى شبه الناس» **فهو** بزعمهم : «**كان عندئذ فى عهد مع الله على ذبيحة**» الأمر الذى بسببه كانت

---

(١) المباحثة ص ٦٦.
(٢) المباحثة ص ٧٣ .
(٣) أعظم إنسان، الفصل ١١٩ .
(٤) المباحثة ص ٧٠.

حياته البشرية الذكية الكاملة متفقاً عليها لتستعمل لفداء المؤمنين التائبين وإراحتهم من ضعف الخطية». [١] «فالله يحب كثيراً العائلة البشرية حتى أنه أرسل ابنه الوحيد إلى الأرض ليكون ذبيحة فدائية عن خطايا كل الجنس البشرى لا مجرد عرق واحد». [٢]

فالتناقض شديد بين قولهم: «يمكن القول إن يسوع كان مدركاً أن المظالم كثرت. وفى الواقع، عُذِّب هو نفسه لاحقاً وأُعدم بتهمة ملفقة، **إخفاق جسيم آخر للعدل**». [٣] وبين قولهم إن وجوب قتل المسيح على الأرض وضرورة موته معلقاً على خشبة ملعوناً له أساس شرعى فى المبادئ الإلهية، وأن العدل يقتضى ذلك، أن يُؤَدَّب البشر فى المسيح، ويُلعنوا فيه، فيتأدب عنهم، ويُلْعَن بدلاً منهم، فيموتوا فيه، ويستحقوا الحياة كما فلسف ذلك بولس وصاحب إنجيل ورسائل يوحنا !! وتبعهم فى ذلك شهود الزور! **والمشكلة أنهم يقررون أيضاً، أين يجب أن يقتل إلههم الثانى، يقولون:** «**لماذا يكون من المتوقع أن يقتل يسوع فى أورشليم؟ لأن أورشليم هى العاصمة، حيث تقع محكمة السنهدريم العليا بأعضائها الـ ١٧ وحيث تقدم الذبائح الحيوانية. ولذلك لا يمكن أن يقتل (حمل الله) فى مكان آخر غير أورشليم**» [٤] !!

فضرورى عندهم أن يقتل المسيح فى أورشليم، كالذبائح التى كان يقدمها الكهنة إلى يهوه وضرورى أن يصدر الحكم من هناك، أورشليم، حيث المحكمة العليا للسنهدريم التى نجح الكاهن قيافا فى التأثير على أعضائها ليحكموا على يسوع فتتحقق أحلام المسيحيين وشهود يهوه! (واليهود طبعاً!).

---

(١) برج المراقبة ١٥ فبراير ١٩٩١ ص ١٤.
(٢) برج المراقبة ١٥ فبراير ١٩٩١ ص ١٧.
(٣) برج المراقبة ١٥ فبراير ١٩٨٩ ص ٣.
(٤) أعظم إنسان.

ومع ذلك يدعون أن قتل يسوع إخفاق جسيم للعدل، مع أنهم زعموا أن ضرورة قتله على الأرض هو عين العدل لأن أجرة الخطية هى موت، ولابد أن يموت ابن الله فدية عنهم فهذا هو «عدله الشرعى ... وأى انحراف عن البر من جهته لا يكون إلا تشجيعاً على الإثم»[1] ! وأنه لابد أن يقدم المسيح نفسه «ذبيحة» « حمل بلا عيب ولا دنس» فدية لأجل الجنس البشرى الخاطئ»[2].

فأى عدل يدعون أنه طُبِّق، وأى عدل يقولون بأنه أخفق ؟

وهل يتناقض العدل وينقلب على نفسه ؟!

وإذا كان قتل الإله الثانى الذى كان إنساناً بزعمهم ضرورياً، واجب التنفيذ، فماذا ينتظرون أن يفعل البشر؟

بأية وسيلة يريدون إذن قتل إلههم المزعوم ؟!

ماذا يفعل البشر إذا كان هذا هو الأمر الوحيد لرفع خطاياهم؟

هل يكفون أيديهم أم يفعلونه فى راحة ضمير؟

وإذا كانت هذه الطريقة إخفاقاً جسيماً للعدل، فأى طريقة تريدون؟ فموته معلقاً على خشبة وفى أورشليم بزعمكم وفى الفصح ضرورى حيث يقدم ذبيحة بلا عيب، فمن كنتم تتوقعون منه أن يقوم بهذه المهمة، أتباع الرسول ؟!

هل يقتل الأتباع رسولهم ومرشدهم لأجل الحصول على الغفران؟

.. هل يُتْرَك لتقتله الفئران؟

.. واجب قتله، قلتم، فقولوا لنا كيف كنتم تودون قتله؟

لقد قلتم، كما هو مكتوب يجب أن يكون ملعوناً معلقاً على خشبة، وفى أورشليم، أنسب مكان بزعمكم، من يقيم الحد، إذن؟

---

(١) برج المراقبة ١٥ فبراير ١٩٩١ ص ١١.

(٢) نفس المرجع ص ١٤.

من يقـوم بالواجب الشـرعى لقـتل الذى يريد بذل نفسـه بسـرور لأجله ولأجل الجنس البشرى الخاطئ !؟

وإذا فعلوا، وبأى طريق تريدون، فهل يكون ذلك أيضاً إخفاقاً جسيماً للعدل ؟!

شاهت الوجوه!

كيف يقول قيافا محض الظلم، وهو نفسه محض العدل أو العدل المحض !!؟ كل هذه التناقضات، تصنع هذه الأسئلة الصعبة!

والغريب أن يقول شهود يهوه كما قدّمنا من كلامهم عن عقيدة الفدية إنها بسيطة، وإنها خالية تماماً من التحويرات المعقدة!

نعم، كل هذه التناقضات موجودة فى قصة الفدية المزعومة، والأسطورة الموهومة. ورغبة فى احتفاظ شهود يهوه بكبرهم وصلفهم وغرورهم **يقـولون إن المسلمين : «يجدون أن فكرة الفدية صعبة الإدراك جداً. مثلاً صارت عقيدة الفدية أكبر حجر عثرة لمسلم يعيش فى اليابان درس الكتاب المقدس لفترة فبالنسبة إلى كثير من الشرقيين تكون فكرة موت إنسان واحد من أجل الجميع أمراً غير اعتيادى. وهذا أمر مفهوم إذ إن البعض أيضاً فى العالم المسيحى يجدون هذه الحقيقة صعبة الفـهم»**.[1] ومع أن عقيدتهم فى المسيح والفدية وغير ذلك من العقائد فاسدة إلا أنهم يدعون البراءة من خزعبلات العالم المسيحى ويلقون التهمة فقط عليه فيقولون : « إن فشل العالم المسيحى فى تفصيل عقيدة واضحة عن الفداء صعب أيضاً جهوده فى الوصول إلى اليهود، الهندوس، البوذيين، وآخرين - بالرسالة المسيحية»[2] !!

أى عقيدة واضحة يقصدون ؟

---

(١) برج المراقبة ١٥ يونيو ١٩٩٢ ص ٤ .

(٢) برج المراقبة ١٥ فبراير ١٩٩١ ص ٤.

عقيدة موت إله مزعوم لأجل حصول البشر على الحياة الأبدية؟!

لنرى مرة أخرى بساطة الفدية المزعومة على طريقة شهود يهوه السهلة الضم!!! يقولون : «الفدية، الاعتقاد أن يسوع مات عن الجنس البشرى الخاطئ، أساسية للمسيحية الحقيقية».[1] و «الفدية هى هبة الله العظمى للجنس البشرى. فبواسطة «الفداء» يمكننا الحصول على غفران الخطايا (أفسس ١ : ٧) إنها الأساس لرجاء الحياة الأبدية».[2]

ويقولون : «فموت يسوع زود فدية لشراء البشر من الخطية وردهم إلى الكمال».[3] فقتل يسوع ضرورى للحصول على الحياة الأبدية (وردهم إلى الكمال!)، ويزعمون أن الله رتب ذلك وحققه بالابن المزعوم! قالوا: «**لقد قام يهوه الله بما هو ضرورى** من أجل إنقاذ الجنس البشرى بواسطة فدية دفعها يسوع المسيح».[4] **ويزعمون أنه**: «**لم يحرر ابنه من ضرورة موته** على خشبة الآلام. (وإنما ظهر له ملاك من السماء يقويه)».[5]

فللحصول على الحياة الأبدية، كان ضرورياً أن يقتل البشر المسيح فيفديهم بموته ويحررهم، ولما علقه اليهود والرومان للانتهاء منه، كان الله بزعمهم أيضاً يؤكد ضرورة موته على خشبة الآلام، فهو شيء ضرورى قام الله به، من أجل إنقاذ الجنس البشرى من الموت فيحصلوا على الكمال والحياة الأبدية! يتراجع شهود يهوه، أو بالأحرى يتناقض شهود يهوه مع هذه المعتقدات كعادتهم – التى ما زالوا ـ أيضاً ـ يؤمنون بها!

---

(١) نفس المرجع السابق ص ٤ .
(٢) برج المراقبة ١٥ فبراير ١٩٩١ ص ١٠.
(٣) برج المراقبة ١ ديسمبر ١٩٨٩ ص ٦.
(٤) برج المراقبة ١٥ يونيو ١٩٩٢ ص ٦.
(٥) برج المراقبة ١٥ أبريل ١٩٩٢ ص ٥.

فيقولون: «بعد أن كرز ثلاث سنوات ونصف السنة جعله القادة الدينيون لليهود يُقْتَل. (لوقا ٢٣ : ٢٠ - ٣٥) ويا للفرصة التى أضاعوها، إذ كان المسيح يملك كلام الحياة الأبدية».(١)

ماذا يريد هؤلاء المخابيل، أن يقتل المسيح أم لا يُقتل ؟!!!!

أن يُقتل للحصول على الحياة الأبدية أم أن لا يقُتل لأنه يملك كلام الحياة الأبدية ؟ فماذا كانت فرصة شهود يهوه المزعومة فى الحصول على الحياة ـ كما قدمنا من كلامهم ـ إذا لم يُقْتَل ؟!

إنهم ـ كما قال مراد هوفمان ـ «يحاجون بنفس منطق العقيدة الوثنية عن التضحية » ويدعون أنهم مستنيرون مهديون وأن المسلمين وغير المسلمين من الشرقيين يعتبرون أمر الفدية غير اعتيادى، ويعتقدون أن الخطأ فى عقل الشرقى أو المسلم، بالضبط كما زعم أنيس شورش لما رأى رفض المسلمين لعقيدة موت الإله على الصليب، موت الله بزعمه ! فقد قال كما قدمنا إنها مشكلة عقلية عند المسلمين !!

وهذا هو الغرور بعينه، فإما أن نقبل موت الله كضرورة ليغفر لنا خطايانا، وإلا فإننا مرضى.. إما أن نجعل مع الله إلهاً آخر خلق معه العالم، وأرسله كضرورة لنقتله ليرفع التأديب عنا، أو أن نصبح بشرقيتنا وإسلامنا غير قابلين للتطور ونبذ التقليد الأعمى!!!

فالله لا يمكن بزعمهم أن يستسلم لشعور مجرد من المبادئ ويغفر للجنس البشرى دون تأديب ! ولذلك زعم فريق من المسيحيين ـ أكثر من مليار مسيحى! ـ أن الله نفسه لتأديب البشر لابد أن يموت هو، وبأيديهم على الأرض، وقال شهود يهوه: بل يرسل ابنه ـ الإله الثانى المزعوم! ـ ليقتله البشر فيرفع التأديب عنهم ويغفر لهم ويمنحهم الحياة الأبدية !!! فهل يقول هذا عاقل ؟!

---

(١) برج المراقبة ١ أغسطس ١٩٨٩ ص ٥.

هل يقول عاقل إن الذى صرخ على الصليب، إلهى إلهى لم أسلمتنى؟ إنه كان راغبًا فى أن يُسلَّم ويُصلَب ويقتل كفدية للخلاص؟

إن شهود يهوه يقولون ذلك عن المسيح فيدعون أنه: «**كان راغبًا وقادرًا على فعل ذلك**»[1] بل يزعمون كما تقدم أنه فعل ذلك بسرور!

إذن فلماذا إذا كان يعلم، لا يعلم؟!

أتريدون أن تقولوا كالنصارى إن الله تألم دون أن يتألم؟!

أنتم تقولون إن الله «عرض عليه امتياز القيام بذلك»[2] وإن الله وضع على لسان قيافا ما تنبأ به، فإذا كان كذلك فلماذا لا يعرف المصلوب الامتياز الذى رضى به؟ بل لماذا إذا كان الله رضى عن عملية صلبه، لماذا ينكر عملية صلبه؟!

لماذا يقول بولس: «لو عرفوا ما صلبوا رب المجد» مع قوله إن المسيح «بذل نفسه لأجل الجميع»؟

ألم يفعلوا به ما أراده من نفسه، بَذْل نفسه على الصليب؟!

فلماذا تتناقضون، وتجمعون بين المتناقضات، وتفرقون بين المتماثلات؟!

كيف يقول بولس: «لوعرفوا ما صلبوا رب المجد» وفى نفس الوقت يقول: «بذل نفسه لأجل خطايانا لينقذنا من العالم الحاضر». فقتله بهذا الوصف يعنى عندكم أعظم هدية للعالم، فكيف يقال: «**إن قتل يسوع المسيح، ابن الله، كان فى الواقع أعظم جريمة فى تاريخ البشر**»؟[3]

أبضرورة قتل المسيح [أعظم جريمة فى تاريخ البشر!] يحصل من أوجب قتله على الحياة الأبدية، لأن قتله هو الطريق الوحيد للخلاص؟!!

---

(١) من الفردوس المفقود ص ١٤٣.

(٢) المرجع السابق.

(٣) استيقظ ١ أكتوبر ١٩٩١ ص ٣٠.

كيف يُحرِّم قتله، وقتله فى نفس الوقت هوالطريق الوحيد للخلاص ؟!!! ثم كيف توجبون قتله وتجعلونه ضرورة لغفران خطاياكم، وفى نفس الوقت يكون قتله أعظم جريمة فى تاريخ البشر؟

ماذا تظنون بأنفسكم؟

عقلاء أهل الأرض! أعوذ بالله من غروركم وصلف رؤسائكم!

كيف يسأل إلهكم السلامة من الصليب، ويسأل عن سبب تعليقه عليه «إلهى إلهى لم أسلمتنى؟» وهو الذى اختاره ورضيه كما قال ابن القيم رحمه الله فهو يستفهم عن السبب، وأنتم تقولون هو عرفه حق المعرفة، فكيف يعرف ولا يعرف؟! أهذه البهلوانات الفكرية آخر ما توصلت إليه عقولكم، أتظنون أن إلهاً خلق السموات بحكمة وعلم، يتناقض فى البديهيات؟

لقد قال شهود يهوه وهم يحكمون على الكنائس العالمية بما يدينهم هم أولاً، قالوا: «إن الناس اليوم الذين يدعون أنهم ينتمون إلى المسيحية هم أكثر ممن يدعون أنهم ينتمون إلى أى فريق دينى آخر. **ولكن معتقدات هؤلاء المدعين أنهم مسيحيون متناقضة**».[1] لكن شهود يهوه هم أيضاً – وأسفارهم –متناقضون!

ففى نفس أسفارهم يقول المسيح : «لماذا تطلبون أن تقتلونى» ويقول بولس بأنه «نزل ليموت عن الجميع» إذن فلماذا يعاتبهم ويسألهم؟!

وينفى المسيح بقوله المتقدم أى ضرورة لقتله، فهو رسول يجب احترامه وأخذ العلم والبركة منه، لكن شهود يهوه يقولون شيئاً آخر، يقولون : «ولكى يصير لعنة لأجل اليهود الملعونين يجب أن يموت معلقاً على خشبة»[1] **فيدعون أنه «.. لم يكن**

(١) برج المراقبة ١أكتوبر ١٩٩١ ص ٢٠.
(٢) الحياة الأبدية فى حرية أبناء الله ص ٩٨.

عليه أن يموت فقط كإنسان كامل ليهئ الذبيحة الفدائية لكل الجنس البشرى، بل أن يصير أيضاً لعنة لأجل اليهود الذين كانوا ملعونين نتيجة فشلهم فى حفظ الناموس» .(١)

فبدل أن يعلمهم التوبة، يكون تعليقه على الصليب «ملعوناً» هو الطريق إلى رفع اللعنة عنهم، مع أنهم هم الذين حرضوا على قتله ؟!

فهم أعداء الله صولحوا بقتله بزعمهم!

يقول بولس اليهودى فى الأسفار المقدسة : «ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه» رومية ٥ : ١، فبدون موت ابنه ليس هناك طريق للمصالحة، فهو الطريق الوحيد لكى ينجحوا بعد أن فشلوا فى حفظ الناموس !

ومع ذلك فيا للفرصة التى أضاعوها، إذ كان المسيح يملك كلام الحياة الأبدية! ولا أعرف ماذا يريدون، أقتل المسيح أم الحصول على الحياة الأبدية ؟!!! ويبدو أن بولس قرر أن الحصول على الحياة الأبدية قد تم بقتل المسيح، وحدثت المصالحة بينه وأتباعه، وبين الله وابنه المزعوم!

فاليهود الذين منهم بولس صلبوا المسيح ومع ذلك يقول بولس: «المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا، لأنه مكتوب : ملعون كل من علق على خشبة» غلاطية ٣ : ١٣ .

فاستخدم بولس نص سفر التثنية فى لعن المسيح، كما استخدم كاتب سفر يوحنا كلمات الكاهن اليهودى قيافا كنبوءة!! يقول سفر التثنية ٢١ : ٢٢ - ٢٣ : «إذا كان على إنسان خطية حقها الموت، فقتل وعلق على خشبة، فلا تبت جثته على الخشبة، بل تدفنه فى ذلك اليوم، **لأن المعلق ملعون من الله»** .

---

(١) نفس المرجع السابق ص ٩٨.

فالله بزعمهم لعن ابنه المزعوم على الصليب ليرفع لعنته عن اليهود، ويغفر لبنى آدم !!!! أهذا نور من الله، وهدى رسوله المسيح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ؟!

يقول شهود يهوه : «نعم. المسيح افتدى (اليهود) من لعنة الناموس إذ صار لعنة بدلاً منهم»۔ غلاطية ٣ : ١٣ ع . ج »[١]

والسبب بزعمهم هو أن: «الناموس قال : إن من يكسره، يجب أن يموت ويعلق ملعوناً على خشبة هكذا يسوع بموته على خشبة، أزاح هذه اللعنة التى كانت على اليهود» [٢]

هذا، مع أن الذى حرض على قتله هم اليهود أنفسهم، وحتى الذين آمنوا منهم بالمسيحية كبولس وغيره ادعوا أن قتله كان ضرورة لغفران خطاياهم وخطايا البشر ومنهم بولس اليهودى الذى اعتبرت رسائله مقدسة، وجعلوها نصف الإنجيل المنسوب للمسيح (١٤ رسالة من ٢٧ رسالة هى كل الإنجيل!!)!

ومع أن المسيح لم يكسر الناموس (الشريعة) إلا أنهم جعلوه ملعوناً كما لو كان يستحق الموت وذلك لأنهم جعلوه فدية (هبة!) من الله لهم ليذبحوه على الأرض حتى يتم غفران الخطايا!

فالناموس، قال، إن من يكسره، يجب أن يموت ويعلق ملعوناً على خشبة، والمسيح لم يخالف الناموس (لم يخالف الشريعة) يقول شهود يهوه عن المسيح: «تمكن من حفظ الناموس بشكل كامل». [٣]

إذن فكيف يعلق المسيح ملعوناً على خشبة وهو لم يكسر ناموساً ولم يخالف الشريعة ؟!

---

(١) من الفردوس المفقود ص ١٤٤ .

(٢) نفس المرجع، نفس الصفحة.

(٣) أمور لا يمكن أن يكذب الله فيها ص ٢٧٨ .

إن إجابة شهود يهوه واضحة فهى تقول إن الله ليرفع خطايا من كسروا الناموس ولُعنوا لمخالفته، صَلَبَ مِنْ أَجلهم ، كهبة عظمى لهم، المسيح الذى لم يكسر ناموساً ولم يخالف شريعة!

ويُصلب على يد مَنْ ؟

على يد من كسروا الناموس! بل إن قتله وصلبه -المزعوم!- هو مخالفة كبرى للناموس! ومع ذلك يدعى شهود يهوه **أن هذه هى الخدمة الكبرى التى قدمها المسيح للإنسانية!** فمتى ٢٠: ٢٨ تقول: «ابن الإنسان لم يأت ليُخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين وادعوا أن الإنسان لا يتبرر بالالتزام بالشريعة والعمل الصالح وإنما بالإيمان بالمسيح إلها مصلوباً فادياً! قالوا: «**الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس** بل بإيمان يسوع المسيح» (غلاطيه ٢: ١٦) **فبعد أن زودت فدية المسيح صارت أعمال الناموس - مهما تكن تقوية أو نبيلة** [1] **- أعمالاً ميتة وبدون قيمة لنيل الخلاص»** [2]!!

وهذا القول فيه مخالفة صريحة للمسيح كما سيأتى من كلامه. وهم لا يهمهم مخالفة الشرع والعقل .. فالمهم فى ذلك أن يؤمنوا بالمسيح إلهاً «صار جسداً وحل بيننا» ، إنساناً مصلوباً ، أرضياً ملعوناً، رسولاً هادياً !!

وبغير هذه الخرافات فمهما كانت أعمالك بارة، وعقلك مستقيماً، وإيمانك بالله وأنبيائه صحيحاً وكما ينبغى ، فإنه لا يصح لك إيمان فالمهم أن تؤمن بالخرافة، وتنطق بعجرفة، وتتشدق بالسفاهة وما يؤدى إلى الغثيان و «القرف» وفى حين كان اتّباع الأنبياء للشريعة إنما هو لطاعة الله ونيل الحياة الابدية يوم القيامة، فإن شهود

---

(١) هذه الجملة من كلام شهود يهوه أنفسهم !

(٢) برج المراقبة ١ يوليو ١٩٩٢ ص ٢٧ .

يهوه يدّعون أن التزامهم بالشريعة أظهرهم أنهم لا يستطيعون أن يربحوا حقهم فى الحياة الأبدية !

قالوا: «إن الإسرائيليين المخلصين الذين حاولوا المحافظة على الناموس البار لله وجدوا أنه، عوض تبريرهم أو إظهارهم بلا خطية. أظهرهم الناموس خطاة لا يستطيعون أن يربحوا حقهم فى الحياة الأبدية . لذلك فإنهم بأعمال الناموس لم ينالوا الحياة الموضوعة أمامهم وإنما استمروا يموتون» (١).

يقولون ذلك وكأن الالتزام بالشريعة يؤدى إلى توقف الموت البشرى على الأرض! وكأن الغرض من طاعة الموحدين الأقدمين هو أن ينالوا الحياة على الأرض بدلاً من أن يستمروا يموتون عليها!

وكأن المسيح الذى زعموا فيه أنه البديل عن الناموس قد أوقف الموت بصلبه المزعوم وفديته المنسوبة إليه زوراً ، وكأنه استطاع أن يعطى الناس – من جيله حتى يومنا هذا!– حياة بلا موت بحيث لو نظرت حواليك فإنك تجد الأجيال من جيله حتى جيلنا تحيا معاً دون موت! .. فهم يضعون وصايا الناس التى ما جاء المسيح إلا ليبطلها ويجعل الأمر والنهى لله، يضعونها مكان أوامر الله وأحكامه.. **فالمسيح نفسه خالف ما نسبوه إليه أعظم مخالفة؛ فقد قال لأحد الناس: «إذا أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا** .. فقال يسوع : لا تقتل ، لا تزن ، لا تسرق ، لا تشهد الزور، أكرم أباك وأمك وأحب قريبك كنفسك .» متى ١٩ :١٧، ١٨

فهنا يوضح أن نيل الحياة يكون بحفظ الناموس !

بعكس شهود يهوه وأمثالهم، فإنهم يقولون إنك لو التزمت بالشريعة فلن تحصل على الحياة، **وإنما لابد أن تجعل بدل الناموس عقيدة (شركية) تجعل مع الله إلهاً**

---

(١) أمور لا يمكن أن يكذب الله فيها ص ٩٨ .

قد أبطل الناموس بعملية صلبه وفديته على الأرض !!

فأضافوا على إبطالهم الناموس ، قولهم الذى ألَّهوا به إنساناً، وزعموا أنه أبطل لهم الناموس بعد موته ، لأنه بفديته لا حاجة لتحكيم الشريعة فى حياة الناس، فحياة الناس عندهم تتطلب قتل إله سماوى على الأرض كإنسان حتى يحصلوا على فرصة الحياة الأبدية، الشىء الذى لم يستطع الناموس (الشريعة) تقديمه !!

﴿ ذلك قولهم بأفواههم ، يضاهئون قول الذين كفروا من قبل ، قاتلهم الله، أنى يؤفكون﴾ .

استخدام خبيث لآية من سفر حزقيال

لتدعيم عقيدة الفدية

فى التدليل على عقيدة الفدية انتزع شهود يهوه بعض المقاطع من كتابهم المقدس، وخدَّموها لهذا الغرض مثلما فعل المسيحيون الآخرون.

والناظر إلى السياق الذى نزعت منه هذه المقاطع لا يرى فيه أى دليل يؤيد ما ذهبوا إليه بل إن الدليل نفسه الذى زعموا أنه يفيدهم فى إيمانهم، هو فى نفسه حجة عليهم ويدينهم ويفضح أفكارهم ويسفه آراءهم!

فلو أخذنا مثلاً حزقيال ١٨ :٤ «النفس التى تخطئ هى موت» والتى استدلوا بها على أن الجنس البشرى هو خاطئ ولذلك فعقوبته الموت، الشىء الذين يفيدهم فى عقيدة موت الإله من أجلهم ، من أجل أن يحصل الجنس البشرى بزعمهم على الحياة !

هذه الآية لا تتكلم عن الجنس البشرى ولا عن خطيئة آدم ، ولا عن عقوبة الأبناء لذنب اقترفه واحد من الآباء!

فهى ، بحسب السياق الذى وردت فيه تتكلم عن شخص اقترف جريمة معينة أو جرائم معينة – وليس كل أو أى معصية! – وفى نفس السياق تجد آيات تنفى أن يكون أبناء أو آباء من استحق هذا الحكم مستحقين لنفس العقوبة، بل تثبت براءتهم من عمل آبائهم أو أبنائهم! ونسوق الآيات كما وردت وعلى القارئ الكريم الحكم:

يبدأ الإصحاح ١٨ لسفر حزقيال هكذا: «وكان إلىّ كلام الرب قائلا: ما لكم أنتم تضربون هذا المثل على أرض إسرائيل قائلين الآباء أكلوا الحصرم وأسنان الأبناء ضرست . حىٌّ أنا **يقول السيد الرب لا يكون لكم من بعد أن تضربوا هذا المثل**

في إسرائيل . ها كل النفوس هي لي نفس الأب كنفس الابن. كلاهما لي. النفس التي تخطئ هي تموت. والإنسان الذي كان باراً وفعل حقاً وعدلاً لم **يأكل على الجبال ولم يرفع عينيه إلى أصنام بيت إسرائيل ولم ينجس امرأة قريبة ولم يقرب امرأة طامثاً ولم يظلم إنساناً** بل رد للمدين رهنه **ولم يغتصب اغتصاباً** بل بذل خبزه للجوعان وكسا العريان ثوباً **ولم يعط بالربا** ولم يأخذ مرابحة وكف يده عن الجور أجرى العدل الحق بين الإنسان والإنسان وسلك في فرائضي وحفظ أحكامي ليعمل بالحق فهو بار. حيوة يحيا يقول السيد الرب.

فإن ولد ابناً معتنفاً سفاك دم ففعل شيئاً من هذه ولم يفعل كل تلك بل **أكل على الجبال ونجس امرأة قريبه وظلم الفقير والمسكين واغتصب اغتصاباً ولم يرد الرهن وقد رفع عينيه إلى الأصنام وفعل الرجس وأعطى بالربا وأخذ المرابحة أفيحيا . لا يحيا قد عمل كل هذه الرجاسات فموتاً يموت. دمه يكون على نفسه.**

وإن ولد ابناً رأى جميع خطايا أبيه التي فعلها فرآها **ولم يفعل مثلها** لم يأكل على الجبال ولم يرفع عينيه إلى أصنام بيت إسرائيل ولا نجس امرأة قريبة ولا ظلم إنساناً ولا ارتهن رهناً ولا اغتصب اغتصاباً بل بذل خبزه للجوعان وكسا العريان ثوبا ورفع يده عن الفقير ولم يأخذ رباً ولا مرابحة بل أجرى أحكامي وسلك في فرائضي **فإنه لا يموت بإثم أبيه. حيوة يحيا. أما أبوه فلأنه** ظلم ظلماً واغتصب أخاه اغتصاباً وعمل غير الصالح بين شعبه **فهو ذا يموت بإثمه.**

وأنتم تقولون لماذا لا يحمل الابن من إثم الأب. أما الابن فقد فعل حقاً وعدلاً حفظ جميع فرائضي وعمل بها فحيوة يحيا. النفس التي تخطئ هي تموت. الابن لا يحمل من إثم الاب والأب لا يحمل من إثم الابن . بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون. فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التي فعلها وحفظ كل فرائضي وفعل حقاً وعدلاً فحيوة يحيا . لا يموت. كل معاصيه التي فعلها لا

تذكر عليه فى بره الذى عمل يحيا. هل مسرة أسر بموت الشرير يقول السيد الرب. ألا برجوعه عن طرقه فيحيا. وإذا رجع البار عن بره وعمل إثما وفعل مثل كل الرجاسات التى يفعلها الشرير أفيحيا. كل بره الذى عمله لا يذكر. فى خيانته التى خانها وفى خطيته التى أخطأ بها يموت.

وأنتم تقولون ليست طريق الرب مستوية . فاسمعوا الآن يا بيت إسرائيل . أطريقى هى غير مستوية أليست طرقكم غير مستوية. إذا رجع البار عن بره وعمل إثماً ومات فيه فبإثمه الذى عمله يموت. وإذا رجع الشرير عن شره الذى فعل وعمل حقاً وعدلاً فهو يحيى نفسه. رأى فرجع عن كل معاصيه التى عملها فحيوة يحيا. **لا يموت.** وبيت إسرائيل يقول ليست طريق الرب مستوية. أطرقى غير مستقيمة يا بيت إسرائيل أليست طرقكم غير مستقيمة. **من أجل ذلك أقضى عليكم يا بيت إسرائيل كل واحد كطرقه** يقول السيد الرب. توبوا وارجعوا عن كل معاصيكم ولا يكون لكم الإثم مهلكة. اطرحوا عنكم كل معاصيكم التى عصيتم بها **واعملوا لأنفسكم قلباً جديداً وروحاً** جديدة. فلماذا تموتون يابيت اسرائيل. لأنى لا أسر بموت من يموت يقول السيد الرب. فارجعوا واحيوا ».

فهذه الآيات ذكر فيها بوضوح تام، أن الابن لا يحمل من ذنب الأب شيئاً ، فهو لا يرث الخطيئة التى فعلها أبوه –تاب منها أو لم يتب– كما أنه لا يرث العقوبة!

كما أن الآيات نفسها توبخ الذين يقولون: لماذا لا يحمل الابن من إثم الأب!؟

وهى فى الحقيقة توبخ أى فكرة تشريعية تناقض هذه الشريعة، أو أى فكرة وثنية خارجة عن هذا المبدأ لأنه كما ذكرت الآيات: «أما الابن فقد فعل حقاً وعدلاً حفظ فرائضى وعمل بها **فحياة يحيا. النفس التى تخطئ هى تموت**»أى نفس أبيه وليست نفسه !!!! والآيات تشريع لبنى إسرائيل.

وقد ورد فيها أن النفس التى تخطئ بهذا الخطأ المذكور فى الآيات – عبادة الأصنام وفعل الرجس والربا وسفك الدم الحرام وظلم الفقير والمسكين والزنا بامرأة

القريب هى التى تعاقب من القاضى بالموت ولا دخل للابن فى عمل أبيه من قريب أو من بعيد! وأما القول بأن هذه الآية يدخل فى إطارها خطيئة آدم وما زعموه من وراثة الجنس البشرى للخطيئة والعقوبة، فهو ما لم تتكلم به الآية، بل إن الآية توبخ اليهود الذين سألوا – يريدون رفض الشريعة!– «لماذا لا يحمل الابن من إثم الأب» ؟ رافضين هذا الحكم السَّوى! .. فالنفس التى تخطئ بالفعل المذكور فى الآيات هى تموت أما الابن فحياة يحيا .. إن عمل صالحاً وفعل خيراً!

والآية «النفس التى تخطئ هى تموت» لا تجعل نفس الابن البريئة هى نفس الأب الخاطئ فقد ذكرت بعد ذكر براءة الابن كما تقدم! وجعل النفسين نفساً واحدة والعقوبة عقوبة واحدة هو عادة من يجمع بين المتفرقات والمختلفات ويفرِّق بين المتماثلات والمتناظرات، وعادة من يحرف الكلمات الإلهيات! .. فجعل الإله، إلهين اثنين أو ثلاثة فى واحد هو جمع بين مختلفات متباينات.

.. وشهود يهوه لا يستحون من أن يزعموا أن ١٤٤٠٠٠ شخص منهم يصيرون ملائكة بمجرد موتهم! وادعوا أنهم لن يعودوا بشراً أبداً !!!! ومن قبل جعلوا الإنسان إلهاً ، فألهوا المسيح ، وجعلوه إلها أدنى، فجمعوا بين الإلهية والإنسانية فى شخص المسيح، كما جمعوا بين الإنسان الذى لن يتغير يوماً ما ليصير إلهاً أو ملاكاً وبين طبيعة الملائكة، فزعموا أن ١٤٤٠٠٠ شخص بمجرد موتهم ينقلبون ملائكة ولن يعودوا بشراً أبداً!

.. وهنا أيضاً جعلوا العقوبة الواقعة على الأب واقعة على الأبناء!

واستدلوا من الآية «النفس التى تخطئ هى تموت» أنها نفس الجنس البشرى وأنها ورثت عقوبة الموت عن آدم (إذ أخطأ الجميع) ! زعموا!

.. ومعلوم أن الجنس البشرى بأنبيائه ومرسليه برىء من هذا التصور الوثنى، بل برىء من هذه العقوبة!! .. فالموت ترتيب الله للبشر حتى تسع الأرض أجيالها ،

وحتى تتم اختبارها عليها، فيموت جيل ويولد جيل ويبدأ اختبار وينتهى اختبار، فلسبب عملية الاختبار على الأرض، على هذه الصورة جعل الله الموت للبشر، فإذا ما تم اختبار أبناء آدم على الأرض حتى آخر جيل فإن أهل الخير والبر والإيمان والصلاح يحصلون على حياة النعيم فى الفردوس الأعلى وغيرهم من الظَّلمة وأهل الخبث والفجور فإن أعمالهم تدينهم والجحيم مستودعهم ومستقر أمرهم.

شهود يهوه يبحثون عن أشياء تلائم ما يؤمنون به، فيعتقدون رأياً ثم يحملون ألفاظ الإنجيل والعهد القديم، وحتى القرآن، بل أقوال علماء النفس والاجتماع والفلسفة وغيرهم عليه.

.. فرغم أنهم يسرعون إلى إدانة الصنمية الوثنية والمسيحية الثالوثية إلا أنهم فى قضية تأليه المسيح وغيرها من القضايا غالباً ما يلجأون إلى التبريرات عينها التى استخدمها المدَّعون وثنيين ومسيحيين. فرغم أنهم قالوا عن عقيدة الوثنيين: «كانت الآلهة الأدنى تُعبد اعتقاداً منهم أن ذلك تدبير من الإله العظيم الواحد، وفى رأيهم، أن ذلك مشابه لخدمة رئيس ذى سلطة عالية من خلال رؤساء أدنى معيَّنة لهم أقسام» .[1]

ومع أنهم يدينون فعلة «أتسوتان هيراتا» واحد من أتباع الديانة «الشنتوية» الذى حاول بزعمه أن يطهر الشنتوية من كل التأثيرات الصنمية، فصهر الشنتوية فى المسيحية «فشبَّه أمنومينا كنوشى – نو– كامى، الإله المذكور فى الكوجيكى، بإله «المسيحية» ووصف إله الكون المشرف هذا بأن له إلهين دونه رتبة» –[2] مع ذلك فإننا نجدهم يجعلون المسيح عليه السلام إلهاً أدنى!! الفكرة النابعة من حماقتهم ومن

---

(١) ستيقظ ٢٢ سبتمبر ١٩٩٥ .

(٢) بحث الجنس البشرى عن الله ص ١٩٩ .

انصهارات وثنية فى مسيحيتهم، وقد عبروا عنها هكذا: «الابن يأتى فى المنزلة الثانية بعد «الله الأب.»[1]

وأعطوا لهذا الابن المزعوم، الذى هو بزعمهم من المرتبة الثانية! أعطوه أفعالاً وصفات وأسماء كاذبة فجعلوه إلهاً وخالقاً وكاهناً أعلى ورباً للأرباب! ويستخدمون لذلك آيات يقطعونها عن سياقها، ويبترونها عن هدفها وموضوعها، لتتماشى مع انصهاراتهم الوثنية!

فبدل أن تصير الوثنية مسيحية، صيّروا المسيحية وثنية وجعلوا الأنبياء دعاتها! .. والآيات التى نحن بصدد الكلام عليها تقول شيئاً معاكساً تماماً لما ذهبوا إليه! فالنفس التى تخطئ هى تموت هى نفس من يخطئ بالأفعال المتقدم ذكرها وليست نفس من يولد منه! ولكنهم يستخدمونها – وفى موضوع آخر ليس له صلة بالعقوبة المقررة فى الآيات – فى إدانة الجنس البشرى أبناء آدم !!!

ومع أن الايات تحكم بالموت –وترك تنفيذ الحكم للقاضى !!– على من ارتكب جرماً معيناً أو جرائم معينة ومع أن أبناء صاحب هذا الجرم يموتون (موتاً طبيعياً!) أيضاً مما يشير بوضوح إلى أن الحكم بالموت على الفاعل (الأب مثلاً) هو عقوبة تشريعية تخص الحالة المذكورة، وهو ما يفرق بين موت الأب بالإعدام مثلاً، وموت الإبن بعد حياته التى عاشها (حياة يحيا!) ، الشيء الذى يحدث فى العالم ويسمعه الناس ويختبرونه بأنفسهم ـ مع ذلك يأخذ شهود يهوه من الآيات أن جرم الأب (آدم) هو جُرم (الأبناء) وعقوبة الأب (آدم) عقوبة (للأبناء)، **والآيات تنفى الأصل الذى أصّلوه من عقوبة الأبناء لعقوبة الأب «النفس التى تخطئ هى –فقط!– تموت»** !

وجو الآيات يرفض هذا التصور الباطل، فالنفس هنا ليست الجنس البشرى

---

(١) أمور لا يمكن أن يكذب الله فيها ص ٢٧٠ .

والعقوبة هنا ليست عقوبة الجنس كله أبناء وآباء!

«فالابن لا يحمل من إثم الأب»! وهى كلمات موضوعة لتُصلح خلل التفكير عند اليهود: «أنتم تقولون لماذا لا يحمل الابن من إثم الأب» فإذا استخدمها للمسيحيين وشهود يهوه لزيادة خلل التفكير فى عقولهم فتلك مصيبة ليس فوقها مصيبة، خصوصاً أنهم يستخدمونها لمساندة الأسطورة المسروقة من تألم الإله – أدنى كان أم مساوياً مزعوماً! – وموته وقيامته من بين الأموات ليرفع العقوبة ويعطى الخلاص ويمنح البركات! ولا أعرف ماذا يفعلون فى بعض الآيات المتقدمة من نص حزقيال، والتى تقول: «فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التى فعلها وحفظ جميع فرائضى وفعل حقاً وعدلاً فحياة يحيا. لا يموت ،كل معاصيه التى فعلها لا تذكر عليه. فى بره الذى عمل يحيا (١) . هل مَسَرَّةً أُسَرُّ بموت الشرير يقول السيد الرب. ألا برجوعه عن طرقه فيحيا» حزقيال ١٨ :٢١-٢٣.

فلو طبقنا هذه النصوص مع نص: «النفس التى تخطئ هى تموت» وهو من نفس الإصحاح، مع فكرة شهود يهوه فى آدم والجنس البشرى والعقوبة الموروثة عن الخطيئة الموروثة، لعنى ذلك أنه إذا رجع أولاد آدم وتابوا ولم يعملوا كما عمل أبيوهم فحياة يحيون لأن: «بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون» وهذا بدوره يعنى أنه لا حاجة لفكرة موت إنسان كان إلهاً على الأرض وبأيدى الأبناء ليحيا الجنس البشرى! فما بالك لو كنا لا نؤمن بوراثة الخطية والعقوبة !!!!؟ **لكن شهود يهوه يحاولون دائماً تغيير الحقائق فيقولون كما قال آباؤهم بل أكثر مما قال آباؤهم، يقولون إنه حتى لو تاب الأبناء فإن ذلك لن يغير من الأمر شيئاً، ويدعون أن هناك طريقاً واحداً، وحيداً، للحصول على الحياة الأبدية، هذا الطريق هو موت الإله على أيدى الجنس البشرى من أجل الجنس البشرى كذبيحة! كهبة!، كفدية! كإنسان!**

وقولهم هذا يعنى أن طريق الرب ليست مستوية: «أنتم تقولون ليست طريق الرب

(١) يقول بولس إنه فى موت المسيح يحيا .

مستوية فاسمعوا الآن يابيت إسرائيل.. إذا رجع الشرير عن شره الذى فعل وعمل حقاً وعدلاً فهو يحيى نفسه»! حزقيال ١٨ :٢٥, ٢٦.

هذا هو طريق الله، بيّنه فى كتابهم الذى زادوا عليه ونقصوا منه، ومع ذلك فهو ينقلب عليهم فى بعض مواضعه ومواضيعه! «فارجعوا واحيوا» حزقيال ١٨ :٣٢، هى الشريعة التى لا تتناقض مع بقية آيات سفر حزقيال (١٨) ولكنها تتناقض مع قول اليهود وشهود يهوه (لماذا لا يحمل الابن من إثم الأب؟!) لماذا لا يحمل أولاد آدم من إثم أبيهم شيئاً ؟! زعم شهود يهوه !!

ويدعون أن القول ببراءة أولاد آدم من وراثة الخطية وعقوبة الخطية يعنى بطلان العدل الإلهى!

فيناقضون شريعة الله بما يزعمون أنه عدل الله وشرعه العادل! يزعمون أنه لو تخلى الله عما يزعمون أنه قاله من القول بالفدية وما إلى ذلك فإن هذا يعنى أن الله هو سبب المشاكل! وقد تقدم ذلك من كلامهم وأقوالهم فيجب مراجعتها بتفحص![1] فنص شريعة حزقيال ١٨ أبطلوه، كما أبطلوا بقية الشريعة والقانون بزعم أنه لا حاجة للناموس، فالمسيح بصلبه أبطل الناموس وأزاله!

يقولون: «**عندما جاء المسيح وقدم حياته الكاملة ذبيحة ماذا حدث للناموس؟ لقد أزيل**. «**لسنا بعد تحت مؤدب» قال بولس (غلاطية ٣ :٢٥)** ... ولذلك يقول

---

(١) ولا نبخل على القارئ ببعض النصوص الأخرى، قالوا: «لو غفر الله خطية آدم العمدية **لجعل ذلك الله شريكاً فى ارتكاب الخطأ**»! من المباحثة ص ٦٨ وقالوا: «كل ذرية آدم ولدوا فى الخطية. والخطية تقود إلى الموت. فلو تجاهل يهوه ذلك لكان هذا إنكاراً لمقاييسه البارة. والله لم يستطع أن يفعل **ذلك وأن يصير بالتالى شريكاً فى الإثم**» من المباحثة ص ٢٩٤ وقالوا: «لأن الله قال إن أجرة الخطية هى موت **فتغييره لهذا القانون يعنى أنه أخطأ، أو أنه لم يعن ما قال**. وفى كلتا الحالتين تشعر المخلوقات أنها لا تستطيع أن تعتمد على كلمته تعالى، **فهو قد يغير عقله أو قد يخطئ ويبرهن كذلك أنه لم يحفظ قانونه** ذاته الذى تطلب «نفساً بنفس» خر ٢١ :٢٣ من الفردوس المفقود ص ١٤٣.

الكتاب المقدس أيضاً: «غاية الناموس هى المسيح» رومية ١٠: ٤، ٦: ١٤»[١] !!!!

وقالوا: «**وهكذا، بذبيحة المسيح الكاملة، انتهى الناموس.**»[٢] !!! صحيح أنهم لم يقولوا مباشرة بأن شريعة: «النفس التى تخطئ هى تموت» قد أزيلت إلا أنهم بصرف هذه الآية عن معناها الأصلى والحقيقى قد أبطلوها وأزالوها كما أزالوا العمل بأكثر من ٦٠٠ شريعة! وكما قالوا فإن «الناموس» أو شريعة موسى «.. موسى من أكثر من ٦٠٠ شريعة أو وصية أفرادية»[١٣] أزالوا العمل بها، وخالفوا نصوصها وروحها!!

وبإلقاء نظرة سريعة على كلام المسيح عن الشريعة فسنجد فيه مخالفة تامة لما زعمه الكتاب المقدس فى المواضع التى أشاروا إليها !!

يقول المسيح: «لا تظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ... فمن نقض إحدى هذه الوصايا وعلّم الناس هكذا يدعى صغيراً فى ملكوت السموات. وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيماً فى ملكوت السموات» متى ٥: ١٧-١٩.

وكما قال إنه ما جاء إلا لخراف بنى إسرائيل الضالة، (لا لكل الأمم!) قال هنا أيضاً إنه ما جاء لينقض، يزيل، ينهى الناموس !! **الحقائق التى تغيرت بعد موته على يد بولس وغيره!** خالفوا وصاياه وأقواله التى قال هو نفسه إنه من نقضها فإنه يُدعى صغيراً! وشهود يهوه يزعمون أن رؤوساءهم الكبار (وفى الحقيقة الصغار!) سيحكمون العالم من ملكوت السموات !!! فهم يزعمون أنهم «أسياد الملكوت» مع أنهم أزالوا الناموس وتجاهلوا الشريعة، ومن خبثهم وحماقتهم يقولون: «إن عدم الإيمان بالفدية هو تجاهل للشريعة»[٤] !! وكأن الشريعة هى قتل الإله من أجل

---

(١) يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد ص ٢٠٤ .

(٢) نفس المرجع السابق ص ٢٠٥ .

(٣) نفس المرجع السابق ص ٢٠٣

(٤) انظر: لماذا سمح الله بالشر .

الحصول على الغفران! وكأن الشريعة هى إلغاء الشريعة! فيخترعون أسطورة وثنية هم وكبراؤهم الوثنيون، يبطلون بها الشريعة، ويزعمون أن بطل الأسطورة، إلههم الثانى أبطلها لأن مجيئه إنما هو ليموت من أجلنا وطبعاً على أيدينا فأزال الشريعة لأن صلبه وقتله هو الغاية!

مع أن المسيح لم ينسب لأولاد آدم خطية موروثة أو عقوبة لها ، ولا نسب لهم وراثتها والتورط فيها! ولا زعم أنه جاء لينقض الشريعة أو أن غاية وجوده هى إزالتها وذبح نفسه من أجل أن يحصل البشر على الخلاص!

إن آية واحدة من القرآن تهدم هذه العقيدة وهى ﴿ لا تزر وازرة وزر أخرى﴾ ، فهى تنكر مفهوم الخطية الأولى وأن الابن يحمل وزر أبيه «ومن ثم فإن هذا البيان القرآنى -يقول مراد هوفمان – سلّط قدراً كبيراً من الضوء على الآليات التى يمكن أن تقود المسيحية إلى الضلالة».(١)

فقولهم : «عقاب الخطية هو النقص والموت» ، (٢) و «جميعنا خطاة من الولادة»(٣).

بناءً على تفسيرهم الملتوى لآية حزقيال ١٨ «النفس التى تخطئ هى تموت» ، يرد عليهم بما ورد فى يوحنا ٩ :١و٢ : «وفيما هو [يسوع] مجتاز رأى إنساناً أعمى منذ ولادته، فسأله تلاميذه قائلين يا معلم من أخطأ هذا أم أبواه حتى ولد أعمى أجاب يسوع لا هذا أخطأ ولا أبواه لكن لتظهر أعمال الله فيه» فالمسيح هنا يؤكد أن النقص البشرى كالعمى والموت والمرض وما شابه ذلك، إنما هو لتظهر أعمال الله فينا، ويعلم الناس أنه لا يرفع السوء إلا الله، وأنه ليس لأحد قدرة من نفسه على

---

(١) يوميات ألماني مسلم ص ١٢٠ .
(٢) يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد ص ٧٤ .
(٣) المباحثة ص ٢٩٣ .

شفاء المرض إلا الله، وهو يعطى الأسباب للناس لحصول الشفاء فهو الشافى الكافى المعافى، ذو الجلال والإكرام.. فيصرف الناس العبودية والسؤال والطلب، والاستغاثة إلى الله، ويتعلمون أنه الذى ينفع ويضر، يميت ويحيى، يُمرض ويشفى، لا ملجأ منه إلا إليه، ولا مهرب منه إلا إليه، فهو الرحمن الرحيم، الغفور الودود (الحبيب!).

فظهور أعمال الله فينا، وقيوميته وسلطته وكماله وغير ذلك من كمال صفاته، الصفات التى تتعلق قلوب العابدين بها هذا الظهور هو سبب وجود الحر والبرد، وما إلى ذلك من أمور، والمسيح لم يشر هنا إلى خطية موروثة أو عقوبة مقررة على الجنس البشرى ولا إلى أنه نزل من السماء ليُقتَل على الأرض حتى يُوقِف بموته موت البشر.

وهو ما قال بأن سبب وجود العمى هو أننا خطاة من الولادة أو أن هناك عقوبة للعُمْى لعقاب أجراه الله على آبائهم أو على أبيهم أدم وأنهم ورثوا هذه العقوبة.

وكما تقدم فإن شهود يهوه قالوا بأن العقوبة الموروثة هى النقص والموت، وأن ذلك عقوبة لنا «جميعنا خطاة من الولادة» قالوا!

وفى المقالة التالية يزعمون أن هذه العقوبة المقررة علينا، الموروثة عن آدم، هى سبب العمى. قالوا فى تفسير كلام المسيح الآنف الذكر: «لم يكن العمى نتيجة خطأ معين من جهة الرجل الأعمى أو والديه، لقد كان بالأحرى نتيجة النقص الذى ورثناه عن آدم»، (١) مخالفين قول المسيح الذى فسروه بهذا الخبل! فظهور أعمال الله فى الخلق لا خطأ الآباء هو السبب لوجود المرض، والعمى ، لكن شهود يهوه مع أنهم يرون أن قول المسيح ينفى نسبة النقص لخطأ أحد من البشر، **إلا أنهم يفسرون نفس قول المسيح بأنه يعنى أن العمى هو نتيجة النقص الذى ورثناه عن آدم، ولا يقولون النقص ويكتفون ولكنهم فى مواضع كثيرة قدمنا بعضها يقولون**

---

(١) استيقظ ٢٢ مايو ١٩٩٣ ص ٩ .

بأن النقص عقوبة لنا لذنب ارتكبه أبونا آدم وأننا ولدنا لذلك خطاة واسمنا «أبناء الغضب» وغير ذلك من سخافات أقوالهم، وكفريات خواطرهم وأفكارهم!

طبعاً شهود يهوه لا يؤمنون بالتناسخ الهندى، ولا بأن لبنى آدم وجوداً مادياً فى حياة مختلفة سابقة فعلوا فيها الخطايا والرزايا، وأنهم لذلك خطاة قبل الولادة، أخطأوا قبل ولادتهم، فهذا ما لا يؤمنون به ولكنهم مع ذلك يؤمنون بأننا خطاة بالولادة، نعاقب لخطأ آدم، وبحسب لفظهم: «جميعنا خطاة بالولادة».

فهم، وإن نفوا أن يكون أحد أخطأ قبل ولادته فى حياة سابقة، فإنهم مع ذلك يؤكدون أننا جميعنا خطاة بالولادة، نعاقب لخطية آدم، وهذا يعنى أننا نعاقب على ذنب اقترفه غيرنا، والمشكلة التى جلبت تداعيات خطرة فى عقائدهم، هى أنهم رتَّبوا بناء على هذه الفكرة أنه لابد – كضرورة لرفع هذا العقاب!– أن يموت شخص كامل ليفدى البشر من هذه المشكلة، ولذلك نسبوا لله ابناً، إلهاً سماوياً قديراً، خالقاً للكون معه، مولوداً بعد ذلك كإنسان فقط، رسولاً، متألماً على الصليب، مقتولاً، قائماً حياً من بين الأموات بعد دفنه، ليدفع إلى الله ثمن الفدية لتحرير البشر من العقاب الذى ورثوه لأنهم «أبناء الغضب» «خطاة بالولادة»! «ولأن كامل الجنس البشرى **هو ذرية آدم الملوث بالخطية** فقد ورثنا جميعاً الخطية والموت». [(١)] «فولد الجميع فى الخطية». [(٢)]

.. «لم يكن الإتيان بأولاد للعالم شيئاً ساراً بجملته .. فضلا عن أن الأولاد لن يولدوا كاملين، بل فى حالة موت، وخطاة بسبب خطية والديهم، وإذ قد تنجس النبع البشرى «من يخرج الطاهر من النجس ، لا أحد». [(٣)]

(١) ليأت ملكوتك ص ٤٠ .

(٢) المباحثة ص ٦٦ .

(٣) الحق يحرركم ص ١١٧ .

«وهذا العقاب هو النقص» إذ «قد أخطأ الجميع» من «ذرية آدم الخاطئة»[1]

« فجميعنا بدون استثناء خطاة بالوراثة، ولهذا السبب صرنا تحت الحكم بالموت»[2] «كخطاة وارثين النقص عن آدم نموت جميعاً «أجرة الخطية هى موت» رومية ٦ :٢٦» [3]

«ولدوا جميعاً فى حالة النقص ، ولذلك هم غير مستحقين البقاء فى قيد الحياة ... الله لا يرضى عن مخلوق ناقص ولا يحفظه حياً[4] **«لقد كان أبناؤهم غير طاهرين فى نظر الله قال الكتاب المقدس «من يخرج الطاهر من النجس ، لا أحد»**[5] .

ويقول رسولهم بولس: «الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله ... أجرة الخطية هى موت» ويحتجون دائماً على ذلك بالمزمور ٥١ :٥ : «ها أنذا بالإثم صورت وبالخطية حبلت بى أمى» **وقد احتجوا بهاتين الآيتين فى كتاب المباحثة ص ٣٤٩ كإجابة على سؤال : «لماذا يموت الأطفال؟» !!!!**

وندع السيدة الراهبة « سكارن أرمسترونغ» ترد على هذه المفتريات.

تقول: « ... إن المسيح لم يتكلم أبداً فى الأناجيل، ولو مرة واحدة عن خطيئة آدم، أو عن تأثيرات الخطيئة الأصلية فى كل واحد منا. ولعله قد يروعه هذا المعتقد كما تعلمناه . لقد كان المسيح ، بالطبع يهودياً، ورغم أن سفر التكوين كتاب يهودى، فلا يوجد مثل هذا المعتقد – معتقد الخطية الأصلية – فى اليهودية . **إنه اختراع مسيحى بكل معنى الكلمة ... لهذا فإن معتقد الخطية الأصلية إنما هو اختراع**

---

(١) برج المراقبة ١ نوفمبر ١٩٩٢ ص ٥ .

(٢) بشارة لجعلكم سعداء ص ٨٨ .

(٣) ها أنا أصنع كل شىء جديداً ص ١٧ .

(٤) المراجع السابق: ص ١٧ .

(٥) من الفردوس المفقود ص ٣٥ .

المسيحية، ولقد كان له أعمق الأثر في الفكر الغربي. فهو يعلمنا أن طبيعتنا شر وميئوس منها، وقد جعل الدين، بالنسبة لكثير من الناس عملاً لا أمل فيه ... **لقد كان القديس بولس هو الذي ورثنا معتقد الخطيئة الأصلية في المسيحية** »! [1]

قلت : وقولهم - بناء على معتقد الخطيئة الموروثة - إن الله لا يرضى عن مخلوق ناقص ولا يحفظه حياً تكذبه بعض آيات كتابهم المقدس، نذكر منها على سبيل المثال (تكوين ٦ :٩) : «كان نوح رجلاً باراً كاملاً في أجياله . وسار نوح مع الله. فهنا رضى الله عن نوح ». كذلك قول بولس نفسه!، يقول في عبرانيين ١١ :٥ عن أخنوخ: «... الله قبل نقله شهد له بأنه قد أرضى الله».

فالله يشهد بأن من البشر الناقصين من أرضاه ورضى الله عنه وشهود يهوه يقولون لا ، لم يرض الله عن أحد، «من يخرج الطاهر من النجس، لا أحد»!

وبولس ذكر هنا، كما في سفر التكوين (٥:٢٤) أيضاً أن أخنوخ نقله الله بلا موت! فهو قد أرضى الله، والله شهد بذلك ، بل حفظه الله حياً، ونقله - بحسب كتابهم المقدس - إلى السماء بلا موت! وهكذا نجد التناقض في الكتاب المقدس وفي رسائل بولس منه على وجه الخصوص وفي كلام شهود يهوه مع ما في كتابهم المقدس! تجد هذا واضحاً كلما درست الكتاب المقدس وقارنت بين أجزائه الـ ٦٦ أو بحسب البعض الـ ٧٣!!!!

(١) تعدد نساء النبي للشيخ أحمد عبد الوهاب ص ٢٠٣ .

هل عقيدة الفدية إلهية ، آمن بها الأنبياء ؟

لقد كان سير الأنبياء الصحيح على طريق الله وجهادهم فيه حتى أتموا رسالتهم، وإخبار الله عنهم بذلك ـ أكبر دليل على رضاه عنهم وحبه لهم، ولقد كانت توبة الصالحين ـ وأنبيائهم ـ فى عصور ما قبل المسيح خالية تماماً من أية شوائب شركية، وأسطورة ذبح الإله على الأرض لغفران خطاياهم لم تخطر لهم على بال، ولم يوح الله إليهم بأى فصل من فصولها الوثنية.

وحتى العهد القديم الذى يؤمن به اليهود والمسيحيون وشهود يهوه فإنه لم يذكر لنا فى آية واحدة أن الله لن يقبل من أحد من الصالحين أى توبة بدون ذبح الإله الأدنى أو الأكبر!

فهذه التشنجات الوثنية، وهذا الغضب الغير مبرر الذى يؤدى بالعبد إلى أن يتصور ذبح إلهه ـ الأول أو الثانى المزعوم أو أى إله يتصور! ـ على الأرض ليغفر له خطيئة أبيه ! هذا العنف الهمجى وهذا المسخ الفطرى إنما هو مرض يضر بصحة الإنسان العقلية والنفسية ويؤدى به إلى الإلحاد أو الإباحية أو الموت على عقيدة فاسدة لن يرحمه الله بها!

لما لم يجد شهود يهوه فى عقيدة الأنبياء أى برهان يعتمدون عليه فى عقيدتهم التى تتبلور فى : **ذبح إله لغفران ذنوب**، أو أى وجود للزعم بأن الأنبياء كانوا يعتقدون فى غفران ذنوبهم على مجىء رسول فى الزمان الأخير يموت من أجلهم، بأيدى أبنائهم فيغفر لهم!، **ذهبوا يبررون هذا الفقد للأدلة بقولهم**: «بالنسبة إلى موقفهم أمام الله، قد يبدو أن الذين من الجمع الكثير يختلفون قليلاً عن عباد ما قبل المسيحية، **إلا أن الله تعامل مع الأخيرين وهو ينظر إلى تدبير الفدية المقبل**».

وهذا أيضاً باطل، فالله نفسه لم يذكر فى أى مكان من التوراة أن توبته على عباده تتوقف على تدبير مستقبلى يقوم به إله ثان معه على الأرض كإنسان، بطريقة مأساوية من تألمه على صليب، وقتله ودفنه، وقيامته من القبور.

وكتابهم المقدس يذكر أن الله سامح منسى ملك يهوذا بناءً على توبته المخلصة لا على تدبير الفدية المقبل، يقول شهود يهوه أنفسهم عنه : «لقد ارتكب خطايا خطيرة جداً بما فى ذلك الإرواحية **وتقديم الأولاد ذبيحة** ومع ذلك سامحه الله **بسبب توبته المخلصة** (٢ أخبار الأيام ٣٣ : ١٠ - ١٣)»(١).

وهذا مثال واحد، ولو شئنا لقدمنا عشرات الأمثلة على ذلك، فهذه منة الله علينا أن جعلنا شهداء على الناس.

وعلى العكس مما يزعمون فى الأنبياء وتوحيدهم، فإن الأنبياء ما كانوا يعرفون فى دينهم شيئاً اسمه إله أدنى سيقتل على الأرض! ولا تقديمه كذبيحة فى أورشليم فى عيد فصح مستقبلى!

ولو تأملت مقالة شهود يهوه المتقدمة لعلمت أن تقديم بشر ذبيحة إنما هو عمل وثنى يستحق تقديم توبه عنه، فكيف لو زُعم أن الذبيحة هى رسول ؟!! وكيف لو زادوا فقالوا عنه بأنه إله ؟!!!

ولو قرأت الكتاب المقدس (العهد القديم منه) لتبين لك أن عقيدة ذبح البشر وتقديمهم للآلهة إنما هى عقيدة مخالفة للفطرة البشرية، وللشريعة السماوية، فكيف لو قيل بأنه بغير ذبح الإله الثانى-المزعوم ـ كإنسان على الأرض. لن تغفر الخطايا ولن تنصلح الفطرة ولن يتحقق العدل ولن يحصل أحد على الحياة الأبدية؟!

وكون عقيدة شهود يهوه لم ترد على لسان أنبياء التوحيد، ولم تنطق بها التوراة، فإن ذلك لأكبر دليل على بطلان الاحتجاج والإيمان بها لمنافاتها الواضحة لعقيدة التوحيد وسلوك الموحدين! ولو كانت الخطايا التى ارتكبها عباد ما قبل المسيحية تحتاج فى غفرانها إلى ذبيحة بشرية لظهر ذلك فى أدعية هؤلاء العباد، وكونه لم

---

(١) استيقظ ٨ نوفمبر ١٩٩٤ ص ٢٠.

هل عقيدة الفدية إلهية ، آمن بها الأنبياء ؟

لقد كان سير الأنبياء الصحيح على طريق الله وجهادهم فيه حتى أتموا رسالتهم، وإخبار الله عنهم بذلك ـ أكبر دليل على رضاه عنهم وحبه لهم، ولقد كانت توبة الصالحين ـ وأنبيائهم ـ فى عصور ما قبل المسيح خالية تماماً من أية شوائب شركية، وأسطورة ذبح الإله على الأرض لغفـران خطاياهم لم تخطر لهـم على بال، ولم يوح الله إليهم بأى فصل من فصولها الوثنية.

وحتى العهد القديم الذى يؤمن به اليهود والمسيحيون وشهود يهوه فإنه لم يذكر لنا فى آية واحدة أن الله لن يقبل من أحد من الصالحين أى توبة بدون ذبح الإله الأدنى أو الأكبر!

فهذه التشنجات الوثنية، وهذا الغضب الغير مبرر الذى يؤدى بالعبد إلى أن يتصور ذبح إلهه ـ الأول أو الثانى المزعوم أو أى إله يتصور! ـ على الأرض ليغفر له خطيئة أبيه ! هذا العنف الهمجى وهذا المسخ الفطرى إنما هو مرض يضر بصحة الإنسان العقلية والنفسية ويؤدى به إلى الإلحاد أو الإباحية أو الموت على عقيدة فاسدة لن يرحمه الله بها!

لما لم يجد شهود يهوه فى عقيدة الأنبياء أى برهان يعتمدون عليه فى عقيدتهم التى تتبلور فى : **ذبح إله لغفـران ذنوب**، أو أى وجود للزعم بأن الأنبياء كانوا يعتقدون فى غفران ذنوبهم على مجىء رسول فى الزمان الأخير يموت من أجلهم، بأيدى أبنائهم فيغفر لهم!، **ذهبوا يبررون هذا الفقد للأدلة بقولهم**: «بالنسبة إلى موقفهم أمام الله، قد يبدو أن الذين من الجمع الكثير يختلفون قليلاً عن عباد ما قبل المسيحية، **إلا أن الله تعامل مع الأخيرين وهو ينظر إلى تدبير الفدية المقبل**».

وهذا أيضاً باطل، فالله نفسه لم يذكر فى أى مكان من التوراة أن توبته على عباده تتوقف على تدبير مستقبلى يقوم به إله ثان معه على الأرض كإنسان، بطريقة مأساوية من تألمه على صليب، وقتله ودفنه، وقيامته من القبور.

يظهر فى أى دعاء من أدعيتهم فذلك دليل آخر على كذب فرية الإله المقتول على الأرض من أجلهم . ونحن هنا نقدم النقد إلى عقيدة شهود يهوه وأمثالهم لا إلى خالقنا وبارئنا الذى هو منزّه من هذه المفتريات، والعقائد الفاسدات.

أما دفاع شهود يهوه عن ما قالوه زوراً عن حصول غفران خطايا ما قبل المسيحية بالنظر إلى تدبير الفدية المقبل، بقولهم:«لا يمكن توجيه أى نقد إلى الله من أجل التي ارتكبت ارتكبت فى الماضى من قبل عباد ما قبل المسيحى»[1]

فإنه دفاع ملتوٍ، لأنه ليس عندهم دليل واحد من تاريخ عباد ما قبل المسيحية ذكروا فيه أن الله غفر لهم خطاياهم بالنظر إلى تدبير الفدية المزعومة!

وليس عندهم دليل واحد من التوراة يستطيعون تقديمه كبرهان للدلالة على أن الله يغفر الخطايا بناءً على ذبيحة بشرية!

فالذبائح البشرية كانت مرفوضة، وإنما كان الوثنيون يقدمونها لآلهتهم الدموية، وما كان الله ليقبل هذا فى غفران خطايا الناس. وشهود يهوه وأمثالهم خالفوا الناموس (الشريعة) والأنبياء فى ذلك فقالوا: «**لا يمكن رفع الخطية إلا بذبيحة بشرية كاملة**»، لذلك مات يسوع للخطية مرة واحدة دون أن يكون خاطئاً، **ليصير** ذبيحة فدائية ترفع خطية الجنس البشرى» »[2] وعلى ذلك، إدعوا ان الله لرفع عقوبة خطية آدم عن أبناءه، طلب من المسيح أن: «يشرع فى مسلك يؤدى إلى بذل حياته البشرية إلى الأبد **ذبيحة** فى سبيل الجنس البشرى»»[3] فخالفوا الأنبياء، وحرفوا سيرة المسيح وعقيدته، وجعلوه إلهاً، خالقاً للعالم، نزل من السماء ليقدم نفسه ذبيحة بشرية للبشر ليقتلوه فيُغفر لهم، **ألا لعنة الله على المفترين.**

---

(١) برج المراقبة ١٥ فبراير ١٩٩١ ص ٩.

(٢) الحياة الأبدية فى حرية أبناء الله ص ١٠٤.

(٣) برج المراقبة ١ نوفمبر ١٩٩٢ ص ٥.

.. والنقد الموجه منا، إنما هو فى الحقيقة موجه لشهود يهوه وأمثالهم، وهو دفاع عن دين الله الصحيح وليس نقداً له!

فإن ما فعلوه من اختراع عقائد، وتزييف تاريخ، وصنع أسفار ونسبتها إلى الله أمر غير مقبول عندنا، ثم الدفاع عن ذلك، بالقول بأنها حقائق وعقائد ودين الله إنما هو دفاع مردود على أصحابه لا على الله.

فإن براءة عقائد عباد ما قبل المسيحية من القول بإلهين أو ثلاثة إنما هو دليل عظيم على رفض الأسطورة الوثنية للفداء! بل لقد تبرأ المسيح من عملية تأليهه بذكره أن الله هو الإله الحقيقى الوحيد، ليس معه آخر!

... فالشرك شيء جديد على أهل التوحيد، وهو فى كل الأحوال مرفوض رفضاً تاماً . ولقد صنع بولس وغيره خليطاً عجيباً من الوثنية والمسيحية، فغيروا وجهة المسيحية عن مسارها الصحيح فضلوا وأضلُّوا، وجهلوا وجهَّلوا، وخلطوا وخلّطوا، وسفهوا وسفّهوا . ولقد أبطل بولس الناموس الذى أوله توحيد، والمسيح ما جاء ليبطل ولالينقض الناموس الذى من **أول** وصاياه «**الرب إلهنا رب واحد**» : «**أية وصايا هى أول الكل أجاب المسيح** «**إن أول الوصايا هى اسمع يا إسرائيل : الرب إلهنا رب واحد» هذه هى الوصية الأولى**» (متى ١٩) ويقول المسيح: «**لا تظنوا أنى جئت** لأنقض الناموس أو الأنبياء. **ما جئت لأنقض بل لأكمل ... فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى أصغر فى ملكوت السموات. وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيماً فى ملكوت السموات** » متى ٥ : ١٧ - ١٩ .

فمن علم أول الوصايا «أنا الرب إلهك .. لا يكن لك آلهة أخرى أمامى» خروج ٢٠ : ١ - ٦ «أنا الرب وليس آخر. لا إله سواى

قبلى لم يصور إله، وبعدى لا يكون .. أنا الله» .

من علّم ذلك فهو من خيار أهل الأرض، **أما من جعل شرط قبول التوبة هو اتخاذ إله مع الله، والاعتقاد بضرورة ذبحه على الأرض لغفران الخطايا فهذا يدعى أصغر فى ملكوت السموات، يدعى كافرًا بنعم الله وأولها نعمة التوحيد وما أعطاه الله من عقل يفترض أن يكون رشيدًا!** أما القول بأن الله غفر خطايا الموحدين بناءً على هذا الفرية، فإنما هو قول الحمقى والمجانين الذين لا يعلمون.

﴿ والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ .

هل للحصول على الحياة الأبدية لابد من ضرورة - الإيمان بـقتل نبى أو إنسان أو إله ؟ !

أتى المسيح بما أتى به الأنبياء فى التوحيد، بينّ أن مغفرة الله المؤدية للحياة الأبدية فى الدار الآخرة إنما تكون باتباع الناموس والشريعة لا بإزالتها كما زعم شهود يهوه!

جاءه رجل فسأله : «يا معلم **ماذا أعمل لإرث الحياة الأبدية» وفى الإجابة لم يحله المسيح على عقيدة الوثنيين فى الفدية** وإنما سأله المسيح أولاً : «ما هو مكتوب فى الناموس. كيف تقرأ» وكانت إجابة الرجل جيدة فقد اختار ما هو مكتوب فى سفر التثنية ٦ : ٥ ولاويين ١٩ : ١٨ قائلا : «**تحب الرب إلهك** ...» وكانت إجابة المسيح بعد أن اطمئن على عقيدة الرجل : «بالصواب أجبت» « **افعل هذا فتحيا**» وكان الرجل قد سأله عن الحياة الأبدية فمحبة الله إنما تحصل للمؤمن بالتأكيد على عقيدة التوحيد وتطهيرها مما يعلق بها من شوائب الشرك، قال المسيح فى يوحنا ١٧ : ٣ : «**وهذه هى الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك**، ويسوع المسيح الذى أرسلته» **ولم يقل المسيح: الذى جعلته إلهاً!!** أو ربّا معك أو خالقاً مساعداً لك فى خلق العالم !! **وكيف يقول المسيح لله : أنت الإله الحقيقى وحدك ، ثم هو فى قرارة نفسه يعلم أنه أحد أعظم إلهين اثنين فى الكون : الله ، ثم هو !؟** وهنا أيضاً بين المسيح أن طريق الحصول على الحياة الأبدية إنما هو بمعرفة الله بأنه هو الإله الحقيقى، ومعرفة الله تستلزم محبته، **والذى يحب الله لا يلتفت إلى آلهة مزعومة**، ودعوى تأليه المسيح ونسبة وجود سابق له على بشريته كإله خالق إنما هى دعوى مزيفة، فالإله الحقيقى الوحيد إنما هو الله، وكل ما سمى آلهة إنما هو باطل لا نفع فيه، ومحبتها تفسد على الإنسان قلبه وعقله وروحه وجسده، ودنياه وآخرته. وفساد تصور العلاقة بين الله والإنسان باتخاذ إله وشريك مع الله يعمل على إفساد ضروب الحياة كلها **وتأليه نبى هو من أفسد ما أذيع فى**

العالم حتى **اليوم!** وهو الشيء المخالف للوصايا فالوصايا التى تصلح كل ذلك إنما هى التى دعا المسيح إلى حفظها، وأولها نفى الألوهية عن ما سوى الله وبعد ذلك يأتى الإيمان بالرسل وبما أخبروا به وهذا هو ما علمه المسيح لأتباعه فبينما المسيح يسير خارجاً: «إذا واحد تقدم وقال له:أيها المعلم الصالح **أى صلاح أعمل لتكون لى الحياة الأبدية»** فكان رد المسيح : «... ولكن إن أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا، قال له:أية الوصايا فقال يسوع:لا تقتل، لا تزن....» (متى ١٩ : ١٦ -٢١).

لاحظ أن الرجل ناداه بـ« أيها المعلم الصالح» ولم يقل له أيها الإله الذى نزل لنا من السماء! أو أيها الإله السماوى! فلما علم المسيح منه ذلك علمه الوصايا الأخرى: أن لا يزنى ولا يسرق وغير ذلك.

فالالتزام بالوصايا وخصوصاً الأولى منها ينتهى بالإنسان إلى محبة الله فيحصل الإنسان بذلك على الحياة الأبدية والمحبة الإلهية.

..أما بولس فينقض كل ما علّمه المسيح، بما قاله فيه من تأليهه، وأنه خلق السموات والأرض، ما يرى وما لا يرى، وبما زعمه من أنه : «**بأعمال الناموس لا يتبرر جسد ما» غلاطية ٢ : ١٦** . ولأن شهود يهوه يأخذون من معين بولس ويؤولون كلام المسيح بالاعتماد عليه، فإنهم يقولون كقوله، **يقولون** : «**مهما كان عيشنا مستقياً** جميعاً خطاة من الولادة [مزمور ٥١ : ٥] **فليس هنالك طريقة يمكننا بها أن نكسب الحق فى العيش إلى الأبد**.»[١] فخالفوا المسيح الذى دل ـ صلى الله عليه وسلم ـ الناس إلى أنه بحفظ الوصايا يحصل الإنسان على الأبدية، فجعلوا من عملية فدية مزعومة الأساس للحصول على الأبدية.

وزادوا شناعة بقولهم إنه: «**كان ضرورياً** أن تزود الفدية **بالطريقة التى جرت بها**

---

(١) المباحثة ص ٢٩٣.

لكى ننال **الحياة الأبدية**»[1] فجعلوا قتل المسيح «ضرورة» للنجاة !!!

.. فالطريقة التى يزعمون أن المسيح قتل بها يعتبرونها طريقة صحيحة لكى ينالوا بها الحياة الأبدية! بل إنهم يعتبرونها الطريقة أو الطريق الوحيد الذى يوصلهم إلى أن يكسبوا الحق فى العيش إلى الأبد، **يقولون** : «**الأسفار المقدسة تعلم وجود طريق واحد إلى الخلاص ـ بواسطة ممارسة الإيمان** بيسوع المسيح وأبيه يهوه ... توضح كلمة الله **أن دم ابنه يسوع**، مع إيماننا به، **هو ما يطهرنا من كل خطية**. **رومية ٥ : ١ ، ١ يوحنا ١ : ٧**».[2]

هذا هو الإنجيل الذى بشر به بولس لا المسيح، يقول بولس : «... الإنجيل الذى بشرت به .. بإعلان يسوع المسيح» غلاطية ١ : ١١ - ١٢ .

وقد كذب، فالمسيح ـ كما قال ـ ما جاء لينقض ويعلم غير ما عليه الأنبياء، وأول وصاياهم: «الرب إلهنا رب واحد ..» ومعلوم أن بولس جعل المسيح رباً وإلهاً آخر مع الله!

.. فلا يمكن أن يكون المسيح قد جعل من نفسه إلهاً ولا يمكن أن يكون قد ادعى أن الطريق الوحيد إلى الخلاص هو طريق تقديمه ذبيحة!

هذا ينفى التوحيد، ويلغى الشريعة، ويوقف نشاط العقل البشرى الذى أنعم الله به علينا لنفكر ونقرر.

ولا أعرف كيف يفكر شهود يهوه؟ فبكل حماقة يؤمنون بتقديم إلههم المزعوم ذبيحة بشرية على الأرض **فى وقت ينكرون فيه على الوثنيين ما يقدمونه لآلهتهم من ذبائح بشرية كالأولاد!**

وعقولهم لا تعرف غير طريقة واحدة لنيل الخلاص، فيزعمون بكل بلاهة : «لا

(١) كتبوا ذلك على هيئة سؤال فى كتابهم المباحثة ص ٢٩٣ : لماذا كان ضرورياً ....
(٢) استيقظ ٨ مارس ١٩٩٥ ص ١١ .

توجد طريقة يستطيع بها المتحدر من آدم أن ينال الخلاص من تلقاء نفسه **مهما كانت أعماله نبيلة**. فالخلاص عطية الله ممنوحة لأولئك الذى يؤمنون بالقيمة المكفرة عن الخطايا **لذبيحة ابنه**»[1]!

فتمام غفران خطاياهم إنما هو بوسيط مقتول، وإله مذبوح، وإنسان لا يعلم لماذا يُصْلَب !!

.. وما كانت هذه أبداً عقيدة للأنبياء، فقد علموا الناس الشريعة، وعرفوهم طريق التوبة والحياة الأبدية الطيبة ولكن شهود يهوه اخترعوا اقتراباً جديداً إلى الله، فبعد أن ألهوا رسولهم، اتخذوه وسيطاً، وتقربوا به إلى الله كذبيحة بشرية للخروج من الأزمة، والحصول على الحياة الأبدية!

ووالله إنه لعقل وثنى متخلف، العقل الذى يفكر بهذه الطريقة!

وهو أشد ظلمة حين يعتقد أن نبيه إله، يجب أن يذبح لينجو ويرحم! وهو غارق فى بحار الظلمات حين يزعم أن ما يعتقده إنما هو وحى لله أنزله فى كتابه! ولو فتحنا أى إنجيل من أناجيلهم لوجدنا المسيح قد نبه تلاميذه إلى أن الله يغفر ويصفح، ويسامح ويعفو عن التائبين المستغفرين.

فلقد أثار المسيح انتباه «سمعان» بقوله: «ياسمعان عندى شىء أقوله لك. كان لمداين مديونان، على الواحد خمسمئة دينار وعلى الآخر خمسون. وإذا لم يكن لهما ما يوفيان سامحهما جميعاً. فقل أيهما يكون أكثر حباً له» قال سمعان : أظن الذى سامحه بالأكثر» يجيب يسوع «بالصواب حكمت».

أما شهود يهوه فهم على عكس سمعان ورسوله الكريم وإلههما الرحمن الرحيم، يقول شهود الزور! «تصوروا الاحتجاج العنيف الذى يسمع إذا كان قاض، **بسبب**

---

(١) المباحثة ص ١٧٨.

نزوة شخصية، سيسمح على نحو **اعتباطى** لمجرم بأن يذهب بدون عقاب. ومع ذلك، يمكن للقاضى الرحيم أن **يرتب** أن تدفع غرامة قانونية عن الشخص المذنب من **قبل أى فرد آخر راغب فى ذلك**. وإلى حد ما، هذا ما فعله الله لأجلنا. **لقد رتب يهوه أن يقدم ابنه الخاص، يسوع المسيح، حياته البشرية الكاملة بدلاً** من الحياة التى فقدها آدم. وحمل يسوع **طوعًا** عقوبة خطايانا : الموت ... يقول الكتاب المقدس: «ابن الإنسان أتى ... ليبذل نفسه فدية عن كثيرين» ... ولا يمكن لأى شخص آخر أن يفعل ذلك. فيسوع كان فريداً فى أنه ولد دون خطية وبقى كاملاً إنساناً خالياً من الخطية تماماً إلى موته ... وأمانته إلى الموت جعلت من الممكن أن يدفع العقوبة القانونية لخطايانا»[(١)]

وفيما تقدم ادعوا أن آدم مجرم وأنه لن يغفر الله لأبنائه «أبناء الغضب» كما زعموا **اعتباطًا**! دون أن يرتِّب لهم الخلاص بواسطة ابنه المزعوم، إله شهود يهوه الثانى! فيُقتل فدية لأولاد آدم، أما آدم فالقاضى قد حكم عليه بالموت بلا رجعة ولا تنطبق عليه شروط فدية شهود يهوه المزعومة !!!

ومع أن المسيح رفض الذبيحة البشرية وعلمهم ذلك بقوله: «فاذهبوا وتعلموا أنى أريد رحمة لا ذبيحة لأنى لم آت لأدعو أبراراً بل خطاة إلى التوبة» متى ٩ : ١٣، قال ذلك فى معرض كلامه عن الخطاة والعشارين، فهو يدعوهم إلى التوبة ـ لا إلى ما زعم شهود يهوه وأمثالهم أنه علمهم أنه على موعد مع الله على ذبيحة ـ كما هى عقيدة الوثنيين التى كانت منتشرة فى وقته، من تجسد وتألم وقتل ونجاة بعد موت للإله الميت لإعطاء الخلاص والحصول على التوبة والحياة الأبدية . وقد وضّح ذلك فى نفس الإصحاح من متى، (متى ٩ – ٢) فقد قال لشخص مفلوج (مريض) : «قال للمفلوج ثق يا بنى . مغفورة لك خطاياك ».

---

(١) برج المراقبة ١٥ سبتمبر ١٩٨٩ ص.٩.

ولما لم يعجب اليهود هذا القول قال لهم المسيح : «فقال : لماذا تفكرون بالشر فى قلوبكم. أيما أيسر أن يقال مغفورة لك خطاياك. أم أن يقال قم وامش.» (متى٩ :٥)

.. شهود يهوه خالفوا المسيح أيضا فادعوا أنه ذبيحة لأجلهم، وأن قوله للمريض مغفورة لك خطاياك قاله على أساس هذه الذبيحة !!!

ومع ذلك ادعوا أن ذَبْحَه رحمة لأجلهم !!!!

وإذ يستمرون فى ضلالهم يقولون : «وإذ نمارس الإيمان **بذبيحة** يسوع الفدائية الثمينة، (نثبت فى محبة الله.) (١ يوحنا ٤ : ٨ - ١٠ ، ١٦) **وهكذا يمكن أن نتمتع** بوفرة من البركات الروحية الآن وفى نظام الأشياء الآتى بالحياة الأبدية ـ **يوحنا ١٧** : ، و؛ **١ يوحنا ٢ : ١٥ ، ١٧**»[1] قال الله تعالى : ﴿ ذلك قولهم بأفواههم، يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون ﴾ .

---

(١) برج المراقبة ١٥ ديسمبر ١٩٩٥ ص ١١.

مواصفات مطلوبة فى شخصية المذبوح !

ادعى شهود يهوه أن المسيح حقق المواصفات المطلوبة فى مذبوحهم!

فالمذبوح الفادى لابد أن يكون كاملاً ؛ لم يرث الخطية كما زعموا !

ففضلاً عن كونه إنساناً، جعلوه إلهاً آخر مع الله، ولكن أدنى منه! مخلوقاً، خالقاً .. فبحسب كلامهم هو كامل!

أغلب كنائس العالم المسيحى طلبت فى مذبوحها مواصفات ومقاييس أخرى، فزعموا أن الله ــ تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً! ــ هو الذى يجب عليه أن يقوم بهذه المهمة، لأن السموات والأرض ليست طاهرة فى عين الرب ولذلك فهو الكامل الذى يجب أن يموت من أجلهم!

لكن هناك مشكلة كبيرة لا يستطيع أحد الفريقين الخروج منها بسهولة. فنظرية وراثة الخطية التي يؤمن بها الفريقان لو سلمنا بها جدلاً وقبلناها، تستلزم تلوث المسيح بالخطية الموروثة وأنه يتحمل العقوبة مثلما يتحمل سائر البشر!، فهو «مولود مريم» ومريم «أم بشرية» من آدم! ولو طردنا وطبقنا القاعدة التى قرروها **فإن ذلك يعنى أن مريم ومولودها «المسيح» لا يستطيعان أن يقوما بالبطولة المذبوحة من أجل عيون شهود يهوه والمسيحية الأخرى !** لا يستطيع أن يكون «الفادى» ــ المزعوم طبعاً !

وكما جادل شهود يهوه إخوانهم، من الكنائس العالمية فى شأن مريم، فبنفس هذا المنطق نجادلهم ونقيم به عليهم الحجة، قالوا تحت عنوان : «هل حُبِلَ بمريم نفسها بلا دنس، خالية من الخطية الأصلية عندما حبلت بها أمها؟»

.. وإن دائرة المعارف الكاثوليكية الجديدة (١٩٦٧، المجلد ٧، صـ ٣٧٨ - ٣٨١) تعترف بخصوص أصل المعتقد : «.. أن الحبل بلا دنس لا يجرى تعليمه بصراحة فى الأسفار المقدسة ... وآباء الكنيسة الأولون اعتبروا مريم قدوساً ولكن ليس

مطلقاً بلا خطية ... ومن المستحيل أن نعطي تاريخاً دقيقاً جرى فيه التمسك بالمعتقد كقضية إيمان، ولكن عند حلول القرن الـ ٨ أو الـ ٩ يبدو أنه كان مقبولاً بشكل عام ... [وفى سنة ١٨٥٤ عرف البابا بيوس التاسع العقيدة] (التى تعتبر أن العذراء المباركة مريم كانت مصونة من كل لطخة للخطية الأصلية فى اللحظة الأولى من الحبل بها. وهذا المعتقد جرى تثبيته من المجمع الفاتيكانى الثانى (١٩٦٢- ١٩٦٥) - وثائق الفاتيكان، (نيويورك، ١٩٦٦) ، جرى تحريره بواسطة ق.م. (بوت، الجمعية اليسوعية، ص ٨٨. يقول الكتاب المقدس نفسه : «من أجل ذلك كأنما بإنسان واحد [آدم] دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت، وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع» (رومية ٥ : ١٢ ...) فهل شمل ذلك مريم ؟ يخبر الكتاب المقدس أنه انسجاماً مع مطلب الناموس الموسوى، بعد ولادة يسوع ب ٤٠ يوماً، قدمت مريم فى الهيكل فى أورشليم ذبيحة خطية للتطهير من النجاسة - فهى أيضاً ورثت الخطية والنقص عن آدم»»[1]

ويؤكدون ذلك بقولهم : «نعم، بما أنه لم يحبل بها بلا دنس، وبالتالى لم تكن حرة من لطخة الخطية يجب أن تغطي نقائصها الطبيعية بواسطة ذبائح كفارة» .»[2]

نقول : فإذا كان المسيح مولود مريم، أخذ من لحمها ودمها ولبث فى أحشائها ما شاء الله أن يلبث، إذا كان أخذ من جسد ناقص ، فيه الدنس والخطية والنجس - المزعوم طبعاً !- فهل يصير طاهراً ؟ هل يمكن أن يكون هو هذا «الطاهر الكامل البعيد عن وراثة الخطية، الذى طلبتموه لغفران خطاياكم ؟! كيف تقولون مع إيمانكم الفاسد بالخطية المووثة وهو الذى ولد من مريم وقد قلتم فيها ما قلتم !-إنه: «ولد بلا خطية موروثة»»[3]

---

(١) المباحثة صـ ٣٤٩ ، ٣٥٠.
(٢) برج المراقبة ١٥ نوفمبر ١٩٩٤ ص ٣٠.
(٣) برج المراقبة ١٥ يونيو ١٩٩ ص٧ .

ألـم تضـعـوا فى سلسلة نسب المسـيح (لوقـا ٣:٢٣-٣٨) أن المسـيح ابن آدم، الشيء الذى لا يستطيع أحد إنكاره؟ **فلم أخرجتموه من لوثة الخطية التى لوثتم بها البشر؟ لم أخرجتموه من دائرة هذه اللوثة وهو ابن آدم أيضاً** ؟!

ألم تقولوا ـ طبعاً كذباً وزوراً على الله ـ : «**نقل آدم وحواء إلى أبنائهم الخطية والموت. لقد كان أبناؤهم غير طاهرين فى نظر الله. قال الكتاب المقدس**: «**من يخرج الطاهر من النجس؟ لا أحد» أيوب ١٤ : ٤** ع.ج». »(١)

فكيف يستقيم -والمسيح أيضاً ابن آدم- قولكم هذا مع قولكم فى المسيح بأنه «ولد بلا خطية موروثة» ؟!!

هروباً من التناقض وقع شهود يهوه فى مستنقع التناقض نفسه، وكأن أمرهم عمى، وحالهم ضلال ، **فهروباً من القول بوراثته الخطية من آدم، زعموا أنه لم يكن ابن آدم**!!! قالوا : «ونظراً إلى أن يسوع لم يتسلم حياته من آدم الخاطئ بواسطة يوسف الإنسان الناقص، **فهو لم يكن ابن آدم**. ولكنه نظراً إلى أنه ولد من امرأة بقدرة الله **وصار الإنسان الكامل بلا خطية وبلا دنس** أى الند التام للإنسان الكامل فى عدن...»»(٢)

وهذا تلبيس لأنه من المعروف أن للمسيح أماً قد وُلدت من آباء، قد تسلمت حياتها منهم، ومنها ومن جسدها ومن دمها ومن بين أحشائها خرج المسيح وولد. وكل هؤلاء أولاد آدم! فإذا زعمتم أن النساء ولدن دنسات، وجعلتم أيضاً مريم مثلهن فى هذا الحكم - وهذا كذب على الله ورسله ومريم والنساء !! - إذن فمن وُلِدَ من هؤلاء هم جميعاً ـ طبعاً بحسب مبادئكم الفاسدة ـ غير طاهرين فى عين الله، دنسون، نجسون!

---

(١) من الفردوس المفقود ص ٣٥.

(٢) الحق يحرركم ص ٢٥٤.

مطلقاً بلا خطية ... ومن المستحيل أن نعطي تاريخاً دقيقاً جرى فيه التمسك بالمعتقد كقضية إيمان، ولكن عند حلول القرن الـ ٨ أو الـ ٩ يبدو أنه كان مقبولاً بشكل عام ... [وفى سنة ١٨٥٤ عرف البابا بيوس التاسع العقيدة] (التى تعتبر أن العذراء المباركة مريم كانت مصونة من كل لطخة للخطية الأصلية فى اللحظة الأولى من الحبل بها. وهذا المعتقد جرى تثبيته من المجمع الفاتيكانى الثانى (١٩٦٢- ١٩٦٥) ـ وثائق الفاتيكان، (نيويورك، ١٩٦٦) ، جرى تحريره بواسطة ق.م. (بوت، الجمعية اليسوعية، ص ٨٨. يقول الكتاب المقدس نفسه : «من أجل ذلك كأنما بإنسان واحد [آدم] دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت، وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع» (رومية ٥ : ١٢ ...) فهل شمل ذلك مريم ؟ يخبر الكتاب المقدس أنه انسجاماً مع مطلب الناموس الموسوى، بعد ولادة يسوع ب ٤٠ يوماً، قدمت مريم فى الهيكل فى أورشليم ذبيحة خطية للتطهير من النجاسة ـ فهى أيضاً ورثت الخطية والنقص عن آدم»[1]

ويؤكدون ذلك بقولهم : «نعم، بما أنه لم يحبل بها بلا دنس، وبالتالى لم تكن حرة من لطخة الخطية يجب أن تغطي نقائصها الطبيعية بواسطة ذبائح كفارة».[2]

نقول : فإذا كان المسيح مولود مريم، أخذ من لحمها ودمها ولبث فى أحشائها ما شاء الله أن يلبث، إذا كان أخذ من جسد ناقص ، فيه الدنس والخطية والنجس ـ المزعوم طبعاً !ـ فهل يصير طاهراً ؟ هل يمكن أن يكون هو هذا «الطاهر الكامل البعيد عن وراثة الخطية، الذى طلبتموه لغفران خطاياكم ؟! كيف تقولون مع إيمانكم الفاسد بالخطية الموروثة وهو الذى ولد من مريم وقد قلتم فيها ما قلتم !ـإنه: «ولد بلا خطية موروثة»»[3]

---

(١) المباحثة صـ ٣٤٩ ، ٣٥٠.
(٢) برج المراقبة ١٥ نوفمبر ١٩٩٤ ص ٣٠.
(٣) برج المراقبة ١٥ يونيو ١٩٩ ص٧ .

وأنتم تطلبون فى فاديكم أن يكون غير وارث للخطية، غير دنس بالوراثة، غير نجس بالولادة!

فإذا جعلتم مريم نجسة بالخطية، وارثة للنقص، فكيف تستثنون ابنها وهو مولود منها، خارج من بين أحشائها ....!؟

إذن فالمسيح، لا يستطيع لحالته هذه، أن يقوم بالدور الذى فَضَّلتم أن يقوم هو به لما زعمتموه فيه من براءته من وراثة الخطية!

فكيف مع ذلك، تزعمون أنه قام بهذا الدور باعتباره الوحيد الذى يمكنه رفع خطايا البشر كذبيحة كاملة طاهرة من وراثة الخطية؟!

كيف تدعون أن الصارخ المتألم على الصليب، المنادى : «إلهى إلهى لم أسلمتنى؟» كان يعرف لم أُسْلِم .. كان يعرف أنه الوحيد ـ الكامل الطاهر من الخطية ـ الذى يمكنه لسبب ذلك الكمال أن يرفع الخطية ويذبح نفسه لأجل تطهيرنا منها ؟!!!

فكيف لا يعرف لم أُسْلِم، وهو الكامل الذى ـ كما تدعون ـ يعرف أن لَذَّتَه فى ذبح نفسه على الأرض كضرورة لرفع خطية آدم ؟!

ولأنهم لا يجدون إجابة واضحة فى ذلك، فإن القرآن يعطى الإجابة ﴿ ذلك قولهم بأفواههم، يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنّى يؤفكون ﴾.

من هو إذن مخترع الأسطورة المسيحية فى المسيح ؟!

من هو الذى ورطهم فى هذه التناقضات، وهذه الخرافات المدلهمات ؟!

لقد ظهر رجلان فى التاريخ المسيحى غيَّرا وجهة المسيحية تماماً، الأول يهودى وهو «بولس»، ظهر بعد المسيح وزعم أنه ظهر له وعاتبه وعينه رسولاً له، فكتب ١٤ رسالة من الإنجيل ! والثانى إمبراطور، وهو قسطنطين الكبير، الإمبراطور الرومانى للقرن الرابع الذى ادعى أن المسيح ظهر له فى رؤيا، فبعد مرور سنوات على غزوه رومية فى السنة ٣١٢ ب م أعلن أنه فى أمسية انتصاره رأى رؤيا صليب ملتهب مع الشعار «بهذا انتصر»[(١)] وقد دعى فى سنة ٣٢٥ ب. م مجمع الأساقفة فى مدينة نيقية فى آسيا الوسطى لينهى الخلافات الدينية فى طبيعة المسيح لصالح الذين ألَّهوا المسيح.

ولقد أكد علماء المسلمين أن «بولس» و«قسطنطين» غيَّرا تعاليم المسيح، ونصروا مقولة تأليه الإنسان (فى شخص المسيح!) على عدم المغالاة فى أى إنسان مهما علا شأنه وارتفع قدره! **وإلى اليوم المسلمون يجاهدون أشد المجاهدة لإثبات صلة «بولس» و «قسطنطين» بالخرافة والأسطورة، المغالاة والقول على الله ما لم ينزل به سلطاناً.**

وفى القرن العشرين ـ بل وقبل ذلك ـ قال علماء غربيون ومسيحيون بقول المسلمين!

واعترفت دوائر معارف بكذب رؤيا قسطنطين، وكتب آخرون بأن المسيحية المحرفة إنما هى صناعة «بولس» وليست من المسيح فى شىء!

---

(١) يقول شهود يهوه : «بعد مرور سنوات على غزوه رومية فى السنة ٣١٢ ب .م أعلن قسطنطين أنه فى أمسية انتصاره رأى رؤيا صليب ملتهب مع الشعار «بهذا انتصر» وهذا ما نقشه على رايته». من كتابهم: ليأت ملكوتك ص ٩٢ .

الكنائس المسيحية ما زالت متمسكة بأقوالها فى الرجلين «بولس وقسطنطين» أما شهود يهوه فقد فضّلوا ترك «قسطنطين» يلقى مصيره فى العصر الحديث على أيدى جحافل علماء الغرب ودوائر معارفه، بل ولسبب رفض شهود يهوه لعقيدة الثالوث وجعل المسيح «الله نفسه» شاركوا فى الطعن فى قسطنطين وما قرره مجمع نيقية.

أما «بولس» فقد دافعوا عنه، ووقفوا ضد الطاعنين فيه موقفاً حازماً، **وذلك لأنهم لو قاموا برفض «بولس» فذلك يعنى رفض نصف الإنجيل، نصف الأسفار المقدسة المسيحية وهى «١٤» رسالة لبولس!**

لقد اكتفوا بتعديل بعض الآيات ـ من رسائل بولس ! ـ التى كانت تشير إلى المسيح بأنه هو الله، مثل عبرانيين ١ : ٨، تيطس ٢ : ١٣، فيلبى ٢ : ٥,٦، كولوسى ٢ : ٩، «١ تيموثاوس ٣ : ١٦» وغيرها من الآيات، حتى تتناسب مع معتقدهم فى المسيح، فى نفس الوقت الذى يحافظون فيه على علاقتهم الحميمة برسولهم المفضل بولس وبرسائله الأربعة عشر، التى شغلت **نصف الإنجيل !!**

.. فجعلوا أساس العالم المسيحى المرتد، يبدأ من «قسطنطين» !

لننظر أولاً ماذا قالوا عن قسطنطين؟ على أنه يجب أن نلفت نظر القارئ إلى أن علماء المسلمين طيلة الأربعة عشر قرناً الماضية قد أقاموا الحجج والبراهين على كذب حيلة قسطنطين، وقد كُتبت فى ذلك مئات الكتب وآلاف الرسائل!

يقول شهود يهوه تحت عنوان «أساس العالم المسيحى» : «نقطة التحول لهذا الدين الجديد فى الإمبراطورية الرومانية كانت السنة ٣١٣ ب . م ، تاريخ الاهتداء المزعوم للإمبراطور قسطنطين إلى «المسيحية» وكيف حدث هذا الاهتداء؟ فى سنة ٣٠٦ ب. م خلف قسطنطين أباه وصار أخيراً، مع ليسينيوس، حاكماً مشاركاً على الإمبراطورية الرومانية. وتأثر بإخلاص أمه للمسيحية وبإيمانها الخاص بالحماية الإلهية. وقبل ذهابه ليحارب فى معركة قرب روما عند جسر ملفيان فى سنة ٣١٢ ب . م ادعى أنه قيل

له فى حلم أن يرسم الطرة «المسيحية» ـ الحرفين اليونانيين خي رو، الحرفين الأولين لاسم المسيح باليونانية ـ على أتراس جنوده (*) وبهذا (الطلسم المقدس) هزمت قوات قسطنطين عدوه مكسنتيوس.

وبعد وقت طويل من ربح المعركة ادعى قسطنطين أنه صار مؤمناً، مع أنه لم يعتمد إلا قبل موته بقليل بعد نحو ٢٤ سنة. وانطلق لكسب دعم المدعين المسيحية فى إمبراطوريته بـ «تبنيه [الحرفين اليونانيين] خي ـ رو كشعار له ... ولكن خي ـ رو كانا قبل ذلك يستعملان كحرفين مجتمعين فى البيئتين الوثنية والمسيحية على السواء ...» لبوتقة المسيحية، أشرف على تحريره آرنولد توينبى) ... كإمبراطور كان يملك تأثراً قوياً فى شئون الكنيسة «المسيحية» المنقسمة عقائدياً».(١)

قلت : وبهذا التأثير نصر قسطنطين القساوسة الذين قرروا فى مجمع نيقية فى السنة ٣٢٥ ب . م أن المسيح «من جوهر»! وقد سهل مجمع نيقية بذلك على مجمع أفسس الذى كان فى السنة ٤٣١ جعل مريم «أم الله»! وتشير دائرة المعارف الكاثوليكية الجديدة إلى أن هذه العقيدة قبلت رسمياً «منذ مجمع أفسس فى السنة ٤٣١»(٢)

(*) فى التعليق هنا، كتب شهود يهوه يقولون : «تقول حكاية أسطورية شائعة إن قسطنطين أبصر رؤيا عن صليب مع الكلمات اللاتينية «in hoc signo vinces (بهذه العلامة انتصر) ويقول بعض المؤرخين إنها كانت على الأرجح باليونانية»«En toutoi nike » (بهذا انتصر.) ويشك بعض العلماء فى الحكاية الأسطورية لأنها تحتوى على مفارقات تاريخية anachronisms » من كتاب بحث الجنس البشرى ص ٢٧٣.

(١) بحث الجنس البشرى عن الله ص ٢٧٣ ، ٢٧٤.

(٢) عقد مجمع أفسس، يقول إ. و. جيمس، فى كنيسة ثيوتوكوس فى السنة ٤٣١. وهناك، إذ كان لابد من مكان، فى المدينة المشهورة بتعبدها لارطاميس، أو ديانا كما دعاها الرومان، حيث قيل إن تمثالها سقط من السماء، فى ظل الهيكل العظيم المخصص لماغنا ماتر [الأم العظمى] منذ السنة ٣٣٠ ق م والذى يحتوى، بحسب التقليد، على مسكن وقتى لمريم، كان لقب (والدة الله) لا يمكن أن يفشل فى نيل التأييد.» من كتابه : «عبادة الأم ا الإلاهة » نقلا عن: برج المراقبة ١ مايو ١٩٨٩ ص ٢١.

بالضبط كما سهلت رسائل بولس، على قسطنطين وقساوسة المسيحية فى وقته جعل المسيح «من جوهر الآب، إلهاً من إله»، أو إن شئت فقل: جعل المسيح إلهًا من جــوهر إله! تقول دائرة المعارف البريطانية عن قسطنطين: «لابد أن الدين الوثنى كان لا يزال معتقداً فعالاً لدى الرجل الذى، إلى نهاية حياته تقريباً، احتفظ بالكثير جداً من الخرافات الوثنية ... وكان قسطنطين أهلاً لأن يدعى الكبير بفضل ما فعله لا ما كان عليه. فبحسب الشخصية إنما يقف بين أدنى جميع الذين ينطبق عليهم اللقب (الكبير) فى الأزمنة القديمة أو العصرية» .. بعد أن نقل شهود يهوه هذا القول عن دائرة المعارف البريطانية علقوا قائلين: «ويتضح ذلك فى أنه انحط حتى إلى درجة قتل عديدين من أعضاء عائلته الخاصة. ولقبه الوثنى، «الحبر الأعظم» انتقل بعد ذلك إلى بابوات الكنيسة الكاثوليكية الرومانية»!(١)

وعن مجمع نيقية وبعض قراراته قالوا: «أراد قسطنطين الوحدة فى مملكته، وفى سنة ٣٢٥ ب.م دعا إلى مجمع لأساقفته فى نيقية، الواقعة فى المقاطعة الشرقية الناطقة باليونانية من إمبراطوريته، عبر البوسفور من مدينة القسطنطينية الجديدة.

ان ما بين ٢٥٠ و ٣١٨ أسقفاً حضروا، مجرد أقلية من العدد الإجمالى، ومعظم أولئك الحاضرين كانوا من المنطقة الناطقة باليونانية. وحتى البابا سلفستر الأول لم يكن حـاضـراً. **وبعد جدل عنيف خرجت من ذلك المجمع غير التمثيلى العقيدة النيقية بانحيازها الشديد إلى التفكير الثالوثى»**!(٢)

تقول دائرة المعارف البريطانية: «إنه قسطنطين أشرف بنفسه موجهاً المناقشات بفعالية، واقترح شخصياً ... الصيغة الحاسمة التى أظهرت علاقة المسيح بالله فى الدستور الذى أصدره المجمع، (من جوهر واحد [هومورسيوس] مع الآب) ... وإذ

(١) ليأت ملكوتك ص ٩٢، ٩٣.
(٢) بحث الجنس البشرى عن الله ص ٢٧٦.

كانوا يرتاعون من الإمبراطور فإن الأساقفة باستثناء اثنين فقط، وقعوا الدستور، وكثيرون منهم ضد رغبتهم»!(١)

يقول شهود يهوه : «فالدستور الأصلى لمجمع نيقية لم يؤسس أو يثبت الثالوث. إن هذا الدستور، على الأكثر، يساوى الابن بالآب فى الكينونة «من جوهر واحد» لكنه لا يقول أى أمر مماثل عن الروح القدس. فكل ما يقوله هو «نؤمن ... بالروح القدس.» **وليست هذه عقيدة ثالوث العالم المسيحى. وحتى المقطع الرئيسى «من جوهر واحد (هومووسيوس) لم يعن بالضرورة أن المجمع آمن بالمساواة العددية للآب والابن.** تذكر دائرة المعارف الكاثوليكية الجديدة : «ما إذا نوى المجمع تثبيت الهوية العددية لجوهر الآب والابن فهذا أمر مشكوك فيه».

لو عنى المجمع أن الابن والآب هما واحد من حيث العدد، **لما كان ذلك بعد ثالوثاً** وإنما كان سيصير اثنين فى إله واحد، لا ثلاثة فى واحد كما تتطلب عقيدة الثالوث.

..إذاً، أن نؤكد أن مجمع نيقية فى السنة ٣٢٥ ب.م أسس أو ثبت عقيدة الثالوث فذلك ليس صحيحاً ... غير أن مجمع نيقية كان فعلاً بمثابة نقطة تحول فقد فتح الباب للقبول الرسمى للابن كمساو للآب وذلك مهد السبيل لفكرة الثالوث اللاحقة»!(٢)

قلت: والأساس لذلك التحول هو الرسول بولس، الذى خلفه قساوسة على شاكلته، وقد قام بنصرهم قسطنطين. لكن شهود يهوه بدلاً من أن يقولوا ذلك اكتفوا بتغيير مقاطع بعض آيات رسائل بولس حتى لا تتماشى مع ما تطور فى القول بالثالوث وتأليه مريم! (فى المقالة الأخيرة المتقدمة تشابهت عقيدة مجمع نيقية مع

---

(١) Encyclopoedia Britanica, 1961, volume 6, page 386.

(٢) برج المراقبة أغسطس ١٩٩٢ ص ٢٠.

عقيدة شهود يهوه!!) »(*)

وفى الحقيقة، فإن أفكار مجمع نيقية وقراراته الصادرة عن القساوسة الرسميين كانت تطوراً طبيعياً وتطبيقاً حرفياً لكلمات بولس قبل أن يعدلها شهوده يهوه وأمثالهم فى القرن العشرين أو قبل ذلك قليلاً !

وقد قدمنا كيفية تعديل شهود يهوه لكلمات بولس ـ التى ما زالت تؤمن بها الكنائس المسيحية بدون تعديل ـ على أنها دليل واضح لعقيدة «الله المتجسد» «الابن مساو للآب» ! «إله حق من إله حق من جوهر واحد» «المسيح هو، الله بلا هوته» !

وفى الحقيقة، فإن طبيعة دعوة «بولس» أيضاً مخالفة لدعوة المسيح، وفيها مخالفة صريحة لدعوة الأنبياء الذين استشهد بهم بولس فى رسائله!

فالأنبياء دعوا إلى توحيد الله، ونبذ الشركاء، أما بولس فبرواية كاذبة متناقضة عن عملية اهتدائه أثبت الشريك، وجعل المسيح «إلهاً» وخالقاً لما يرى وما لا يرى، للسموات والأرض «خالقاً للعالم» !

... فبعد أن كانت دعوة المسيح والأنبياء، دعوة نقية إلى التوحيد، جعلها بولس دعوة إلى تأليه المسيح نفسه، تأليه رسوله الذى علم التوحيد، ولم يأت بالنقيض! **ولإثبات كذب بولس فى عملية اهتدائه المزعومة، نذكر الروايات المتناقضة (المقدسة)! التى تفضح عملية الاهتداء نفسها !**

فالرواية متناقضة داخل الكتاب الواحد، ففى سفر «أعمال الرسل» ظهرت روايتان متناقضتان أشد التناقض .. فبولس هذا أعلن «أنه قد أصبح رسولاً للمسيح إثر حادثة

(*) ففى كتابهم بحث الجنس البشرى قالوا – وقد تقدم كلامهم – « وبعد جدل عنيف خرجت من ذلك المجمع غير التمثيلى العقيدة النيقية بانحيازها الشديد إلى التفكير الثالوثى» ثم أخبروا فى برج المراقبة – وقد قدمنا المقالة – «فالدستور الأصلى لمجمع نيقية لم يؤسس أو يثبت الثالوث ... إذاً أن نؤكد أن مجمع نيقية فى السنة ٣٢٥ ب. م أسس أو ثبت عقيدة الثالوث فذلك غير صحيح» !!!!

قال إنها وقعت له فى طريق الذهاب إلى دمشق. ولما كانت هذه الحادثة تعتبر الأساس الوحيد الذى بنى عليه بولس إعلانه قبول المسيحية ثم اختياره رسولاً من المسيح للتبشير بها، كان من اللازم تمحيصها حتى نتبين حقيقة الأمر.

لقد ذكر لوقا فى سفر أعمال الرسل، قصة تحول بولس إلى المسيحية واختياره رسولاً لها فى ثلاثة مواضع منه: الأول على لسان لوقا فى الاصحاح (٩)، وأما الثانى والثالث فقد أوردهما على لسان بولس فى الإصحاحين الثانى والعشرين والسادس والعشرين على الترتيب. تقول **أعمال الرسل ٩ : ٣ - ٩** «فى ذهابه حدث أنه اقترب إلى دمشق فبغتة برق حوله نور من السماء. فسقط على الأرض وسمع صوتاً قائلاً له : شاول شاول لماذا تضطهدنى فقال من أنت يا سيد. فقال الرب أنا يسوع الذى أنت تضطهده. فقال وهو يرتعد ومتحير : يا رب ماذا تريد أن أفعل.

فقال له الرب : قم وادخل المدينة فيقال لك ماذا ينبغى أن تفعل . **وأما الرجال المسافرون معه توقفوا صامتين، يسمعون الصوت ولا ينظرون أحداً.**

فنهض شاول عن الأرض وكان وهو مفتوح العينين لا يبصر أحداً. فاقتادوه بيده وأدخلوه إلى دمشق. وكان ثلاثة أيام لا يبصر فلم يأكل ولم يشرب.»

أما أعمال الرسل ٢٢ : ٨ - ٩ فهو هكذا: « ... فأجبت : من أنت يا سيد؟ فقال لى : أنا يسوع الناصرى الذى أنت تضطهده.

والذين كانوا معى : نظروا النور وارتعبوا ، ولكنهم لم يسمعوا صوت الذى كلمنى» !

وبمقارنة هاتين القصتين، إحداهما بالأخري يسهل تقرير الآتى :

(١) فى الإصحاح التاسع، قال المتحدث : أنا يسوع (وهو نفسه ما جاء فى

الإصحاح السادس والعشرين) ، أما فى الإصحاح الثانى والعشرين: فقد قال : أنا يسوع الناصرى .

(٢) فى الإصحاح التاسع : نجد أن المسافرين معه سمعوا الصوت، أما فى الإصحاح الثانى والعشرين: فلم يسمعوا الصوت.

(٣) فى الإصحاح التاسع : نجد أن المسافرين معه لم ينظروا أحداً، أما فى الإصحاح الثانى والعشرين : فقد نظروا النور » (×) (١) .

وهكذا فإن «تناقض الشهادتين واضح، ذلك أن المسافرين مع شاول:

فى الشهادة الأولى : سمعوا ـ ولم ينظروا.

وفى الشهادة الثانية : نظروا ـ ولم يسمعوا.

إن تقديم شهادتين مثل هاتين ـ أمام محكمة ابتدائية فى أى قضية، ولتكن حادثة بسيطة من حوادث السير على الطريق، لكفيل برفضهما معا!

فما بالنا، إذا كانت القضية تتعلق بعقيدة، يتوقف عليها المصير الأبدى للملايين من البشر.»(٢)

لقد كان شاول أو(بولس) قبل أن يعلن اهتداءه بهذه القصة يشارك بنفسه فى عملية اضطهاد تلاميذ المسيح، وكذلك السطو على الكنيسة، ويذكر سفر الأعمال نفسه عند ذكر عملية قتل واحد من تلاميذ المسيح (أعمال الرسل ٧ : ٥٨ ، ٨:١) أن الذين قتلوا إستفانوس «خلعوا ثيابهم عند رجلى شاب يقال له شاول (بولس) ..

(*) الإصحاح السادس والعشرون لم يذكر شيئا عن رؤية المسافرين للنور أو عن سماعهم لأى صوت لكن ذكر بولس أنه سمع صوتاً : سمعت صوتاً ...» ٢٦ : ١٤ .

(١) انظر: الإسلام والاديان الأخرى للأستاذ الشيخ القدير أحمد عبد الوهاب ص ١٣٨ .

(٢) اختلافات فى تراجم الكتاب المقدس للشيخ أحمد عبد الوهاب ص١٠٣ .

وكان شاول راضياً بقتله» . ويقول بولس نفسه : «وحين سفك دم إستفانوس شهيدك كنت أنا واقفاً وراضياً بقتله وحافظاً ثياب الذين قتلوه» (أعمال ٢٢ : ٢٠) وعن السطو على الكنيسة يقول سفر الأعمال : «وأما شاول فكان يسطو على الكنيسة وهو يدخل البيوت ويجر رجالاً ونساءً ويسلمهم إلى السجن» (أعمال ٨ : ٣).

أما شاول فكان لم يزل ينفث تهدداً وقتلاً على تلاميذ المسيح، فتقدم إلى رئيس الكهنة وطلب منه رسائل إلى دمشق إلى الجماعات حتى إذا وجد أناساً من الطريق رجالاً أو نساءً يسوقهم موثقين إلى أورشليم» (أعمال ٩ : ١ - ٢).

ثم بعد ذلك أعلن اهتداءه

وزعم بأنه رسول المسيح..

ومعه دخلت كامل الأسطورة الوثنية، وبالإهتداء لبست ثوب المسيحية، وغُلِّفت بمصطلحات إغريقية يونانية.

وألّه المسيح، وجعله ذبيحة بشرية تقدم إلى الله من أجل خلاص البشرية!

.. **ولقد ظل بولس ثلاث سنوات يبشر بالمسيحية** فى الأجواء الوثنية دون أى رقيب على أعماله وأقواله، . **وهى كما يقول الشيخ أحمد عبد الوهاب - أطول فترة يظن العلماء أن المسيح استغرقها فى دعوته بين الناس**.»[(١)]

وذلك باعتراف بولس نفسه : « ... ولكن لما سر الله الذى أفرزنى من بطن أمى ودعانى بنعمته أن يعلن ابنه فيّ لأبشر به بين الأمم، للوقت لم أستشر لحماً ودماً، ولا صعدت إلى أورشليم إلى الرسل الذين قبل ، بل انطلقت إلى العربية ثم رجعت إلى دمشق.

(١) انظر : حقيقة التبشير ص ٣٢.

ثم بعد ثلاث سنين صعدت إلى أورشليم لأتعرف ببطرس فمكثت عنده خمسة عشر يوماً. ولكننى لم أر غيره من الرسل إلا يعقوب أخا الرب ..

بعد ذلك جئت إلى أقاليم سورية وكيليكية. ولكننى كنت غير معروف بالوجه عند كنائس اليهودية التى فى المسيح» (غلاطية ١ : ١١ – ٢٢)

ثم بعد ١٤ سنة رجع إلى أورشليم كما فى (غلاطية ٢ : ١ – ٦) وقد زعم هناك أنه عرض عليهم ما يبشر به «لئلا أكون أسعى أو قد سعيت باطلاً» !

والمدهش أن المشايخ أمروه أن يقدم قرباناً مع نفر عليهم نذر، يقول سفر أعمال الرسل ٢١ : ٣٦ : «حينئذ أخذ بولس الرجال فى الغد وتطهر معهم ودخل الهيكل مخبراً بكمال أيام التطهير إلى أن يقرب عن كل واحد منهم القربان».

وهذا القربان من الناموس الذى ألغاه بولس بحجة أن المسيح هو القربان وهو الذبيحة!

وقد رفض بولس قبول المسيح إلا «إلهاً مصلوبا مذبوحاً» أو « إنساناً، كان إلهاً، صلب على الأرض» ولو تركنا هؤلاء المشايخ وأفكارهم، والصراع الذى دار بين بولس وبطرس ونظرنا إلى رسائل بولس نفسها، التى تحتوى على عصارة عقله وحصيلة أفكاره لوجدنا التأثيرات الإغريقية الوثنية ومصطلحاتها طافحة على صفحاتها وكلماتها الغنوصية.

انظر مثلاً إلى :

١ كورنتوس ٣ : ١٦ «**أما تعلمون أنكم هيكل الله**».

: «**فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً**» (كولوسى ٢ : ٩)

«**إن كان واحد قد مات لأجل الجميع فالجميع إذا ماتوا**» (٢ كورنتوس ١٤:٥)

«**أما من جهتى فحاشا لى أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذى به قد**

صلب. العالم لى وأنا للعالم» (غلاطية ٦ : ١٤)

«فالله إذ أرسل ابنه في شبه جسد الخطية» (رومية ٨ : ٣)

«أما أنتم الذين عمدتم فى المسيح، فقد ارتديتم المسيح» (غلاطية ٣ : ٢٧)

«لكن لنا إله واحد الأب الذى منه جميع الأشياء ونحن له. ورب واحد يسوع المسيح الذى به جميع الأشياء ونحن به» (١ كورنثوس ٨ : ٦)

«الذى لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا الذى هو صورة الله غير المنظور بكر كل خليقة فإنه فيه خلق الكل ... الكل به وله قد خلق، الذى هو قبل كل شىء وفيه يقوم الكل ... الذى هو البداءة بكر من الأموات ... لأنه فيه سر أن يحل كل الملء وأن يصالح به الكل لنفسه عاملاً الصلح بدم صليبه بواسطته ... قد صالحكم الآن فى جسم بشريته بالموت» (كولوسى ١ : ١٤ - ٢٢).

وهكذا، فالأفكار الوثنية التى كانت رائجة فى العالم القديم، تم خلطها بمواضيع دينية عن المسيح وكانت الخلاصة رسائل بولس التى هى فى عيون المسيحيين مقدسة، موحى بها من الله !.

تزيد دائرة المعارف الأمريكية الأمر وضوحاً، فتقول: «إن العقيدة المسيحية لم تستطع تخلل العالم الرومانى الإغريقى دون الارتكاز على قوة ما ورثته عن اليهودية، أو التأثر بالثقافة الجديدة المحيطة بها. إن التأثير الإغريقى (فى المسيحية) له شواهده، ذلك أن الفقرات الأولى من صدر إنجيل يوحنا إنما هى تسير بوضوح على أسلوب شعر رواقى (فلسفى) فى: الكلمة»[1]

ومن المعروف أن رسائل بولس عُرِفَت أولاً فى الأوساط المسيحية التى انتصرت فيها الوثنية على تعاليم المسيح وعقائده.

---

(١) ص ١٣٩ ، نقلاً عن : المسيح فى مصادر العقائد المسيحية ص ٧٠.

وبعدها ظهرت الأناجيل التى أشارت دائرة المعارف الأمريكية إلى أن إحدهما ـ إنجيل يوحنا ـ متأثره بالأفكار الإغريقية، فما بالك برسائل بولس التى ظهرت وذاعت قبل كتابة أقدم هذه الأناجيل بأكثر من عشرين عاماً! وقد ولد بولس فى مناخ يونانى إغريقى، **فهو كما كتب شهود يهوه قد ولد « فى طرسوس**، «مدينة غير دينة» كما وصفها لاحقاً. (أعمال ٢١ : ٣٩) ويرجح أنه هناك اكتسب معرفة اللغات ـ وخصوصاً البراعة فى اليونانية (*) ـ التى كانت نفيسة فى عمله الإرسالى. **والحياة فى طرسوس عرضت بولس ليس فقط للطرق اليهودية ولكن لحضارة الأمم أيضاً»**.(١)

قلت : وقد ظهرت آثار ذلك على بولس فى رسائله وعقائده وأعماله.

فقد كان «لطرسوس» إلهان، لهما مكانة خاصة عند أهلها، أحدهما «بعل طرز» أى «سيد طرسوس» وهو الذى قرن أهل اليونان بينه وبين زيوس.

الثانى «ساندات» الذى قرنه أهل اليونان بهرقل (وهو إله الزراعة عندهم) ومعروف ما كان ينسب لآلهة الزراعة من غياب ثم بعث واعطاء خلاص.

... **لم يكن لأساطير طرسوس فقط آثارها على بولس، بل كان لحضارة الأمم الوثنية، خصوصاً ما يتعلق بديانات الأسرار، أكبر تأثير عليه.**

وكل ما ذكر ـ مما تقدم فى كتابنا هذا ـ عن موت الإله، وانتصاره على الآلام والموت، ورجوعه لإعطاء الخلاص، وما ذكر عن عملية تجسد لهذا الإله على اختلاف أنماطها وصورها المتنوعة، **كل ذلك امتزج فى خلاصة المسيحية عند بولس بفكرة الخلاص عند اليهود ومسألة انتظار الملك المخلص، وهى مسألة اختلطت فى عقل اليهود بالأوهام والخرافات أيضاً، ولذلك لم يقبلوا المسيح على صورته التى جاء بها إليهم!**

(*) هذا الاعتراض من كلام شهود يهوه أيضاً.

(١) برج المراقبة ١ نوفمبر ١٩٩٢ صـ ٢١.

.. بولس قلب تصور اليهود فى انتظار مخلص إلى صورة إله يأتى كما تصورته الأمم الوثنية التى آمنت بديانات الأسرار، ولقد كانت الحياة فى الشرق الآسيوى من بحر إيجه إلى ما بين النهرين منغمسة تماماً فى وحل هذه التصورات، وكان عدد من الآلهة تحتل مكان الصدارة حتى العصر المسيحى الأول، وكان هناك شبه كبير بين هذه الآلهة إلى حد أنها امتزجت وتوحدت فى بعض الأحيان ـ كما تقدم من كلام العلماء ـ وكان الإله الفارسى (مثرا) صاحب شهرة كبيرة فى رحاب الإمبراطورية الرومانية الواسعة الأطراف، وكان الانتقال من إقليم إلى إقليم داخل حدود هذه الإمبراطورية ـ وكذلك العالم الآسيوى ـ يعنى انتقال هذه العقائد والعبادات وما يلازم ذلك من أعياد وإحتفالات.

وكان لانتشار وتقارب مادة هذه الأساطير داخل وخارج هذا العالم الآسيوى المتقارب أكبر الأثر فى شيوع صور أسطورية لها طابع مشترك، طقوسها متقاربة كل التقارب فى غالب الأمر **مما أنتج قرابة عضوية بين الأساطير، لفيضها من نبع فكرى وروحى متشابه.**

وإن الخاصة التى تثير انتباه دارسى تاريخ هذه المنطقة وآلهتها، ومجموع أساطيرها لهى تلك التى بمقتضاها تموت هذه الآلهة فى موسم معين من السنة ثم تبعث بعد ذلك فى موسم آخر، فيشعلون فى نفوس المؤمنين بهم مشاعر الأسى العميق، ثم يستثيرون لديهم **مظاهر الفرح** التى تكاد تصل إلى حد الجنون ـ كما عبر عن ذلك أحد العلماء الغربيين.

وصف لنا «فرميكوس ماترنوس» ، وهو أحد الكتاب المسيحيين من القرن الرابع **احتفالاً ليلياً** من الاحتفالات التى كانت تقام لمثل هؤلاء الآلهة **«الآلهة المنقذين»**، قال : «يبكى الناس، ويستسلمون للرعب من المصير المجهول الذى ينتظرهم فى المستقبل اللانهائى، ويدخل الرجل الساحة ثم يمر بكل كاهن، ليلمس صدره حسب شعائر معينة ، وهو يهمس إليه فى بطء بالكلمات القدسية التالية: «لتعد الثقة

إلى نفسك، **فقد نجا الإله**. ولسوف تصل أنت أيضاً إلى النجاة فى نهاية طريق الآلام»، **فلم يكن الأمر فقط: رجوعاً من تجوال بعيد للإله الغائب فى موسم الشتاء، وإنما بعثه من مرقده، ونجاته من آلامه، وعلى ذلك كان الاحتفال، والتعميد، ومأدبة القربان، والخبز والخمر وغير ذلك.**

وقد نقل إلينا جوستى، وهو أحد المدافعين عن المسيحية فى القرن الثانى الميلادى أن «أسرار» مثرا احتوت على نوع من الشعائر يفرض تقديم كأس من الشراب وقطعة من خبز إلى المؤمن. ولم يكن الأمر مجرد نقل يوم ميلاد لمثرا ونسبته للمسيح وإنما آلامه وبعثه ونجاته وما صاحب ذلك فى الاحتفالات التى كانت تقام له من خبز وخمر وتعميد ـ كل هذه نقلت إلى المسيحية فى شكلها الجديد، وهو الشكل الذى صنعه بولس بما اختلط فى ذهنه من أحلام يهودية وأساطير وثنية فى ظل الإمبراطورية الرومانية التى عاشت المسيحية الأولى فى ظلها، فرفضها المسيح وتلاميذه، وأخذ بولس وأتباعه منها أساطيرها وأحلام شعوبها وصنعوا منها أسطورتهم التى تحتم ضرورة قتل المسيح بإعتباره إلهاً تجسد ؛ حتى يتسنى للبشر تقديمه ذبيحة لله فيغفر لهم ويتحقق لهم بذلك الخلاص !!

وذلك ما دعا العالم الغربى «هيام ماكوبى» إلى أن يكتب كتاباً عن بولس ويسميه «صانع الأسطورة: بولس واختراع المسيحية».[1] وقال آخر من العلماء الغربيين : «إن الدين الذى اخترعه بولس وسماه المسيحية لم تكن له علاقة بتعاليم المؤسس».[2]

والتأثر بالتعاليم الهلينية اليونانية، والأفكار الأسطورية الوثنية غلب على معظم

---

(١) انظر : اختلاف التراجم للشيخ أحمد عبد الوهاب ص ١٠١ .

(٢) انظر: «سقوط الحضارة» لكولن ولسون ص ١٧٩ – ١٨٨ ترجمة زكى حسن طـ١ـ نقلا عن : مشكلات الجيل ص ١٧٠ .

الكتابات المقدسة القديمة، وحتى شهود يهوه فإنهم اعترفوا بأن «الربانيين الذين سعوا سعوا إلى تكييف اليهودية وفق عصر جديد، هم الذين اخترعوا التوراة الشفهية»[1] ووصفوا التلمود بأنه متأثر بالهلينية: «فإن التلمود المتأثر بالهلينية...»[2]، وصفوا لنا كيف تم هذا التأثر بالنسبة لليهود الذين عاشوا فى العالم اليونانى القديم بالثقافة اليونانية، فقد قالوا بأن القائد اليونانى الإسكندر الكبير استولى على الشرق الأوسط: «فى فتح سريع كالبرق، ورحب به اليهود عندما أتى إلى أورشليم، وتابع خلفاء الإسكندر خطته للتحويل إلى الهلينستية، **مشبعين كل أجزاء الإمبراطورية من اللغة، الثقافة، والفلسفة اليونانية. ونتيجة لذلك اختبرت الثقافتان اليونانية واليهودية عملية مزج كانت ستسفر عن نتائج مدهشة».**[2]

قلت: وهل تأثر التلمود بالهلينية، ورسائل بولس برغم ما يظهر عليها، لم تتأثر بذلك؟!

.. إن أى قارئ لرسائل بولس سوف يرى وقع اللغة الغريب ـ على الموحدين ـ وهذا الحضور المدهش للثقافة الهلينية ومصطلحاتها، وكأن بولس ما عرف المسيح، ولا سمع عن التوحيد الذى علمه أجداده من المرسلين والصالحين لبنى إسرائيل.

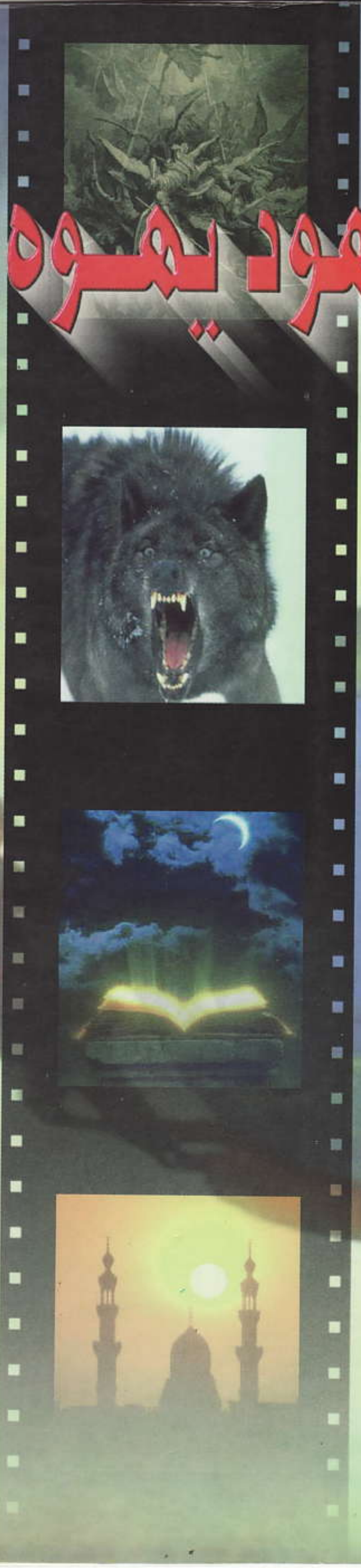
وفى الحقيقة فإن رسائل بولس متأثرة تأثراً بالغاً بالهلينية بأكثر مما تأثر التلمود اليهودى! ولكن شهود يهوه وأمثالهم يكابرون، فيفرقون بين المتشابهات، ويجمعون بين المختلفات، ويقولون فى ذلك قولاً عظيماً: ﴿ يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله، أنى يؤفكون ﴾.

---

(٣) بحث الجنس البشرى ص ٢٢٧.

(١) بحث الجنس البشرى ص ٢٢٣.

(٢) بحث الجنس البشرى ص ٢١٣.



جماعة شهود يهوه

الجزء الثاني

- العقيـــدة
- الأسـطـورة
- تحريف الآيات وتبديلها

تأليف
طارق عبد الباقي منينة
ابن الشاطئ

دار الدعــوة

جماعة شهود يهوه (الجزء الثاني)
طارق عبد الباقي منينة
دار الدعـوة

الفصل السابع

﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾

سورة المائدة: ١١٦ / ١١٧

حقيقة التوحيد وتحريفات بولس
وخداع شهود يهوه

إن هناك حقيقة جليلة اشترك فى تبليغها كل الرسل ، ووجب على البشر الإيمان بها ، هذه الحقيقة هى حقيقة التوحيد، قال تعالى : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحِى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ (الأنبياء : ٢٥) وقال تعالى : ﴿ وإلى عاد أخاهم هوداً، قال يا قوم اعبدوا الله، ما لكم من إله غيره﴾ (الأعراف: ٦٥).

فهذه الحقيقة تنفى الإلهية عن كل ما سوى الله تعالى كائناً ما كان، وتثبت الإلهية لله وحده، دون ما سواه (والقرآن كله من أوله الى آخره مملوء بهذه الحقيقة، وهى لا تخبر بشىء جديد، ولكنها تخبر عن الحقيقة الأزلية التى غفل عنها خلق كثير، حتى إن منهم من أعطاها للمخلوق الضعيف العاجز من أمثال الملوك والأبطال وحتى الأشجار »[1] والأحجار! ومعلوم أن تجريد التوحيد هو أن لا يعطى المخلوق شيئاً من حق الخالق وخصائصه، فالربوبية والإلهية هما حق لله تعالى، لا يشْركه فى شىء منهما ملَك مُقرب ، ولا نبى مرسل، فما بالك بالطواغيت والحكام المتألهين من أمثال فرعون وهرقل وإمبراطور اليابان أو الرومان وأمثال هؤلاء! وماظنك بالتراب والطين، وأحجار الأرض وأشجارها!

«وهذه الحقيقة الكبيرة تستحق – عند التأمل العميق – كل هذا البيان الذى هو موضوع هذا القرآن .. تستحق أن يرسل الله من أجلها رسله جميعاً، وأن ينزل بها كتبه جميعاً ... إن حياة البشر على الأرض لا تستقيم إلا إذا استقامت هذه الحقيقة فى اعتقادهم وتصورهم، واستقامت كذلك فى حياتهم وواقعهم. تستقيم أولاً إزاء

---

(١) كشجرة «الأثاب» فهى مقدسة فى الهند وكذلك فى المجتمعات البولينيزية القديمة، كان يُعلَّق على أغصانها رزمة من عظام أعضاء القبيلة البارزين الذين ماتوا .

هذا الكون الذى يعيشون فيه، ويتعاملون مع أشيائه وأحيائه .. وهم حين يضطرب تصورهم لحقيقة الألوهية وحقيقة العبودية يروحون يؤلهون الأشياء والأحياء – بل يؤلهون الأشباح والأوهام! – ويعبّدون أنفسهم لها فى صور مضحكة، ولكنها بائسة! ويقدمون لها – بوحى من الكهان والمنتفعين بأوهام العوام فى كل زمان وفى كل مكان– خلاصة كدهم من الرزق الذى أعطاهم الله. بل إنهم ليقدمون لها فلذات أكبادهم ،كما يقدمون لها أرواحهم فى بعض الأحيان .. وهى أشياء وأحياء لا حول لها ولا قوة، ولا تملك لهم ضراً ولا نفعاً .. وتضطرب حياتهم كلها، وهم يعيشون بين الهلع والجزع من هذه الأشياء والأحياء؛ وبين التقرب والزلفى لمخلوقات مثلهم، عبوديتهم لله كعبوديتهم!» (١)

والمثير لدواعى الحزن والألم أن نرى ما يُسمى اليوم بالأديان السماوية ـ من يهودية ومسيحية ـ وقد انحرفت عن غايتها التى جاء بها الأنبياء الأولون والرسل المجاهدون. أما اليهود الذين أرسل المسيح إليهم ليُرقق قلوبهم التى قست، ويلطف من أرواحهم التى كثفت، ونفوسهم التى أظلمت ، فهؤلاء بدلاً أن يؤمنوا به ويلتفوا حوله ويعززوه وينصروه ويتبعوا النور الذى أنزل معه، رفضوه ولفظوه ورموه وأمّه بالفواحش ما ظهر منها وما بطن ! وحتى الذين ادعوا أنهم آمنوا به منهم، ادعى بعضهم أنه إله سماوى نزل ليُقتل ويُصلب ليُغْفَرَ لهم . صحيح أن المخلصين من بنى إسرائيل آمنوا بالمسيح وحوربوا من بنى جلدتهم وحكام الإمبراطورية التى كانوا يعيشون داخل حدودها، إلا أنه باضطهاد هؤلاء كان قد أُفسح المجال للمخربين من اليهود ليهلهلوا المسيحية من الداخل ويحرفوها من الجذور وأصول الأصول! الشىء الذى أنتج فرقاً وأدياناً مسيحية كثيرة ، وهى التى يدعى كل فريق منها أن معه أسفاراً مقدسة، وكتباً موحى بها.

(١) في ظلال القرآن جـ٤ ص ٣٧٢ .

وفى العصر الحديث، نجد كِتَاب المورمون، الذى يدعى المؤمنون به أنه شهادة للمسيح وإنجيل له! ونجد أيضاً شهود يهوه وقد حاولوا تعديل عقائد الكنائس المسيحية لتتناسب مع أفكارهم المسبقة وأحكامهم الجاهزة، وهم بدل أن يستفيدوا من الحقائق التاريخيه ككل لا يتجزأ ، يأخذون من وثائقها ما يناسب ـ فقط ـ بعض ما هم عليه مما ظهروا به فى نهاية القرن التاسع عشر، فعدلوا بعض الآيات الإنجيلية وأخرجوا بعضها الآخر (وعلى ذلك تم توسيع رقع الأسطورة، فاتسع الخرق على الراقع).. ولو تفحصت عقائدهم، وجوهر أفكارهم لوجدتها شركية خالصة ، لا تناسب بينها وبين التوحيد فى شيء! والمدهش أنهم يحاولون بهذه البضاعة الفاسدة محاربة المشركين!!.

وفيما هم يهدمون عقيدة الثالوث المسيحية، يخدعون قراءهم بقولهم: «من الممتع أن الأديان الرئيسية الثلاثة المذكورة آنفا - يقصدون الاسلام، المسيحية و اليهودية - رغم اختلافها فى أمور كثيرة، تتفق فى نقطة واحدة : **يوجد إله واحد فقط** .صحيح أن العالم المسيحى يخلط ذلك بعقيدته عن الثالوث، التعليم بوجود إله مؤلف من ثلاثة أقانيم ولكن الكتاب المقدس الذى يقبله العالم المسيحى بصفته مقدساً، لا يُعلّم الثالوث ، **فالكتاب المقدس يُعلّم وحدانية الله**.وهكذا ففى الكتاب المقدس العبرانى نقرأ: «اسمع يا إسرائيل يهوه إلهنا يهوه واحد» (تثنية ٦ :٤ ، ع.ج) وفى الأسفار المقدسة المسيحية نقرأ : «**إله وآب** (مانح حياة أو خالق) **واحد** للكل الذى على الكل وبالكل وفى كلكم» (أفسس ٤ :٤و٦) وفى «القرآن الكريم» مكتوب فى سورة الاخلاص، فى الآية الأولى: «قل هو الله أحد» (١)

فبصرف النظر عن تحريفهم المتعمد هم ورؤساؤهم السابقون للآية: الرب الهنا رب واحد!، فإنه بالنظر إلى ما احتجوا به هنا من الاسفار العبرانية نجد أنه مخالف فى الحقيقه لما اعتمدوه من تأليه المسيح، وجعله الهاثانيا (أدنى) مع الله. وحتى الأسفار

---

(١) وقت الإذعان الحقيقى ص ١٤ .

المقدسة المسيحية التى احتجوا منها بنص بولس المتقدم من رسالته إلى أهل أفسس، هذه الأسفار نفسها، بل رسائل بولس عامة يخالف بعضها بعضا ويناقض بعضها بعضا فهى تثبت الربوبية والإلهية لغير الله، تثبتها للمسيح مع ادعائها التوحيد!

وبصرف النظر عن الآيات التى عدلها شهود يهوه أو التى أخرجوها من هذه الأسفار، فإن بولس فى رسالته إلى أهل (أفسس) وهى الرسالة التى احتجوا بآية منها على التوحيد، جعل المسيح فى الإصحاح الأول منها ـ الآية الثانية «رباً»: «... والرب يسوع المسيح»! ليس باعتباره سيداً **ولكن باعتباره إلهاً وسيداً خلق العالم، ففى أفسس ٣ :٩ يقول بولس: «وأنير الجميع فى ما هو شركة السر المكتوم منذ الدهور فى الله خالق الجميع بيسوع المسيح»**! وذكّر أتباعه أن يكونوا «كعبيد للمسيح» (أفسس ٦ :٦). ومع ذلك يحتجون برسالة «أفسس» كدليل على أن الأسفار المسيحية تعلم وحدانية الله!!! ..

وليست رسالة بولس لأهل «أفسس» هى كل الأسفار المقدسة المسيحية، بل هى رسالة واحدة من «٢٧ رسالة» كتب منها «بولس» وحده «١٤ رسالة»، وفى رسالة بولس إلى كولوسى يقول عن المسيح مشركاً إياه مع الله: «فإنه فيه خلق الكل ما فى السموات وما على الأرض ما يرى وما لايرى سواء كان عروشاً أم سيادات أم رياسات أم سلاطين. الكل به ولله قد خلق. الذى هو قبل كل شىء وفيه يقوم الكل» (كولوسى ١ :١٦، ١٧) ويدعى كما تقدم أن هذه العقيدة هى السر المكتوم منذ الدهور!.

وقد قدمنا كلام شهود يهوه أنفسهم وفيه زعموا فى المسيح أنه إله: «ساعد الله على صنع جميع الأشياء» (١) «فى صنع السموات والأرض وكل شىء آخر» (٢) كان له دور «فى خلق الزوجين الأولين». (٣) بل لقد احتج شهود يهوه بآية آخرى

(١) كتاب: كتابى لقصص الكتاب المقدس ص ١.

(٢) كتاب: كتابى لقصص الكتاب المقدس ص ٨٥.

(٣) برج المراقبة ١ مارس ١٩٩٤ ص ٤.

رسالة بوليس إلي أهل أفسس على عكس ما احتجوا عليه هنا، فقد قالوا: إن استخدام الله لابنه الكلمـة فى خلق كل شيء بعده مـذكـور فى افـسس ٣: ٩ : «الله خـالق الجميع بيسوع المسيح» (١) واحتجوا بكلمات (كولوسى ١ :١٥-١٧) والتى فيها «فإنه فيه خلق الكل ما فى السموات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى...»على أن المسيح «بصفته الشخص الذى بواسطته صنع كل شيء يملك يسوع معرفة تامة عن كامل الكون المخلوق» . (٢)

فكيف يخبرون أن دينهم المسيحى يشترك معنا في «توحيد الله» ؟ وكيف وهم يحتجون برسائل بولس يدعون أن «كتابهم المقدس» يعلِّم وحدانية الله! وأنه «يوجد إله واحد فقط»! « إله وآب (مانح حياة أو خالق) واحد» !؟ **كيف يحتجون علينا برسالة بولس لأهل أفسس على التوحيد، ثم هم فى نفس الوقت يحتجون بنفس هذه الرسالة على إشراك المسيح مع الله فى خلق العالم باعتباره إلهاً قديراً ، ورب الأرباب وملك الملوك!؟**

وفى الحقيقة إنهم لا يخدعوننا، وإنما يخدعون أنفسهم ويضلونها ويوردونها الهلاك والجحيم.

.. ولم تؤد بهم رسائل بولس فقط إلى جعل التوحيد شركاً والشرك توحيداً، وإنما جعل بولس من الرسل دعاة دعوته الشركية!! ومن المسيح - أخيهم - إلهاً ثانياً لهم!! وبدلاً أن كانت رسالة المسيح انماهى لبنى إسرائيل ـ كما أخبر عن ذلك بنفسه : «لم ارسل إلا إلى خراف بنى اسرائيل الضالة» (متى :٢١-٢٤). جعل بولس رسالته عالمية، ولم يكتف بذلك، بل جعل الرسالة العالمية، رسالة شركية! وجعل المسيح إلهاً مع الله.، فبعد أن كانت دعوة الأنبياء والمسيح دعوة توحيدية جعلها بولس دعوة شركية ثم نسبها إلى الأنبياء باعتبارهم أكبر دعاتها

(١) الحق يحرركم ص ٤٩ .
(٢) المباحثة ص ٣٠٤ ، ٣٠٥ .

وأفضل رسلها!

وأغلق الباب – هو وأتباعه– على دعوة محمد ﷺ التوحيدية التى دعا إليها الأنبياء والمرسلون، أغلق الباب على دعوته العالمية إلى التوحيد، **فأعلن بولس دعوة المسيح باعتبارها آخر رسالة إلى البشر وجعلها دعوة عالمية.. ولكن ويا للحسرة: شركية!** .. ولقد جاء الإسلام ووقف موقفاً حازماً تجاه الدعوات الشركية، الأممية والعالمية، الفردية والجماعية. وفضح عمل بولس ورجاله، وقسطنطين وعماله، ووقف موقفاً مباركاً تجاه الفرق المسيحية المختلفة، التى جعلت من المسيح إلهاً، ومن الشريعة أمراً غير نافع! ولقد أبطل بولس شريعة التوراة – اكثر من ٦٠٠ شريعة! – وزعم أن المسيح هو الناموس (الشريعة) وأنه أبطل بصلبه (الناموس) الشريعة! والالتزام بها وتطبيقها.

وهو بذلك أثبت شيئين خطيرين، وألغى شيئين عظيمين، أثبت ألوهية لما سوى الله فجعل المسيح إلهاً وجعل من دعوة المسيح دعوة عالمية، ولكن إلى الشرك، فأثبت الالوهية للمسيح، وأثبت دعوة المسيح والأنبياء إليها وجعل دعوة المسيح إليها عالمية!

وهو بذلك ألغى توحيد الله، القائم على انفراد الله بالخلق والتدبير، وتحقيق العبودية الخالصة المبنية على إثبات الألوهية له وحده ونفيها عمن سواه.

الشيء الثانى الذى ألغاه، هو الحقيقة المهمة التى كان يبلغها كل نبيٍّ لقومه – وقد بلغها المسيح لقومه فيما بلغ – وهى البشارة بوجود نبى اسمه أحمد يكون آخر نبى وآخر رسول ومعه آخر شريعة، وأنه رسول إلى العالمين بشريعة تناسب الفترة الموجودة حتى قيام الساعة، شريعة عالمية تناسب المرحلة الأخيرة من الوجود البشرى على الأرض.

لكن بولس بمقولتيه فى المسيح – جعله إلهاً وجعل دعوته على هذه الصورة

عالمية – ألغى نبوءة عظيمة لطالما تعب المسيح فى تبليغها لقومه، وهى نبوءة مجىء نبى اسمه أحمد بشريعة عالمية تقضى مصالح العالم البشرى، بما يحقق له الأمن والخير فى الدنيا والآخرة .

.. فبولس، فى الحقيقة، بعد أن جعل دعوة المسيح – الدعوة التى غيّرها فقلبها من التوحيد إلى الشرك!– عالمية، وبعد أن ألغى الشريعة تماماً، زعم أن المسيح هو آخر رسول إلى العالم، فأغلق بذلك التحريف الأبواب على نبوءة ظهور النبى الخاتم محمد ﷺ ، الذى تتسع دائرة عمله كرسول لتناسب عمل آخر رسول إلى البشر، وبالتوحيد الخالص . ونتيجة عمل بولس هو أنه سد الأبواب على التوحيد، وأغلق المنافذ على التنفس السليم لعقيدة صالحة نقية، كما حال بين البشر وبين شريعة جليّة سوية، وأعظم من ذلك جرماً هو أنه فتح المنافذ على الشرك المطلق كما كان قد أغلقها على التوحيد المطلق! فتعطلت مصالح الخلق الدنيوية والأخروية التى تجرى على قواعد عادلة آمنة، وهوت البشرية إلى أودية الاضطراب والحيرة، وأخلدت إلى عالم الأوهام والشهوات والضلالات، وكثرت الفلسفات المضلة وسيطر الإلحاد على أجزاء كبيرة من الأرض، وحوربت دعوة الأنبياء فى كل مكان ، حتى صار القابض على دينه كالقابض على جمرة من نار؛ وحتى صار الناس يتهمون الله بأنه سبب الشقاء والظلم المنتشر على وجه الأرض!

..وشهود يهوه الذين يقدسون رسائل بولس لا يملون من محاربة دعوة التوحيد التى نادى بها الإسلام، ومحاربتهم لهذه العقيدة تتم بالخلط بين عقائدهم وبين بعض آيات التوحيد القرآنية ، وبتقديم ذلك الخليط للقارئ – خصوصاً القارىء المسلم– على أنه لا تناقض بين عقيدة التوحيد وكتابهم المقدس!

وهذا ديدن أهل الكتاب (خاصة، المسيحيين) فى التعامل مع القرآن وعقيدة الإسلام ، فتجدهم يستخدمون بعض آيات القرآن للتدليل على صحة عقائدهم، كالثالوث وتأليه المسيح وجعله الله نفسه، وغير ذلك مما لهم فيه باع طويل وخداع

كبير . وهم بذلك لبّسوا على الناس دينهم، وشوهوا فطرهم، فضيعوا عليهم أخراهم ودنياهم .

إن شهود يهوه مثلاً، بعيداً عن الإثارة والهيجان والصوت العالى ، تجدهم يلدغون قراءهم بالسموم الهادئة جداً!، يفعلون ذلك وهم يقدمون لقرائهم عقيدة المسلمين، فيقولون: «وتعليم الإسلام الرئيسى ببساطة تامة، هو ما يعرف بـ « الشهادة » أو الاعتراف بالإيمان ، التى يحفظها كل مسلم: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» ، وهذا يتفق مع التعبير القرآنى: ﴿ وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ﴾ (سورة البقرة :١٦٣) هذه الفكرة ذكرت قبل ذلك بـ ٢٠٠٠ سنة بالدعوة القديمة لإسرائيل: «اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد (تثنية ٦ :٤) وكرر يسوع ، هذه هى الوصية الأولى التى هى مسجلة فى مرقس ١٢ :٢٩، قبل محمد بنحو ٦٠٠ سنة» [(١)].

يقولون ذلك وكأنهم آمنوا بأن « الرب إلهنا رب واحد » وكأنهم حققوا وصية المسيح الأولى التى هى نفس الوصية التى وصى بها الرب إسرائيل: «فأجابه يسوع : إن أول الوصايا هى اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد ...» (مرقس ١٢ :٢٩) .

وفى الحقيقة فإن القرآن يتفق مع الوصية المتقدمة، وهو بذلك يخالف قول النصارى وشهود يهوه فى المسيح، من جعله إلهاً، وخالقاً للكون ، وملك الملوك، ورب الأرباب.

ولا أعرف كيف يجرؤ شهود يهوه على إشراك المسيح مع الله فى خلق الكون ، وجعله إلهاً مع الله، مع علمهم بأن الوصية التوحيدية هى : لا إله إلا الله، إله واحد، لا إله غيره ولا معه غيره؟

ثم كيف وهم يتكلمون عن عقيدة الإسلام ووحدانية الله، يجعلون عقيدتهم توحيدية لا تخالفها الأسفار المسيحية بما فيها رسائل بولس ؟

---

(١) بحث الجنس البشرى عن الله ص ٢٩٦ .

ويدّعون أنها لاتخالف كلام الرب لبنى إسرائيل ؟!

إنهم يعرضون المسألة الكبرى، والقضية العظمى، وهى قضية التوحيد، مظهرين التسليم بها، فى حين تجدهم يناقضونها أشد المناقضة، ويخالفونها أعظم مخالفة.

فأول الوصايا هى عدم اتخاذ إله من دون الله، رب من دون الله، **فهل انفعل شهود يهوه للوصية وقاموا بنشرها بين العباد أم أنهم ينشرون ما يهدمها ويقيمون على أنقاضها عقيدة تجعل من رسولهم إلـهاً، ورسولها، والداعى بقوة إليها؟!**

فهل صدقوا المسيح فى قوله، وأيدوه فى أولى وصاياه، أم أنهم كذبوه بادعاء أنه هو نفسه إله مع الله ؟

وكونهم خلطوا بين عقيدة القرآن المصدقة لعقيدة الأنبياء، وعقيدتهم التى زعموا أنها لم تخالف عقيدة لا إله إلا الله التى آمن بها الأنبياء جميعاً، كونهم فعلوا ذلك، بل وقدموا ذلك للقارئ بهدوء أعصاب وبدون ضجيج ، فإن ذلك لا يدخلهم فى عداد المؤمنين وإنما فى جملة : أولاد الحيات! أولاد الأفاعى! (وهى كلمة قالها المسيح لقادة اليهود فى وقته!) التى تتخفى وتلدغ وتحقن بالسم فى سرعة وهدوء!

.. وأحياناً تغلب عليهم عنجهية الضُلاّل ، وزندقة الفُجّار، وانتحال أهل الباطل، ترى ذلك مثلاً فى تعليقهم على ما جاء فى أشعياء ٤٣ :١٠ : «قبلى لم يصور إله وبعدى لا يكون» بقولهم: **«لكن ذلك لا يعنى أن يهوه لم يسبب وجود أى شخص يشار إليه بلياقة كإله»** (١) !!!

فالسفر يقول إنه لا يوجد ولا وُجد إله غير الله لا قبله ولا بعده، وأما شهود يهوه فإنهم يعلّقون على ذلك بقولهم : إنّ ذلك لا يعنى أن الله لم يوجد أى شخص يشار إليه بلياقة كإله!!

.. فهو ينفى وجود إله آخر، وهم يثبتونه!

---

(١) المباحثة ص ١٣٩ .

.. **هو ينفى بقوله هذا وجود إله بعده، وهم يقولون معلقين: بل أوجد إلهاً غيره!**
ومع أن الآية تقول: «وبعدى لا يكون» إلا أنهم يقولون بلياقة سخيفة! لقد كان بعده إله، أوجده وجعله إله !!!! ولا أعرف كيف تجرؤوا على هذا الزعم مع وجود نصوص كثيرة تحرِّمه وتمنع من إعتقاده؟

كيف يجرؤون على القول بأن الإله الذى قال انه لا يكون بعده اله «وبعدى لا يكون» أن هذا الإله خلق «إلهاً آخر» أشركه معه فى خلق الكون، وأنزله إلى الارض كترتيب يجعل منه مقتولاً لغفران خطايا الناس!؟

ومع أن شهود يهوه إعترفوا بوثنية عيد الميلاد المسيحى وما يتم فيه من تقديم الولائم ثم تبادل الهدايا وغير ذلك من العادات المرتبطة به، ومع انهم إعترفوا بأن أصل هذا العيد مأخوذ عن الوثنية الإيرانية والرومانية وبأنه فى الاصل عيد اله الشمس «مثرا» و«عيد زحل» (1)، ومع انهم إعترفوا بأن «المعمودية» كانت قبل «المسيحية» عملاً يونانياً كما قدمنا من كلامهم (انظر الفصل الثالث)، ومع أنهم أثبتوا أيضاً أن (الاعتراف المسيحى) إنما هو فى الأساس وثنى المنبع (2)، كانت تستعمله ديانات الأسرار، ومع أنهم أثبتوا أشياء وثنية أخرى دخيلة على المسيحية، بل وعلى كتابها

---

(1) قالوا نقلاً عن دائرة المعارف الاميريكية (١٩٧٧، المجلد ٦، ص ٦٦٦: «وعيد زحل الرومانى (عيد مكرّس لزحل، إله الزراعة، وللقوة المتجددة للشمس)..وبعض عادات عيد الميلاد يعتقد أنها متاصلة فى هذا الاحتفال الوثنى القديم»... وتعترف دائرة المعارف الكاثوليكية الجديدة: «تاريخ ميلاد المسيح ليس معروفاً... كان الوثنيون المتعبدون لإله الشمس مثرا يحتفلون بمولد الشمس التى لا تقهر. وفى ٢٥ كانون الاول ٢٧٤ كان اوريليان قد نادى باله الشمس حارساً للإمبراطورية وكرس معبداً له فى كامبوس مارتيوس. **ونشأ عيد الميلاد فى وقت كانت فيه عبادة الشمس قوية خصوصاً فى رومية**» - (١٩٦٧)، المجلد ٣، ص ٦٥٦ ... تذكر دائرة المعارف الاميريكية: «فى أثناء عيد زحل ... سادت الولائم وجرى تبادل الهدايا» (١٩٧٧، المجلد ٢٤، ص ٢٩٩» أ هـ، المباحثة ص ٥٣-٥٥.

(2) قالوا فى المباحثة ص ٥١: «ويذكر المؤرخ أ.هـ سايس: «تظهر النصوص الطقسية ان الاعتراف العلنى والسرى كليهما كان يمارس فى بابل. وفى الواقع يبدو أن الاعتراف السرى كان الطريقة الأقدم والمألوفة أكثر -ديانات مصر القديمة وبابل (ادينبرغ، ١٩٠٢)، ص ٤٩٧» أ.هـ

المقدس (المفَضَّل!) - إلا أنهم مع ذلك ما زالوا يؤمنون بأصل الأسطورة المنقولة عن الوثنية القديمة التى لازمتها هذه الشعائر والطقوس. فما أنكروه إنما هو «رتوش!» زُينت بها «التُحفة الوثنية!» من جعل إله مع الله، والزعم بأنه مات على الأرض ليحيى الناس، وقام من بين الأموات ليقيم الناس، وتحرر من الموت ليحرر الناس. فهم بحق ينطبق عليهم قول شيخ الإسلام ابن تيمية فى أمثالهم: «.... ابتدعوا الشرك المنافى للتوحيد، فصاروا جامعين بين الشرك والكذب».(١)

فكذبوا على الله حينما أثبتوا ما نفاه، فجعلوا المسيح إلهاً، ونسبوا له مركزاً متفوقاً على «العالم»، فجعلوه خالقه، وادعوا أن: «مركزه المتفوق بين خلائق الله **يقدم أساساً صحيحاً لتسميته إلهاً**».(٢)

فكيف إذن يدعون أنهم يتفقون مع القرآن فى قوله: ﴿قل هو الله أحد﴾، وفى قوله: ﴿وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم﴾ وقد تقدم كلامهم فى ذلك(٣)

وفى الحقيقة، فهم كالمشركين عباد الأصنام والأوثان والأبطال والملوك، فكلهم اعتقد ثبوت الإلهية فيها؛ وهو خيال فاسد. لأنها فى الحقيقة ليس فيها شىء من الإلهية.

وهى بهذا الافتتان، وهذا الترفيع والتعظيم، وهذه الصورة من المغالاة، يعتبر دينهم «عبادة أصنام» الأمر الذى تدينه الكتب المقدسة، التوراة التى أنزلت على موسى عليه السلام، والزبور الذى أنزل على داود عليه السلام، والإنجيل الذى أنزل على المسيح عليه السلام، والقرآن الذى أنزل على محمد عليه الصلاة والسلام، وغير ذلك مما

---

(١) مجموع الفتاوى جـ ٢٧ ص ١٦٤.

(٢) انظر: المباحثة ص ٤١٧.

(٣) انظر: بحث الجنس البشرى عن الله ص ٢٩٦، و «وقت الإذعان الحقيقى لله» ص ١٤.

أوحى الله به قديماً إلى أنبيائه عليهم السلام.

ولم يكن المسيح – لسبب أمانته – إلهاً، دون إبراهيم وموسى وسليمان ومحمد ﷺ عليهم جميعاً الصلاة والسلام، ولم يستحق واحد من الأنبياء انتباهاً أكثر من الآخر يجر الأتباع (المؤمنين) أن يرفعوا أحدهم فوق منزلة البشر، فيزعمون مثلاً – كما عند شهود يهوه – أن «يسوع لم يكن مثل موسى فحسب، بل كان أعظم من موسى».[1] ثم يتم شرح هذا الهراء بأن المسيح ملك الملوك، ورب الأرباب، وإله كان قبل كونه بشراً خالقاً للكون بما فى ذلك الإنسان!

وفى الحقيقة، فإن عقيدة تأليه المسيح، هى التى جرّت المسيحيين إلى تأليه أمه (مريم عليها السلام) بل والقديسين أيضاً تقول دائرة المعارف البريطانية الجديدة : «فى ظل المسيحية بقى الأبطال وحتى المعبودات اليونانية أحياء كقديسين.»

ولقد استبدلت منظمة شهود يهوه بعقيدة «تقديس القديسين وصنع أصنام لهم» عقيدة ترفيع العدد ١٤٤٠٠٠ شخص من شهود يهوه إلى حكام فوق الطبيعة البشرية، وأنهم بعد موتهم لن يعودوا بشراً أبداً، لأن الإنسان –بزعمهم– أنقص مما صار إليه هؤلاء (يدّعون أنهم صاروا ملائكة)!

ثم علّقوا آمال أتباعهم بالحكومة السماوية، التى زعموا أن هؤلاء كوّنوها بالترتيب مع المسيح، كوعد من الله لهم ليعملوا معاً على إنهاء عالم الشر الموجود إلى الأبد ثم يحكموا الأرض (بزعم أنها الفردوس الأبدى) ألف سنة من السماء!!

وهكذا، بعد هؤلاء – أيضاً– عن تعاليم المسيح التى علمها أتباعه ... وفضلاً عن تأليه المسيح، عملوا على ترفيع رؤسائهم بما يتنافى مع أدنى مقتضيات العقل والأدب ولوازم الإيمان المتزن السليم، ثم مع ذلك يهتفون : «نحن شعب مبارك حقاً. فنحن

---

(١) برج المراقبة ١ يوليو ١٩٩٦ ص ٣١ .

أحرار من الدين الباطل والخرافة . وبفضل الذبيحة الفدائية يمكننا الاقتراب إلى يهوه بضمير مطهر»[1]!

فالضمير المطهر عندهم هو الإيمان بوجوب تقديم المسيح ذبيحة من قِبَل الرومان واليهود لأجل الاقتراب !

وهكذا اختار شهود يهوه أن يسيروا وراء إله مقتول –وفى الحقيقة : يمشون وراء الوهم الفاسد!– لأجل خطاياهم، وهو الشيء الذى لم يؤمن به أتباع الأنبياء الصادقون فى أى أمة من أمم الأرض.

وهكذا أمكنهم الغش فى الحقائق، فقالوا فى المسيح ما لم يقله عن نفسه ، قالوا: «عرف أن الله هيأ له جسداً بشرياً كاملاً ليقدمه ذبيحة»[2]، وقالوا عن الله ما لم ينزل به سلطاناً، قالوا : «إنه زوّد ابنه ليتمكن البشر من نيل الحياة الأبدية». [2] يعنى زوده ليتمكن البشر من قتله، ليتمكنوا بذلك من نيل الحياة الأبدية! وجعلوا الله كالآلهة الوثنية التى عبدها الخرافيون، فقد كان عبادها يقدمون أحد أبنائهم قرباناً لها كـ «ذبيحة بشرية» . وحتى بعض اليهود الذين اشتركوا فى عبادة هذه الآلهة قدموا أولادهم لها ، مثل الملك «آحاز» يقول شهود يهوه أنفسهم عنه: «كان فى الواقع عابداً للآلهة الوثنية، حتى أنه قدّم أحد أبنائه ذبيحة بشرية!» [3]

ونسوا، أو تناسوا، أن أسفارهم المقدسة جعلتهم على إيمان مثل هذا الملك، بل إنهم أشد شناعة من ذلك فهم آمنوا أنه يجب تقديم إلههم ذبيحة بشرية ليغفر لهم ربهم خطاياهم، وأفظع من ذلك قول بولس: «هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد كى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية». (يوحنا

---

(١) برج المراقبة ١ يونيو ١٩٩٢ ص ٢٠ .
(٢) برج المراقبة ١ يوليو ١٩٩٦ ص ١٤ .
(٣) استيقظ ٢٢ مايو ١٩٩٥ ص ٢٦ .

٣: ١٦) **يعلق شهود يهوه: «وتطلّب ذلك آلاف السنين لتهيئة الطريق لمجىء يسوع وتقديم حياته ذبيحة من أجل الجنس البشرى»** [١]!

فغفران خطاياهم تطلّب – بزعمهم – ثمناً: قتل الإله لينجو الإنسان!

و«لقد كشفت حفريات أثرية لقرطاجة القديمة فى إفريقيا الشمالية عن مدفن للأولاد..،وفيه كانت الهياكل العظمية للصغار الذين ذبحوا للإله الفينيقى بعل، فذبيحة الأولاد كانت الثمن الرهيب الذى دفعه أولئك القرطاجيون لقاء عبادتهم لبعل ..»[٢]

وهكذا يبرعون فى فضح وثنية «بعل»، ولايجرءون على وثنيتهم المسيحية التى جعلتهم يؤمنون بتقديم اله كان يمشى على الأرض – بزعمهم – (كإنسان فقط) ذبيحة لإلههم «يهوه!»

وهذا تناقض ظاهر، وجبن قاهر ﴿فإنها لا تعمى الأبصار، ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور﴾ ونحن هنا ليس هدفنا دفع الحجج ببيان تناقضها، وإنما غايتنا بيان الحق بالدليل، فالتوحيد يرفض الإيمان بأسطورة منقولة، وخرافة مختلقة وإلصاقها بالتوحيد، والأنبياء وتاريخ الموحدين ...

ولو كانوا على الجادةّ لاستوت أدلتهم، واعتدل منطقهم، ولم يظهر تناقضهم على هذه الصورة المضحكة!

فالمذهل – والمدهش أو المؤلم!– ليس فقط فيما قاله شهود يهوه من: «أن عبَدَه بعل كانوا يلقون بأولادهم أحياء فى النيران الملتهبة ذبيحة لآلهتهم»... يوضح الدكتور ميرل أنغر فى كتابه علم الآثار والعهد القديم: «أن الوحشية .... التى تسم

---

(١) برج المراقبة ١ أكتوبر ١٩٩١ ص ٦ .
(٢) برج المراقبة ١ ديسمبر ١٩٩٠ ص ٤ .

الأساطير الكنعانية هي أسوأ ما وُجد في المعبودات الكنعانية، أي عدم امتلاكها أية صفات أدبية، لا شك أنها نمّت في أتباعها أسوأ المزايا مما أنتج الكثير من الممارسات الأكثر فساداً للأخلاق في ذلك الوقت، كالبغاء المقدس، (و) تقديم الأولاد ذبائح». [1]

فالمدهش ليس هو في تقديم الأولاد ذبائح، ولكن في تقديم الإله ذبيحة – المسيحيون يقدمون الإله الواحد، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، وشهود يهوه يقدمون إلهاً ثانياً!!– على الأخشاب المستقيمة، والصلبان المعقوفة وغير المعقوفة في خيالات وضمائر مذابح «المسيحية الوثنية» ومن قبلها «الصنمية الوثنية»، التي كانت فيما وراء النهر والدولة الرومانية، فهذه أسوأ المزايا التي نجّست مياه المسيحية النقية، ومنحت الشيطان تسخيرها، واستخلاصها لنفسه!

يقول شهود يهوه في كتاب المباحثة ص ٢٠٠ : «معظم الأديان تعلم أن الشخص يجب أن لا يكذب وألا يسرق، وهلمّ جرا. ولكن هل يكفي ذلك؟ **هل تكون سعيداً بأن تشرب كأساً من الماء المسموم لأن شخصاً ما أكد لك أن معظم ما تشربه هو ماء»!**

فهذه الكأس «المسمومة المخلوطة عناصرها بالعناصر الوثنية، يحاول شهود يهوه أن يجرّعونا إياها بدعوى أنها الكأس التي شربها المسيح، وشرب منها الأنبياء، وهي في الحقيقة كأس مسمومة مميتة، قاتلة فتاكة. اشترك في خلط عناصره يونانيون ورومانيون، مسيحيون ويهود، ثم ادعوا انها «كأس المحبة»؛ إذ بذل الله ابنه الوحيد – زعموا – ليقدمه للبشر ليقتلوه فيرضى عنهم ويرضوا عنه!

وعناصر هذه المياه المُخلّطة تفضحها العناصر التي وجدت في الوثنية القديمة .. فتأليه البشر، عنصر شديد الوضوح في الأديان الوثنية، وموت هذا الإله من أجل

---

(١) برج المراقبة ١ يوليو ١٩٩٦ ص ٣ .

الخلاص عنصر آخر أشد وضوحاً فى عالم هذه الأساطير الوثنية .

ولقد كانت عقائد المؤمنين على مر العصور نقية من هذه المياه النجسة، فالنهر الذى شربوا منه كان نهر التوحيد، وهو نهر تمتد جذوره من السماء إلى الأرض.

على العكس من ذلك ، فنهر الوثنية ليس له جذور إلاّ فى البقاع التى فَشَت فيها الوثنية، وفرّخت فيها الأساطير.

ولا يمكن أن يأتى نبى من الله، ثم يمد جذوره إلى الأرض الوثنية، ويرتبط بها ارتباطاً عضوياً ، فيدعى أنه الإله المخلّص الذى لابد أن يموت مقتولاً ليقوم بعد ذلك ليعطى الخلاص!

ولا يمكن أن يضيف إلى هذا النهر الأرض عناصر غريبة حتى على الوثنية فى عمومها، فيدعى أنه خالق الكون، والمجموعات البهية من النجوم والمجرات التى تقدر بالبلايين، وهو ما يكاد - مثله فى ذلك مثل كل إنسان - يخرج من دورة المياه إلا برحمة الله !

﴿ لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون﴾ [النساء:١٧٢]

﴿ وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق﴾ [المائدة:١١٦]

﴿ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صدّيقة كانا يأكلان الطعام. انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنّى يؤفكون﴾ [المائدة:٧٥]

لقد جاء المسيح عليه السلام - وكذلك كل نبى - بالتوحيد «القول السديد» و«الكلمة الطيبة» ، يقول الله عز وجل : ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أُكُلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون﴾ [إبراهيم ٢٤ ، ٢٥] فالكلمة الطيبة

في هذه الآيات هي التوحيد ، وكما قالها الأنبياء قالها المسيح طيبة مباركة :

﴿ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾[المائدة : ٧٢]

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[آل عمران :٦٤]

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ [المائدة : ٧٧]

اللهم أحْينا على التوحيد وأمِتْنا عليه وزدنا به سداداً

في القول والعمل وانصرنا به في الدنيا والآخرة

انتهى الكتاب
وأحب أن أقول اليوم الأحد ٢٥ ديسمبر
للعام الميلادي 2016 ، ٢٦ ربيع الأول ١٤٣٨
أنه مر على هذه الطبعة أكثر من عشرون
عاماً ، ولا شك أن هناك أخطاء مطبعية
بل وأخطاء في بعض الإحالات للأعداد
من الكتاب المقدس) وسنحاول تلافيها
إن شاء الله في الطبعة القادمة .
كارت مشنة
الدمام / هولندا ـ ٢٥ ـ ٤ 2016

الوثائق المهمة

ويبني ايمانه حول ترجمة مفضّلة لآية معيّنة، حينئذ فان ما يؤمن به حقا يعكس، لا كلمة الله، بل آراءه الخاصة وربما تلك التي لبشر آخرين ناقصين.

يوحنا ١:١ و ٢:

انها تقول: «في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله. هذا كان في البدء عند الله.» (مج، دي، كا، تاج، قم تستعمل تعبيرا مماثلا.) إلا ان عج تذكر: «في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الها. هذا كان في البدء عند الله.»

فأية ترجمة ليوحنا ١:١ و ٢ تتفق مع القرينة؟ تقول يوحنا ١:١٨: «الله لم يره احد قط.» ويقول العدد ١٤ بوضوح ان «الكلمة صار جسدا وحل بيننا ورأينا مجده.» وأيضا يقول العددان ١ و ٢ انه في البدء كان «عند الله.» فهل يمكن لاحد ان يكون عند شخص ما وفي الوقت نفسه ان يكون هو ذلك الشخص؟ في يوحنا ١٧:٣ يخاطب يسوع الآب بصفته «الاله الحقيقي وحدك»؛ ولذلك فان يسوع بصفته «الها» انما يعكس صفات ابيه الالهية. — عب ١:٣.

هل تنسجم الترجمة «الها» مع قواعد اللغة اليونانية؟ تحتج بعض الكتب المرجعية بقوة بأن الآية اليونانية يجب ان تترجم، «كان الكلمة الله.» ولكنها لا تتفق جميعا. وفي مقالته، «الاسماء المسندة الوصفية دون اداة: مرقس ١٥:٣٩ ويوحنا ١:١،» قال فيليب ب. هارنر ان عبارات كالتي في يوحنا ١:١، «بمسند دون اداة يسبق الفعل، هي بصورة رئيسية وصفية في المعنى. وهي تدل ان لوغوس له طبيعة ثيوس.» ويقترح: «ربما امكن ترجمة العبارة، ‹الكلمة كانت له نفس الطبيعة كالله.›» (مجلة العلوم الادبية للكتاب المقدس، ١٩٧٣، ص ٨٥ و ٨٧) وهكذا، في هذه الآية، فان واقع كون كلمة ثيوس في ورودها الثاني دون اداة التعريف (أو) وكونها موضوعة قبل الفعل في الجملة باليونانية انما هو ذو مغزى. ومن الممتع ان التراجمة الذين يصرّون على ترجمة يوحنا ١:١، «كان الكلمة الله،» لا يترددون في استعمال اداة التنكير في ترجمتهم للعبارات الاخرى حيث يرد الاسم المسند المفرد دون اداة قبل الفعل. وهكذا، في يوحنا ٦:٧٠، كا، مج، يشيران كلاهما الى يهوذا الاسخريوطي بأنه «ابليس،» وفي يوحنا ٩:١٧ يصفان يسوع بأنه «نبي.»

من كتاب « المباحثة » لشهود يهوه

يقول جون مكنزي، الجمعية اليسوعية، في مؤلفه «قاموس الكتاب المقدس»: «يو ١:١ يجب ان تُترجم بالتدقيق «الكلمة كان عند الله [= الآب]، وكان الكلمة كائنا الهيا.»» — (المعقوفان هما له. صدر باجازة ورخصة رقابية من الكنيسة الكاثوليكية.) (نيويورك، ١٩٦٥)، ص ٣١٧.

وانسجاما مع ما ورد آنفا، تذكر تا: «كان الكلمة الهيا»؛ مو، «كان اللوغوس الهيا»؛ تم، «كان الكلمة الها.» وفي ترجمته الالمانية يعبِّر لودويغ ثيم عن ذلك بهذه الطريقة: «كان الكلمة الها من الدرجة الثانية.» والاشارة الى الكلمة (الذي صار يسوع المسيح) بصفته «الها» تنسجم مع استعمال هذا التعبير في باقي الاسفار المقدسة. مثلا، في مزمور ٨٢:١-٦ جرت الاشارة الى القضاة البشر في اسرائيل بأنهم «آلهة» (بالعبرانية، الوهيم؛ باليونانية، ثيي، في يوحنا ١٠:٣٤) لانهم كانوا ممثلين ليهوه وكان عليهم ان يتكلموا بشريعته.

انظروا ايضا ملحق عج، طبعة مرجعية ١٩٨٤، ص ١٥٧٩.

يوحنا ٨:٥٨:

انها تقول: «قال لهم يسوع الحق الحق اقول لكم قبل ان يكون ابرهيم انا كائن [باليونانية، إغو إيمه].» (اج، مج، تاح، كا، تاج، قم كلها تقول «انا كائن.») حتى ان البعض منها تستعمل احرفا كبيرة لتنقل فكرة اللقب. وهكذا تحاول ان تربط التعبير بخروج ٣:١٤ حيث، بحسب ترجمتهم، يشير الله الى نفسه باللقب «انا كائن.») إلا انه في عج يقول الجزء الاخير من يوحنا ٨:٥٨: «قبل ان يأتي ابرهيم الى الوجود كنت انا.» (والفكرة نفسها ينقلها التعبير في تا، مو، تبو، اب.)

فأية ترجمة تتفق مع القرينة؟ ان سؤال اليهود (العدد ٥٧) الذي كان يسوع يجيب عنه يتعلق بالعمر لا بالهوية. فجواب يسوع منطقيا كان يعالج عمره، مدة وجوده. والمثير للاهتمام هو انه لا يجري مطلقا صنع ايّ جهد لتطبيق «إغو إيمه» كلقب على الروح القدس.

يقول «قواعد لغة العهد الجديد اليوناني في ضوء البحث التاريخي،» بواسطة ا. ت. روبرتسون: «الفعل [إيمه] . . . يعبِّر احيانا عن الوجود كخبر [في علم النحو] مثل ايّ فعل آخر، كما في [إغو إيمه] (يو ٨:٥٨).» — ناشفيل، تنيسي؛ ١٩٣٤، ص ٣٩٤.

انظروا ايضا ملحق عج، طبعة مرجعية ١٩٨٤، ص ١٥٨٢، ١٥٨٣.

من كتاب «المباحثة» لشهود يهوه

اعمال ٢٠:٢٨:

انها تقول: «احترزوا اذاً لانفسكم ولجميع الرعية التي اقامكم الروح القدس فيها اساقفة لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه.» (مج، دي، تاج، كا) تستعمل التعبير المماثل «بدمه الخاص.») إلا انه في ترجمة عج يذكر الجزء الاخير من العدد: «دم [ابنه] الخاص.» (تاح تذكره بشكل مماثل. ومع ان قم طبعة ١٩٥٣ تذكر «بدمه الخاص،» تقول طبعة ١٩٧١ «بدم ابنه الخاص.» رذ، دا، تذكران ببساطة «دم خاصته.»)

فأية ترجمة او ترجمات تتفق مع ١ يوحنا ١:٧، التي تقول: «دم يسوع المسيح ابنه [ابن الله] يطهرنا من كل خطية»؟ (انظروا ايضا رؤيا ١:٤-٦.) وكما ذكر في يوحنا ٣:١٦، هل ارسل الله ابنه الوحيد، او اتى هو نفسه كانسان، لكي تكون لنا حياة؟ لقد كان الدم، لا دم الله، بل دم ابنه هو الذي سكب.

انظروا ايضا ملحق عج، طبعة مرجعية ١٩٨٤، ص ١٥٨٠..

رومية ٩:٥:

تذكر تف: «ومنهم كان الآباء وجاء المسيح حسب الجسد، وهو فوق الجميع الله المبارك الى الابد. آمين.» (كا، مج، دي تذكر ذلك على نحو مماثل.) إلا انه في عج يقول الجزء الاخير من العدد: «منهم تحدر المسيح حسب الجسد: الله، الذي هو فوق الجميع، ليكن مباركا الى الابد. آمين.» (قم، اج، تاح، تاج، مو كلها تستعمل تعبيرا مماثلا لترجمة عج.)

هل يقول هذا العدد ان المسيح هو «فوق الجميع» وأنه بالتالي الله؟ او انه يشير الى الله والمسيح كفردين متميزين ويقول ان الله هو «فوق الجميع»؟ اية ترجمة لرومية ٩:٥ تتفق مع رومية ١٥:٥ و ٦، عج، التي تميز اولا الله عن المسيح يسوع ومن ثم تحث القارئ ان ‹يمجد اله وابا ربنا يسوع المسيح›؟ (انظروا ايضا ٢ كورنثوس ١:٣، عج، وافسس ١:٣، عج.) تأملوا في ما يتبع في رومية الاصحاح ٩. تُظهر الاعداد ٦-١٣ ان اتمام قصد الله لا يعتمد على الميراث حسب الجسد بل على مشيئة الله. وتشير الاعداد ١٤-١٨ الى رسالة الله لفرعون، كما هي مسجلة في خروج ٩:١٦، لابراز الواقع ان الله هو فوق الجميع. وفي الاعداد ١٩-٢٤ يجري توضيح سمو الله اكثر بتشبيه بالخزّاف والآنية الخزفية التي

من كتاب «المباحثة» لشهود يهوه

معناها واضحا. وتلزم الملاحظة في بداية الامر ان معظم الآيات المستعملة «كبرهان» على الثالوث تذكر في الواقع شخصين فقط، لا ثلاثة؛ لذلك حتى اذا كان شرح الثالوثيين للآيات صحيحا فانها لا تبرهن ان الكتاب المقدس يعلّم الثالوث. تأملوا في ما يلي:

(كل الآيات المقتبسة في الجزء التالي هي من الترجمة العربية، طبع الاميركان في بيروت [عا]، الا اذا جرت الاشارة الى ترجمة اخرى.)

الآيات التي فيها ينطبق اللقب الذي هو ليهوه على يسوع المسيح او يجري الادعاء انه ينطبق على يسوع

الالف والياء: لمن هو هذا اللقب بلياقة؟ (١) في رؤيا ١:٨ يقال ان صاحبه هو الله، القادر على كل شيء. وفي العدد ١١ بحسب عا، مج، ينطبق هذا اللقب على الشخص الذي يُظهر وصفه بعد ذلك انه يسوع المسيح. لكنّ العلماء يعترفون بأن الاشارة الى الالف والياء في العدد ١١ مزوَّرة، ولذلك لا تظهر في قم، اج، كا، تاج، دي. (٢) تعترف ترجمات كثيرة للرؤيا بالعبرانية بأن الشخص الموصوف في العدد ٨ هو يهوه، ولذلك تردّ الاسم الشخصي لله هنا. انظروا عج، طبعة مرجعية ١٩٨٤. (٣) تدل الرؤيا ٢١:٦ و ٧ ان المسيحيين الغالبين روحيا هم «ابناء» الشخص المعروف بأنه الالف والياء. وهذا لا يقال ابدا عن علاقة المسيحيين الممسوحين بالروح بيسوع المسيح. وتكلّم يسوع عنهم بصفتهم «اخوته.» (عب ٢:١١، متى ١٢:٥٠، ٢٥:٤٠) لكنّ «اخوة» يسوع هؤلاء يشار اليهم بأنهم «ابناء الله.» (غلاطية ٣:٢٦، ٤:٦) (٤) في الرؤيا ٢٢:١٢ تُدخل تاج الاسم يسوع، ولذلك فان الاشارة الى الالف والياء في العدد ١٣ يظهر وكأنها تنطبق عليه. لكنّ الاسم يسوع لا يظهر هنا في اليونانية، ولا تشمله الترجمات الاخرى. (٥) وفي الرؤيا ٢٢:١٣ يقال ايضا ان الالف والياء هو «الاول والآخر،» التعبير الذي ينطبق على يسوع في رؤيا ١:١٧ و ١٨. وعلى نحو مماثل، فان التعبير «رسول» ينطبق على يسوع المسيح وعلى افراد معيَّنين من أتباعه على حد سواء. لكنّ ذلك لا يبرهن انهم الشخص نفسه او انهم من رتبة معادلة، أليس كذلك؟ (عب ٣:١) ولذلك يشير الدليل الى الاستنتاج ان لقب «الالف والياء» ينطبق على الله القادر على كل شيء، الآب، لا على الابن.

من كتاب « المباحثة » لشهود - يهوه

يصنعها. فكم ملائم هو، في العدد ٥، التعبير: «الله، الذي هو فوق الجميع، ليكن مباركا الى الابد. آمين»! — عج.

يذكر القاموس الاممي الجديد للاهوت العهد الجديد: «ان رومية ٩:٥ هي موضع جدل. . . . ويكون سهلا وممكنا لغويا بشكل كامل جعل التعبير يشير الى المسيح. فيُقرأ العدد عندئذ، ‹المسيح الذي هو الله فوق الجميع، مبارك الى الابد. آمين.› ومع ذلك لا تجري مساواة المسيح بشكل مطلق بالله، بل وصفه فقط ككائن من طبيعة الهية، لان الكلمة ثيوس لا اداة لها. . . . والايضاح الاكثر احتمالا هو ان العبارة تسبيحة شكر موجَّهة الى الله.» — (غراند رابيدز، ميشيغن؛ ١٩٧٦)، تُرجم من الالمانية، المجلد ٢، ص ٨٠.

انظروا ايضا ملحق عج، طبعة مرجعية ١٩٨٤، ص ١٥٨٠ و ١٥٨١.

فيلبي ٢:٥ و ٦:

تذكر مج: «ليكن فيكم هذا الفكر، الذي كان ايضا في المسيح يسوع: الذي، اذ كان في شكل الله، لم يعتبر سلبا ان يكون مساويا لله.» (دي لها التعبير نفسه. كا تذكر: «لم يتمسك بمساواته لله.») إلا انه في عج يذكر الجزء الاخير من هذه العبارة: «الذي، مع انه كان موجودا في شكل الله، لم يتأمل في اختلاس [باليونانية، آربازمون]، اي ان يكون مساويا لله.» (قم، اج، تاح، تاج تنقل الفكرة نفسها.)

فأية فكرة تتفق مع القرينة؟ ينصح العدد ٥ المسيحيين ان يتمثلوا بالمسيح في القضية التي تجري مناقشتها هنا. فهل يمكن ان يجري حثهم ان ‹لا يعتبروا سلبا،› بل حقا لهم، ‹ان يكونوا مساوين لله›؟ بالتاكيد لا! إلا انه يمكنهم ان يتمثلوا بالشخص الذي «لم يتأمل في اختلاس، اي ان يكون مساويا لله.» (عج) (قارنوا تكوين ٣:٥.) ان ترجمة كهذه تتفق ايضا مع يسوع المسيح نفسه، الذي قال: «ابي اعظم مني.» — يوحنا ١٤:٢٨.

يقول «مفسر العهد الجديد اليوناني»: «لا نستطيع ان نجد اية عبارة حيث [آربازو] او ايّ من مشتقاتها [بما فيها آربازمون] لها معنى ‹الامتلاك،› ‹الاحتفاظ بـ›. ويبدو بشكل ثابت انها تعني ‹يختلس،› ‹ينتزع بعنف›. وهكذا لا يجوز الانزلاق عن المعنى الحقيقي ‹يختطف› الى معنى مختلف كليا، ‹يتمسك بـ.›» — (غراند رابيدز،

من كتاب «المباحثة» لشهود يهوه

ميشيغن: ١٩٦٧)، حرَّره و. روبرتسون نيكول، المجلد ٣، الصفحتان ٤٣٦ و ٤٣٧ .

كولوسي ٢:٩:

انها تقول: «فيه [المسيح] يحل كل ملء اللاهوت [باليونانية، ثيونوتوس] جسديا.» (ان فكرة مماثلة تنقلها الترجمات اج، قم، كا، تاج، دي.) إلا ان عج تذكر: «فيه يحل كل ملء الصفة الالهية جسديا.» (تا، وا، تكو، تذكر «طبيعة الله،» بدلا من «اللاهوت.» قارنوا ٢ بطرس ١:٤.)

من المسلم به انه لا يقدِّم كل شخص التفسير نفسه لكولوسي ٢:٩. ولكن ماذا يتفق مع باقي الرسالة الموحى بها الى اهل كولوسي؟ هل كان للمسيح في ذاته شيء يمتلكه لانه الله، جزء من ثالوث؟ او هل «الملء» الذي يحل فيه شيء صار يمتلكه بسبب قرار شخص آخر؟ تقول كولوسي ١:١٩ (مج، دي) ان كل الملء حل في المسيح لانه «سُرَّ الآب، ان تكون هذه هي الحال. وتقول اج ان ذلك كان «باختيار الله.»

تأملوا في القرينة المباشرة لكولوسي ٢:٩: في العدد ٨ يجري تحذير القراء من ان يضلهم اولئك الذين يدافعون عن الفلسفة والتقاليد البشرية. ويجري اخبارهم ايضا انه «مذخر فيه [المسيح] جميع كنوز الحكمة والعلم» ويجري حثهم ان ‹يسلكوا فيه› وان يكونوا «متأصلين ومبنيين فيه وموطَّدين في الايمان.» (الاعداد ٣ و ٦ و ٧) ففيه، وليس في مبدعي او معلِّمي الفلسفة البشرية، يحل «ملء» ثمين. فهل كان الرسول بولس يقول هنا ان ‹الملء› الذي كان في المسيح جعل المسيح الله نفسه؟ ليس حسب كولوسي ٣:١، حيث يقال ان المسيح «جالس عن يمين الله.» — انظروا مج، دي، تاح، تاج.

وبحسب القاموس اليوناني-الانكليزي لليدل وسكوت، ان «ثيوتس» (الصيغة الدالة على حالة الرفع، التي تشتق منها «ثيوذوتوس») تعني «الالهية، الطبيعة الالهية.» (اكسفورد، ١٩٦٨، ص ٧٩٢) وكونه حقا «الهيا،» او من «طبيعة الهية،» لا يجعل يسوع بصفته ابن الله متساويا وسرمديا مع الآب، تماما كما ان اشتراك جميع البشر في «البشرية» او «الطبيعة البشرية» لا يجعلهم متساوين او جميعهم بالعمر نفسه.

تيطس ٢:١٣:

تذكر تف: «فيما ننتظر تحقيق رجائنا السعيد، ثم الظهور العلني لمجد

من كتاب « المباحثة » لشهود-يهوه

الهنا ومخلصنا العظيم يسوع المسيح.» (ان تعبيرا مماثلا يوجد في قم، اج، تاح، كا.) إلا ان عج تقول: «فيما ننتظر الرجاء السعيد والظهور المجيد لله العظيم ولمخلصنا، المسيح يسوع.» (تاج لها ترجمة مماثلة.)

فأية ترجمة تتفق مع تيطس ١:٤، التي تشير الى «الله الآب والرب يسوع المسيح مخلصنا»؟ ومع ان الاسفار المقدسة تشير ايضا الى الله بأنه مخلصنا، فان هذه الآية تفرق بوضوح بينه وبين المسيح يسوع، الشخص الذي بواسطته يزوِّد الله الخلاص.

يحتج البعض بأن تيطس ٢:١٣ تدل ان المسيح هو الله والمخلص على حد سواء. والمثير للاهتمام ان قم، اج، تاح، كا تنقل تيطس ٢:١٣ بطريقة يمكن التأويل بأنها تسمح بهذه النظرة، لكنها لا تتبع القاعدة نفسها في ترجمتها لِـ ٢ تسالونيكي ١:١٢ . وهنري ألفورد، في «العهد الجديد اليوناني» يذكر: «اؤكد ان [الترجمة التي تفرق بوضوح بين الله والمسيح، في تيطس ٢:١٣] ترضي كل المطالب النحوية للجملة: انها من حيث التركيب والقرينة على السواء اكثر احتمالا، واكثر موافقة لطريقة كتابة الرسول.» — (بوسطن، ١٨٧٧)، المجلد ٣، ص ٤٢١.

انظروا ايضا ملحق عج، طبعة مرجعية ١٩٨٤، ص ١٥٨١ و ١٥٨٢ .

عبرانيين ١:٨:

انها تقول: «وأما عن الابن كرسيك يا الله الى دهر الدهور.» (مج، اج، تاح، دي، كا، تاج، قم لها ترجمات مماثلة.) إلا ان عج تذكر: «لكن بالاشارة الى الابن: ‹الله هو عرشك الى دهر الدهور.›» (تا، مو، قع، يا تنقل الفكرة نفسها.)

فأية ترجمة تنسجم مع القرينة؟ ان الاعداد السابقة تقول ان الله يتكلم، لا انه تجري مخاطبته؛ والعدد التالي يستعمل التعبير «الله الهك،» مظهرا ان الذي تجري مخاطبته ليس الله العلي ولكنه عابد لهذا الاله. وعبرانيين ١:٨ تقتبس من المزمور ٤٥:٦، الذي كان في الاصل موجَّها الى ملك بشري لاسرائيل. ومن الواضح ان كاتب هذا المزمور للكتاب المقدس لم يعتقد ان هذا الملك البشري هو الله القادر على كل شيء. وبالاحرى يذكر المزمور ٤٥:٦، في قم، «عرشك الالهي.» (اج تقول، «عرشك مثل عرش الله.» مي [العدد ٧]: «عرشك معطى من الله.») وسليمان، الذي

من كتاب المباحثة لشهود يهوه

ربما كان الملك الذي جرت مخاطبته في الاصل في المزمور ٤٥، قيل انه جلس «على عرش يهوه.» (١ أي ٢٩:٢٣، عج) وانسجاما مع واقع ان الله هو «العرش،» او مصدر وداعم ملكية المسيح، تُظهر دانيال ٧: ١٣ و ١٤ ولوقا ١:٣٢ ان الله يمنحه سلطة كهذه.

وتقتبس عبرانيين ١:٨ و ٩ من المزمور ٤٥:٦ و ٧، الذي يذكر بشأنه عالم الكتاب المقدس ب. ف. وستكوت: «تعترف ترجمة سبع بطريقتين للترجمة: [أو ثيوس] يمكن اعتبارها صيغة المنادى في الحالتين كلتيهما (**عرشك، يا الله، . . . من اجل ذلك، يا الله، الهك . . .**) او يمكن اعتبارها المبتدأ (او الخبر) في الحالة الاولى (**الله هو عرشك، او عرشك هو الله . . .**)، والبدل [**أو ثيوس سو**] في الحالة الثانية (**من اجل ذلك الله، الهك . . .**). . . . ولا يكاد يكون ممكنا ان يجري توجيه [**الوهيم**] في الاصل الى الملك. لذلك فان الاحتمال هو ضد الاعتقاد ان [**أو ثيوس**] هي صيغة المنادى في ترجمة سبع. وهكذا اجمالا يبدو من الافضل ان نتبنى في الجملة الاولى طريقة الترجمة: **الله هو عرشك** (او، **عرشك هو الله**)، اي ‹مملكتك مؤسسة على الله، الصخر الثابت.›» — الرسالة الى العبرانيين (لندن، ١٨٨٩)، ص ٢٥ و ٢٦.

١ يوحنا ٥:٧ و ٨:

انها تقول: «فان الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد. والذين يشهدون في الارض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم في الواحد.» (دي، مج، تتضمن ايضا هذه العبارة الثالوثية.) إلا ان عج لا تتضمن الكلمات «في السماء الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد. والذين يشهدون في الارض هم ثلاثة.» (قم، اج، تاح، كا، تاج تهمل ايضا العبارة الثالوثية.)

وعن هذه العبارة الثالوثية كتب الناقد النصّي ف. هـ. ا. سكريفنر: «لا يلزم ان نتردد في اعلان اعتقادنا أن الكلمات موضع الجدل لم يكتبها القديس يوحنا: أنها اتت في الاصل الى النسخ اللاتينية في افريقيا من الحاشية، حيث وُضعت كتعليق ديني وتقليدي على العدد ٨: أنها من اللاتينية تسربت الى مخطوطتين او ثلاث مخطوطات يونانية متأخرة، ومن ثم الى النص اليوناني المطبوع، المكان الذي ليس لها حق الادعاء

من كتاب «المباحثة» لشهود يهوه

به.» — مقدمة واضحة لنقد العهد الجديد (كامبريدج، ١٨٨٣، الطبعة الثالثة)، ص ٦٥٤.

انظروا ايضا الحاشية على هذه الاعداد في كا، وملحق عج، طبعة مرجعية ١٩٨٤، ص ١٥٨٠.

الآيتان الاخريان اللتان يقول الثالوثيون انهما تعبِّران عن عناصر عقيدتهم

لاحظوا ان اولى هاتين الآيتين تشير الى الابن فقط؛ والاخرى تشير الى الآب والابن كليهما؛ فلا تشير اية منهما الى الآب والابن والروح القدس وتقول انهم يؤلفون الها واحدا.

يوحنا ٢:‏١٩-٢٢:

بما قاله يسوع هنا، هل عنى انه سيقيم نفسه من الاموات؟ وهل يعني ذلك ان يسوع هو الله، لان الاعمال ٢:‏٣٢ تقول، «يسوع هذا اقامه الله»؟ كلا على الاطلاق. ان نظرة كهذه تتعارض مع غلاطية ١:‏١، التي تنسب قيامة يسوع الى الآب، لا الى الابن. وفي استعمال اسلوب تعبير مماثل، في لوقا ٨:‏٤٨ يُقتبس من يسوع قوله لامرأة: «ايمانك قد شفاك.» فهل شفت نفسها؟ كلا؛ فالقوة من الله بواسطة المسيح هي التي شفتها **لانها** امتلكت ايمانا. (لوقا ٨:‏٤٦، اعمال ١٠:‏٣٨) وكذلك، بطاعته الكاملة كانسان، زوّد يسوع الاساس الادبي ليقيمه الآب من الاموات، معترفا بالتالي بيسوع كابن لله. فلسبب المسلك الامين لحياة يسوع يمكن القول بلياقة ان يسوع نفسه كان مسؤولا عن قيامته.

يقول ا. ت. روبرتسون في «صور الكلام في العهد الجديد»: «تذكروا [يوحنا] ٢:‏١٩ حيث قال يسوع: ‹وفي ثلاثة ايام اقيمه.› فهو لم يعنِ انه سيقيم نفسه من الاموات باستقلال عن الآب كعامل فعّال (رومية ٨:‏١١).» — (نيويورك، ١٩٣٢)، المجلد ٥، ص ١٨٣.

يوحنا ١٠:‏٣٠:

عند القول، «انا والآب واحد،» هل عنى يسوع انهما متساويان؟ يقول بعض الثالوثيين انه عنى ذلك. ولكن في يوحنا ١٧:‏٢١ و ٢٢ صلّى يسوع بشأن أتباعه: «ليكون الجميع واحدا،» وأضاف، «ليكونوا واحدا كما أننا نحن واحد.» لقد استعمل كلمة (هِن) اليونانية نفسها التي تقابل «واحد»

من كتاب «المباحثة» لشهود يهوه

استخدمه شخصيا بحرية. (متى ٦:٩، يوحنا ١٧:٦ و٢٦) وبحسب جيروم للقرن الرابع ب‌م، كتب الرسول متى انجيله اولا بالعبرانية، وهذا الانجيل يصنع اقتباسات عديدة لعبارات من الاسفار العبرانية تتضمن الاسم الالهي. والآخرون من كتبة الاسفار اليونانية المسيحية اقتبسوا من الترجمة السبعينية اليونانية (ترجمة للاسفار العبرانية باليونانية، بدأت حوالى ٢٨٠ قم)، والنسخ الباكرة منها تضمنت الاسم الالهي بالحروف العبرانية، كما تُظهر الاجزاء الواقعية التي جرى حفظها.

كتب البروفسور جورج هووارد من جامعة جورجيا: «بما ان التتراغرام [الحروف العبرانية الاربعة للاسم الالهي] كان لا يزال مكتوبا في نسخ التوراة اليونانية التي ألّفت الاسفار المقدسة للكنيسة الباكرة فمن المعقول ان نعتقد ان كتبة العهد الجديد، عند اقتباسهم من الاسفار المقدسة، حفظوا التتراغرام في نص الكتاب المقدس.» — مجلة أدب الكتاب المقدس، آذار ١٩٧٧، ص ٧٧.

لماذا بعض الاعداد ناقصة حسب الظاهر؟

ان هذه الاعداد، الموجودة في بعض الترجمات، ليست في مخطوطات الكتاب المقدس المتوافرة الاقدم. والمقارنة بترجمات عصرية اخرى، مثل الترجمة الانكليزية الجديدة والكتاب المقدس الاورشليمي الكاثوليكي، تُظهر ان تراجمة آخرين ادركوا ايضا ان الاعداد المشار اليها لا تنتمي الى الكتاب المقدس. وفي بعض الحالات جرى اخذها من جزء آخر للكتاب المقدس واضافتها الى النص الذي نسخه الكاتب.

اذا قال شخص ما —

‹لديكم كتابكم المقدس الخاص›

يمكنكم ان تجيبوا: ‹اية ترجمة للكتاب المقدس لديك؟ هل هي . . . (اذكر عددا منها بلغتك)؟ هنالك ترجمات عديدة، كما تعرف.› **ثم ربما اضيفوا:** ‹يسعدني ان استعمل اية ترجمة تفضلها. لكنك قد تكون مهتما بأن تعرف لماذا احبّ خصوصا **ترجمة العالم الجديد**. ذلك لسبب لغتها العصرية والمفهومة، وأيضا لان التراجمة تمسكوا بدقة بما هو في لغات الكتاب المقدس الاصلية.›

من كتاب (المباحثة) لشهود يهوه

هل هم حقا «ليسوا (جزءا) من العالم،» متجنبين كل انهماك في شؤون العالم السياسية؟ هل بقوا طاهرين من جريمة سفك الدم في وقت الحرب؟ هل يملكون سمعة جيدة بسبب تجنبهم السلوك العالمي الفاسد ادبيا؟ — يوحنا ١٧:١٦، اشعياء ٢:٤، ١ تس ٤:٣-٨.

هل المسيحيون الحقيقيون اليوم يُعرفون بالقدرة على انجاز الشفاء العجائبي؟

يوحنا ١٣:٣٥: «بهذا يعرف الجميع انكم تلاميذي ان كان لكم حب بعضا لبعض.» (هذا ما قاله **يسوع**. فاذا كنا حقا نؤمن به فاننا نبحث عن المحبة، لا الشفاء العجائبي، كدليل على المسيحية الحقيقية.)

اعمال ١:٨: «ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهودا . . . الى اقصى الارض.» (قبيل ترك رسله ليعود الى السماء قال لهم يسوع ان هذا، وليس الشفاء، هو العمل الحيوي الذي يجب عليهم ان يفعلوه. انظروا ايضا متى ١٤:٢٤، ٢٨:١٩ و ٢٠.)

١ كو ١٢:٢٨-٣٠: «فوضع الله اناسا في الكنيسة اولا رسلا ثانيا انبياء ثالثا معلمين ثم قوات وبعد ذلك مواهب شفاء اعوانا تدابير وانواع ألسنة. ألعل الجميع رسل. ألعل الجميع انبياء. ألعل الجميع معلمون. ألعل الجميع اصحاب قوات. ألعل للجميع مواهب شفاء.» (ولذلك يبيِّن الكتاب المقدس بوضوح انه ليس جميع المسيحيين الحقيقيين يملكون موهبة الشفاء.)

ألا تُبيِّن مرقس ١٦:١٧ و ١٨ ان القدرة على شفاء المرضى تكون علامة تثبت هوية المؤمنين؟

مرقس ١٦:١٧ و ١٨: «وهذه الآيات تتبع المؤمنين. يُخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بألسنة جديدة. يحملون حيّات وان شربوا شيئا مميتا لا يضرهم ويضعون ايديهم على المرضى فيبرأون.»

يَظهر هذان العددان في بعض مخطوطات وترجمات الكتاب المقدس للقرنين الخامس والسادس بم. ولكنهما لا يَظهران في المخطوطات اليونانية الاقدم، كالمخطوطة السينائية ومخطوطة الفاتيكان رقم ١٢٠٩

من كتاب «المباحثة» لشهود يهوه

للقرن الرابع. والدكتور ب. ف. وستكوت، مرجع في مخطوطات الكتاب المقدس، قال ان «الاعداد . . . ليست جزءا من الرواية الاصلية ولكنها حاشية.» (مقدمة لدرس الاناجيل، لندن، ١٨٨١، ص ٣٣٨) ومترجم الكتاب المقدس جيروم، في القرن الخامس، قال انه «تقريبا جميع المخطوطات اليونانية [هي] بدون هذه العبارة.» (الاعداد الاثنا عشر الاخيرة للانجيل بحسب القديس مرقس، لندن، ١٨٧١، ج. و. برغون، ص ٥٣) ودائرة المعارف الكاثوليكية الجديدة (١٩٦٧) تقول: «ان مفرداتها واسلوبها تختلف جوهريا عن باقي الانجيل حتى انه لا يبدو ممكنا ان يكون مرقس نفسه قد ألّفها [اي، الاعداد ٩-٢٠].» (المجلد ٩، ص ٢٤٠) ولا يوجد سجل بأن المسيحيين الاولين شربوا سما او حملوا حيّات ليبرهنوا انهم مؤمنون.

لماذا أُعطيت مواهب كالقدرة على القيام بالشفاء العجائبي لمسيحيي القرن الاول؟

عب ٢:٣ و ٤: «فكيف ننجو نحن ان اهملنا خلاصا هذا مقداره قد ابتدأ الرب بالتكلم به ثم تثبَّت لنا من الذين سمعوا شاهدا الله معهم بآيات وعجائب وقوات متنوعة ومواهب الروح القدس حسب ارادته.» (هنا دليل مقنع فعلا على ان الجماعة المسيحية، التي كانت جديدة آنذاك، هي حقا من الله. ولكن اذ تأسَّس ذلك كاملا، هل من الضروري البرهان على ذلك مرة بعد اخرى؟)

١ كو ١٢:٢٩ و ٣٠، ١٣:٨ و ١٣: «ألعل الجميع انبياء . . . ألعل للجميع مواهب شفاء. ألعل الجميع يتكلمون بألسنة. . . . المحبة لا تسقط ابدا. وأما النبوات فستُبطل والالسنة فستنتهي . . . أما الآن فيثبت الايمان والرجاء والمحبة هذه الثلاثة ولكنّ اعظمهن المحبة.» (عند انجاز قصدها كانت المواهب العجائبية هذه ستنتهي. أما الصفات التي لا تقدَّر بثمن والتي هي ثمار روح الله فكانت ستظهر بعدُ في حياة المسيحيين الحقيقيين.)

ما دام الشخص يشفى، هل من المهم حقا كيف يجري ذلك؟

٢ تس ٢:٩ و ١٠: «الذي مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وبآيات

من كتاب «المباحثة» لشهود يهوه

هل هم حقا «ليسوا (جزءا) من العالم،» متجنبين كل انهماك في شؤون العالم السياسية؟ هل بقوا طاهرين من جريمة سفك الدم في وقت الحرب؟ هل يملكون سمعة جيدة بسبب تجنبهم السلوك العالمي الفاسد ادبيا؟ — يوحنا ١٧:١٦، اشعياء ٢:٤، ١ تس ٤:٣-٨.

هل المسيحيون الحقيقيون اليوم يُعرفون بالقدرة على انجاز الشفاء العجائبي؟

يوحنا ١٣:٣٥: «بهذا يعرف الجميع انكم تلاميذي ان كان لكم حب بعضا لبعض.» (هذا ما قاله **يسوع**. فاذا كنا حقا نؤمن به فاننا نبحث عن المحبة، لا الشفاء العجائبي، كدليل على المسيحية الحقيقية.)

اعمال ١:٨: «ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهودا . . . الى اقصى الارض.» (قبيل ترك رسله ليعود الى السماء قال لهم يسوع ان هذا، وليس الشفاء، هو العمل الحيوي الذي يجب عليهم ان يفعلوه. انظروا ايضا متى ٢٤:١٤، ٢٨:١٩ و ٢٠.)

١ كو ١٢:٢٨-٣٠: «فوضع الله اناسا في الكنيسة اولا رسلا ثانيا انبياء ثالثا معلمين ثم قوات وبعد ذلك مواهب شفاء اعوانا تدابير وانواع ألسنة. ألعل الجميع رسل. ألعل الجميع انبياء. ألعل الجميع معلمون. ألعل الجميع اصحاب قوات. ألعل للجميع مواهب شفاء.» (ولذلك يبيِّن الكتاب المقدس بوضوح انه ليس جميع المسيحيين الحقيقيين يملكون موهبة الشفاء.)

ألا تُبيِّن مرقس ١٦:١٧ و ١٨ ان القدرة على شفاء المرضى تكون علامة تثبت هوية المؤمنين؟

مرقس ١٦:١٧ و ١٨: «وهذه الآيات تتبع المؤمنين. يُخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بألسنة جديدة. يحملون حيّات وان شربوا شيئا مميتا لا يضرهم ويضعون ايديهم على المرضى فيبرأون.»

يَظهر هذان العددان في بعض مخطوطات وترجمات الكتاب المقدس للقرنين الخامس والسادس بم. ولكنهما لا يَظهران في المخطوطات اليونانية الاقدم، كالمخطوطة السينائية ومخطوطة الفاتيكان رقم ١٢٠٩

من كتاب «المباحثة» لشهود يهوه

بماذا توصي الاسفار المقدسة

يدعي اعضاء فرق امساك الافاعي ان ممارساتهم توصي بها كلمة الله، ويشيرون الى مرقس ١٦: ١٧، ١٨ كبرهان على ذلك. وبحسب ترجمة الملك جيمس، يُقرأ هذان العددان: «وهذه الآيات تتبع المؤمنين. يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بألسنة جديدة. يحملون حيّات وإن شربوا شيئا مميتا لا يضرُّهم ويضعون ايديهم على المرضى فيبرأون.»

اولا، يجب الملاحظة ان كل علماء الكتاب المقدس تقريبا يوافقون على ان هذين العددين لم يكونا في الاصل جزءا من انجيل مرقس. «ان صحة الاعداد ٩-٢٠ المشكوك فيها تجعل من غير الحكمة ان نبني عقيدة او نؤسس اختبارا عليها (وخصوصا الاعداد ١٦-١٨).» يظهر المعلق الشهير تشارلز ريري.

ولكنّ اولئك الذين يمسكون الافاعي في عبادتهم لا يؤثر فيهم غالبا ما يعتقده علماء الكتاب المقدس بشأن صحة مرقس ١٦:٩-٢٠. فالأعداد هي في الكتاب المقدس للملك جيمس، الكتاب المقدس الوحيد الذي يثق به معظمهم، وبالنسبة اليهم يكون ذلك ختام الامر.

ولكن حتى لو كانت هذه الاعداد صحيحة، فانها لا توصي بامساك الحيّات او شرب السم، ولا تقول شيئا عن النار. لذلك لا يمكن ان تُقرأ كمطلب للعبادة. وفي الواقع، واجه الرسول بولس حيّة في جزيرة مالطة (مليطة) إنما بالصدفة لانها كانت في رزمة قضبان كان يضعها على النار. ومع ان بولس لُدغ وجرت حمايته من الاذية إلهيا، فانه لم يمرِّر الافعى ليحملها الآخرون. وعوضا عن ذلك، «نفض هو الوحش الى النار.» وبدلا من ان يشعر بألم الاحتراق كما يشعر ممسكو الافاعي العصريون، «لم يتضرر بشيء رديء.» — اعمال ٢٨:٣-٦

امتحان للايمان؟

بحسب دائرة معارف الاديان الاميركية، ان امساك الافاعي هو ظاهرة حديثة نسبيا. «في سنة ١٩٠٩،» تقول، «اقتنع جورج ونت هنسلي، شاب مقيم في وادي غراشهوپر الريفي، تنيسي، بأن الاشارتين في مرقس ١٦:١٧-١٨ الى الافاعي والسم هما، في الواقع، وصية. فاصطاد مجلجلة وبعد ايام قليلة في سايل كريك المجاورة، في غمرة مراسم العبادة، عرض الافعى ليمسكها المشتركون كامتحان لايمانهم.» ولكن ما من دليل هنالك، مؤسس على الاسفار المقدسة او تاريخي، على ان المسيحيين الاولين طلبوا ايّا من مثل هذه «الامتحانات لايمانهم.»

بالاضافة الى ذلك، تأملوا في هذا الامر: استخدم الله بولس ليقيم الموتى؛ ولكنه اتخذ تدابير وقائية معقولة تتعلق بصحته وصحة رفقائه. (١ تيموثاوس ٥:٢٣؛ ٢ تيموثاوس ٤:١٣) وبولس لم يحاول خلق الفرص ليقيم الناس.

وهكذا، عوضا عن امتلاك اجساد ارهقها الالم او فيها ندوب من لدغات الافاعي، يجري نصح المسيحيين ان «يقدموا اجسادهم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتهم العقلية.» (رومية ١٢:١) وبدلا من ان يوصي بامتحان المسيحيين إيمانهم بأعمال متهورة، فمشورة الرسول المعقولة هي: «جربوا انفسكم هل انتم في الايمان. امتحنوا انفسكم.» (٢ كورنثوس ١٣:٥) امتحنوا معتقداتكم بمقابلتها بكلمة الله. والفحص الذاتي الصادق، ومقارنة معتقداتكم بالاسفار المقدسة، سيساعدانكم على تقرير ما اذا كان ايمانكم سيجتاز الامتحان الكلّي الاهمية لرضى الله.

فحسب . ولكنها ايضا تجاب لنا فوائد زيادة المعرفة عن اللغات القديمة . وفضلا عن ذلك ، بمقارنة اعداد كبيرة من المخطوطات القديمة باعتناء ، يتمكن العلماء من اقتلاع اية اخطاء ربما تسللت اليها . مثالا على ذلك الادخال الزائف في يوحنا الاولى الاصحاح الخامس . فالجزء الاخير من العدد ٧ والجزء الاول من العدد ٨ يقول ، حسب الترجمة البروتستنتية العربية ، طبع الاميركان في بيروت (ونقرأ في الترجمة اليسوعية العربية شيئا مماثلا) : «في السماء . . . الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد . والذين يشهدون في الارض هم ثلاثة .» ولكن ، طوال القرون الثلاثة عشر الاولى للميلاد ، لم تشتمل اية مخطوطة يونانية على هذه الكلمات . وترجمة حريصا العربية تحذف هذه الكلمات كليا من المتن . والترجمة البروتستنتية العربية ذات الشواهد تضعها بين هلالين ، موضحة في المقدمة انه «ليس لها وجود في اقدم النسخ وأصحها .»

وهكذا تساعدنا الترجمات العصرية للكتاب المقدس على الوصول الى المعنى الصحيح لما نقرأه .

هل يصعب عليك ان تفهم الكتاب المقدس؟

الكتاب المقدس مكتوب بلغة بسيطة وواضحة ، وفي الوقت ذاته قوية وبيانية . فالتصرفات والحوادث ، والرموز والامثال النبوية — كلها مذكورة بكلمات يمكن ترجمتها بدقة ووضوح بأغلب اللغات العصرية في ايامنا . والكتاب المقدس بعيد عن اللغة الغامضة المبهمة التي تميز الفلسفات البشرية . ومع ذلك يقول كثيرون انه يصعب عليهم فهمه . ولماذا؟ قال يسوع في احدى المناسبات :

جيمس» التي لهم.* وفضلا عن ذلك، كنتيجة منطقية لتعليم الثالوث، وقع ايضا قسم كبير من العالم المسيحي في عبادة او تبجيل «ملكة السموات.» — ارميا ٧:١٧ و ١٨.

رجال الدين يروجون الاضطهاد

٢٠ بالنظر الى ما سبق يكون سؤال ارميا ملائما لرجال دين العالم المسيحي: «كيف تقولون نحن حكماء وشريعة الرب معنا. حقا انه الى الكذب حولها قلم الكتبة الكاذب. . . . ها قد رفضوا كلمة الرب فاية حكمة لهم.» (ارميا ٨:٨ و ٩) لقد رفضوا يهوه وممثليه، شهوده. وتماما كما اضطهد الكهنة والانبياء ارميا كذلك كان رجال دين العالم المسيحي وراء معظم الاضطهاد الفظيع على شهود يهوه طوال هذا القرن.

٢١ ولكن لماذا روّجوا هذا الاضطهاد؟ ماذا فعل الشهود ليثيروا سخطهم ويضرموا نارهم؟ ان المقالة الاخيرة في هذه السلسلة ستبحث في هذين السؤالين والاسئلة ذات العلاقة.

* ١ يوحنا ٥:٧ هي اضافة كاذبة، ومتى ٢٤:٣٦، التي ينقصها «ولا الابن،» هي حذف مغشوش. انظروا «مؤكد اللسانين،» الحاشية، الصفحة ٨٠٣، اصدار جمعية برج المراقبة للكتاب المقدس والكراريس، نيويورك، والمخطوطة السينائية والمخطوطة الاسكندرية، الصفحة ٢٧، اصدار القيّمين على المتحف البريطاني.

٢٠ و ٢١ اي مسلك اتّبعه رجال دين العالم المسيحي، واية اسئلة هي ملائمة الآن؟

كتاب

الكل الذي على الكل، وبالكل، وفي كلكم.» (افسس ٤:٤ – ٦) اذن، يوجد فقط «اله وآب واحد للكل.» وبما ان ذلك الواحد الاحد هو «على الكل،» فهو أعلى من ابنه يسوع المسيح. وهذا الابن يأتي في المنزلة الثانية بعد «الله الآب.» اما بشأن الروح القدس الذي مُسح به يسوع، فان هذا الروح ليس اقنوما على الاطلاق وانما هو قوة الله الفعّالة غير المنظورة التي بها ينجز الله عماله ومشيئته القدوسة. – اعمال ١٠:٣٨، اشعياء ٦١:١، لوقا ٤:١٦ – ٢١.

٣٥ وهكذا، فان الكتاب المقدس لا يتحدث مطلقا عن ذلك السر، «سر الثالوث الاقدس،» لانه غير موجود. *

* ان الكلمات «في السماء الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد. والذين يشهدون في الارض هم ثلاثة،» الواردة في ١ يوحنا ٥:٧ و ٨ في الترجمة العربية طبع الامير كان في بيروت، ليست موجودة في المخطوطات اليونانية الاقدم ولا في ترجمات الكتاب المقدس الحديثة، كالترجمات الانكليزية إق، ت ا، ا ج، مو، رذ، ق م، ع ج، وغيرها، وترجمة حريصا العربية، وقد وضعت بين قوسين في الترجمة العربية ذات الشواهد، طبع الامير كان في بيروت، للدلالة على عدم وجودها في أقدم النسخ وأصحّها. (انظر الصفحة ٣ من اجل معنى الاحرف المختصرة المستعملة هنا.)

٣٥ هل يعلّم الكتاب المقدس «سر الثالوث الاقدس»؟

من كتاب أمور «لا يمكن أن الله يكذب فيها»

تسمية مخلوق بلقب يضم اسم يهوه لا يعني اتحاد شخصية ذلك المخلوق مع يهوه. وهذا مبرهن عليه بالكتاب في ارميا ٣٣:١٦: «في تلك الايام يخلص يهوذا وتسكن اورشليم آمنة، وهذا هو الاسم الذي تسمى به: يهوه برنا» (ت١٠م). ومن المؤكد ان اورشليم ليست واحداً في الشخصية مع يهوه، ولا معادلة له في القوة والمجد ولا عضواً في «ثالوث» مزعوم

ويقتبس الدينيون ايضاً في جدالهم ١ تيموثاوس ٣:١٦ للدلالة عَلَى ان يسوع كان «الله متجسداً». ولكن هذا الزعم ينقلب رأساً عَلَى عقب بقراءة كل الترجمات المنقحة الحديثة للآية المذكورة: «وبالاجماع عظيم هو سر التقوى الذي ظهر في الجسد، تبرر في الروح، رؤي من الملائكة، كرز به بين الامم، اومن به في العالم، رفع في المجد» (١ تيموثاوس ٣:١٦، ت١٠م، دواي، ديكلاط، روثرهام، وايموث وغيرها). علاوة عَلَى هذا، فكل النسخ القديمة وكل الترجمات تقريباً، ومن جملتها فولكات اللاتينية، تحتوي عَلَى كلمة «الذي» بدل «الله» في الآية التي ذكرناها. كذلك تتهشم الفكرة الدينية عن «دم الله»، المبنية عَلَى كلمات بولس في اعمال ٢٠:٢٨ بما اورده الديكلاط وروثرهام بشدة للآية اليونانية الاصلية هكذا: احترزوا اذن لانفسكم ولجميع الرعية التي اقامكم الروح القدس فيها اساقفة، لترعوا كنيسة

من كتابهم « الحق يحرركم »

اسئلة من القراء

■ هل كان الافراد المرضى والعرج يُشفون فعلا في المياه المتحركة لبيت حِسدا، كما تقترح يوحنا ٥:٢-٧؟ واذا كان الامر كذلك، بأية قوة كانت تحدث هذه العجائب؟

في الواقع، لا تثبت الرواية في يوحنا ٥:٢-٩ ما اذا حدث عدد من اعمال الشفاء العجائبية في البركة في اورشليم القديمة. والعجيبة الوحيدة التي يمكننا ان نتأكد انها حدثت هناك هي تلك التي انجزها يسوع المسيح عندما شفى رجلا كان مريضا طوال ٣٨ سنة. ويمكننا قبول هذه العجيبة لان التقرير عنها هو في الاسفار المقدسة الموحى بها. (٢ تيموثاوس ٣:١٦) ولكنّ كثيرين في اورشليم آنذاك كانوا يؤمنون بأن عجائب اخرى قد حدثت في ذلك المكان، تماما كما يؤمن كثيرون اليوم بأن اعمال ابراء تحدث في المزارات.

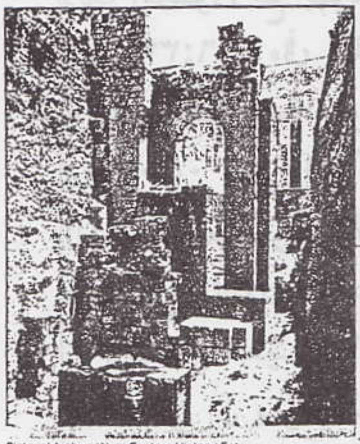
لاحظوا ما يقوله الكتاب المقدس وما لا يقوله حقا: «وفي اورشليم عند باب الضأن بركة يُقال لها بالعبرانية بيت حِسدا لها خمسة اروقة. في هذه كان مضطجعا جمهور كثير من مرضى وعمي وعرج وعسم. (———) وكان هناك انسان به مرض منذ ثمان وثلاثين سنة. هذا رآه يسوع مضطجعا وعلم ان له زمانا كثيرا فقال له أتريد ان تبرأ. اجابه المريض يا سيد ليس لي انسان يلقيني في البركة متى تحرّك الماء. بل بينما انا آتٍ ينزل قدامي آخر. قال له يسوع قم. احمل سريرك وامش. فحالا برئ الانسان وحمل سريره ومشى.» — يوحنا ٥:٢-٩.

والبركة المشار اليها كانت قرب «باب الضأن،» الذي كان كما يظهر شمال شرق اورشليم على مقربة من جبل الهيكل. (نحميا ٣:١، ١٢:٣٩) والحفريات الاخيرة كشفت دليلا على بركتين قديمتين مع اجزاء من أعمدة وأساسات تدل على ان بناء له أروقة كان موجودا هناك في الازمنة الهيرودية، كما تقول يوحنا ٥:٢. ولكن ماذا كان الناس يفكرون آنذاك انه يمكن ان يحدث هنا؟

لاحظوا الخط الافقي الصغير في الاقتباس آنفا من يوحنا ٥:٢-٩، عج. تحتوي بعض الكتب المقدسة على عبارة اضافية تُحسب يوحنا ٥:٤. وتقول هذه الاضافة تكنا كهذا: «لان ملاكا كان ينزل احيانا في البركة ويحرك الماء. فمَن نزل اولا بعد تحريك الماء كان يبرأ من اي مرض اعتراه.»

لكنّ عددا من الكتب المقدسة العصرية، بما فيها «ترجمة العالم الجديد للاسفار المقدسة،» تحذف هذه العبارة. ولماذا؟ لانه في جميع الاحتمالات لم تكن موجودة في انجيل يوحنا. وتقول الحاشية في «الكتاب المقدس الاورشليمي» ان «افضل الشواهد» تُحذف هذه العبارة. و«افضل الشواهد» المقصودة هي المخطوطات اليونانية القديمة، مثل «المخطوطة السينائية» و«الفاتيكان ١٢٠٩» (وكلتاهما من القرن الـ ٤ بم)، والترجمات الباكرة بالسريانية واللاتينية. وبعد ذكر ‹غياب العدد ٤ عن افضل النصوص المخطوطة› يضيف «تعليق المفسِّر على الكتاب المقدس»: «يُنظر اليه عموما كتعليق جرى ادخاله لشرح التحريك المتقطع للماء، الذي اعتبره السكان المصدر الممكن للشفاء.»

ولذلك لا يقول الكتاب المقدس بالحقيقة ان ملاكا من الله كان ينجز العجائب في بركة بيت حِسدا. حسنا،



Pictorial Archive (Near Eastern History) Est.

هل حدثت اعمال الشفاء العجائبية عندما كان الماء يتحرك؟ لا احد اليوم يمكن ان يقول ذلك على نحو اكيد. فربما تطوَّر تقليد بطريقة ما بأن المرضى او العرج كان قد جرى شفاؤهم هناك. وعند انتشار قصص عن اعمال شفاء مزعومة كان اشخاصا لا امل في شفائهم يرجون ان يبرأوا ربما ابتدأوا بالتجمع هناك. ونعرف ان ذلك حدث في اماكن مختلفة في وقتنا حتى عندما لا يكون هنالك برهان وثائقي على اعمال الشفاء الالهية.

ومع ذلك، لا يجب ان نكون متشككين في الشفاء الذي انجزه ابن الله عند بركة بيت حِسدا. فحتى دون الدخول الى الماء ابرأ الطبيب العظيم الرجل في الحال. وقدرته الوثائقية على ذلك يجب ان تعطينا سببا للتطلع الى الامام الى اعمال الشفاء التي سينجزها خلال العصر الالفي القريب. فهو سيشفي ويساعد البشر الامناء على العودة الى الكمال. — رؤيا ٢١:٤ و ٥، ٢٢:١ و ٢.

«اجساد كثيرة للقديسين أُقيمت»

«الارض تزلزلت، والصخور تشقّقت؛ والقبور التذكارية تفتحت وأجساد كثيرة للقديسين الراقدين أُقيمت، (وأشخاص، اذ خرجوا من بين القبور التذكارية بعد اقامته، دخلوا المدينة المقدسة،) وصارت منظورة لكثيرين.» (متى ٢٧:٥١-٥٣، عج) يدعو العالِم الكاثوليكي كارل ستاب هذا الحدث الذي وقع عند موت يسوع «الاكثر غموضا.» فماذا حدث؟

لقد علّم ابيفانيوس وآباء آخرون اولون للكنيسة ان القديسين اتوا حرفيا الى الحياة وذهبوا مع يسوع المقام الى السماء. وآمن اوغسطينوس، ثيوفيلاكتوس وزيغابينوس ان هؤلاء الاموات نالوا قيامة وقتية ولكنهم عادوا لاحقا الى قبورهم. ولكنّ الرأي الاخير «لم يكسب اعترافا واسعا،» يعلّق العالِم إريك فاشر. وعند نقل متى ٢٧:٥٢، ٥٣ فان ترجمات عصرية عديدة للكتاب المقدس تعطي الانطباع ان قيامة حصلت. ولا تفعل ذلك ترجمة العالم الجديد، التي تشير الى آثار زلزلة. ولماذا؟

اولا، أيًّا كان «القديسون،» لم يقل متّى انهم أُقيموا. لقد قال ان اجسادهم، او جثثهم، أُقيمت. ثانيا، لم يقل ان هذه الاجساد عادت الى الحياة. لقد قال انها أُقيمت، والفعل اليوناني إغيرو، الذي يعني ان «يقيم،» لا يشير دائما الى القيامة. فيمكن، بين امور اخرى، ان يعني ايضا ان «يرفع» من حفرة او ان ‹يُنهض› من الارض. (متى ١٢:١١، عج؛ ١٧:٧، عج؛ لوقا ١:٦٩) ان الارتفاع الطارئ في سطح الارض عند موت يسوع فتح القبور، قاذفا الاجساد العديمة الحياة الى العراء. وحوادث كهذه في اثناء الزلازل سُجّلت في القرن الثاني بم بواسطة الكاتب اليوناني ايليوس اريستيديس ومؤخرا في السنة ١٩٦٢ في كولومبيا.

ان هذه النظرة الى الحدث تنسجم مع تعاليم الكتاب المقدس. ففي ١ كورنثوس الاضحاح ١٥ يعطي الرسول بولس برهانا مقنعا على القيامة، لكنّه يتجاهل كاملا متى ٢٧:٥٢، ٥٣ . وهكذا يفعل جميع كتبة الكتاب المقدس الآخرين. (اعمال ٢:٣٢، ٣٤) ان الجثث التي أُقيمت عند موت يسوع لا يمكن ان تكون قد عادت الى الحياة بالطريقة التي فكر فيها ابيفانيوس، لانه في اليوم الثالث بعد ذلك صار يسوع «البكر من الاموات.» (كولوسي ١:١٨) وقد وُعد المسيحيون الممسوحون، المدعوون ايضا «قديسين،» بالاشتراك في القيامة الاولى في اثناء حضور المسيح، لا في القرن الاول. — ١ تسالونيكي ٣:١٣؛ ٤:١٤-١٧.

يجد معظم المعلّقين على الكتاب المقدس صعوبة في شرح العدد ٥٣، على الرغم من ان عديدين منهم يقترحون ان العدد ٥٢ يصف فتح القبور بواسطة زلزلة والكشف عن الجثث المدفونة حديثا. مثلا، يقدِّم العالِم الالماني ثيوبَلد دِخسل الترجمة التالية: «وفُتحت القبور، فرُفعت جثث كثيرة للقديسين الراقدين.»

ومَن كان اولئك الذين «دخلوا المدينة المقدسة» بعد وقت ليس بقليل، اي بعد قيامة يسوع؟ كما رأينا آنفا، ظلت الاجساد المكشوفة عديمة الحياة، لذلك لا بد ان متّى يشير الى اشخاص زاروا القبور وجلبوا اخبارا عن الحدث الى اورشليم. وهكذا فان نقل ترجمة العالم الجديد يعمّق فهم الكتاب المقدس ولا يشوِّش القرّاء في ما يتعلق بالقيامة.

كذاب وابو (الكذب).» وفي اليونانية الاصلية، على نحو مماثل ليوحنا ١:١، فان الخبر في هذين التعبيرين كليهما («قتالا،» «كذاب») يسبق الفعل وليست له اداة تعريف. وفي كل حالة، يجري وصف صفة او ميزة لابليس وفي كثير من ترجمات اللغة العصرية يكون ضروريا ادخال اداة التنكير لنقل ذلك. وهكذا فان «ترجمة الملك جيمس» تنقل هذين التعبيرين، «كان قتالا . . . انه كذاب وابو ذلك.» — انظروا ايضا مرقس ٣٢:١١، يوحنا ١٩:٤، ٧٠:٦، ١٧:٩، ١:١٠ و ١٣ و ٢١، ٦:١٢.

«ربي والهي»

١٣ يقتبس الثالوثيون ايضا يوحنا ٢٨:٢٠ ليؤيدوا ادعاءاتهم. فهنا قال توما ليسوع: «ربي والهي.» وكما يظهر آنفا، ليس هنالك اعتراض على اشارة توما الى يسوع بصفته الها. ومثل هذا يكون على انسجام مع الواقع القائل ان يسوع، في وجوده السابق لبشريته، كان بالتاكيد الها، اي شخصا الهيا قويا. كان كذلك بالتاكيد منذ موته وقيامته الى الحياة السماوية. ويسوع اقتبس ايضا من المزامير ليظهر ان البشر الاقوياء تجري مخاطبتهم بصفتهم «آلهة.» (مزمور ١:٨٢-٦، يوحنا ٣٤:١٠ و ٣٥) ولاحظ الرسول بولس انه يوجد «آلهة كثيرون وأرباب كثيرون.» (١ كورنثوس ٥:٨) وحتى الشيطان يدعى «اله هذا الدهر.» — ٢ كورنثوس ٤:٤.

١٤ يشغل يسوع مركزا اسمى بكثير من البشر الناقصين، او الشيطان. فاذا كان مثل هؤلاء يشار اليهم بصفتهم «آلهة» فبالتاكيد يمكن ان يشار الى يسوع بصفته الها، وكان يشار اليه كذلك. فبسبب مركزه الفريد بالنسبة الى يهوه يكون يسوع «(الاله المولود) الوحيد» (يوحنا ١٨:١)، «الها قديرا» (اشعياء ٦:٩)، و «(الها)» (يوحنا ١:١). ولذلك لم يكن هنالك شيء غير لائق بشأن اشارة توما الى يسوع بهذه الطريقة. فكان توما يقول ان يسوع اله بالنسبة اليه، شخص الهي قوي. لكنه لم يكن يقول ان يسوع هو يهوه، ولهذا السبب قال توما، «الهي» وليس «الله.»

١٥ وبعد ثلاثة اعداد فقط، في يوحنا ٣١:٢٠، يذكر الكتاب المقدس: «اما هذه فقد كتبت لتؤمنوا ان يسوع هو المسيح ابن الله.» فكل الشك في ما يتعلق بما عناه توما يزول هنا. وكاتب الكتاب المقدس يوحنا يقول بوضوح ان يسوع هو ابن الله، لا الله القادر على كل شيء نفسه.

ليس معادلا لله

١٦ والآية الاخرى التي تستعملها الكنائس هي يوحنا ١٨:٥ . فهي تقول ان اليهود ارادوا ان يقتلوا يسوع لانه «قال ايضا ان الله ابوه معادلا نفسه بالله.» فمَن كان يقول ان يسوع يعادل نفسه بالله؟ ليس يسوع. فهو يوضح ذلك في العدد التالي مباشرة (١٩) بالاعلان: «لا يقدر الابن ان يعمل من نفسه شيئا الا ما ينظر الآب يعمل.» وهكذا لم يدَّع يسوع انه الله القادر على كل شيء او انه معادل له. فكان يُظهر لليهود انهم مخطئون، انه ليس الله، بل ابن الله، وكمتكلم عن الله لا يقدر ان يعمل من نفسه. فهل يمكننا ان نتصور اله الكون القادر على كل شيء يقول انه لا يقدر ان يعمل من نفسه شيئا؟ فاليهود صنعوا التهمة، ويسوع دحضها.

١٧ وهكذا، من شهادة الله في كلمته الموحى بها، ومن شهادة يسوع، ومن شهادة تلاميذ يسوع،

---

١٣ و ١٤ لماذا تمكن توما من ان يدعو يسوع «الهي» دون ان يعني ان يسوع هو يهوه؟

١٥ كيف يعرِّف العدد ٣١ من يوحنا الاصحاح ٢٠ مَن هو يسوع؟

١٦ اي ادعاء صنعه اليهود، وكيف دحضه يسوع؟

١٧ (أ) ما هي الشهادة الواضحة من كلمة الله الموحى بها عن هوية يهوه ويسوع المسيح والروح القدس؟ (ب) ماذا يجب فعله بأية آية قد يشير اليها الثالوثيون في محاولة لتبرير معتقدهم؟

ليَخدم يفشلون، في اغلب الاحيان، في انتهاز فرصتهم الرائعة لقبول تدبير الله من اجل الخلاص. ولذلك يقول يسوع انهم سوف يبكون ويصرّون بأسنانهم عندما يُطرحون خارجا. ومن ناحية اخرى، فان اناسا «من المشارق ومن المغارب ومن الشمال والجنوب،» نعم، من جميع الامم، سوف «يتكئون في ملكوت الله.»

ويتابع يسوع: «هوذا آخِرون [غير اليهود المحتقرون، وكذلك اليهود المدوسون] يكونون اولين وأولون [اليهود ذوو الحظوة ماديا ودينيا] يكونون آخِرين.» وكونهم آخِرين يعني ان مثل هؤلاء الكسالى غير الشاكرين لن يكونوا في ملكوت الله ابدا.

يأتي الفريسيون الآن الى يسوع ويقولون: «اخرج واذهب من ههنا لأن هيرودس [انتيباس] يريد ان يقتلك.» وقد يكون هيرودس هو الذي اطلق هذه الاشاعة لجعل يسوع يفرّ من المقاطعة. وربما كان هيرودس خائفا ان يصبح متورطا في موت نبي آخَر لله كما كان في قتل يوحنا المعمدان. ولكنّ يسوع يخبر الفريسيين: «امضوا وقولوا لهذا الثعلب ها انا أُخرج شياطين وأشفي اليوم وغدا وفي اليوم الثالث اكمَّل.»



وبعد الانتهاء من عمله هناك يتابع يسوع رحلته نحو اورشليم لانه، كما يوضح، «لا يمكن ان يهلك نبي خارجا عن اورشليم.» ولماذا يكون من المتوقَّع ان يُقتل يسوع في اورشليم؟ لأن اورشليم هي العاصمة، حيث تقع محكمة السنهدريم العليا بأعضائها الـ ٧١ وحيث تُقدَّم الذبائح الحيوانية. ولذلك لا يمكن ان يُقتل «حمل الله» في مكان آخر غير اورشليم.

«يا اورشليم يا اورشليم يا قاتلة الانبياء وراجمة المرسلين اليها،» يرثي

من كتابهم «اعظم إنسان»

٩ وما هو بعض هذه الخرافات والممارسات الوثنية؟ البارز هو تعليم الفيلسوف اليوناني افلاطون بأن النفس البشرية خالدة. ومثل هذا المعتقد يتطلب ان تذهب النفس الى مكان ما عند الموت، الى سماء للنعيم او مطهر للتطهير او هاوية نارية للعذاب الابدي. ويناقض ذلك آيات في الكتاب المقدس كالمزمور ١٤٦:٤، جامعة ٩:٥ و ١٠، متى ١٠:٢٨، رومية ٦:٢٣.

اصول المذهب الكاثوليكي

١٠ في مؤلفه «مقالات ورسوم» يدل الكردينال الكاثوليكي الروماني جون هنري نيومن على اصل الكثير من تعاليم كنيسته قائلا: «الظاهرة المعترف بها في كل مكان هي هذه: — ان قسما كبيرا مما جرى تسلمه عموما كحق مسيحي، في مراحله البدائية او في اجزائه المنفصلة، يوجد في الفلسفات والاديان الوثنية. مثلا، ان عقيدة الثالوث موجودة في الشرق وفي الغرب كليهما، وكذلك طقس الغسل، وكذلك شعيرة الذبيحة. وعقيدة الكلمة الالهي افلاطونية، وعقيدة التجسد هندية.» ثم اذ يجيب ناقدا يحتج، «هذه الامور هي في الوثنية، ولذلك ليست مسيحية،» يقول الكردينال: «نحن على الضد من ذلك نفضل ان نقول، هذه الامور هي في المسيحية، ولذلك ليست وثنية.» ولكنّ مصدرها التعاليم البابلية واليونانية التي وجدت قبل ولادة المذهب الكاثوليكي

٩ (أ) اية معتقدات شائعة تنبع من التعليم بأن النفس البشرية خالدة؟ (ب) كيف يدحض الكتاب المقدس مثل هذه العقائد؟

١٠ و ١١ (أ) بماذا يعترف الكردينال نيومن في ما يتعلق بالكثير من تعاليم كنيسته؟ (ب) اذ يقول ان ممارسات وتعاليم الكنيسة «من اصل وثني» هل يمكن اعتبارها حقا مقدسة؟

من كتاب «ليأتِ ملكوتك» لشهود يهوه

يعملون كحاجز ضد دخول التعليم الكاذب، ولكنّ «سر الاثم» هذا كان يعمل آنذاك «بعمل الشيطان» وقد برز في القرن الثاني. وفيما قال يسوع عن أتباعه، «انتم جميعا اخوة،» فان الرغبة في الشهرة الشخصية جعلت البعض يقعون في فخ ابليس. فصنعوا الآن تمييزا بين رجال الدين وعامة الشعب. وتدريجيا نشأت الحالة التي تنبأ عنها الرسول بولس: «سيكون وقت لا يحتملون فيه التعليم الصحيح بل حسب شهواتهم الخاصة يجمعون لهم معلمين مستحكة مسامعهم فيصرفون مسامعهم عن الحق.» — ٢ تيموثاوس ٤:٢و٤، ٢ تسالونيكي ٢:٦-١٠، متى ٢٣:٨ .

٨ اذن الى اين صرفوا مسامعهم؟ الى العقائد التي انبثقت من مهد الدين الباطل في بابل القديمة، والى فلسفات اليونانيين التي كانت شائعة جدا في العالم الروماني في ذلك الحين. وكما تعلّق دائرة معارف مكلنتوك وسترونغ: «بساطة الانجيل قد أُفسدت. والشعائر والطقوس الفخمة قد أُدخلت. والامتيازات العالمية والتعويضات منحت لمعلمي المسيحية، ومملكة المسيح الى حد بعيد تحولت الى مملكة لهذا العالم.» والى ذلك تضيف دائرة المعارف البريطانية ما يلي: «لا شيء ربما ادّى الى افساد المسيحية اكثر من ادخال الخرافات اليها التي هي وثنية بحد ذاتها او اقترحتها الممارسات الوثنية. والدين الوثني، اذ لم يتمكن من مقاومة المسيحية بنجاح، فعل الشيء الكثير لافسادها وبطرائق لا تحصى غزا نقاوتها.»

٨ (أ) ماذا كان المصدران الرئيسيان للتعليم الباطل؟ (ب) كيف تصف دوائر المعارف افساد المسيحية؟

من كتاب « ليأت ملكوتك »

ونباتٍ دائم الاخضرار، وكان يجري تبادل الزيارات والهدايا بين الاصدقاء، وكان الأتباع يقدِّمون الهدايا لمَواليهم. وكان الموسم كله موسم ابتهاج ومسرّة وكان الشعب ينغمس في كل انواع التسلية.» — الوثنية في الاحتفالات المسيحية، لواضعه ج. م. ويلر.

هل يلائم هذا الوصف احتفالات عيد الميلاد التي تعرفونها؟ من المدهش ان هذا لم يكن عيد الميلاد! ولكنه وصف لعيد زحل — احتفال روماني وثني يمتد اسبوعا اقترن بالانقلاب الشتوي (مصوَّر في الصفحة المقابلة). وكان يُحتفل بمولد الشمس التي لا تُقهر في ٢٥ كانون الاول، يوم احتفال رئيسي لدين مِثرا في روما.

واستنادا الى دائرة المعارف البريطانية الجديدة، «٢٥ كانون الاول، مولد مِثرا، اله النور الايراني . . . واليوم الذي كُرِّس للشمس التي لا تُقهر، بالاضافة الى اليوم الذي يلي عيد زحل، تبنته الكنيسة على انه عيد الميلاد، ميلاد المسيح، لإبطال تأثيرات هذه الاحتفالات.» وهكذا استمر الاحتفال بيوم الميلاد الوثني مع تغيير بسيط في الاسماء، من مِثرا الى المسيح!

ولكنكم قد تشعرون بأن ولادة ابن الله، يسوع، كانت شيئا خصوصيا، جديرا بأن يُذكر. ان القاء نظرة على ما يرويه الكتاب المقدس بشأن ذلك سيتبيَّن انه منوَّر جدا.

حدث سار

يضعنا الاصحاح الثاني من انجيل لوقا في اطار ما حدث. فيخبرنا لوقا كيف تجاوب الملائكة السماويون، الرعاة المتواضعون، خدام الله الاتقياء، ومريم نفسها مع هذا الحدث الرائع.

تأملوا اولا في ‹الرعاة المتبدِّين› الذين كانوا «يحرسون حراسات الليل على رعيتهم،» الامر الذي لا يمكن ان يفعلوه في منتصف الشتاء. ثم، عندما ظهر «ملاك الرب» ومجد الله اضاء حولهم، خاف الرعاة في بادئ الامر. ثم حلَّت الطمأنينة عندما اوضح الملاك: «لا تخافوا. فها انا ابشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب. انه ولد لكم اليوم . . . مخلص هو المسيح الرب.» وعندما ظهر فجأة «جمهور من الجند السماوي،» المؤلف من ملائكة، عرف الرعاة ان هذه الولادة تختلف عن كل الولادات الاخرى. ومن المثير للاهتمام انَّ الملائكة لم يجلبوا الهدايا للطفل المولود حديثا. ولكن سبَّح الملائكة يهوه قائلين: «المجد لله في الأعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرَّة.» — لوقا ٢:٨-١٤.

ومن الطبيعي ان يرغب الرعاة في رؤية هذا الطفل بأنفسهم، لأن يهوه هو الذي اعلن الحدث السعيد. وعندما وجدوا الطفل مضجعا في المذود، اخبروا الوالدَين ما قاله الملائكة. ثم رحل الرعاة، وهم ‹يمجِّدون ويسبِّحون الله،› لا الطفل. — لوقا ٢:١٥-١٨، ٢٠.

لا شك ان مريم، ام يسوع، ابتهجت لولادة ابنها البكر الناجحة. ولكنها كانت «متفكِّرة . . . في قلبها» ايضا. ثم سافرت مع زوجها، يوسف، الى اورشليم إطاعةً للشريعة الموسوية. لم يكن ذلك احتفالا بيوم الميلاد. بل كان وقتا لتقديم الطفل الى الله، «كما هو مكتوب في ناموس الرب إن كلَّ ذكر فاتح رحم يدعى قدوسا للرب.» — لوقا ٢:١٩، ٢٢-٢٤.

وفي الهيكل في اورشليم، قابل مريم ويوسف سمعان، الذي يصفه لوقا بصفته «بارا تقيا ينتظر تعزية اسرائيل.» وتحت الوحي أُخبر انه لن يموت قبل ان يرى «مسيح الرب.» وما حصل بعدئذ كان ايضا ‹بروح [الله].› فأخذ سمعان الطفل على ذراعيه، لا ليقدِّم له هدية، بل بالاحرى ليبارك الله قائلا: «الآن تُطلق عبدك يا سيد حسب قولك بسلام. لأن عيني

fellow worker in Christ, and my
beloved Sta'chys. 10 Greet[a]
A·pel'les, the approved one
in Christ. Greet those from
the household of A·ris·tob'u-
lus. 11 Greet He·ro'di·on my
relative.[b] Greet those from the
household of Nar·cis'sus who
are in [the] Lord.[c] 12 Greet
Try·phae'na and Try·pho'sa,
[women] who are working hard
in [the] Lord. Greet Per'sis our
beloved one, for she performed
many labors in [the] Lord.
13 Greet Ru'fus the chosen one
in [the] Lord, and his mother
and mine. 14 Greet A·syn'cri-
tus, Phle'gon, Her'mes, Pat'ro-
bas, Her'mas, and the brothers
with them. 15 Greet Phi·lol'-
o·gus and Julia, Ne'reus and
his sister, and O·lym'pas, and
all the holy ones with them.[d]
16 Greet one another with a
holy kiss.[e] All the congrega-
tions of the Christ greet YOU.

17 Now I exhort YOU, broth-
ers, to keep your eye on those
who cause divisions[f] and oc-
casions for stumbling contrary
to the teaching[g] that YOU
have learned, and avoid them.[h]
18 For men of that sort are
slaves, not of our Lord Christ,
but of their own bellies;[i] and
by smooth talk[j] and compli-
mentary speech[k] they seduce
the hearts of guileless ones.
19 For YOUR obedience has
come to the notice of all.[a] I
therefore rejoice over YOU. But
I want YOU to be wise[b] as to
what is good, but innocent[c] as to
what is evil.[d] 20 For his part,
the God who gives peace[e] will
crush Satan[f] under YOUR feet
shortly. May the undeserved
kindness of our Lord Jesus be
with YOU.[g]

21 Timothy my fellow work-
er greets YOU, and so do Lucius
and Ja'son and So·sip'a·ter my
relatives.[h]

22 I, Ter'tius, who have done
the writing of this letter, greet
YOU in [the] Lord.

23 Ga'ius,[i] my host and that
of all the congregation, greets
YOU. E·ras'tus the city[j] steward
greets YOU, and so does Quar'-
tus his brother. 24 —

25 Now to him[k] who can
make YOU firm in accord with
the good news I declare and the
preaching of Jesus Christ, ac-
cording to the revelation of the
sacred secret[l] which has been
kept in silence for long-lasting
times 26 but has now been
made manifest[m] and has been
made known through the pro-
phetic scriptures among all the
nations in accord with the com-
mand of the everlasting God
to promote obedience by faith;[n]
27 to God, wise alone,[o] be the
glory[p] through Jesus Christ[q]
forever. Amen.

CHAP. 16
a Col 4:15
b Ro 9:3
c Eph 6:21; Col 4:7
d 1Co 16:19
e 1Co 16:20; 2Co 13:12; 1Th 5:26; 1Pe 5:14
f Jude 19
g Mt 7:15; Ro 6:17
h 2Th 3:6; 2Th 3:14; Tit 3:10; 2Jo 10
i Php 3:19; Jude 12
j 2Pe 2:3; Jude 16
k Col 2:4; Tit 1:10

Second Col.
a Ro 1:8
b Col 1:9
c Mt 10:16
d Jer 4:22; 1Co 14:20
e Ro 15:33
f Ge 3:15; Heb 2:14
g 1Co 16:23; Re 22:21
h Ro 9:3; Ro 16:7
i 1Co 1:14
j Ac 19:35
k Eph 3:20; Jude 24
l Eph 1:9; Eph 3:9; Col 1:26
m 2Ti 1:10
n Ac 6:7; Tit 1:3
o Ro 11:33
p Ga 1:5
q Heb 13:21

THE FIRST TO THE

CORINTHIANS

1 Paul, called to be an apos-
tle[a] of Jesus Christ through
God's will,[b] and Sos'the·nes[c] our
brother 2 to the congregation
of God that is in Corinth,[d] to
YOU who have been sanctified[e]
in union with Christ Jesus,
called to be holy ones,[f] togeth-
er with all who everywhere are
calling upon the name[g] of our
Lord, Jesus Christ, their Lord
and ours:[a]

3 May YOU have undeserved
kindness[b] and peace[c] from God
our Father and [the] Lord Je-
sus Christ.[d]

4 I always thank God for

CHAP. 1
a Ac 9:15; Ro 1:1; 1Ti 2:7
b 2Co 1:1; Col 1:1
c Ac 18:17
d Ac 18:1
e Joh 17:19; 1Co 6:11; Heb 2:11; Heb 9:14
f Da 7:27; 1Pe 1:15

g Mt 12:21; Ac 4:12; Second Col. a Ro 3:22; Eph 4:5; b Tit 2:11; c Nu 6:26; Php 4:7; d 2Pe 1:2.

وثائق [أخرى] لآيات «محذوفة» من ترجمة شهود
يهوه باعتبارها «مزورة» يجب حذفها!!

his lodging place. And he ex-
plained the matter to them by
bearing thorough witness con-
cerning the kingdom of God[a]
and by using persuasion with
them concerning Jesus from
both the law of Moses[b] and the
Prophets,[c] from morning till
evening. 24 And some began
to believe[d] the things said; oth-
ers would not believe.[e] 25 So,
because they were at disagree-
ment with one another, they be-
gan to depart, while Paul made
this one comment:
"The holy spirit aptly spoke
through Isaiah the prophet
to YOUR forefathers, 26 say-
ing, 'Go to this people and say:
"By hearing, YOU will hear but
by no means understand; and,
looking, YOU will look but by no
means see.[f] 27 For the heart
of this people has grown un-
receptive, and with their ears
they have heard without re-
sponse, and they have shut
their eyes; that they should
never see with their eyes and
hear with their ears and un-
derstand with their heart and
turn back, and I should heal
them."'[a] 28 Therefore let it be
known to YOU that this, the
means by which God saves, has
been sent out to the nations;[b]
they will certainly listen to it."[c]
29 ——
30 So he remained for an en-
tire two years in his own hired
house,[d] and he would kind-
ly receive all those who came
in to him, 31 preaching the
kingdom of God to them and
teaching the things concern-
ing the Lord Jesus Christ with
the greatest freeness of speech,[e]
without hindrance.

CHAP. 28
a Ac 17:2; Ac 26:22
b Ge 3:15; Ge 22:18; Ge 49:10; De 18:18; De 32:43; Joh 5:46
c Isa 9:6; Isa 11:10; Isa 52:15; Jer 23:5; Mic 5:2; Zec 13:7; Mal 3:1; Lu 24:44
d Ac 17:4
e Ac 14:4; 2Th 3:2
f Isa 6:9; Jer 5:31; Eze 12:2; Ro 11:8

Second Col.
a Isa 6:10
b Lu 3:6; Ac 13:46; Ac 22:21; Ro 11:11
c Ps 67:2; Ps 98:3; Isa 11:10
d Ac 28:16

e Ac 26:26; Eph 6:19.

TO THE

ROMANS

1 Paul, a slave[a] of Jesus Christ
and called[b] to be an apos-
tle,[c] separated to God's good
news,[d] 2 which he promised
aforetime through his proph-
ets[e] in the holy Scriptures,
3 concerning his Son, who
sprang from the seed of David[f]
according to the flesh,[g] 4 but
who with power[h] was declared
God's Son[i] according to the
spirit[j] of holiness by means
of resurrection from the dead[k]
—yes, Jesus Christ our Lord,
5 through whom we received
undeserved kindness[l] and an
apostleship[m] in order that there
might be obedience of faith
among all the nations[n] re-
specting his name, 6 among
which [nations] YOU also are
those called to belong to Jesus
Christ— 7 to all those who
are in Rome as God's beloved
ones, called[a] to be holy ones:[b]
May YOU have undeserved
kindness and peace[c] from God
our Father and [the] Lord Je-
sus Christ.[d]
8 First of all, I give thanks[e]
to my God through Jesus Christ
concerning all of YOU, because
YOUR faith is talked about[f]
throughout the whole world.
9 For God, to whom I render
sacred service with my spirit in
connection with the good news
about his Son, is my witness[g] of
how without ceasing I always
make mention of YOU in my
prayers,[h] 10 begging that if at
all possible I may now at last
be prospered in the will[i] of God
so as to come to YOU. 11 For

CHAP. 1
a Ga 1:10
b Ac 9:15; Ga 1:15
c 1Co 15:9
d Ga 3:8
e Nu 12:6; Lu 1:70; Tit 1:2
f 2Sa 7:12; Lu 1:32; 2Ti 2:8
g Joh 1:14; Ga 4:4
h 2Co 13:4
i Ps 2:7; Heb 1:5
j Lu 11:13; Eph 1:13; 1Ti 3:16
k Ps 16:10; Ac 3:15; Ac 13:33
l Joh 1:16; Eph 3:8
m 1Ti 2:7; 2Ti 1:11
n Ac 15:14; Ga 2:7

Second Col.
a Php 3:14; 1Th 2:12; Heb 3:1

b 1Co 1:2; c Eph 6:23; d 1Co 1:3; Ga 1:3; e Php 1:3; f Ro 16:19; 1Th 1:8; g 2Co 1:23; Php 1:8; h 1Th 3:10; 2Ti 1:3; i Ac 18:21; Ro 15:32; Jas 4:15.

at all between us and them,[a] but purified their hearts by faith.[b] 10 Now, therefore, why are YOU making a test of God by imposing upon the neck of the disciples a yoke[c] that neither our forefathers nor we were capable of bearing?[d] 11 On the contrary, we trust to get saved through the undeserved kindness[e] of the Lord Jesus in the same way as those people also."[f]

12 At that the entire multitude became silent, and they began to listen to Bar'na·bas and Paul relate the many signs and portents that God did through them among the nations.[g] 13 After they quit speaking, James answered, saying: "Men, brothers, hear me.[h] 14 Sym'e·on[i] has related thoroughly how God for the first time turned his attention to the nations to take out of them a people for his name.[j] 15 And with this the words of the Prophets agree, just as it is written, 16 'After these things I shall return and rebuild the booth of David that is fallen down; and I shall rebuild its ruins and erect it again,[k] 17 in order that those who remain of the men may earnestly seek Jehovah, together with people of all the nations, people who are called by my name, says Jehovah, who is doing these things,[l] 18 known from of old.'[m] 19 Hence my decision is not to trouble those from the nations who are turning to God,[n] 20 but to write them to abstain from things polluted by idols[o] and from fornication[p] and from what is strangled[q] and from blood.[r] 21 For from ancient times Moses has had in city after city those who preach him, because he is read aloud in the synagogues on every sabbath."[s]

22 Then the apostles and the older men together with the whole congregation favored sending chosen men from among them to Antioch along with Paul and Bar'na·bas, namely, Judas who was called Bar'sab·bas[a] and Silas, leading men among the brothers; 23 and by their hand they wrote:

"The apostles and the older men, brothers, to those brothers in Antioch[b] and Syria and Ci·li'cia[c] who are from the nations: Greetings! 24 Since we have heard that some from among us have caused YOU trouble with speeches,[d] trying to subvert YOUR souls, although we did not give them any instructions,[e] 25 we have come to a unanimous accord[f] and have favored choosing men to send to YOU together with our loved ones, Bar'na·bas and Paul,[g] 26 men that have delivered up their souls for the name of our Lord Jesus Christ.[h] 27 We are therefore dispatching Judas and Silas,[i] that they also may report the same things by word.[j] 28 For the holy spirit[k] and we ourselves have favored adding no further burden[l] to YOU, except these necessary things, 29 to keep abstaining from things sacrificed to idols[m] and from blood[n] and from things strangled[o] and from fornication.[p] If YOU carefully keep yourselves from these things,[q] YOU will prosper. Good health to YOU!"

30 Accordingly, when these men were let go, they went down to Antioch, and they gathered the multitude together and handed them the letter.[r] 31 After reading it, they rejoiced over the encouragement.[s] 32 And Judas and Silas, since they themselves were also prophets,[t] encouraged the brothers with many a discourse and strengthened them.[u] 33 So, when they had passed some time, they were let go in peace[v] by the brothers to those who had sent them out. 34 —— 35 How-

CHAP. 15
a Ga 3:28
b Ga 2:16; 1Pe 1:22
c Ga 5:1
d Ga 3:10
e Isa 53:11; Joh 1:17; Ga 2:16
f Mt 20:28
g Ro 15:19
h Ac 12:17
i Ac 11:13; 2Pe 1:1
j Isa 55:5; 1Pe 2:9
k Am 9:11
l Am 9:12 ftn,LXX
m Isa 45:21
n Ac 15:10
o Ge 35:2; Ex 20:3; Eze 20:30; 1Co 8:7; 1Co 10:14
p 1Co 6:9; Col 3:5; 1Th 4:3
q Le 17:13
r Ge 9:4; Le 3:17; Le 7:26; Le 17:10; Le 19:26; De 12:23; De 15:23; 1Sa 14:32
s Ac 13:15; 2Co 3:15

Second Col.
a Ac 1:23
b Ac 11:26
c Ga 1:21
d Ac 15:1
e Ga 2:4; Tit 1:10
f Ac 1:14
g 2Pe 3:15
h Ac 13:50; 1Co 15:30; 2Co 11:23; Php 2:29
i 1Th 1:1; 1Pe 5:12
j Ac 16:4
k Joh 16:13; Ac 5:32
l Mt 23:4
m Ge 35:2; Ex 20:3; Ex 34:15; Eze 20:30; 1Co 8:1; 1Co 10:14
n Ge 9:4; Le 3:17; Le 7:26; Le 17:10; De 12:16; De 12:23; 1Sa 14:32
o Le 17:13
p 1Co 6:9; Eph 5:5; Col 3:5; 1Th 4:3; 1Pe 4:3
q Ac 21:25
r Ac 11:26
s Pr 15:30
t Ac 11:27; Ac 13:1
u Ac 13:15; Ac 18:23
v 1Co 16:11

39 Now many of the Sa·mar'-
i·tans out of that city put faith[a]
in him on account of the word of
the woman who said in witness:
"He told me all the things I
did."[b] 40 Therefore when the
Sa·mar'i·tans came to him, they
began asking him to stay with
them; and he stayed there two
days.[c] 41 Consequently many
more believed on account of
what he said,[d] 42 and they
began to say to the woman: "We
do not believe any longer on ac-
count of your talk; for we have
heard for ourselves[e] and we
know that this man is for a cer-
tainty the savior[f] of the world."
43 After the two days he
left there for Gal'i·lee.[g] 44 Je-
sus himself, however, bore wit-
ness that in his own home-
land a prophet has no honor.[h]
45 When, therefore, he arrived
in Gal'i·lee, the Gal·i·le'ans re-
ceived him, because they had
seen all the things he did in Je-
rusalem at the festival,[i] for they
also had gone to the festival.[j]
46 Accordingly he came
again to Ca'na[k] of Gal'i·lee,
where he had turned the wa-
ter into wine.[l] Now there was
a certain attendant of the king
whose son was sick in Ca·per'-
na·um.[m] 47 When this man
heard that Jesus had come out
of Ju·de'a into Gal'i·lee, he went
off to him and began asking
him to come down and heal his
son, for he was at the point
of dying. 48 However, Jesus
said to him: "Unless YOU peo-
ple see signs[n] and wonders,[o]
YOU will by no means believe."
49 The attendant of the king
said to him: "Lord, come down
before my young child dies."
50 Jesus said to him: "Go your
way;[p] your son lives."[q] The man
believed the word that Jesus
spoke to him and went his
way. 51 But already while he
was on his way down his slaves
met him to say that his boy
was living.[r] 52 Therefore he
began to inquire of them the
hour in which he got better in
health. Accordingly they said
to him: "Yesterday at the sev-
enth hour the fever[a] left him."
53 Therefore the father knew it
was in the very hour[b] that Jesus
said to him: "Your son lives."
And he and his whole house-
hold believed.[c] 54 Again this
was the second sign[d] Jesus per-
formed when he came out of
Ju·de'a into Gal'i·lee.

5 After these things there
was a festival[e] of the Jews,
and Jesus went up to Jerusa-
lem. 2 Now in Jerusalem at
the sheepgate[f] there is a pool
designated in Hebrew Beth-
za'tha, with five colonnades.
3 In these a multitude of the
sick, blind, lame and those
with withered members, was
lying down. 4 —— 5 But a
certain man was there who
had been in his sickness for
thirty-eight years. 6 Seeing
this man lying down, and being
aware that he had already been
[sick] a long time,[g] Jesus said to
him: "Do you want to become
sound in health?"[h] 7 The sick
man answered him: "Sir, I do
not have a man to put me into
the pool when the water is dis-
turbed; but while I am com-
ing another steps down ahead
of me." 8 Jesus said to him:
"Get up, pick up your cot and
walk."[i] 9 With that the man
immediately became sound in
health, and he picked up his
cot and began to walk.
Now on that day it was
a sabbath.[j] 10 Therefore the
Jews began to say to the cured
man: "It is Sabbath, and it is
not lawful[k] for you to carry
the cot." 11 But he answered
them: "The very one that made
me sound in health said to me,
'Pick up your cot and walk.'"
12 They asked him: "Who is the
man that told you, 'Pick it up
and walk'?" 13 But the healed
man did not know who he was,
for Jesus had turned aside,
there being a crowd in the place.

CHAP. 4
a Eze 16:53; Ro 10:17
b Joh 4:29
c Mt 10:11; Ac 10:48
d Joh 10:27
e Joh 17:8
f Isa 49:6; Mt 1:21; Joh 1:29; Ac 13:23; 1Ti 1:15; 1Jo 4:14
g Joh 4:40
h Mt 13:57; Mr 6:4; Lu 4:24
i Joh 2:23
j De 16:16
k Joh 21:2
l Joh 2:1; Joh 2:11
m Mt 8:5
n Mt 16:1; Joh 2:18; 1Co 1:22
o Ac 4:30
p Mt 8:13; Mr 7:29
q 1Ki 17:23
r Mr 7:30

Second Col.
a Mt 8:15; Ac 28:8
b Mt 8:13
c Ac 11:14; Ac 18:8
d Joh 2:11

CHAP. 5
e Ex 12:14; De 16:1; De 16:16; Joh 2:13; Joh 6:4
f Ne 3:1; Ne 12:39
g Lu 13:11
h Ps 72:13; Isa 53:3
i Mt 9:6; Mr 2:11; Lu 5:24; Ac 3:7
j Joh 9:14
k Ex 20:10; Ne 13:19; Jer 17:21; Mt 12:2; Lu 6:2

the priests."[a] Then as they were going off their cleansing occurred.[b] 15 One of them, when he saw he was healed, turned back, glorifying[c] God with a loud voice. 16 And he fell upon his face at [Jesus'] feet,[d] thanking him; furthermore, he was a Sa·mar′i·tan.[e] 17 In reply Jesus said: "The ten were cleansed, were they not? Where, then, are the other nine? 18 Were none found that turned back to give glory to God but this man of another nation?" 19 And he said to him: "Rise and be on your way; your faith has made you well."[f]

20 But on being asked by the Pharisees when the kingdom of God was coming,[g] he answered them and said: "The kingdom of God is not coming with striking observableness, 21 neither will people be saying, 'See here!' or, 'There!'[h] For, look! the kingdom of God is in YOUR midst."[i]

22 Then he said to the disciples: "Days will come when YOU will desire to see one of the days of the Son of man but YOU will not see [it].[j] 23 And people will say to YOU, 'See there!' or, 'See here!'[k] Do not go out or chase after [them].[l] 24 For even as the lightning,[m] by its flashing, shines from one part under heaven to another part under heaven, so the Son of man[n] will be. 25 First, however, he must undergo many sufferings and be rejected by this generation.[o] 26 Moreover, just as it occurred in the days of Noah,[p] so it will be also in the days of the Son of man:[q] 27 they were eating, they were drinking, men were marrying, women were being given in marriage, until that day when Noah entered into the ark, and the flood arrived and destroyed them all.[r] 28 Likewise, just as it occurred in the days of Lot:[s] they were eating, they were drinking, they were buying, they were selling, they were planting, they were building. 29 But on the day that Lot came out of Sod′om it rained fire and sulphur from heaven and destroyed them all.[a] 30 The same way it will be on that day when the Son of man is to be revealed.[b]

31 "On that day let the person that is on the housetop but whose movable things are in the house not come down to pick these up, and the person out in the field, let him likewise not return to the things behind. 32 REMEMBER the wife of Lot.[c] 33 Whoever seeks to keep his soul safe for himself will lose it, but whoever loses it will preserve it alive.[d] 34 I tell YOU, In that night two [men] will be in one bed; the one will be taken along, but the other will be abandoned.[e] 35 There will be two [women] grinding at the same mill; the one will be taken along, but the other will be abandoned."[f] 36 —— 37 So in response they said to him: "Where, Lord?" He said to them: "Where the body is,[g] there also the eagles will be gathered together."[h]

18 Then he went on to tell them an illustration with regard to the need for them always to pray and not to give up,[i] 2 saying: "In a certain city there was a certain judge that had no fear of God and had no respect for man. 3 But there was a widow in that city and she kept going[j] to him, saying, 'See that I get justice from my adversary at law.' 4 Well, for a while he was unwilling, but afterward he said to himself, 'Although I do not fear God or respect a man, 5 at any rate, because of this widow's continually making me trouble,[k] I will see that she gets justice, so that she will not keep coming and pummeling[l] me to a finish.'" 6 Then the Lord said: "HEAR what the judge, although

CHAP. 17
a Le 13:2, Le 13:49, Le 14:2, De 24:8, Mt 8:4, Lu 5:14
b 2Ki 5:14
c Ps 50:15, Ps 103:1
d Mt 8:2
e 2Ki 17:24, Joh 4:9
f Mt 9:22, Mr 5:34, Lu 7:50
g Mt 24:3
h Mt 24:23, Mr 13:21
i Mt 12:28, Mt 21:5
j Mt 9:15, Lu 5:35, Joh 8:56
k Mt 24:23, Mr 13:21, Lu 21:8
l 1Jo 4:1
m Mt 24:27
n Da 7:13
o Mr 8:31, Mr 9:31, Lu 9:22
p Ge 6:5
q Mt 24:37
r Ge 7:7, Mt 24:38
s Ge 19:15

Second Col.
a Ge 19:24
b Mt 24:30, Mr 13:26, 1Co 1:7, Col 3:4, 2Th 1:7, 2Th 2:8, Re 1:7
c Ge 19:26
d Mt 10:39, Mt 16:25, Mr 8:35, Lu 9:24, Joh 12:25
e Mt 24:40
f Mt 24:41
g Job 39:30
h Mt 24:28

CHAP. 18
i Ps 55:16, Ro 12:12, Eph 6:18, Php 4:6, Col 4:2, 1Th 5:17
j Lu 11:8
k Lu 11:7
l Jg 16:16

16 The soldiers now led him off into the courtyard, that is, into the governor's palace; and they called the whole body of troops together.[a] 17 and they decked him with purple and braided a crown of thorns and put it on him.[b] 18 And they started greeting him: "Good day,[c] you King of the Jews!" 19 Also, they would hit him on the head with a reed and spit upon him and, bending their knees, they would do obeisance to him.[d] 20 Finally, when they had made fun of him, they stripped him of the purple and put his outer garments upon him. And they led him out to impale him.[e] 21 Also, they impressed into service a passerby, a certain Simon of Cy·re′ne, coming from the country, the father of Alexander and Ru′fus, that he should lift up his torture stake.[f]

22 So they brought him to the place *Gol′go·tha*, which means, when translated, Skull Place.[g] 23 Here they tried to give him wine drugged with myrrh,[h] but he would not take it.[i] 24 And they impaled him and distributed his outer garments[j] by casting the lot over them as to who takes what.[k] 25 It was now the third hour,[l] and they impaled him. 26 And the inscription of the charge[m] against him was written above, "The King of the Jews."[n] 27 Moreover, they impaled two robbers with him, one on his right and one on his left.[o] 28 —— 29 And those going by would speak abusively[p] to him, wagging their heads and saying: "Bah! You would-be thrower-down of the temple and builder of it in three days' time,[q] 30 save yourself by coming down off the torture stake."[r] 31 In like manner also the chief priests were making fun among themselves with the scribes and saying: "Others he saved; himself he cannot save![a] 32 Let the Christ the King of Israel now come down off the torture stake, that we may see and believe."[b] Even those impaled together with him were reproaching him.[c]

33 When it became the sixth hour a darkness fell over the whole land until the ninth hour.[d] 34 And at the ninth hour Jesus called out with a loud voice: *"E′li, E′li, la′ma sa·bach·tha′ni?"* which means, when translated: "My God, my God, why have you forsaken me?"[e] 35 And some of those standing near, on hearing it, began to say: "See! He is calling E·li′jah."[f] 36 But a certain one ran, soaked a sponge with sour wine, put it on a reed, and began giving him a drink,[g] saying: "Let [him] be! Let us see whether E·li′jah comes to take him down."[h] 37 But Jesus let out a loud cry and expired.[i] 38 And the curtain[j] of the sanctuary was rent in two from top to bottom.[k] 39 Now, when the army officer that was standing by with him in view saw he had expired under these circumstances, he said: "Certainly this man was God's Son."[l]

40 There were also women viewing from a distance,[m] among them Mary Mag′da·lene as well as Mary the mother of James the Less and of Jo′ses, and Sa·lo′me,[n] 41 who used to accompany him[o] and minister to him when he was in Gal′i·lee, and many other women who had come up together with him to Jerusalem.[p]

42 Now as it was already late in the afternoon, and since it was Preparation, that is, the day before the sabbath, 43 there came Joseph of Ar·i·ma·the′a, a reputable member of the Council, who also himself was waiting for the kingdom of God.[q] He took cour-

CHAP. 15
a Mt 27:27
b Mt 27:28
c Mt 27:29; Joh 19:3
d Mt 27:30
e Mt 27:31; Joh 19:16
f Mt 27:32; Lu 23:26
g Mt 27:33; Lu 23:33; Joh 19:17; Heb 13:12
h Ps 69:21
i Mt 27:34
j Ps 22:18
k Mt 27:35; Joh 19:23
l Mt 27:45; Lu 23:44; Joh 19:14
m Mt 27:29
n Mt 27:37; Lu 23:38; Joh 19:19
o Mt 27:38
p Ps 22:7; Ps 109:25; Isa 53:3
q Mt 27:40; Mr 14:58
r Lu 23:35

Second Col.
a Mt 27:41
b Mt 16:4; Mt 27:42; Ro 3:3
c Mt 27:44; 1Pe 2:23
d Mt 27:45; Lu 23:44
e Ps 22:1; Mt 27:46
f Mt 27:47
g Ps 69:21; Mt 27:48; Joh 19:29
h Mt 27:49
i Ps 31:5; Mt 27:50; Lu 23:46; Joh 19:30
j Ex 26:31; Heb 6:19; Heb 10:20
k Mt 27:51; Lu 23:45
l Mt 27:54; Lu 23:47
m Ps 38:11
n Mt 27:56
o Lu 8:2
p Lu 23:49
q Mt 27:57; Joh 19:38

order to retain YOUR tradition.
10 For example, Moses said,
'Honor your father and your
mother,'[a] and, 'Let him that re-
viles father or mother end up in
death.'[b] 11 But YOU men say,
'If a man says to his father or
his mother: "Whatever I have
by which you may get benefit
from me is corban,[c] (that is,
a gift dedicated[d] to God,)"'—
12 YOU men no longer let him
do a single thing for his father
or his mother,[e] 13 and thus
YOU make the word of God[f] in-
valid by YOUR tradition which
YOU handed down. And many
things[g] similar to this YOU
do." 14 So, calling the crowd
to him again, he proceeded to
say to them: "Listen to me, all
of YOU, and get the meaning.[h]
15 There is nothing from out-
side a man that passes into him
that can defile him; but the
things that issue forth out of a
man are the things that defile
a man."[i] 16 ——
17 Now when he had entered
a house away from the crowd,
his disciples began to question
him respecting the illustration.[j]
18 So he said to them: "Are YOU
also without perception like
them?[k] Are YOU not aware that
nothing from outside that pass-
es into a man can defile him,
19 since it passes, not into
[his] heart, but into [his] intes-
tines, and it passes out into the
sewer?"[l] Thus he declared all
foods clean.[m] 20 Further, he
said: "That which issues forth
out of a man is what defiles a
man;[n] 21 for from inside, out
of the heart of men,[o] injurious
reasonings issue forth: forni-
cations,[p] thieveries, murders,[q]
22 adulteries, covetings,[r] acts
of wickedness, deceit, loose con-
duct,[s] an envious eye, blas-
phemy, haughtiness, unreason-
ableness. 23 All these wicked
things issue forth from within
and defile a man."[t]
24 From there he rose up
and went into the regions of
Tyre and Si'don.[a] And he en-
tered into a house and did not
want anyone to get to know it.
Yet he could not escape notice;[b]
25 but immediately a wom-
an whose little daughter had
an unclean spirit heard about
him and came and prostrat-
ed herself at his feet.[c] 26 The
woman was a Grecian, a Sy-
ro·phoe·ni'cian nationally; and
she kept asking him to expel
the demon from her daughter.[d]
27 But he began by saying to
her: "First let the children be
satisfied, for it is not right to
take the bread of the children[e]
and throw it to the little dogs."[f]
28 In reply, however, she said
to him: "Yes, sir, and yet the
little dogs underneath the table
eat of the crumbs[g] of the lit-
tle children."[h] 29 At that he
said to her: "Because of saying
this, go; the demon has gone
out of your daughter."[i] 30 So
she went away to her home and
found[j] the young child laid on
the bed and the demon gone
out.
31 Now coming back out of
the regions of Tyre he went
through Si'don to the sea of
Gal'i·lee up through the midst
of the regions of De·cap'o·lis.[k]
32 Here they brought him a
man deaf and with a speech im-
pediment, and they entreated
him to lay his hand upon him.[l]
33 And he took him away from
the crowd privately and put
his fingers into the man's ears
and, after spitting, he touched
his tongue.[m] 34 And with a
look up into heaven[n] he sighed[o]
deeply and said to him: *"Eph'-
pha·tha,"* that is, "Be opened."
35 Well, his hearing powers
were opened,[p] and the impedi-
ment of his tongue was loosed,
and he began speaking normal-
ly. 36 With that he charged
them not to tell anyone;[q] but
the more he would charge them,
that much more they would
proclaim it.[r] 37 Indeed, they
were being astounded[s] in a most

CHAP. 7
a Ex 20:12 De 5:16 Mt 15:4 Eph 6:2
b Ex 21:17 Le 20:9 Pr 20:20
c Mt 15:5 Mt 23:18
d Le 1:2 Le 2:1
e 1Ti 5:8
f Mt 15:6
g Mr 7:3
h Pr 8:5 Mt 15:10
i Mt 15:11 Ac 10:14 1Co 8:8 1Ti 4:4 Tit 1:15
j Mt 15:15 Lu 8:9
k Mt 15:16
l Mt 15:17
m Lu 11:41 Ac 10:15
n Mt 15:18
o Ge 6:5 Ge 8:21 Ps 14:1 Jer 17:9
p Ga 5:19
q Mt 15:19
r Tit 3:3
s Ga 5:19 Eph 4:19
t Mt 15:20 Ro 1:28

Second Col.
a Mt 11:21 Mt 15:21
b Mr 2:1
c Mt 15:22
d Mt 15:22
e Mt 15:24
f Mt 7:6 Mt 10:5 Mt 15:26 Ro 9:4 Eph 2:12
g Lu 16:21
h Mt 15:27
i Mt 15:28
j Joh 4:51
k Mt 15:29 Mr 5:20
l Mt 9:32 Lu 11:14 Ac 9:12
m Mr 8:23 Joh 9:6
n Mr 6:41 Joh 17:1
o Joh 11:33 Joh 11:38
p Isa 35:5 Mt 11:5 Mt 15:30
q Isa 42:2 Mt 8:4 Mr 5:43
r Mr 1:45
s Ac 14:11

YOU think about the Christ? Whose son is he?" They said to him: "David's."[a] 43 He said to them: "How, then, is it that David by inspiration[b] calls him 'Lord,' saying, 44 'Jehovah said to my Lord: "Sit at my right hand until I put your enemies beneath your feet"'?[c] 45 If, therefore, David calls him 'Lord,' how is he his son?"[d] 46 And nobody was able to say a word in reply to him, nor did anyone dare from that day on to question him any further.[e]

23 Then Jesus spoke to the crowds and to his disciples,[f] saying: 2 "The scribes[g] and the Pharisees have seated themselves in the seat of Moses.[h] 3 Therefore all the things they tell[i] YOU, do and observe, but do not do according to their deeds,[j] for they say but do not perform. 4 They bind up heavy loads and put them upon the shoulders of men,[k] but they themselves are not willing to budge them with their finger.[l] 5 All the works they do they do to be viewed by men;[m] for they broaden the [scripture-containing] cases[n] that they wear as safeguards, and enlarge the fringes[o] [of their garments]. 6 They like the most prominent place[p] at evening meals and the front seats in the synagogues,[q] 7 and the greetings[r] in the marketplaces and to be called Rabbi by men.[s] 8 But YOU, do not YOU be called Rabbi, for one is YOUR teacher,[t] whereas all YOU are brothers. 9 Moreover, do not call anyone YOUR father on earth, for one is YOUR Father,[u] the heavenly One. 10 Neither be called 'leaders,'[v] for YOUR Leader is one, the Christ. 11 But the greatest one among YOU must be YOUR minister.[w] 12 Whoever exalts himself will be humbled,[x] and whoever humbles himself will be exalted.[y]

13 "Woe to YOU, scribes and Pharisees, hypocrites! because YOU shut up[a] the kingdom of the heavens before men; for YOU[b] yourselves do not go in, neither do YOU permit those on their way in to go in. 14 —— 15 "Woe to YOU, scribes and Pharisees, hypocrites![c] because YOU traverse sea and dry land to make one proselyte, and when he becomes one YOU make him a subject for Ge·hen′na twice as much so as yourselves.

16 "Woe to YOU, blind guides,[d] who say, 'If anyone swears by the temple, it is nothing; but if anyone swears by the gold of the temple, he is under obligation.'[e] 17 Fools and blind ones! Which, in fact, is greater, the gold or the temple that has sanctified the gold?[f] 18 Also, 'If anyone swears by the altar, it is nothing; but if anyone swears by the gift on it, he is under obligation.' 19 Blind ones! Which, in fact, is greater, the gift or the altar[g] that sanctifies the gift? 20 Therefore he that swears by the altar is swearing by it and by all the things on it; 21 and he that swears by the temple is swearing by it and by him that is inhabiting it;[h] 22 and he that swears by heaven is swearing by the throne of God[i] and by him that is sitting on it.

23 "Woe to YOU, scribes and Pharisees, hypocrites! because YOU give the tenth[j] of the mint and the dill and the cumin, but YOU have disregarded the weightier matters of the Law, namely, justice[k] and mercy[l] and faithfulness.[m] These things it was binding to do, yet not to disregard the other things. 24 Blind guides,[n] who strain out the gnat[o] but gulp down the camel![p]

25 "Woe to YOU, scribes and Pharisees, hypocrites! because YOU cleanse the outside of the cup[q] and of the dish, but inside they are full of plunder[r] and immoderateness. 26 Blind[s] Pharisee, cleanse first the in-

CHAP. 22
a Lu 20:41, Joh 7:42
b 2Sa 23:2
c Ps 110:1, Ac 2:34, 1Co 15:25, Heb 1:13, Heb 10:13
d Mr 12:37
e Mr 12:34, Lu 20:40

CHAP. 23
f Lu 20:45
g Mr 12:38
h Ex 18:13
i Mal 2:7
j Mal 2:8
k Mt 11:28, Ac 15:10
l Lu 11:46
m Mt 6:1
n De 6:8
o Nu 15:38, De 22:12
p Mr 12:39, Lu 14:7, Lu 14:10
q Lu 11:43
r Lu 20:46
s Job 32:22
t Joh 13:13
u Mt 6:9
v 1Pe 5:3
w Mt 20:26, Mr 9:35, Lu 22:26
x Pr 16:18, Pr 29:23
y Pr 15:33, Mt 18:4, Lu 14:11, Ro 12:3, Eph 4:2, 1Pe 5:5

Second Col.
a Mt 16:19
b Lu 11:52
c Mt 6:2, Mt 7:5, Lu 12:56
d Mt 15:14, Ro 2:19
e Mt 5:34
f Ex 30:29
g Ex 29:37
h 1Ki 8:13, Ps 11:4, Ps 26:8, Ps 132:14
i Mt 5:34
j Le 27:30, Lu 11:42
k Jer 22:15, Joh 7:24
l Ho 6:6, Mic 6:8, Mt 9:13, Mt 12:7
m 1Ti 1:5
n Mt 15:14
o Le 11:42
p Le 11:4
q Mr 7:4
r Mr 12:40
s Joh 9:40

with a bright garment and sent him back to Pilate. 12 Both Herod and Pilate[a] now became friends with each other on that very day; for before that they had continued at enmity between themselves.

13 Pilate then called the chief priests and the rulers and the people together 14 and said to them: "YOU brought this man to me as one inciting the people to revolt, and, look! I examined him in front of YOU but found in this man no ground[b] for the charges YOU are bringing against him. 15 In fact, neither did Herod, for he sent him back to us; and, look! nothing deserving of death[c] has been committed by him. 16 I will therefore chastise[d] him and release him." 17 —— 18 But with their whole multitude they cried out, saying: "Take this one away,[e] but release Bar·ab'bas to us!"[f] 19 (Which [man] had been thrown into prison for a certain sedition occurring in the city and for murder.) 20 Again Pilate called out to them, because he wanted to release Jesus.[g] 21 Then they began to yell, saying: "Impale! Impale him!"[h] 22 The third time he said to them: "Why, what bad thing did this [man] do? I found nothing deserving of death in him; I will therefore chastise and release him."[i] 23 At this they began to be urgent, with loud voices, demanding that he be impaled; and their voices began to win out.[j] 24 So Pilate gave sentence for their demand to be met:[k] 25 he released[l] the man that had been thrown into prison for sedition and murder and whom they were demanding, but he surrendered Jesus to their will.[m]

26 Now as they led him away, they laid hold of Simon, a certain native of Cy·re'ne, coming from the country, and they placed the torture stake upon him to bear it behind Jesus.[a] 27 But there was following him a great multitude of the people and of women who kept beating themselves in grief and bewailing him. 28 Jesus turned to the women and said: "Daughters of Jerusalem, stop weeping for me. On the contrary, weep for yourselves and for YOUR children;[b] 29 because, look! days are coming in which people will say, 'Happy are the barren women, and the wombs that did not give birth and the breasts that did not nurse!'[c] 30 Then they will start to say to the mountains, 'Fall over us!' and to the hills, 'Cover us over!'[d] 31 Because if they do these things when the tree is moist, what will occur when it is withered?"[e]

32 But two other men, evildoers, were also being led to be executed with him.[f] 33 And when they got to the place called Skull,[g] there they impaled him and the evildoers, one on his right and one on his left.[h] 34 [[But Jesus was saying: "Father, forgive[i] them, for they do not know what they are doing."]] Furthermore, to distribute his garments, they cast lots.[j] 35 And the people stood looking on.[k] But the rulers were sneering, saying: "Others he saved; let him save[l] himself, if this one is the Christ of God, the Chosen One."[m] 36 Even the soldiers made fun[n] of him, coming close and offering him sour wine[o] 37 and saying: "If you are the king of the Jews, save yourself." 38 There was also an inscription over him: "This is the king of the Jews."[p]

39 But one of the hung evildoers began to say abusively[q] to him: "You are the Christ, are you not? Save yourself and us." 40 In reply the other rebuked him and said: "Do you not fear God at all, now that you are in the same judgment?[r] 41 And we, indeed, justly so, for we are

CHAP. 23
a Ac 4:27
b Joh 18:38
c Ac 23:29
d Mt 27:26 Joh 19:1
e Isa 49:7
f Mt 27:20 Mr 15:11 Joh 18:40
g Mt 27:22 Mr 15:12 Joh 19:12
h Mr 15:13 Joh 19:6
i Mt 27:23 Mr 15:14
j Ex 23:2 Joh 19:15
k Mr 15:15 Joh 19:16
l Pr 17:15
m Mt 27:26

Second Col.
a Mr 15:21 Joh 19:17
b De 28:57 Jer 9:19 Mr 13:17 Lu 19:44
c Mt 24:19 Lu 21:23
d Isa 2:19 Ho 10:8 Re 6:16
e Pr 11:31 Jer 25:29 Eze 20:47 1Pe 4:17
f Isa 53:12 Mt 27:38
g Mt 27:33
h Joh 19:18
i Ac 7:60
j Ps 22:18 Isa 53:12 Mt 27:35 Mr 15:24
k Zec 12:10
l Ps 22:8
m Mt 27:42 Mr 15:31
n Ps 22:7
o Ps 69:21
p Mt 27:37 Mr 15:26 Joh 19:19
q Mt 26:68 Mt 27:44 Mr 15:32
r Jer 5:3

with a bright garment and sent
him back to Pilate. 12 Both
Herod and Pilate[a] now became
friends with each other on that
very day; for before that they
had continued at enmity be-
tween themselves.
13 Pilate then called the
chief priests and the rulers and
the people together 14 and
said to them: "You brought
this man to me as one incit-
ing the people to revolt, and,
look! I examined him in front
of YOU but found in this man
no ground[b] for the charges
YOU are bringing against him.
15 In fact, neither did Her-
od, for he sent him back
to us; and, look! nothing de-
serving of death[c] has been
committed by him. 16 I will
therefore chastise[d] him and re-
lease him." 17 —— 18 But
with their whole multitude they
cried out, saying: "Take this
one away,[e] but release Bar·ab'-
bas to us!"[f] 19 (Which [man]
had been thrown into prison
for a certain sedition occurring
in the city and for murder.)
20 Again Pilate called out to
them, because he wanted to re-
lease Jesus.[g] 21 Then they be-
gan to yell, saying: "Impale! Im-
pale him!"[h] 22 The third time
he said to them: "Why, what bad
thing did this [man] do? I found
nothing deserving of death in
him; I will therefore chastise
and release him."[i] 23 At this
they began to be urgent, with
loud voices, demanding that he
be impaled; and their voices be-
gan to win out.[j] 24 So Pilate
gave sentence for their demand
to be met:[k] 25 he released[l] the
man that had been thrown into
prison for sedition and murder
and whom they were demand-
ing, but he surrendered Jesus
to their will.[m]
26 Now as they led him
away, they laid hold of Simon,
a certain native of Cy·re'ne,
coming from the country, and
they placed the torture stake
upon him to bear it behind
Jesus.[a] 27 But there was fol-
lowing him a great multitude
of the people and of women
who kept beating themselves
in grief and bewailing him.
28 Jesus turned to the women
and said: "Daughters of Jeru-
salem, stop weeping for me. On
the contrary, weep for your-
selves and for YOUR children;[b]
29 because, look! days are com-
ing in which people will say,
'Happy are the barren women,
and the wombs that did not
give birth and the breasts that
did not nurse!'[c] 30 Then they
will start to say to the moun-
tains, 'Fall over us!' and to the
hills, 'Cover us over!'[d] 31 Be-
cause if they do these things
when the tree is moist, what
will occur when it is withered?"[e]
32 But two other men, evil-
doers, were also being led to be
executed with him.[f] 33 And
when they got to the place
called Skull,[g] there they im-
paled him and the evildoers,
one on his right and one on his
left.[h] 34 [[But Jesus was say-
ing: "Father, forgive[i] them, for
they do not know what they are
doing."]] Furthermore, to dis-
tribute his garments, they cast
lots.[j] 35 And the people stood
looking on.[k] But the rulers were
sneering, saying: "Others he
saved; let him save[l] himself, if
this one is the Christ of God,
the Chosen One."[m] 36 Even
the soldiers made fun[n] of him,
coming close and offering him
sour wine[o] 37 and saying: "If
you are the king of the Jews,
save yourself." 38 There was
also an inscription over him:
"This is the king of the Jews."[p]
39 But one of the hung evil-
doers began to say abusively[q]
to him: "You are the Christ, are
you not? Save yourself and us."
40 In reply the other rebuked
him and said: "Do you not fear
God at all, now that you are in
the same judgment?[r] 41 And
we, indeed, justly so, for we are

CHAP. 23
a Ac 4:27
b Joh 18:38
c Ac 23:29
d Mt 27:26 Joh 19:1
e Isa 49:7
f Mt 27:20 Mr 15:11 Joh 18:40
g Mt 27:22 Mr 15:12 Joh 19:12
h Mr 15:13 Joh 19:6
i Mt 27:23 Mr 15:14
j Ex 23:2 Joh 19:15
k Mr 15:15 Joh 19:16
l Pr 17:15
m Mt 27:26

Second Col.
a Mr 15:21 Joh 19:17
b De 28:57 Jer 9:19 Mr 13:17 Lu 19:44
c Mt 24:19 Lu 21:23
d Isa 2:19 Ho 10:8 Re 6:16
e Pr 11:31 Jer 25:29 Eze 20:47 1Pe 4:17
f Isa 53:12 Mt 27:38
g Mt 27:33
h Joh 19:18
i Ac 7:60
j Ps 22:18 Isa 53:12 Mt 27:35 Mr 15:24
k Zec 12:10
l Ps 22:8
m Mt 27:42 Mr 15:31
n Ps 22:7
o Ps 69:21
p Mt 27:37 Mr 15:26 Joh 19:19
q Mt 26:68 Mt 27:44 Mr 15:32
r Jer 5:3

المراجع

مراجع المسيحية

صادرة عن هيئة شهود يهوه

١ – الكتاب المقدس.

٢ – بحث الجنس البشرى عن الله ، طبعة أولى سنة ١٩٩٠م.

٣ – ليأت ملكوتك ، بالإنجليزية سنة ١٩٨١م، وبالعربية سنة ١٩٨٥م.

٤ – الحق يحرركم، طبعة ١٩٤٣ .

٥ – المباحثة من الأسفار المقدسة ، بالإنجليزى سنه ١٩٨٥م، وبالعربية سنة ١٩٨٨م.

٦ – من الفردوس المفقود إلى الفردوس المردود، بالإنجليزية سنة ١٩٥٨م، وبالعربية سنة ١٩٦٠م.

٧ – الحياة الأبدية فى حرية أبناء الله، صدر بالإنجليزية سنة ١٩٦٦م، وبالعربية سنة ١٩٧١م.

٨ – بشارة لجعلكم سعداء، بالإنجليزية سنة ١٩٧٦م، وبالعربية سنة ١٩٨٠م.

٩ – ها أنا أصنع كل شىء جديداً، بالإنجليزية سنة ١٩٥٩ ، وبالعربية سنة ١٩٥٩م ، نُقّح بالإنجليزية سنة ١٩٨٦م.

١٠ – يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد، بالإنجليزية سنة ١٩٨٢وبالعربية سنة ١٩٨٥ – صدر بـ٦٠ لغة .

١١ – لم سمح الله بالشر؟

١٢ – أمور لا يمكن أن يكذب الله فيها.

كاهن كنيسة السيدة العذراء الأثرية بمسطرد/ مطبعة المصريين / طبعة ثانية منقحة أبريل ١٩٩٤م.

٤- المعتقدات الوثنية لدى الشعوب / ترجمة : د. عبد الغفار مكاوى ، كتاب عالم المعرفة رقم ١٧٣ من سلسلة إصدارات المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب - الكويت.

٥ - التاريخ الأسود للكنيسة للقس اللاهوتي دي روزا ، الترجمة من الألمانية : آسر حطيبة .

المراجع العربية والاسلامية :

١- القرآن الكريم.

٢- فى ظلال القرآن : للشيخ سيد قطب .

٣- الإسلام فى الفكر الغربى : للواء أحمد عبد الوهاب - مكتبة التراث الإسلامى - القاهرة.

٤- تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة فى اليهودية والمسيحية والإسلام. للواء أحمد عبد الوهاب / مكتبة وهبة ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

٥- المحاور الخمسة : للشيخ محمد الغزالى رحمه الله.

٦- تاريخ اليهود : أحمد عثمان ، الجزءان الأول والثانى ، مكتبة الشروق.

٧- المسيح فى مصادر العقائد المسيحية : للشيخ أحمد عبد الوهاب ، مكتبة وهبة ، الطبعة الثانية.

٨- حقيقة التبشير.

٩- اختلافات فى تراجم الكتاب المقدس : للشيخ أحمد عبد الوهاب .

١٠- الإسلام والأديان الأخرى : للشيخ أحمد عبد الوهاب / مكتبة التراث الإسلامي.

١١- يوميات ألماني مسلم ، للسيد : مراد ويلفريد هوفمان، الناشر : مركز الأهرام للترجمة والنشر، الطبعة الأولي ١٤١٤هـ -١٩٩٣م.

١٢- إظهار الحق تأليف الشيخ رحمة الله الهندى ، دار التراث العربى ، الطبعة الثانية ، وكذلك طبعة دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٩٢م.

١٣- قذائف الحق للشيخ محمد الغزالى .

١٤- التفسير الموضوعى للقرآن (الأجزاء العشرة الأولى) للشيخ محمد الغزالى ، دار الشروق ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م.

١٥- صحيح الجامع الصغير للعلامة الألباني .

١٦- الله واحد أم ثالوث ؟

١٧- محاضرات فى النصرانية : للشيخ أبو زهرة ، دار الفكر العربية ، الطبعة الثالثة .

١٨- المسيح فى الإسلام للشيخ أحمد ديدات / دار الفضيلة ، مصر الجديدة .

١٩- الغفران بين المسيحية والإسلام بقلم إبراهيم خليل أحمد، سابقاً القس إبراهيم خليل فيلبس ، دار المنار ، الطبعة الأولي. .

٢٠- المسيح والمسيحية ، والإسلام للدكتور عبد الغنى عبود/ دار الفكر العربى ، الطبعة الأولى يناير ١٩٨٤م .

٢١- معاول الهدم والتبشير .

٢٢- ملكوت الله للشيخ عبد المجيد الجدى ، دار الدعوة - الإسكندرية .

٢٣- رحلتى من الكفر إلى الإيمان ، قصة إسلام الكاتبة الأمريكية مريم جميلة ،

دار المختار الإسلامى .

٢٤- مشكلات العقيدة النصرانية ، للدكتور سعد الدين السيد صالح ، الطبعة الثالثة ١٩٩٢ ، دار الأرقم .

٢٥- محمد فى التوراة والإنجيل والقرآن للشيخ إبراهيم خليل أحمد / دار المنار ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م.

٢٦- كتاب «إننا عرب ومسلمون» للشيخ عبد الغفور عطار / مكة المكرمة الطبعة الأولى .

٢٧- النبوة والأنبياء فى اليهودية والمسيحية والإسلام : للشيخ أحمد عبد الوهاب ، مكتبة وهبة / الطبعة الثانية .

٢٨- تفسير سورة الإخلاص لابن تيمية .

٢٩- الملل والنحل للشهرستانى ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٣٠- ما للهند من مقولة مقبولة أو مرذولة للإمام التبيروني .

٣١- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية / مطابع المجد .

٣٢- كتاب تاريخ الفلسفة لزكى نجيب محمود.

٣٣- حقوق الإنسان للشيخ محمد الغزالي .

٣٤- الرد الجميل للإمام أبي حامد الغزالي ، دار الهداية ، الطبعة الثانية .

٣٥- مجموع الفتاوى لابن تيمية ، الأجزاء ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٢٧ ، ٢٨ .

٣٦- الخصائص العامة للإسلام للشيخ يوسف القرضاوى ، الطبعة الرابعة ـ مكتبة وهبة.

محتويات الكتاب

إهـداء ---- ٤
المقدمة ---- ٥

الفصل الاول

-التوحيد في مواجهة الوثنيات ---- ١١

الفصل الثانى

- تأليه المسيح ، أحد الاسباب التى قامت عليها المسيحية المحرفة ---- ٣٣

الفصل الثالث

- الاسطورة واحتفال عيد الميلاد والدمج الوثنى ---- ٨١

الفصل الرابع

- معركة الإدخال والإخراج للآيات المقدسة ---- ١٠٧

الفصل الخامس

- خمير شهود يهوه الفاسد وتحريف آيات ---- ١٣٥
- خميرة فاسدة علي طريق تأليه المسيح ---- ١٥١
- الحكمة تنادى وشهود يهوه يجعلونها المسيح ---- ١٥٨
- قلب الحقائق باستخدام (ملكى صادق) ---- ١٦٩
- جمع العظمة أم ثالوث أم إلهين اثنين ---- ١٧٥

الفصل السادس

- صور متناقضة لشخصية الفادى ---- ١٨٣
- التحريض على قتل المسيح وحى ---- ١٩٦
- إستخدام خبيث لآية من سفر حزقيال لتدعيم عقيدة الفدية ---- ٢١١
- هل عقيدة الفدية إلهية ، آمن بها الانبياء ---- ٢٢٥
- هل لحصول على الحياه الأبدية لابد من ضرورة الإيمان بقتل نبى أو انسان أو إله ؟ ---- ٢٣٠
- مواصفات مطلوبة فى شخصية المذبوح ! ---- ٢٣٦
- من هو إذن مخترع الأسطورة المسيحية فى المسيح ---- ٢٤٠

الفصل السابع

- حقيقة التوحيد وتحريفات بولس وخداع شهود يهوه ---- ٢٥٧
الوثائق المهمة ---- ٢٧٥
المراجـــع ---- ٣١١

جماعة شهود يهوه
أخطر منظمة تواجه انتشار الإسلام في الغرب

